

طَبَا
الْأَيَّامِ وَالصَّالِحِينَ

تَأليف
المرحوم العلامة الفقيه الميرزا محمد
السيّد محمد كاظم القزويني



طَبَّ الإمام الصادق عليه السلام

تأليف
المرحوم العلامة المصطفى آية الله
السيد محمد كاظم القزويني

جمعداریا

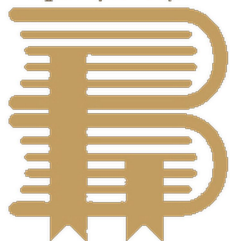
مرکز تحقیقات کامپیوتری

۶۲

شماره: اموال:

منشورات قلم الشرق

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

هوية الكتاب

▣ طبَّ الأمام الصادق عليه السلام

▣ آية الله العلامة السيد محمد كاظم القزويني رحمته الله

▣ منشورات قلم الشرق / قم المقدّسة / هاتف ٧٧٣٥٤٦٤

▣ الطبعة الثانية / ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

▣ عدد النسخ ١٠٠٠

▣ ISBN:964-94670-4-1

▣ جميع الحقوق مسجّلة ومحفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْوَم مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^١.

﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٢.
﴿وَتَنزِيلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ
إِلَّا خُسَارًا﴾^٣.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتِ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ
هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ
عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^٤.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ

١- يونس : ١٠ : ٥٧ .

٢- النحل : ١٦ : ٦٩ .

٣- الاسراء : ١٧ : ٨٢ .

٤- فصلت : ٤١ : ٤٤ .

مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُّوْا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أُمِرَ
وَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١﴾ .

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾^٢

﴿وَهَزَبْنَا بِكَلِمَةٍ مِنْكُمُ النَّخْلَةَ لِيَأْتِيَنَّكَ رَبُّكَ بِجُزْءٍ مِّنَ الشَّجَرِ الَّتِي يُبْدِي لَكُمُ الْوَحْيَ وَإِنِّي أَنزَلْتُ الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ أَكْبَرُ ﴿٣﴾ .

وَاشْرَبِي وَقُرِّي عَيْنًا . . . ﴿٣﴾ .

﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ﴿٤﴾ .

١- الانعام : ٦ : ١٤١ .

٢- ق ٥٠ : ٩ .

٣- مريم : ١٩ : ٢٥ و ٢٦ .

٤- الشعراء : ٢٦ : ٧٩ و ٨٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المهتمة

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ السلام على أشرف
الانبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين الهداة
المهديين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين .

وبعد: فهذا هو الجزء الثامن عشر من موسوعة الامام الصادق
(عليه السلام) ويحتوي على ما روي عنه (عليه السلام) حول الطب وما
يتعلّق به كتشريح جسم الانسان وبيان بعض زواياه وخفاياه^١، وذكر
الامراض والاسقام والداء والدواء والمرض والعلاج، والاستشفاء
بالآيات القرآنية والادعية الشريفة والادوية والاعشاب، وغيرها من
الامور التي تدور في هذا الفلّك .

ومن المناسب - ونحن في مقدّمة هذا الكتاب - ان نشير الى نقطة
مهمّة جداً وهي:

١- يأتي في اواخر الكتاب الكلام عن بعض ما يتعلّق بتشريح جسم الانسان، وذلك في
كتاب توحيد المفضّل .

لقد صرّحت طائفة كبيرة من الاحاديث الشريفة على أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لهم المعرفة الكاملة والاحاطة الشاملة بجميع علوم الدنيا والدين وما يحتاج اليه الانسان في مختلف جوانب حياته ومنها: الجانب الطبي، لأنّ الانسان - بطبيعة الحال - يتعرّض للأمراض والاسقام الجسميّة والروحيّة والنفسيّة والعقليّة وغيرها.

وما من داء إلاّ وخلق الله له دواء. فمن يعرف الدواء؟ ومن هو الذي يقدم للمريض وصفةً طبيّة نافعة مفيدة مائة بالمائة؟
إنّ الامام الذي اصطفاه الله حجةً على خلقه.

الامام الذي جعله الله الحبل المتصل بين الارض والسّماء وأمر بالاعتصام به^١.

هذا الامام لا بدّ أن يكون عارفاً وعالمًا بكلّ ما فيه صلاح الانسان وفساده، من كلّ الجوانب وعلى مختلف الاصعدة، وإلّا لما أدّى المسؤوليّة الملقاة على عاتقه من قبل الله سبحانه.

من هنا ترى عشرات الاحاديث الشريفة المروية عن رسول الله وخلفائه الشرعيّين: الأئمة الطاهرين من أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) حول الاطعمة والاشربة والاعشاب ومنافعها واضرارها.

وقد أفرّد العلامة المجلسي (اعلى الله مقامه)^٢ باباً بعنوان: (إنّه

١- روي عن الامام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ - أنّه قال: نحن حبل الله. (راجع الجزء السابع من هذه الموسوعة ص ٢٠٢).

٢- في بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٣٧.

لا يُحجب عنهم شيء من احوال شيعتهم وما تحتاج اليه الأمة من جميع العلوم) وذكر احاديث كثيرة في هذا المجال، وقد ذكرنا جملة منها في الجزء الثامن من هذه الموسوعة ص ٧٢ بعنوان: لا يُحجب عن الائمة (عليهم السلام) علم الارض والسماء.

ومن الاحاديث التي ذكرناها هناك حديث الامام الصادق (عليه السلام): «مَنْ شَكََّ أَنْ اللَّهَ يَحْتَجُّ عَلَيَّ خَلَقَهُ بِحُجَّةٍ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ كُلَّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ اللَّهُ».

وقوله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ وَأَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَحْتَجَّ بِحُجَّةٍ ثُمَّ يُغَيِّبُ عَنْهُ شَيْئاً مِنْ أُمُورِهِمْ».

أيها القارئ الكريم: بعد هذه المقدمة المختصرة نقول: إن الائمة الطاهرين (عليهم السلام) ذكروا نوعين من العلاج والدواء:

الاول: العلاج المعنوي وهو التداوي بالآيات القرآنية الشريفة واسماء الله سبحانه والادعية وغيرها. . كما قال سبحانه: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾^١ وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) - في الدعاء الذي علّمه لكميل بن زياد النخعي - : «يا من اسمه دواء وذكره شفاء».

الثاني: التداوي بالاعشاب والاطعمة والاشربة والاغذية والفواكه والدهون وغيرها.

وبالنسبة الى القسم الاول لا بدّ من الايمان واليقين بتاثير هذه الآيات والادعية، كي يتحقّق الهدف المنشود، وقد جاء التصريح بهذا

المعنى في بعض الاحاديث الشريفة وأن الانسان الذي يدخل هذه المرحلة بحالة من الشك والترديد قد لا يحصل على النتيجة المطلوبة .

أما من يطبق هذه التعاليم بايمان راسخ ونفس مطمئنة بالعناية الالهية والنفحة الربانية فإنه سوف يحصل على النتيجة بكل تأكيد .

هذا . . وقد ادرجنا - في نهاية هذا الجزء - كتاب توحيد المفضل المروي عن الامام الصادق (عليه السلام) لارتباط كثير من بُنوده بموضوع هذا الكتاب ، ولنا هناك كلمة بالمناسبة .

ونسأل الله سبحانه أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع بفضله وكرمه . . إنه ذو الفضل العظيم والمنّ الجسيم .

محمد كاظم القزويني

قم المقدسة - إيران

أبواب الطّب

باب (١)

لِمَ سُمِّيَ الطَّيِّبُ طَيِّبًا؟

١١٦٢٥- الكافي: محمد، عن احمد بن محمد، عن علي بن

الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

قال موسى (عليه السلام): ياربُّ من أين الداء؟

قال: منِّي.

قال: فالشفاء؟

قال: منِّي.

قال: فما يصنع عبادك بالمعالج؟

قال: يطيب بأنفسهم، فيومئذ سُمِّيَ المعالج: الطيب^١ و^٢.

١١٦٢٦- علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن

١- الطيب في الاصل الحاذق بالامور والعارف بها (النهاية). ويقال ذلك لكل من يعالج الناس.

٢- الكافي: ج ٨ ص ٨٨ ح ٥٢.

عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان يسمي الطيب المعالج.

فقال موسى بن عمران: يارب، ممن الداء؟

قال: مني.

قال: ممن الدواء؟

قال: مني.

قال: فما يصنع الناس بالمعالج؟

قال: يطيب بذلك أنفسهم. فسمي الطيب لذلك^١.

باب (٢)

إستحباب التداوي

١١٦٢٧- دعائم الاسلام: روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: تداووا، فما أنزل الله داءً إلا أنزل معه دواءً إلا السام - يعني الموت - فإنه لا دواء له^٢.

١١٦٢٨- مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن نبياً من الانبياء مرض، فقال: لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني.

فاوحى الله (عز وجل) [إليه]: لا اشفيك حتى تتداوى، فإن الشفاء مني والدواء مني، فجعل يتداوى فاتي الشفاء^٣.

١- علل الشرايع: ص ٥٢٥ ح ١. منه البحار: ج ٦٢ ص ٦٢.

٢- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٣ ح ٤٩٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ٧٣.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٣٦٢. منه البحار: ج ٦٢ ص ٦٦.

١١٦٢٩- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به، وربما قتله؟ قال: يقطع ويشرب^١.

١١٦٣٠- الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قيل: يا رسول الله نتداوي؟

قال (صلى الله عليه وآله): نعم، ما أنزل الله تعالى من داء إلا وقد أنزل معه دواء فتداووا، إلا السامي^٢ فإنه لا دواء له^٣.

١١٦٣١- طب الاثمة (عليهم السلام): إبراهيم بن مسلم قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم أكثر؟

قال: فقال: أنزل الله الداء وأنزل الشفاء، وما خلق الله داءً إلا جعل له دواء، فاشربه وسم الله تعالى^٤.

١- يدل على جواز التداوي بالادوية والاعمال الخطيرة. (مرآة العقول).

٢- الكافي: ج ٨ ص ١٩٤ ح ٢٣٠.

٣- السام - مستدرك الوسائل. وهو الصحيح.

٤- الجعفریات: ص ١٦٧.

٥- طب الاثمة: ص ٦٣. منه البحار: ج ٦٢ ص ٦٦.

باب (٣)

جواز التداوي بالكّيّ

١١٦٣٢- طب الاثمة (عليهم السلام): [عن] محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد - يعني أباه - عن أبي الحسن العسكري^١ قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يحدث عن أبيه، قال: سألت يونس بن يعقوب الرجل الصادق - يعني جعفر بن محمد (عليهما السلام) - قال: يا بن رسول الله، الرجل يكتوي^٢ بالنار وربما قتل وربما تخلص؟

قال: [قد] اكتوى رجل من أصحاب رسول الله على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قائم على رأسه^٣.

١١٦٣٣- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه رخص في الكيّ فيما لا يتخوف منه الهلكة، ولا يكون فيه تشويه^٤.

١١٦٣٤- الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وهو ينهى عن الكي، ويكره شرب الحميم^٥.

١- هكذا في المصدر والبحار، والظاهر وقوع سقط في السند إذ إن الإمام الهادي (عليه السلام) لا يروي - عادة - بصورة مباشرة عن الإمام الرضا (عليه السلام) فالصحيح أن يكون هكذا: عن أبي الحسن، عن أبيه (عليهما السلام) قال: . . . إلى آخره.

٢- يكتوي أي يحرق جلده بحديدة ونحوها (أقرب الموارد).

٣- طب الاثمة: ص ٥٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ٦٤.

٤- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٦ ح ٥١٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ٧٤.

٥- الجعفریات: ص ١٧٣. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٤٣٧. والحميم: الماء الحار الشديد الحرارة (مجمع البحرين).

باب (٤)

كراهة التداوي بلا ضرورة

١١٦٣٥- الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا

أحمد بن إدريس، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن اسماعيل بن أبي زياد (السكوني)، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من ظهرت صحته على سقمه فيعالج [نفسه] بشيء فمات فانا إلى الله منه بريء^١.

١١٦٣٦- طب الاثمة (عليهم السلام): المظفر بن عبدالله اليماني

قال: حدثنا محمد بن يزيد الاشهلي، عن سالم بن أبي خيثمة، عن الصادق (عليه السلام) قال: من ظهرت صحته على سقمه فشرّب الدواء فقد اعان على نفسه^٢.

باب (٥)

ضَرَرُ الْمَشِيِّ لِلْمَرِيضِ

١١٦٣٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): إن المشي للمريض نكس^٣، إن أبي (عليه

١- الخصال: ص ٢٦ ح ٩١. منه البحار: ج ٦٢ ص ٦٤.

٢- طب الاثمة: ص ٦١. منه البحار: ج ٦٢ ص ٦٥.

٣- النكس: عود المرض بعد النقه (مجمع البحرين).

السلام) كان إذا اعتلّ جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء،
وذلك أنّه كان يقول: إنّ المشي للمريض نكس^١.

باب (٦)

جواز مراجعة الطبيب غير المسلم

١١٦٣٨- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)
أنّه سُئل عن الرجل يداويه اليهودي والنصراني؟
قال: لا بأس بذلك، إنّما الشفاء بيد الله^٢.

باب (٧)

استحباب التداوي بالصدقة

١١٦٣٩- دعوات الراوندي: عن بياع الهروي معاذ بن مسلم
قال: كنت [عند] أبي عبدالله (عليه السلام) فذكروا الوجع فقال:
داووا مرضاكم بالصدقة، وما على أحدكم أن يتصدّق بقوت يومه، إنّ
ملك الموت (عليه السلام) يُدفع إليه الصكّ بقبض روح العبد فيتصدّق
فيقال له: ردّ الصكّ^٣.

١١٦٤٠- السرائر: روي عن الصادق (عليه السلام) أنّ بعض
أهل بيته ذكر له أمرَ عليلٍ عنده.

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٩١ ح ٤٤٤.

٢- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٤ ح ٥٠١. منه البحار: ج ٦٢ ص ٧٣.

٣- دعوات الراوندي: ص ١٨١ ح ٥٠٣. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٦٩.

فقال: ادع بمكثل^١ فاجعل فيه برّاً واجعله بين يديه، وامر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه فيناوله منه بيده ويأمره أن يدعوه له.

قال: أفلا أعطي الدنانير والدراهم؟

قال: اصنع ما أمرك به، فكذلك روينا. ففعل فرزق العافية^٢.

١١٦٤١- السرائر: روي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال:

ارغبوا في الصدقة وبكروا فيها، فما من مؤمن تصدّق بصدقة حين يُصبح يريد بها ما عند الله إلاّ دفع الله بها عنه شرّاً ما ينزل من السماء ذلك اليوم.

ثمّ قال: لا تستخفّوا بدعاء المساكين للمرضى منكم، فإنّه مستجاب لهم فيكم، ولا يستجاب لهم في أنفسهم^٣.

باب (٨)

صلاة الليل تطرد الداء من الجسد

١١٦٤٢- دعوات الراوندي: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

صلاة الليل تحسن الوجه، وتحسن الخلق، وتطيّب [الريح وتدرّ] الرزق، وتقضي الدين، وتذهب الهمّ، وتجلو البصر، عليكم بصلاة الليل، فإنّها سنّة نبيّكم، ومطرده الداء عن أجسادكم^٤.

١- المكثّل: زنبيل يُعمل من الخوص. (اقرب الموارد).

٢- السرائر: ص ٣٧٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٧٦.

٣- السرائر: ص ٣٧٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٧٦.

٤- دعوات الراوندي: ص ٧٧ ح ١٨٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٦٨.

باب (٩)

جواز التداوي بأبوال بعض الحيوانات

١١٦٤٣- طب الائمة (عليهم السلام): احمد بن الفضل
 الدامغاني قال: حدثنا محمد قال: حدثنا اسماعيل بن عبدالله، عن
 زرعة، عن سماعة بن مهران قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام)
 عن شرب الرجل ابوال الابل والبقر والغنم تنعت^١ له من الوجع هل
 يجوز أن يشرب؟
 قال: نعم، لا باس بها^٢.

باب (١٠)

عدم جواز التداوي بالحرام إلا لضرورة

١١٦٤٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن
 محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن
 الحسين بن عبدالله، عن عبدالله بن عبد الحميد، عن عمرو، عن ابن
 الحرّ قال: دخلت على ابي عبدالله (عليه السلام) أيام قدم العراق فقال
 لي: ادخل على اسماعيل بن جعفر فإنه شاك^٣ فانظر ما وجعه وصف
 لي شيئاً من وجعه الذي يجده؟
 قال: فقمتم من عنده فدخلت على اسماعيل فسألته عن وجعه
 الذي يجده فأخبرني به فوصفت له دواء فيه نبيذ.

١- التعت: وصفك الشيء، نعتة نعتاً: وصفه (لسان العرب).

٢- طب الائمة: ص ٦٢. منه الوسائل: ج ١٧ ص ٨٨.

٣- الشكاه: المرض، والشكي: الموجع (أقرب الموارد).

فقال إسماعيل: النبيذ حرام وإنّا أهل بيت لانستشفى بالحرام^١.
 طب الاثمة (عليهم السّلام): عن عبد الحميد بن عمر بن الحر
 قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام) أيام قدومه [من]
 العراق وذكر نحوه^٢.

١١٦٤٥- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن
 الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحسين بن عبد الله
 الارجاني، عن مالك المسمعي، عن قائد بن طلحة أنّه سأل أبا عبد الله
 (عليه السّلام) عن النبيذ يجعل في الدّواء؟

فقال: لا [ليس] ينبغي لاحد أن يستشفى بالحرام^٣.

طب الاثمة (عليهم السّلام): حاتم بن اسماعيل قال: حدثنا
 النضر بن سويد، عن الحسين بن عبد الله الارجاني، عن مالك بن
 مسمع المسمعي، عن قائد بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله (عليه
 السّلام) وذكر نحوه^٤.

١١٦٤٦- الكافي: محمد بن الحسن، عن بعض اصحابنا، عن
 إبراهيم بن خالد، عن عبد الله بن وضاح، عن أبي بصير قال: دخلت
 ام خالد العبدية على أبي عبد الله (عليه السّلام) وأنا عنده فقالت: جعلت
 فداك إنّه يعتريني قراقر في بطني [فسألته عن إعلال النّساء وقالت:] وقد
 وصّف^٥ لي أطباء العراق النبيذ بالسّويق، وقد وقفت وعرفت

١- الكافي: ج ٦ ص ٤١٤ ح ٥.

٢- طب الاثمة: ص ٦٢.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٤١٤ ح ٨.

٤- طب الاثمة: ص ٦٢.

٥- وصفت - التهذيب.

كراحتك^١ له فأحييت أن أسالك عن ذلك؟

فقال لها: وما يمنعك عن شربه؟

قالت: ^٢ قد قلدتك ديني، فالقى الله (عز وجل) حين القاه فأخبره أن جعفر بن محمد (عليهما السلام) أمرني ونهاني.

فقال: يا أبا محمد ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل؟! لا والله لا أذن لك في قطرة منه ولا تذوقني^٣ منه قطرة، فإنما تندمين إذا بلغت نفسك ها هنا - وأوما بيده إلى حنجرته - يقولها ثلاثاً، أفهمت؟
قالت: نعم.

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما يبيل^٤ الميل يُنجس حباً من ماء - يقولها ثلاثاً^٥.

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا مثله^٥.

١١٦٤٧ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن اسباط قال: أخبرني أبي قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له رجل: إنَّ بي - جعلت فداك - أرياح البواسير وليس يوافقني إلا شرب النبيذ؟

قال: فقال [له]: مالك ولما حرم الله (عز وجل) ورسوله (صلى

١ - وقد عرفت كراحتك - التهذيب.

٢ - فقالت - التهذيب.

٣ - يا أبا محمد ألا تسمع هذه المسائل؟! لا فلا تذوقني - التهذيب.

٤ - الكافي: ج ٦ ص ٤١٣ ح ١.

٥ - التهذيب: ج ٩ ص ١١٢ ح ٤٨٧.

اللَّه عليه وآله)؟! - يقول [له] ذلك ثلاثاً - عليك بهذا المريس الذي
تمرسه بالعشي^١ وتشربه بالغداة وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي .

فقال له : هذا ينفخ البطن^٢ .

قال [له] : فادلك على ما هو انفع [لك] من هذا ، عليك بالدعاء
فإنه شفاء من كل داء .

قال : (فقلنا له : فقليله وكثيره حرام؟ قال : نعم) قليله وكثيره
حرام^٣ .

التهذيب : محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل
ابن زياد مثله^٤ .

١١٦٤٨ - الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي
عمير ، عن عمر بن اذينة قال : كتبت الى ابي عبدالله (عليه السلام)
اساله عن الرجل يبعث^٥ له الدواء من ريح البواسير فيشره بقدر
أسكرجة^٦ من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة وإنما يريد به الدواء؟

فقال : لا ، ولا جرعة ، ثم قال^٧ : إن الله (عز وجل) لم يجعل في

١- بالليل - التهذيب . والمريس : الشريد ، والتمر الممروس في الماء أو اللبن (اقرب
الموارد) .

٢- قال : هذا ينفخ في بطني - التهذيب .

٣- الكافي : ج ٦ ص ٤١٣ ح ٣ .

٤- التهذيب : ج ٩ ص ١١٣ ح ٤٨٩ .

٥- يتعت - التهذيب . وهو الصحيح .

٦- سكرجة - التهذيب . والسكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ،
وهي فارسية (مجمع البحرين) .

٧- وقال - التهذيب .

شيء مما حرم شفاءً ولادواءً^١.

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه

مثله^٢.

١١٦٤٩- اختيار معرفة الرجال: وجدت في بعض كتبي، عن

محمد بن عيسى بن عبيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان،

عن ابن أبي يعفور قال: كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدت به

شرب الحسو^٣ من النبيذ فسكن عنه، فدخل على أبي عبد الله (عليه

السلام) فأخبره بوجعه وأنه إذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه.

فقال له: لا تشربه، فلماً أن رجع إلى الكوفة حاج [به] وجعه،

فأقبل [عليه] أهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه.

فعاد إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فأخبره بوجعه وشربه.

فقال له: يا بن أبي يعفور! لا تشرب، فإنّه حرام، إنّما هذا

الشیطان موكل بك، فلو قد يش منك ذهب.

فلماً أن رجع إلى الكوفة حاج به وجعه أشد ما كان، فأقبل أهله

عليه، فقال لهم: لا والله ما أذوق منه قطرة أبداً. فایسوا منه [أهله]

وكان يهيم^٤ على شيء ولا يحلف، فلماً سمعوا ایسوا منه. واشتد به الوجع

أياماً، ثم أذهب الله به عنه، فما عاد إليه حتى مات رحمة الله عليه^٥.

١- الكافي: ج ٦ ص ٤١٣ ح ٢.

٢- التهذيب: ج ٩ ص ١١٣ ح ٤٨٨.

٣- الحسو - ملء الفم - المرة الواحدة. (لسان العرب).

٤- وكان يهيم - البحار.

٥- اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥١٦ ح ٤٥٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ٨٥.

أقول: قوله: «وكان يهَمُّ على شيء ولا يحلف» معناه أنه كان إذا قرَّر شيئاً مضى عليه دون أن يحلف عليه.

وفي نسخة البحار: «وكان يَتَّهَمُ . . .» والمعنى: أنه كان يمتنع عن اليمين حتى لو إتهموه بشيء وتوقَّف نفي التهمة على اليمين، فلما راوه حَلَف على أن لا يشرب عرفوا عزمه على ذلك وأيسوا من قبوله.

١١٦٥- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

محمد بن خالد، عن محمد بن يحيى، عن أخيه العلاء، عن إسماعيل ابن الحسن المتطبِّب قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): إتي رجلٌ من العرب، ولي بالطبُّ بصر، وطبِّي طبَّ عربي، ولست آخذ عليه صفداً^١.

فقال: لا بأس.

قلت: إنا نبطُ الجرح^٢ ونكوي بالنار؟

قال: لا بأس.

قلت: ونسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون^٣؟

قال: لا بأس.

قلت: إنه ربَّما مات؟

١- الصفد: العطاء. (أقرب الموارد).

٢- البطُّ: الشق، ويطَّ الدمْل والجرح والصرة ونحوهما: شقه. (أقرب الموارد).

٣- الاسمحيقون: نوع من الادوية يتداوى به (مجمع البحرين). وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) في (مرآة العقول): لم نجد في كتب الطب واللغة والذي وجدته هو اسطمحيقون، وهو حبٌّ مسهل للسوداء والبلغم، ولعلَّ ما في النسخ تصحيف هذا.

قال: وإن مات .

قلت: نسقي عليه النبيذ؟

قال: ليس في حرام شفاء^١، قد اشتكى رسول الله (صلى الله

عليه وآله) فقالت له عائشة: بك ذات الجنب؟^٢

فقال: انا اكرم على الله (عز وجل)^٣ من أن يتليني بذات الجنب .

قال: فامر فلدّ بصبر^٤ .

١١٦٥١- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه

قال: لا يتداوى بالحمر ولا المسكر، ولا تمتشط النساء به، فقد أخبرني

ابي، عن ابيه، عن جدّه أنّ علياً (صلوات الله عليه وعلى الائمة من

ذريته) قال: إن الله لم يجعل في رجس حرمة شفاء^٥ .

١١٦٥٢- تفسير العياشي: عن سيف بن عميرة، عن شيخ من

اصحابنا، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كنّا عنده فسأله شيخ

فقال: [إن] بي وجعاً، وانا اشرب له النبيذ، ووصفه له الشيخ .

١- يدل على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً كما هو ظاهر اكثر الاخبار وإن كان

خلاف المشهور وحمل على ما اذا لم يضطر إليه، ولا اضطرار إليه . وقوله (عليه

السلام): «قد اشتكى» لعله استشهاد للتداوي بالدواء المرّ . (مرآة العقول).

٢- ذات الجنب: علّة صعبة وهي ورم حام يعرض للحجاب المستظن الاضلاع داخل

جنبه . وفي الجمع: الدبيلة والدملة الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى

داخل وقلما يسلم صاحبها (مجمع البحرين).

٣- لعله لاستنزام ذلك المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالباً . (مرآة العقول).

٤- الكافي: ج ٨ ص ١٩٣ ح ٢٢٩ . والدّه: سقاه، واللدود: ما يصب بالمسقط من

الدواء في أحد شقي الفم (أقرب الموارد).

٥- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٣٤ ح ٤٧٣ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٤٩٥ .

فقال له : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي؟
قال : لا يوافقني .

قال له ابو عبدالله (عليه السلام) : فما يمنعك من العسل؟ قال
الله : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ .
قال : لا أجده .

قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتدّ عظمك؟
قال : لا يوافقني .

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : أتريد أن أمرك بشرب الخمر؟!
لا والله لا أمرك^١ .

١١٦٥٣- الخرائج والجرائح : روي عن أبي عبدالله (عليه السلام)
أن حباية الوالبيّة مرّت بعليّ (عليه السلام) ومعها سمك فيه جريّة .
فقال : ما هذا الذي معك؟

قالت : سمك ابتعته للعيال .

فقال : نعم زاد العيال السمك .

ثمّ قال : وما هذا الذي معك؟

قالت : أخي اعتلّ من ظهره، فوصف له أكل جريّ .

فقال : يا حباية إنّ الله لم يجعل الشفاء فيما حرم، والذي نصب

الكعبة لو أشاء أن أخبرك باسمها واسم أبيها لاخبرتك، فضربت بها
الأرض وقالت : أستغفر الله من حملي لها^٢ .

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٤٥، والآية في سورة النحل ١٦ : ٦٩ . منه
البحار: ج ٦٢ ص ٨٣ .

٢- الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٩١ ح ٢٦ . منه البحار: ج ٦٢ ص ٨٥ .

١١٦٥٤- طب الاثمة (عليهم السلام): ابراهيم بن محمد قال:

حدثنا فضالة بن ايوب قال: حدثنا اسماعيل بن محمد قال: قال جعفر ابن محمد (عليهما السلام): نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الدواء الخبيث أن يتداوى به^١.

اقول: لعل المراد من الدواء الخبيث هو الخمر والمسكر أو مطلق

الحرام.

١١٦٥٥- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن

يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن عمار قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السلام) عن دواء عجن بالخمر نكتحل منها؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): ما جعل الله (عز وجل) فيما حرم

شفاء^٢.

١١٦٥٦- التهذيب: أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد، عن

محمد بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن عمار قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السلام) عن الخمر يكتحل منها؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): ما جعل الله في حرام شفاء^٣.

١١٦٥٧- التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن

الحسين والحسن بن موسى الخشاب، عن يزيد بن اسحاق شعر، عن هارون بن حمزة الغنوي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في رجل

١- طب الاثمة: ص ٦٢. منه البحار: ج ٦٢ ص ٨٧.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٤١٤ ح ٦.

٣- التهذيب: ج ٩ ص ١١٣ ح ٤٩١.

اشتكى عينيه فُنعت له كحل يعجن بالخمير؟

فقال: هو خبيث بمنزلة الميتة، فان كان مضطراً فليكتحل به^١.

١١٦٥٨- الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن الحلبي قال: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن دواء يعجن بـخمير؟

فقال: ما أحب أن انظر إليه ولا أشمه فكيف أتداوى به!!!^٢.

١١٦٥٩- الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار،

عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن دواء عُجن بالخمير؟

فقال: لا والله ما أحب أن انظر اليه فكيف أتداوى به!!!^٣

انه بمنزلة شحم الخنزير أو لحم الخنزير وإن أناساً ليتداوون به^٤.

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري مثله^٥.

١١٦٦٠- طب الاثمة (عليهم السلام): عن عبدالله بن جعفر

قال: حدثنا صفوان بن يحيى البياع، عن عبدالله بن مسكان، عن

الحلبي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن دواء يعجن بالخمير لا يجوز أن يعجن بغيره، إنما هو اضطرار؟

فقال: لا والله لا يحل لمسلم أن ينظر إليه، فكيف يتداوى به،

١- التهذيب: ج ٩ ص ١١٤ ح ٤٩٣.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٤١٤ ح ١٠.

٣- ترون أناساً - التهذيب.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٤١٤ ح ٤.

٥- التهذيب: ج ٩ ص ١١٣ ح ٤٩٠.

وإنما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا، لا يكمل إلا به، فلاشفى الله أحداً شفاه خمر وشحم خنزير^١.

اقول: هناك بعض الآيات والاحاديث التي تصرح بأن الانسان تحلُّ له المحرمات - اياً كانت - عند الضرورة، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^٢ والاحاديث التي تقول بجواز استعمال الحرام أكلاً وشرباً للمضطر كثيرة، ووجه الجمع بين تلك الاحاديث وهذا الحديث هو حمل هذا الحديث وامثاله على التداوي بالحرام مع التمكن من المعالجة بغيره فلايحلُّ للانسان التداوي بالحرام الا اذا انحصر علاجه في ذلك، فيحلُّ له ذلك بقدر ما يدفع به الضرورة فقط لا أكثر من ذلك.

١١٦٦١- طب الاثمة (عليهم السلام): أيوب بن حرير^٣ قال: حدثنا أبي حرير بن أبي الورد، عن زرعة، عن محمد الحضرمي وعن سماعة بن مهران قال: قال لي أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) عن رجل كان به داء فأمر له بشرب البول، فقال: لا يشربه. قلت: إنه مضطر إلى شربه.

قال: فإن كان يضطر إلى شربه ولم يجد دواءً لدائه فليشرب بوله أما بول غيره فلا^٤.

١- طب الاثمة: ص ٦٢. منه البحار: ج ٧٩ ص ١٤٣.

٢- البقرة ٢: ١٧٣.

٣- عن أيوب بن جرير - البحار.

٤- طب الاثمة: ص ٦١. منه البحار: ج ٦٢ ص ٨٦.

أبواب الحجامة وغيرها

باب (١) الدَّوَاءُ أَرْبَعَةٌ

١١٦٦٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن أبي سلمة، عن معتب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الدَّوَاءُ أَرْبَعَةٌ: السَّعُوطُ، وَالْحِجَامَةُ، وَالنُّورَةُ، وَالْحَقْنَةُ^١.

١١٦٦٣- الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفَّار، عن يعقوب ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الدَّوَاءُ أَرْبَعَةٌ: الْحِجَامَةُ، وَالسَّعُوطُ^٢،

١- الكافي: ج ٨ ص ١٩٢ ح ٢٢٦.

٢- السَّعُوطُ: الدَّوَاءُ يُصَبُّ فِي الْأَنْفِ (المنجد). وفي طب الاثمة: «والطلبي» بدل «والسَّعُوطُ» والظاهر أنَّ المقصود من الطلي الاطلاع بالنورة، أو بكلِّ ما يزيل الشعر.

والحقنة، والقيء^١.

طب الائمة (عليهم السلام): المنذر بن عبدالله قال: حدثنا حماد ابن عيسى، عن حريز بن عبدالله السجستاني، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) مثله^٢.

١١٦٦٤- طب الائمة (عليهم السلام): حفص بن محمد قال: حدثنا القاسم بن محمد، عن إسماعيل بن أبي الحسن، عن حفص بن عمر وهو بياع السابري قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): خير ما تداويتم به: الحجامة، والسعوط، والحمام، والحقنة^٣.

١١٦٦٥- طب الائمة (عليهم السلام): الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن عبدالعزیز، عن محمد بن إسحاق، عن عمّار، عن فضيل الرّسان قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): من دواء الانبياء الحجامة، والنورة، والسعوط^٤.

١١٦٦٦- طب الائمة (عليهم السلام): عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: طب العرب [في] خمسة: شرطة الحجامة^٥، والحقنة، والسعوط، والقيء، والحمام، وآخر الدواء الكي^٦.

١- الخصال: ص ٢٤٩ ح ١١٢. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٠٨.

٢- طب الائمة: ص ٥٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٨.

٣- طب الائمة: ص ٥٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٧.

٤- طب الائمة: ص ٥٧. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٠.

٥- شرط الجلد: بضعه ويزغه - شقّه - لاستفراغ الدم ونحو ذلك (المنجد).

٦- طب الائمة: ص ٥٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٨.

باب (٢)

النبي والحجامة

١١٦٦٧- الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: احتجم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الاثنين وأعطى الحجّام بُرّاً^١.

١١٦٦٨- الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثني محمد بن أحمد [الأشعري] قال: حدثني الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمد بن إسماعيل وأحمد بن الحسن الميثمي أو أحدهما، عن إبراهيم بن مهزم، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحتجم يوم الاثنين بعد العصر^٢.

مكارم الاخلاق: نقلاً من (طب الائمة) عن الصادق (عليه السلام) مثله^٣.

١١٦٦٩- معاني الاخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن

١- الخصال: ص ٣٨٤ ح ٦٣. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٠٩. والبُرّ: القمح (مجمع البحرين).

٢- الخصال: ص ٣٨٤ ح ٦٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٠٩.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٧٤.

عبدالله، عن احمد بن ابي عبدالله رفعه إلى ابي عبدالله جعفر بن محمد، عن ابيه (عليهما السلام) قال: احتجم النبي (صلى الله عليه وآله) في راسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً، سمى واحدة «النافعة»، والأخرى «المغيثة»، والثالثة «المنقذة»^١.

١١٦٧٠- طب الاثمة (عليهم السلام): عن الخضر بن محمد قال: حدثنا الحواري^٢، عن ابي محمد [بن] البرذعي قال: حدثنا صفوان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحتجم بثلاث: واحدة منها في الرأس يسميها «المتقدمة»^٣، وواحدة بين الكتفين يسميها «النافعة»، وواحدة بين الوركين يسميها «المعينة»^٤ و٥.

أقول: الظاهر أن المقصود من قوله (عليه السلام): «واحدة بين الوركين»: أسفل الظهر اذ هو من مراكز تجمع الفضولات في البدن فيلزم حجامته دفعا لها.

١١٦٧١- طب الاثمة (عليهم السلام): الحارث [بن] محمد بن الحارث] من ولد الحارث الاعور الهمداني قال: حدثني سعيد بن محمد، عن ابي بصير قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يحتجم في الاخدعين^٦، فاتاه جبرئيل عن

١- معاني الاخبار: ص ٢٤٧ ح ١. منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٢.

٢- الخرازمي - البحار.

٣- المنقذة (ظ) - هامش البحار.

٤- المغيثة - البحار.

٥- طب الاثمة: ص ٥٧. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٠.

٦- الاخدعان: عرفان خفيان في موضع الحجامه من العنق (لسان العرب).

اللَّهِ (تبارك وتعالى) بحجامة الكاهل^١.

١١٦٧٢- طب الاثمة (عليهم السّلام): محمد بن الحسين قال:

حدثنا فضالة بن أيوب، عن اسماعيل، عن أبي عبد الله جعفر الصادق، عن أبي جعفر الباقر (عليهما السّلام) أنّه قال: ما اشتكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعاً قطّ إلا كان مفرّعه إلى الحجامة^٢.

الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم

السّلام) قال: . . . وذكر نحوه^٣.

١١٦٧٣- الجعفریات: بهذا الاسناد، عن علي (عليه السّلام): ان

النبيّ (صلى الله عليه وآله) احتجم في باطن رجله، من وجع أصابعه^٤.

باب (٣)

الأيام التي تصلح فيها الحجامة

١١٦٧٤- طب الاثمة (عليهم السّلام): الاشعث بن عبد الله بن

الاشعث من ولد محمد بن الاشعث بن قيس الكندي قال: حدثنا

ابراهيم بن المختار من ولد المختار بن أبي عبيدة قال: حدثنا محمد بن

سنان، عن طلحة بن زيد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن

١- طب الاثمة: ص ٥٨. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٢. والكاهل: ما بين الكتفين

(مجمع البحرين).

٢- طب الاثمة: ص ٥٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٩.

٣- الجعفریات: ص ١٦٢. منه المستدرک: ج ١٢ ص ٧٧.

٤- الجعفریات: ص ١٦٢. منه المستدرک: ج ١٢ ص ٧٧.

الحجامة يوم السبت؟

قال: يضعف.

قلت: انما علتني من ضعفي وقلة قوتي.

قال: فعليك باكل السفرجل الحلو مع حبه فانه يقوي الضعف،
ويطيب المعدة، ويزكي المعدة^١.

١١٦٧٥- مكارم الاخلاق: نقلاً من (طب الاثمة (عليهم السلام)) قال

الصادق (عليه السلام): الحجامة يوم الاحد فيها شفاء من كل داء^٢.

١١٦٧٦- الخصال: حدثنا ابي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد

ابن عبدالله قال: حدثني احمد بن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن

اسد البصري، عن الحسين بن سعيد، عمّن رواه، عن خلف بن

حماد، عن رجل، عن ابي عبدالله (عليه السلام) انه مرّ بقوم

يحتجمون، فقال^٣: ما [كان] عليكم لو اخرتموه إلى عشية الاحد،

فإنه يكون أنزل للداء^٤.

طب الاثمة (عليهم السلام): احمد بن عبدالله بن زريق قال: مرّ

جعفر بن محمد (عليهما السلام) بقوم . . . وذكر مثله إلا أنّ فيه:

فكان أبرء للداء^٥.

١- طب الاثمة: ص ١٣٦. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٧٥. والزكاة: التماء والصلاح

(لسان العرب).

٢- مكارم الاخلاق: ص ٧٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٥.

٣- قال- طب الاثمة.

٤- الخصال: ص ٣٨٣ ح ٦٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٠٨.

٥- طب الاثمة: ص ٥٧. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٠.

١١٦٧٧- مكارم الاخلاق: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء، فأما في شهر رمضان فلا يغدر بنفسه^١، ولا يخرج الدم إلا أن تبيغ به^٢. فأما نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل، وحجامتنا يوم الاحد، وحجامة موالينا يوم الاثنين^٣.

١١٦٧٨- الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله، قال: حدثني يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل^٤ الداء سلا من البدن^٥.

١١٦٧٩- طب الائمة (عليهم السلام): روي عن أبي عبدالله (عليه السلام): [إن] أوّل ثلاثاء تدخل في شهر «آذار» بالرومية، الحجامة فيه مصحة سنته بإذن الله تعالى^٦.

١١٦٨٠- الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حمران قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): فيم يختلف الناس؟

١- غدر به: خانه (اقرب الموارد).

٢- باغ الدم وتبيغ: ثار وهاج (اقرب الموارد).

٣- مكارم الاخلاق: ص ٧٣. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٣.

٤- السل: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق. (لسان العرب).

٥- الخصال: ص ٣٨٥ ح ٦٥. منه البحار: ج ٥٩ ص ٣٨.

٦- طب الائمة: ص ٥٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٨.

قلت: يزعمون أنّ الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح.

قال: فقال لي: وإلى ما يذهبون في ذلك؟

قلت: يزعمون أنّه يوم الدّم.

قال: فقال: صدقوا فاحرى أن لا يهيجوه في يومه اما علموا أنّ

في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق^١ دمه حتى يموت، أو ما شاء الله^٢.

١١٦٨١- طب الاثمة (عليهم السلام): عن داود بن سليمان

البصريّ الجوهري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر قال:

حدثني أبي قال: قال أبو بصير: سألت الصادق (عليه السلام) عن

الحجامة يوم الاربعاء؟

[فقال: من احتجم يوم الاربعاء^٣ يريد خلافاً على أهل الطيرة

١- قوله (عليه السلام): «لم يرق دمه» أي لم يجف ولم يسكن، ويحتمل أن يكون

المراد عدم إنقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه. قوله (عليه السلام): «أو ما شاء

الله» أي من بلاء عظيم ومرض يعسر علاجه. ثم اعلم أن الاخبار اختلفت في

الحجامة يوم الثلاثاء، فهذا الخبر يدل على لزوم اجتنابه، ويؤيده ما روى في طب

الاثمة عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: «حجامة الاثني لنا، والثلاثاء لبني امية».

لكن روى في الخصال باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى

الله عليه وآله): «من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة، أو أربع عشرة، أو لاحدى

وعشرين من الشهر كانت له شفاء من ادواء السنة كلها، وكانت لما سوى ذلك

شفاء من وجع الراس والاضراس والجنون والجذام والبرص». ويمكن حمله على

التقية مع أن أكثر رجاله من العامة (مرآة العقول).

٢- الكافي: ج ٨ ص ١٩١ ح ٢٢٣.

٣- ما بين المعقوفين من البحار.

عوفي من كلِّ عاهة، ووقى [من] كلِّ آفة^١.

١١٦٨٢- الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبو سعيد الآدمي^٢ قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حذيفة ابن منصور قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) احتجم يوم الأربعاء بعد العصر^٣.

١١٦٨٣- الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن مروان^٤ بن عبيد، عن محمد بن سنان، عن معتب بن المبارك قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) في يوم الخميس وهو يحتجم، فقلت له: يا بن رسول الله أتحتجم في يوم الخميس؟

فقال: نعم، من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس، فإن عشية كلِّ جمعة يتندر الدم فرقاً^٥ من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس. ثم التفت إلى غلامه ربيع فقال: يا ربيع اشدد قصب الملازم، واجعل مصك رخيّاً، واجعل شرطك زحفاً.

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): من احتجم في آخر خميس من

١- طب الاثمة: ص ٥٨. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٢.

٢- وهو سهل بن زياد كما في معجم رجال الحديث.

٣- الخصال: ص ٣٨٧ ح ٧٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٤.

٤- مروك - البحار.

٥- فَرَّقَ الرجل فَرَقاً: فزَع (أقرب الموارد).

الشهر في أوّل النهار سلّ منه الداء سلاً^١.

البحار: طب الاثمة (عليهم السلام) - قال أبو عبد الله (عليه

السلام): من احتجم في آخر خميس وذكر مثله^٢.

البحار - بيان: قوله: «واجعل شرطك زحفاً» أي أسرع في

البيع - أي في الشق - واستعمال المشروط.

١١٦٨٤ - مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) من

احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سلّ الداء سلاً^٣.

١١٦٨٥ - مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: إنّ

الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس، فإذا زالت الشمس

تفرّق، فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال^٤.

١١٦٨٦ - الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن

محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن إسحاق بن عمّار، عن

أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال،

فإنّ من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومنّ إلاّ

نفسه^٥.

١١٦٨٧ - مكارم الاخلاق: عن المفضل بن عمر قال: دخلت

على الصادق (عليه السلام) وهو يحتجم يوم الجمعة، فقال: أو ليس

١- الخصال: ص ٢٨٩ ح ٧٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٠.

٢- البحار: ج ٦٢ ص ١١١.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٧٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٥.

٤- مكارم الاخلاق: ص ٧٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٥.

٥- الكافي: ج ٨ ص ١٩٢ ح ٢٢٥.

تقرأ آية الكرسي؟ ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة^١.

١١٦٨٨- الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن محبوب، عن

عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اقرأ آية

الكرسي واحتجم أي يوم شئت، وتصدق واخرج أي يوم شئت^٢.

فقه الامام الرضا (عليه السلام): روي عن أبي عبدالله (عليه

السلام) انه قال: اقرأ... وذكر مثله^٣.

١١٦٨٩- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: اقرأ

آية الكرسي واحتجم أي وقت شئت^٤.

١١٦٩٠- الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن ابيه،

عن جده علي بن الحسين، عن ابيه، عن علي بن ابي طالب (عليهم

السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لاتعادوا الايام

فتعاديكم، اذا تبغ الدم باحدكم فليحتجم في اي الايام كان، وليقرأ

آية الكرسي، ويستخير الله تعالى ثلاثاً، ويصلى على النبي (صلى الله

عليه وآله)^٥.

١- مكارم الاخلاق: ص ٧٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٦.

٢- الكافي: ج ٨ ص ٢٧٣ ح ٤٠٨.

٣- فقه الامام الرضا: ص ٣٩٤.

٤- مكارم الاخلاق: ص ٧٥.

٥- الجعفریات: ص ١٦٢. منه المستدرک: ج ١٣ ص ٧٧.

باب (٤)

النهي عن الحجامة على الرقيق

١١٦٩١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمّار الساباطي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ما يقول من قبلكم في الحجامة؟ قلت: يزعمون أنّها على الرقيق أفضل منها على الطعام. قال: لا، هي على الطّعام أدرُّ للعروق وأقوى للبدن^١.
١١٦٩٢- مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إيّاك والحجامة على الرقيق^٢.

١١٦٩٣- مكارم الاخلاق: عنه (عليه السلام) قال في الحمام: لا تدخله وانت ممتلىء من الطعام، ولا تحتجم حتى تأكل شيئاً، فانه أدرُّ للعرق، واسهل لخروجه، وأقوى للبدن^٣.

باب (٥)

ما يؤكل قبل الحجامة وبعدها

١١٦٩٤- مكارم الاخلاق: عن زيد الشحام، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدعا بالحجام، [ف]قال له: اغسل محاجمك وعلّقها، ودعا برمانة فاكلها، فلما فرغ من الحجامة دعا

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٧٣ ح ٤٠٧.

٢ و ٣- مكارم الاخلاق: ص ٧٣. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٤.

برمّانة أخرى فاكلها وقال: هذا يطفىء المرار^١ و^٢.

١١٦٩٥- مكارم الاخلاق: روي عن أبي عبد الله (عليه السلام)

أنّه احتجم فقال: يا جارية هلمّي ثلاث سكرات، ثمّ قال: إنّ السكر بعد الحجامة يردّ الدم الطمّي^٣، ويزيد في القوّة^٤.

١١٦٩٦- طب الاثمة (عليهم السلام): إبراهيم بن سنان قال:

حدثنا أحمد بن محمد الدارمي قال: حدثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) أنّه احتجم فقال: يا جارية هلمّي ثلاث سكرات. ثمّ قال: إنّ السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي، ويقطع الحرارة^٥.

باب (٦)

الدُّعَاءُ عِنْدَ الْحِجَامَةِ

١١٦٩٧- معاني الاخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن

عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن سنان، عن خلف بن حمّاد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة وخرج الدم من

١- المرّة جمع مرار: خلط من البدن وهو الصفراء أو السوداء (المنجد).

٢- مكارم الاخلاق: ص ٧٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٤.

٣- الطريّ - البحار. والمعنى: ان تناول السكر بعد الحجامة يؤلّد الدم ويغوّض البدن عما خرج منه من الدم.

٤- مكارم الاخلاق: ص ٧٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٤.

٥- طب الاثمة: ص ٥٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٢.

محاجمك فقل قبل أن تفرغ والدّم يسيل: «بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجّامتي هذه من العين في الدم، ومن كلّ سوء» ثمّ قال: وما علمت - يا فلان - أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلّها؟! إن الله (تبارك وتعالى) يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ اعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْحَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾^١ يعني الفقر. وقال (عز وجل): ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾^٢ يعني أن يدخل في الزنا. وقال موسى (عليه السلام): ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾^٣ قال: من غير برص^٤ و^٥.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) نحوه الى قوله: وما مسّني السوء^٦.

باب (٧)

الحجامة أمان من الموت

١١٦٩٨- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: إذا ثار الدّم بأحدكم فليحتجم، لا يتبيّع^٧ به فيقتله، وإذا أراد أحدكم ذلك

١- الاعراف ٧: ١٨٨ .

٢- يوسف ١٢: ٢٤ .

٣- النمل ٢٧: ١٢ .

٤- من غير مرض - البحار .

٥- معاني الاخبار: ص ١٧٢ . منه البحار: ج ٦٢ ص ١١١ .

٦- مكارم الاخلاق: ص ٧٤ .

٧- تبيّع: ثار وهاج . (اقرب الموارد).

فليكن في آخر النهار^١.

١١٦٩٩- طبّ الاثمة (عليهم السّلام): محمّد بن يحيى البرسي قال: حدثنا محمّد بن يحيى الارمني، عن محمّد بن سنان، عن الفضل بن عمر الجعفي قال: سال طلحة بن زيد ابا عبدالله (عليه السّلام) عن الحجامة يوم السبت ويوم الاربعاء، وحدثته بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانكره وقال: الصحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: إذا تبسّع بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله. ثمّ قال: ما علمت أحداً من اهل بيتي يرى به بأساً^٢.

باب (٨)

علامات هيجان الدّم

١١٧٠٠- طبّ الاثمة (عليهم السّلام): عبدالله بن عبيدة^٣ قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ميسّر، عن ابن سنان قال: قال الصادق (عليه السّلام): إنّ للدّم وهيجانه ثلاث علامات: النشرة^٤ في

١- مكارم الاخلاق: ص ٧٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٦.

٢- طبّ الاثمة: ص ٥٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٨.

٣- عن عبدالله بن عبيد - البحار.

٤- البثرة - البحار. والظاهر انه هو الصحيح. البثرة والبثرة والبثور: خراج صغار.

وخصّ بعضهم به الوجه، واحدته البثرة - وعلى قول - البثور: مثل الجدري يقبّح على الوجه وغيره من بدن الانسان. (لسان العرب).

الجسد، والحكة، وديب الدواب^١.

البحار - بيان: البثور والحكة غالبهما بمدخلة كثرة الدم وإن كانتا من غيره من الاخلاط ايضاً، وكان المراد بديب الدواب ما يتخيله الإنسان من ديب غلّة أو دابة في جلده وتسميه الاطباء التنمل.

باب (٩)

الإغتسال بالماء البارد إذا هاج الدم

١١٧٠١- طب الائمة (عليهم السلام): أبو زكريا يحيى بن آدم قال: حدثنا صفوان بن يحيى بياع السابري قال: حدثنا عبدالله بن بكير، عن شعيب العرقوفي قال: حدثنا أبو إسحاق الأزدي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن ذكره أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يغتسل من الحجامة والحمام، قال شعيب: فذكرته لابي عبدالله الصادق (عليه السلام) فقال: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا احتجم هاج به [الدم] وتبيغ فاغتسل بالماء البارد ليسكن عنه حرارة الدم. وإنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا دخل الحمام هاجت به الحرارة صبّ عليه الماء البارد فتسكن عنه الحرارة^٢.

ويأتي - في هذا الجزء - ص ٢١٢ حديث رقم ١٢٠٥٢ أنه كان الصادق (عليه السلام) اذا هاج الدم بأحد من حشمة قال له: اشرب من سويق العدس فانه يسكن هيجان الدم ويطفىء الحرارة.

١- طب الائمة: ص ٥٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٠٠.

٢- طب الائمة: ص ٥٨. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٢.

باب (١٠)

الحجامة والفضد علاج الحكمة

١١٧٠٢- مكارم الاخلاق: نقلاً من (طب الاثمة عليهم)
 ((السّلام)): روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه شكّا إليه رجل الحكمة^١
 فقال: احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب
 والكعب^٢. ففعل الرجل ذلك، فذهب عنه.

وشكّا إليه آخر فقال: احتجم في احد عقبيك او من الرجلين
 جميعاً ثلاث مرّات تبرء إن شاء الله. قال (عليه السّلام): وشكّا
 بعضهم إلى أبي الحسن (عليه السّلام) كثرة ما يصيبه من الجرب^٣،
 فقال: إنّ الجرب من بخار الكبد، فاذهب وافتصد من قدمك اليمنى
 والزم اخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك^٤، واتق
 الحيطان والخلّ. ففعل ذلك فبرئ بإذن الله^٥.

١- الحكمة: علة توجب الحكاك كالجرّب (اقرب الموارد).

٢- العرقوب: العصب الغليظ الموتر فوق العقب من الانسان. وفي (المصباح): عصب
 موثق خلف الكعبين. والكعب: عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقرة
 موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم. وقيل: هما العظمان
 في ظهر القدم. وقيل: في جانبي الساق (مجمع البحرين).

٣- الجرّب: بثر يعلو ابدان الناس والابل (لسان العرب).

٤- الكشك: ماء الشعير، وقيل: طعام يتخذ من نقيع البرغل باللبن بعد اختماره فيفتّ
 ويطبخ (المنجد).

٥- مكارم الاخلاق: ص ٧٧. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٧.

١١٧٠٣- مكارم الاخلاق: المفضل بن عمر قال: شكوت إلى

ابي عبدالله (عليه السلام) الجرب على جسدي والحرارة.

فقال: عليك بالافتصاد من الاكحل^١، ففعلت فذهب عني،

والحمد لله شكراً^٢.

١١٧٠٤- مكارم الاخلاق: روي ان رجلاً شكأ الى أبي عبدالله

(عليه السلام) الحكمة، فقال له: شربت الدواء؟

فقال: نعم.

فقال: فصدت العرق؟

فقال: نعم فلم أنتفع به.

فقال: احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب

والكعب، ففعل فذهب عنه^٣.

باب (١١)

الحجامة في الرأس

١١٧٠٥- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الحجامة

في الرأس هي المغيثة تنفع من كلّ داء إلا السّام، وشبر من الحاجبين

١- فصدّ فصدأ وفساداً: شقّ العرق. والاكحل: عرق في الذراع يفصد، وقيل: هو

عرق الحياة ويدعى نهر البدن (أقرب الموارد).

٢- مكارم الاخلاق: ص ٧٧. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٨.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٧٧. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٨.

إلى حيث بلغ إبهامه ثم قال: هاهنا^١ و^٢.

١١٧٠٦- معاني الاخبار: أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمة - وهو أبو خديجة واسمه سالم بن مكرم - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتراً^٣ [من] بين الحاجبين.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسميها بالمنقذة.

وفي حديث آخر قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحتجم على رأسه ويسميها المغيثة أو المنقذة^٤.

١١٧٠٧- مكارم الاخلاق: (نقلًا من الفردوس)، عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - وأشار بيده الى رأسه -: عليكم بالمغيثة، فأنها تنفع من الجنون والجدام والبرص والاكلة ووجع الاضراس^٥.

وقد تقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧١١ قوله (عليه السلام): إن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل.

١- قوله (عليه السلام): «هي المغيثة» أي يغيث الانسان من الادواء. «إلا السام» أي الموت. قوله (عليه السلام): «وشبر من الحاجبين» أي من منتهى الحاجبين من بين الراس وشماله حتى انتهى الشبران الى الثقرة خلف الراس، أو من بين الحاجبين الى حيث انتهت من مقدم الراس (مرأة العقول).

٢- الكافي: ج ٨ ص ١٦٠ ح ١٦٠.

٣- الفتر: ما بين طرف الابهام وطرف السبابة اذا فتحتها. (اقرب الموارد).

٤- معاني الاخبار: ص ٢٤٧ ح ٢. منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٢.

٥- مكارم الاخلاق: ص ٧٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٧.

باب (١٢)

الشِّفَاء فِي الْحِجَامَةِ وَالْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ

١١٧٠٨- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما استشفى الناس بمثل العسل^١.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، عن أبي نصر قرابة بن سلام الحلاسي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله^٢.

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله وفيه: بمثل لعق العسل^٣.

المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان وأبي البختري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٤.

١١٧٠٩- مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعجبه العسل، وقال (عليه السلام): عليكم بالشفائين من العسل والقرآن^٥.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٢ ح ١.

٢- المحاسن: ص ٤٩٩ ح ٦١٥.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٦٥.

٤- المحاسن: ص ٤٩٩ ح ٦١٤.

٥- مكارم الاخلاق: ص ١٦٥. من البحار: ج ٦٦ ص ٢٩٠.

١١٧١٠- المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: العسل فيه شفاء^١.

المحاسن: البرقي، عن أبيه وعبدالله بن المغيرة، عن اسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ (عليهما السّلام) مثله^٢.

١١٧١١- دعائم الاسلام: قال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): قال الله (عزّوجلّ): ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^٣ و٤.

١١٧١٢- المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبدالرحمن بن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لعق العسل فيه شفاء، قال الله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^٥.

تفسير العياشي: عن أبي بصير مثله وفيه: لعقة العسل^٦.

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه^٧.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٣٠ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: لعق العسل شفاء من كلّ داء قال الله (تبارك وتعالى): ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ

١-٢- المحاسن: ص ٥٠٠ ح ٦١٩ و ص ٤٩٩ ح ٦١٢ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٩٣ .

٣- النحل ١٦ : ٦٩ .

٤- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٨ ح ٥٢٦ . منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣٦٦ .

٥- المحاسن: ص ٤٩٩ ح ٦١١ .

٦- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٤٢ .

٧- مكارم الاخلاق: ص ١٦٥ . منها البحار: ج ٦٦ ص ٢٩١ و ٢٩٣ .

لِّلنَّاسِ ﴿ وهو مع قراءة القرآن .

١١٧١٣- عيون اخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^١

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة حجّام^٢ أو [في] شربة عسل^٣.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده عن الرضا، عن

آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): . . . وذكر مثله^٤.

باب (١٣)

حجامة الصبي

١١٧١٤- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

علي بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السمط قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجمه في كلّ شهر في النقرة فإنّها تجفّف لعابه، وتهبط الحرارة من رأسه وجسده^٥.

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا مثله وفيه:

١- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

٢- شرطة الحجامة - صحيفة الامام الرضا. شرط الجلد: بضعه وبزغه - شقّه - لاستفراغ الدم ونحو ذلك (المنجد).

٣- عيون اخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٥ ح ٨٣.

٤- صحيفة الامام الرضا: ص ١٠٧ ح ٦٠. منها البحار: ج ٦٦ ص ٢٩٠ و ٢٩١.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٥٣ ح ٧.

وتهبط المرارة^١.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) نحوه^٢.

كتاب زيد الزرّاد: قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول:

إذا أتى على الصبي أربعة أشهر . . . وذكر نحوه^٣.

باب (١٤)

التداوي بالفصد

١١٧١٥- طب الاثمة (عليهم السلام): أبو عبيدة بن محمد بن

عبيد قال: حدثني ابي محمد بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن

ميسر، عن ابي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: إن رجلاً قال له:

يا بن رسول الله إن لي جارية يكسر فزعها في المنام، وربما اشتد بها

الحال، فلا تهدأ يأخذها خدر في عضدها وقد رآها بعض من يعالج،

فقال: إن بها مساً من اهل الارض [الجن]، وليس يمكن علاجها.

فقال (عليه السلام): مرها بالفصد، وخذ لها ماء الشبث المطبوخ

بالعسل، وتسقى ثلاثة أيام فان الله تعالى يعافها.

قال: ففعلت ذلك فعوفيت باذن الله (عز وجل)^٤.

١١٧١٦- طب الاثمة (عليهم السلام): جعفر بن حنان الطائي

١- التهذيب: ج ٨ ص ١١٤ ح ٣٩٤.

٢- مكارم الاخلاق: ص ٧٦.

٣- الاصول الستة عشر: ص ٢.

٤- طب الاثمة: ص ١١٠. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٥٠.

قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مسعود قال: حدثنا محمد بن مسكان، عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لرجل من أوليائه، وقد سألته الرجل فقال: يا بن رسول الله إن لي بنتاً وأنا أرق لها وأشفق عليها، وإنها تفرع كثيراً ليلاً ونهاراً، فإن رأيت أن تدعو الله لها بالعافية.

قال: فدعا لها ثم قال: مرها بالفصد فإنها تتفع بذلك^١.

أبواب الأمراض وعلاجها

باب (١)

الحمية

١١٧١٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن حماد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن الفيز قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية^١.

فقال: لکننا أهل بيت لانحتمي إلا من التمر، ونتداوى بالتفاح، والماء البارد.

قلت: ولم تحتمون من التمر؟

قال: لأن نبي الله حمى علياً (عليه السلام) منه في مرضه^٢.

١١٧١٨- نوادر الراوندي: ياسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنا أهل بيت لانحتمي ولانحتمي إلا من التمر^٣.

١- الحمية: ما حمى من شيء، والاسم من حمى المريض إذا منعه ما يضره (أقرب الموارد).

٢- الكافي: ج ٨ ص ٢٩١ ح ٤٤١.

٣- نوادر الراوندي: ص ٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٢.

الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) . . . وذكر نحوه^١.

١١٧١٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن الحلبي قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: لاتنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام^٢.

طب الاثمة (عليهم السلام): أحمد بن محمد قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن الحلبي نحوه^٣.

١١٧٢٠- معاني الاخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد

ابن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن ابراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن جعفر بن الزبير، عن جعفر بن إسماعيل، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته كم يحمى المريض؟

فقال: دبقاً، فلم أدر كم دبقاً؟

فقال: عشرة أيام.

وفي حديث آخر: أحد عشر دبقاً، و«دبق»: صباح - بكلام الرومي - عنى: أحد عشر صباحاً^٤.

١١٧٢١- طب الاثمة (عليهم السلام): الحسن بن رجاء قال:

١- الجعفریات: ص ١٩٩. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٤٥٢.

٢- الكافي: ج ٨ ص ٢٩١ ح ٤٤٢.

٣- طب الاثمة: ص ٥٩.

٤- معاني الاخبار: ص ٢٣٨ ح ١. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤١.

أخبرنا يعقوب بن يزيد، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: الحمية أحد عشر دنيا فلاحمية، قال: معنى قوله: «دنيا» كلمة رومية يعني: أحد عشر صباحاً.

أقول: الظاهر من هذا الحديث ان على الانسان ان يحتمي - إذا مرض - عما يضره الى أحد عشر يوماً ثم يترك الحمية.

باب (٢)

علاج الحمى

١١٧٢٢ - الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن محمد بن إسحاق الأشعري، عن بكر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): حم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاتاه جبرئيل (عليه السلام) فعوذته فقال: «بسم الله أرقيك يا محمد، وبسم الله أشفيك، وبسم الله من كل داء يعيبك^٢، [و]بسم الله والله شافيك، [و]بسم الله خذها فلتهنّيك، بسم الله الرحمن الرحيم فلا أقسم بمواقع النجوم لتبرأن^٣ بإذن الله»

قال بكر: وسألته عن رقية الحمى فحدثني بهذا^٣.

قرب الاسناد: حدثنا أحمد بن اسحاق بن سعد، عن بكر بن

١- طب الاثمة: ص ٥٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٢. وفيه: «دينياً بدل «دنيا».

٢- يعنيك - قرب الاسناد. والعنا: النَّصَب، عني فلان بحاجة: اصابته مشقة بسببها (اقرب الموارد).

٣- الكافي: ج ٨ ص ١٠٩ ح ٨٨.

محمد الازدي مثله وفيه : فحدثني بها^١ .

١١٧٢٣- مكارم الاخلاق : قال الصادق (عليه السلام) : حمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاتاه جبرئيل (عليه السلام) يعودُه وقال : «باسم الله ارقيك ، وباسم الله اشفيك ، من كل داء يعينك ، باسم الله والله شافيك ، باسم الله خذها فلتهنيك ، باسم الله الرحمن الرحيم ، فلا اقسم بمواقع النجوم لتبرأَنَّ باذن الله تعالى»^٢ .

١١٧٢٤- طب الائمة (عليهم السلام) : أبو غسان عبدالله بن خالد بن نجيج قال : حدثنا مسعود بن محمد بن عبدالله بن أبي أحمد قال : حدثنا عبدالرحمن بن أبي نجران قال : حدثنا يونس بن يعقوب قال : حضرت ابا عبدالله (عليه السلام) وهو يعلم رجلاً من اوليائه رقية الحمى فكتبها من الرجل ، قال : يقرأ : فاتحة الكتاب ، وقل هو الله احد ، وإنا أنزلناه ، وآية الكرسي ، ثم يكتب على جنبي المحموم بالسبابة «اللهم ارحم جلده الرقيق ، وعظمه الدقيق ، من سورة الحريق ، يا أمّ ملدم^٣ إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر ، فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ، ولا تنهكي^٤ الجسم ، ولا تصدعي الرأس ، وانتقلي عن فلان بن فلانة إلى من يجعل مع الله إلهاً آخر ، لا إله إلا الله ، تعالى الله عما يشركون علواً كبيراً»^٥ .

١- قرب الاسناد : ص ٢٠ .

٢- مكارم الاخلاق : ص ٣٩١ .

٣- ام ملدم : - بكسر الميم - كنية الحمى (مجمع البحرين) .

٤- نهكت الحمى فلاناً : اضته وهزلته وجهده (أقرب الموارد) .

٥- طب الائمة : ص ٥٣ . منه البحار : ج ٩٥ ص ٢٢ .

١١٧٢٥- السرائر: روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) أنه قال: مرضت فعادني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا لا اتقاراً على فراشي. فقال: يا علي إن أشد الناس بلاءً النبيون، ثم الاوصياء ثم الذين يلونهم، ابشر فإنها حظك من عذاب الله مع مالك من الثواب.

ثم قال: أتحب أن يكشف الله ما بك؟

قال: قلت: بلى يا رسول الله.

قال: قل «اللهم أرحم جلدي الرقيق، وعظمي الدقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق، يا أمّ ملدم إن كنت آمنت بالله فلا تاكلي اللحم، ولا تشربي الدم، ولا تنفوري من الفم، وانتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

قال: فقلتها فعوفيت من ساعتني.

قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): ما فرغت إليه قط إلا وجدته نافعاً، وكنا نعلمه النساء والصبيان^٢.

١١٧٢٦- مكارم الاخلاق: للحمى والصداع: عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: يكتب للحمى والصداع [يشده ويعقد عليه سبع عقد، ويقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب ويشده على رأس المحموم] ويعلق على العضد الايمن:

١- تقار في المكان: ثبت وسكن (اقرب الموارد).

٢- السرائر: ص ٣٧٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٧٦.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تمام السورة
والمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بتمامها، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ
النَّاسِ، أَذْهَبَ الْبَأْسَ وَاشْفَى يَ شَافِي فَاتَهُ لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا
يَغَادِرُ سَقَمًا، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ
مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^١ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْنَا يَا نَارُ
كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^٢ كذلك صاحب كتابي هذا برحمتك
يا أرحم الراحمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^٣ اسكن أيها الصداق والالم بعزة الله، اسكن بقدره
الله، اسكن بجلال الله، اسكن بعظمة الله، اسكن بلا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^٤ ﴿وَذَا النُّونِ
إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ إلى قوله: ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾^٥ ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد
 وآله الطاهرين^٦ .

١١٧٢٧- مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

١- الاسراء ١٧ : ٨٢ .

٢- الانبياء ٢١ : ٦٩ .

٣- الانعام ٦ : ١٣ .

٤- البقرة ٢ : ١٣٧ .

٥- الانبياء ٢١ : ٨٧ .

٦- مكارم الاخلاق: ص ٣٦٩ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٢٣ .

تدخل رأسك في جيبيك فتؤذّن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ بربّ الفلق، وقل أعوذ بربّ الناس كل واحدة ثلاث مرّات، وتقول:

«أعيذ نفسي بعزّة الله، وقدرة الله، وعظمة الله، وسلطان الله، وبجمال الله، وبجلال الله، وبرسول الله، وبعترته صلّى الله عليه وعليهم [وبولادة امر الله] من شرّ ما أخاف واحذر، وأشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله، اللهمّ أشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني [بحق انبيائك واوليائك] من بلاتك [برحمتك يا ارحم الراحمين]».

وفي رواية قال (عليه السّلام): تدخل رأسك في جيبيك وتؤذّن وتقيم، وتقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين، وتقرأ: قل هو الله أحد - ثلاث مرّات - وآخر الحشر - ثلاث مرّات - وتقول: أعيذ نفسي كما سبق^١.

١١٧٢٨ - مكارم الاخلاق: عن حمّاد بن عثمان، عن ابي عبد الله (عليه السّلام) قال: شكّا رجل إليه من حمّى قد تناولت فقال: اكتب آية الكرسيّ في إناء ثمّ دّفه بجرعة من ماء واشربه^٢.

١١٧٢٩ - مكارم الاخلاق: محمد بن الحسن الصفار، يرفعه قال: دخلت على ابي عبد الله (عليه السّلام) وأنا محموم، فقال لي: مالي اراك ضعيفاً؟^٣

١ و٢ - مكارم الاخلاق: ص ٣٧٠. منه البحار: ج ٩٥ ص ٢٤. داف الشيء دوفاً: خلطه، ودفت الدواء وغيره اي بللته بماء او غيره (لسان العرب).

٣ - منقبضاً - المستدرك.

فقلت: جعلت فداك حمى أصابتنى .

فقال: إذا حم أحدكم فليدخل البيت وحده، ويصلي ركعتين ويضع خده اليمين على الأرض ويقول: «يا فاطمة بنت محمد - عشر مرات - استشفع بك إلى الله فيما نزل بي» فإنه يبرأ إن شاء الله تعالى^١.

١١٧٣٠- مكارم الاخلاق: تصوم ثلاثة أيام، وتغتسل في اليوم الثالث عند الزوال، وبرز لربك وليكن معك خرقة نظيفة، وصل أربع ركعات، تقرا فيهن ما تيسر من القرآن، واخضع بجهدك، فإذا فرغت من صلاتك فالق ثيابك واتزر بالخرقة، والصق خدك اليمين بالأرض ثم قل: «يا واحد يا مآجد، يا كريم يا حنان، يا قريب يا مجيب، يا أرحم الراحمين، صل على محمد وآل محمد، واكشف ما بي من ضر ومعرفة^٢، والبسني العافية في الدنيا والآخرة، وامن عليّ بتمام النعمة، وأذهب ما بي، فإنه قد آذاني وغمني».

وقال الصادق (عليه السلام): إنه لا ينفعك حتى تتيقن انه ينفعك فترا منها، ثم تداوم على ذلك فان الله يشفيك^٣ و٤.

١١٧٣١- طب الاثمة (عليهم السلام): إبراهيم بن مأمون قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لا بأس بالرقى من العين والحَمْى

١- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٦ . منه المستدرک: ج ٦ ص ٣٨٩ .

٢- المعرّة: الاذى، وامعر الرجل: افتقر (لسان العرب).

٣- ما بين القوسين ليس في المستدرک.

٤- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٤ . منه المستدرک: ج ٦ ص ٣٨٧ .

والضرس، وكل ذات هامة^١ لها حمة إذا علم الرجل بما يقول، لا يدخل في رقيته وعودته شيئاً لا يعرفه^٢.

١١٧٣٢- الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالله بن محمد الشامي، عن حسين بن حنظلة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: أكل الكباب يذهب بالحمى^٣.

١١٧٣٣- المحاسن: عن أحمد بن [محمد بن] أبي نصر [البزنطي]، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الكباب يذهب بالحمى^٤.

١١٧٣٤- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به.

قال: وروى بعضهم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح^٥.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس مثله^٦.

١١٧٣٥- طب الاثمة (عليهم السلام): ابراهيم بن محمد قال:

١- الهامة: كل شيء ذي سم يقتل سمه (لسان العرب).

٢- طب الاثمة: ص ٤٨. منه البحار: ج ٩٥ ص ٤.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣١٩ ح ٤.

٤- المحاسن: ص ٤٦٨ ح ٤٥١. منه البحار: ج ٦٦ ص ٧٨.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٦ ح ١٠.

٦- المحاسن: ص ٥٥١ ح ٨٩١ و ٨٩٢.

حدثنا زرعة، عن سماعة قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن مريض اشتهى التفاح وقد نهي عنه أن يأكله؟

قال (عليه السلام): أطمعوا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح^١.

١١٧٣٦- طب الائمة (عليهم السلام): الحسين بن بسطام حدثنا محمد بن خلف، عن الوشاء الحسين بن علي، عن عبدالله بن سنان قال: ^٢ قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به^٣.

١١٧٣٧- دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ان رجلاً كتب إليه من أرض وبيته يخبره بوبنها، فكتب إليه: عليك بالتفاح فكله، ففعل ذلك فعوفي.

وقال (عليه السلام): التفاح يطفىء الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب بالحمى^٤.

١١٧٣٨- المحاسن: البرقي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): التفاح يفرّج^٥ المعدة.

١- طب الائمة: ص ٦٣. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٠١.

٢- في الاصل: (عن الوشاء الحسين بن علي بن عبدالله بن سنان) وفي المستدرک: (عن الوشاء، عن الحسين بن علي، عن عبدالله بن سنان) والصواب ما أثبتناه.

٣- طب الائمة: ص ٥٣. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣٩٧.

٤- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٨ ح ٥٢٥. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣٩٨.

٥- فرج الشيء: فتحه ووسعه (أقرب الموارد). وفي نسخة البحار: «نضوح المعدة». والنضوح: الرش (مجمع البحرين). ولعل المقصود انه يغسل المعدة وينظفها من عوائل الاطعمة المتبقية فيها.

وقال: كل التفاح فإنه يطفىء الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب

بالحمى.

وفي حديث آخر يذهب بالوباء^١.

١١٧٣٩-المحاسن: البرقي، عن محمد بن جمهور، عن الحسن

بن المثنى، عن سليمان بن درستويه الواسطي قال: وجهني المفضل بن

عمر بحوايج إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فإذا قدّامه تفّاح أخضر،

فقلت له: جعلت فداك ما هذا؟

فقال: يا سليمان إنّي وعكت البارحة فبعثت إلى هذا لأكله،

استطفىء به الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب بالحمى، ورواه أبو

الخرّج عن سليمان^٢.

مكارم الاخلاق: عن سليمان بن درستويه قال: دخلت على أبي

عبدالله (عليه السلام) وبين يديه تفّاح... وذكر نحوه الى قوله:

بالحمى^٣.

١١٧٤٠-الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن

محمد بن علي الهمداني، عن عبدالله بن سنان، عن درست بن أبي

منصور قال: بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبدالله (عليه السلام)

بلطف^٤ فدخلت عليه في يوم صايف^٥ وقدّامه طبق فيه تفّاح أخضر

١- المحاسن: ص ٥٥١ ح ٨٨٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٧١.

٢- المحاسن: ص ٥٥٢ ح ٨٩٤.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٧٣. منهما البحار: ج ٦٦ ص ١٧٣.

٤- اللطفة: الهدية. والصائف: الحار، يقال: يوم صائف وليلة صائفة (اقرب

الموارد).

فوالله إن صبرت أن قلت له^١ : جعلت فداك أتاكل من هذا والناس يكرهونه؟

فقال لي كأنه لم يزل يعرفني : وعكت^٢ في ليلتي هذه فبعثت فاتيت به فاكلته وهو يقلع الحمى، ويسكن الحرارة، فقدمت فاصبت أهلي محمومين فاطعمتهم فاكلت الحمى عنهم^٣.

المحاسن : البرقي، عن محمد بن علي الهمداني، عن عبدالله بن سنان، عن درست بن أبي منصور الواسطي نحوه واسقط قوله بلطف^٤.

١١٧٤١- الكافي : أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : البصل يذهب بالنصب ويشد العصب، ويزيد في الخطأ، ويزيد في الماء^٥، ويذهب بالحمى^٦.

المحاسن : البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر مثله^٧.

١- قوله : «إن صبرت أن قلت» «إن» نافية أي لم أصبر أن قلت.

٢- لم يزل يعرفني : أي قال ذلك على وجه الاستيناس واللطف (مرآة العقول) والوعك : الحمى . (مجمع البحرين).

٣- الكافي : ج ٦ ص ٣٥٥ ح ٣.

٤- المحاسن : ص ٥٥١ ح ٨٩٣.

٥- ويزيد في الماء والخطأ- المحاسن . الخطوة : ما بين القدمين (أقرب الموارد). والمعنى - والله العالم - أن البصل يقوي عضلات الرجلين ويساعد على سرعة المشي وكثرته.

٦- الكافي : ج ٦ ص ٣٧٤ ح ٢.

٧- المحاسن : ص ٥٢٢ ح ٧٢٧.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: البصل...
وذكر مثله^١.

١١٧٤٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٢
عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ (عليهم السلام) أنه قال:
دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عليّ بن أبي طالب (عليه
السلام) وهو محموم، فأمره بأكل الغبيراء^٣.
صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده عن الرضا، عن
آبائه (عليهم السلام) نحوه^٤.

١١٧٤٣- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن
إبراهيم بن عمر اليماني، عن حمّاد بن عثمان قال: سمعت ابا عبدالله
(عليه السلام) يقول: املؤا جوف المحموم من السويق^٥ يغسل ثلاث
مرّات ثم يسقى.

البرقي قال في حديث آخر: يحول من إناء إلى إناء^٦.
مكارم الاخلاق: عنه (عليه السلام) مثله إلى قوله: يغسل سبع
مرّات ثم يسقى^٧.

١- مكارم الاخلاق: ص ١٨٢.

٢- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

٣- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٥٢. والغبيراء: ثمرة تشبه العنّاب (مجمع البحرين).

٤- صحيفة الامام الرضا: ص ٢٥٢ ح ١٧٥. منها البحار: ج ٦٦ ص ١٨٨.

٥- بالسويق - مكارم الاخلاق.

٦- المحاسن: ص ٤٩٠ ح ٥٧٠.

٧- مكارم الاخلاق: ص ١٩٢. منها البحار: ج ٦٦ ص ٢٨٠.

١١٧٤٤- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: الماء البارد يطفىء الحرارة، ويسكن الصفراء، ويذيب الطعام في المعدة، ويذهب بالحمى^١.

١١٧٤٥- الكافي: محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن علي بن اسباط، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: البرد^٢ لا يؤكل لأن الله (عز وجل) يقول: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^٣ و٤.

١١٧٤٦- البحار: كتاب الامامة والتبصرة - عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): العسل شفاء يطرد الريح والحمى^٥.

١١٧٤٧- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن القندي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال ذكر له الحمى، فقال (عليه السلام): إننا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا، واكل التفاح^٦.
المحاسن: البرقي، عن أبي يوسف، عن القندي مثله^٧.

١- مكارم الاخلاق: ص ١٥٦ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٤٥٠ .

٢- البرد: شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى ويسمى حب الغمام وحب المزن (مجمع البحرين).

٣- النور: ٢٤: ٤٣ .

٤- الكافي: ج ٦ ص ٢٨٨ ح ٣ .

٥- البحار: ج ٦٦ ص ٢٩٤ ح ١٩ .

٦- الكافي: ج ٦ ص ٢٥٦ ح ٩ .

٧- المحاسن: ص ٥٥١ ح ٨٩٠ .

مكارم الاخلاق: عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: ... وذكر نحوه^١.

١١٧٤٨- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: ما من داء إلا وهو سارع إلى الجسد^٢ ينتظر متى يؤمر به فيأخذه. وفي رواية أخرى: إلا الحمى فإنها ترد وروداً^٣.

١١٧٤٩- طب الاثمة (عليهم السّلام): عون بن محمد بن القاسم قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أسامة الشحام^٤ قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: ما اختار جدنا (صلى الله عليه وآله) للحمى إلا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الريق^٥. ١١٧٥٠- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) انه قال: السويق ينبت اللحم، ويشدّ العظم، وقال: المحموم يغسل له السويق^٦ ثلاث مرّات ويعطاه، فإنه يذهب بالحمى، وينشف المرار والبلغم، ويقوي الساقين^٧.

١- مكارم الاخلاق: ص ١٧٣.

٢- اي له طريق إليه، ولعل المراد أن غالب الادواء لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه باذن الله. (مرآة العقول).

٣- الكافي: ج ٨ ص ٨٨ ح ٥٣.

٤- أبي أسامة - البحار.

٥- طب الاثمة: ص ٥٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ٩٦.

٦- السويق: دقيق مقلو يعمل من الخنطة أو الشعير (مجمع البحرين).

٧- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٥٢٧. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣٣٧.

١١٧٥١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن بعض أصحابنا قال: حمّ بعض أهلنا فوصف له المتطّيبون الغافث^١ فسقناه فلم ينتفع به، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: ما جعل الله في شيء من المرّ شفاء^٢، خذ سكرّة ونصفاً فصيرها في إناء وصبّ عليها الماء حتّى يغمرها، وضع عليها حديدة ونجمها^٣ من أوّل الليل فإذا أصبحت فأمرسها بيدك^٤ واسقه، فإذا كانت اللّيلة الثانية فصيرها سكرتين ونصفاً ونجمها كما فعلت واسقه، وإذا كانت اللّيلة الثالثة فخذ ثلاث سكرات ونصفاً ونجمهنّ مثل ذلك.

قال: ففعلت فشفى الله (عزّوجلّ) مريضنا^٥.

١١٧٥٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى الخزاعيّ، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لرجل:

١- الغافت والغافث: نبت عريض الاوراق مزغب في وسطه قضيب مجوف خشن زهره الى الزرقة ومنه بنفسجي (أقرب الموارد).

٢- لعلّ المعنى أنه لم يجعل الشفاء منحصراً في المرّ، او لم يجعل فيه الشفاء الكامل (مرآة العقول).

٣- أي وضع على رأس الاناء حديدة كالكسكين وغيره من الاشياء ممّا لا يغطى رأس الاناء جميعاً لاجل التنجيم، بدل الغطاء لثلاث تسمّها الشياطين والجان، لانهم يتفرون من الحديد (مجمع البحرين). وقوله (عليه السلام): «ونجمها» أي وضعها بارزة تحت النجوم. (مرآة العقول).

٤- امرسه: ادلكه واذابه (مجمع البحرين).

٥- الكافي: ج ٦ ص ٢٢٤ ح ١١.

بأي شيء تعالجون محمومكم إذا حم؟

قال: أصلحك الله بهذه الادوية المرة بسفایج والغافث وما

أشبهه.

فقال: سبحان الله الذي يقدر ان يبصر بالمر يقدر ان يبصر

بالخلو.

ثم قال: إذا حم أحدكم فليأخذ إناءً نظيفاً فيجعل فيه سكرة ونصفاً، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة، فإذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه بيده ثم شربه، فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة أخرى فصارت سكرتين ونصفاً، فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً.

١١٧٥٣- طب الاثمة (عليهم السلام): عون [بن محمد بن

القاسم] قال: حدثنا أبو عيسى قال: حدثنا الحسين، عن أبي اسامة قال: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: إن الحمى تضاعف على اولاد الانبياء (عليهم السلام).^٢

١١٧٥٤- أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن

جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٦٥ ح ٢٨٦.

٢- طب الاثمة: ص ٥٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ٩٩.

الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سيدي ابو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: حدثني ابي موسى بن جعفر قال: حدثنا ابي جعفر بن محمد قال: حدثنا ابي محمد بن علي، عن ابيه علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: بلّوا جوف المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرّات، ويحوك من إناء إلى إناء ويُسقى المحموم، فإنّه يذهب بالحُمى الحارّة، وإنّما عمل بالوحي^١.

البحار - بيان: لعله محمول على الحمّيات البلغمية الغالبة في البلاد الحارّة.

اقول: لعل المقصود من قوله (عليه السلام): «وإنما عمل بالوحي» ان هذا المركّب من العسل والسويق - وهو الدقيق المقلوّ الذي يُعمل من الخنطة أو الشعير - جاء من وحي السماء، ففي العسل قال الله سبحانه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِّي مِن كُلِّ الشَّمْرَاتِ فَاَسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^٢.

وفي السويق: روى البرقي، عن عدة من اصحابنا، عن علي بن اسباط، عن محمد بن عبيدالله بن سيابة، عن جندب بن ابي عبدالله ابن جندب قال: سمعت ابا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: انما نزل السويق بالوحي من السماء^٣.

١- امالي الطوسي: ص ٢٦٦ ح ٧٧٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ٩٨.

٢- النحل ١٦: ٦٨ و ٦٩.

٣- المحاسن: ص ٤٨٨ ح ٥٥٦.

١١٧٥٥- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الحمى تخرج في ثلاث: في العرق والبطن والقيء^١.

١١٧٥٦- طب الاثمة (عليهم السلام): أحمد بن المرزبان بن أحمد، حدثنا أحمد بن خالد الأشعري قال: حدثنا عبدالله بن بكير قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) وهو محموم، فدخلت عليه مولاة له وقالت: كيف تجدك - فديتك نفسي - وسألته عن حاله، وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذه. فقالت له: لو تدثرت حتى تعرق فقد أبرزت جسدك للريح؟

فقال: اللهم العنهم^٢ بخلاف نبيك (صلى الله عليه وآله) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الحمى من فيح جهنم^٣ وربما قال: من فور جهنم فاطفؤها بالماء البارد^٤.

البحار - بيان: «أولعتهم» أي جعلتهم حرصاء على مخالفته، بأن تركتهم حتى اختاروا ذلك، وفي بعض النسخ «والعنهم» وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين أو الأطباء لأنها كانت أخذت ذلك عنهم.

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٧٢ ح ٤١٠. والبطن: داء البطن (اقرب الموارد).

٢- اللهم أولعتهم - البحار.

٣- في الحديث «شدة الحر من فيح جهنم» الفيح: سطوع الحر وفورانه، ويقال: بالواو، وفاحت القدر تفيح: إذا غلت، وقد أخرجه مخرج التشبيه والتمثيل، أي كأنه نار جهنم في حرها (النهاية).

٤- طب الاثمة: ص ٤٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ٩٥.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٢٥ عن امير المؤمنين (عليه السلام) قوله : اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد فان حرّها من فيح جهنّم .

١١٧٥٧- طب الائمة (عليهم السلام) : الخصيب^١ بن المرزبان العطار، قال : حدثنا صفوان بن يحيى بياح السابري، وفضالة بن ايوب، عن علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : الحمى من فيح جهنّم فأطفئوها بالماء البارد^٢ .

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٣٠ عن امير المؤمنين (عليه السلام) قوله : صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرّها .

١١٧٥٨- طب الائمة (عليه السلام) : ابو غسان عبدالله بن خالد ابن نجيج قال : حدثنا حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن محمد بن مسلم قال : سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول : ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء^٣ .

البحار - بيان : الاستشفاء بصب الماء البارد على البدن وترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برش الماء على الارض والجدار والحشايش والرياحين وغير ذلك مما ذكره الاطباء في الحميات الحارّة والمحرقة .

١١٧٥٩- الكافي : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

١- عن الخصيب - البحار .

٢- طب الائمة : ص ٤٩ . منه البحار : ج ٦٢ ص ٩٥ .

٣- طب الائمة : ص ٥٠ . منه البحار : ج ٦٢ ص ٩٦ .

عيسى، عن علي بن الحكم، عن كامل بن محمد، عن محمد بن إبراهيم الجعفي قال: حدثني أبي قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: مالي أراك ساهم الوجه^١؟
فقلت: إن بي حمى الربع^٢.

فقال: ما [ذا] يمنعك من المبارك الطيب؟! اسحق السكر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء.
قال: ففعلت فما عادت إلي^٣.

١١٧٦- طب الاثمة (عليهم السلام): عبدالله بن بسطام قال:
حدثنا كامل، عن محمد بن ابراهيم الجعفي قال: حدثنا أبي قال:
دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: إنني أراك شاحب
الوجه^٤؟

قلت: أنا في حمى الربع.
فقال: أين أنت عن المبارك الطيب؟! اسحق السكر ثم خذه بالماء
واشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء.
قال: ففعلت، فما عادت إلي بعد^٥.

١١٧٦- طب الاثمة (عليهم السلام): عن محمد بن جعفر

١- سهم الرجل سهوماً: تغير لونه وبدنه. (اقرب الموارد).

٢- الربع في الحمى: ان تاخذ يوماً وتدع يومين وتجميء في اليوم الرابع (مجمع البحرين).

٣- الكافي: ج ٨ ص ٢٦٥ ح ٣٨٤.

٤- شاحب الوجه: متغير الوجه. (اقرب الموارد).

٥- طب الاثمة: ص ٥١. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٠٠.

البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني قال: حدثنا محمد بن سنان أبو عبدالله قال: حدثنا يونس بن ظبيان، عن الفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، انه دخل عليه رجل من مواليه وقد وعك، فقال له: مالي اراك متغير اللون؟

فقال: جعلت فداك وعكت وعكاً شديداً منذ شهر، ثم لم تنقلع الحمى عني، وقد عاجلت نفسي بكل ما وصفه لي المترفعون^١، فلم انتفع بشيء من ذلك.

فقال له الصادق (عليه السلام): حلّ أزرار قميصك، وادخل رأسك في قميصك، وأذن واقم واقم واقم واقم سبع مرات. قال: ففعلت ذلك، فكأنما نشطت من عقالي^٢.

مكارم الاخلاق: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لبعض أصحابه وقد اشتكى وعكاً: حلّ أزرار قميصك وادخل رأسك في جيبك وأذن... وذكر مثله^٣.



١- المترفعون - مستدرك الوسائل . المترفق: المتطيب (أقرب الموارد).

٢- طب الاثمة: ص ٥٢. منه المستدرك: ج ٤ ص ٧٥.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٣٧٠.

باب (٣)

علاج الضعف

١١٧٦٢- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: شكنا نبي^١ من الانبياء إلى الله الضعف، ف قيل له: اطبخ اللحم باللبن، فانهما يشدان الجسم.

قال: فقلت: هي المضيرة^١؟

قال: لا ولكن اللحم باللبن الحليب^٢.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني بهذا الاسناد نحوه^٣.

١١٧٦٣- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وغير واحد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: شكنا نبي^١ من الانبياء إلى الله الضعف ف اوحى الله إليه: كل اللحم باللبن. عنه، عن أبي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله^٤.

١- المضيرة: طبخ يتخذ من اللبن الماضر أي الحامض (مجمع البحرين).

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣١٦ ح ٤.

٣- المحاسن: ص ٤٦٧ ح ٤٤١.

٤- المحاسن: ص ٤٦٧ ح ٤٤٠. منه البحار: ج ٦٦ ص ٦٨.

١١٧٦٤- دعائم الاسلام: قال جعفر بن محمد (عليه السلام):

شكا نبي من الانبياء الضعف الى ربه فاوحى الله اليه: اطبخ اللحم في اللبن فكلهما فإني جعلت البركة فيهما، ففعل فردَّ الله اليه قوته^١.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن جعفر بن

عمرو، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): شكا نبي قبلي . . . وذكر نحوه الى قوله:

البركة والقوة فيهما^٢.

طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن موسى السديفي^٣ قال:

حدثنا ابن محبوب وهارون بن أبي الجهم، عن اسماعيل بن مسلم

السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) أن رسول الله

(صلى الله عليه وآله) قال: شكا نوح (عليه السلام) الى ربه (عز وجل)

ضعف بدنه . . . وذكر نحو ما في المحاسن^٤.

١١٧٦٥- الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم

السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): شكا نبي من

الانبياء قبلي، ضعفاً في بدنه إلى ربه تعالى، فاوحى الله تعالى إليه: ان

اطبخ اللحم واللبن [فكلهما]، فإني جعلت القوة فيهما^٥.

١- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١١٠ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٧٦ .

٢- المحاسن: ص ٤٦٧ ح ٤٣٩ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٦٨ .

٣- السريعي - البحار .

٤- طب الاثمة: ص ٦٤ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٩٧ .

٥- الجعفریات: ص ١٦١ . منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣٥٠ .

١١٧٦٦- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليه السلام)

قال: اللحم واللبن ينبتان اللحم، ويشدان العظام، واللحم يزيد في السمع والبصر، واللحم بالبيض يزيد في الباءة^١.

١١٧٦٧- الكافي: علي بن بندار وغيره، عن أحمد بن أبي

عبدالله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي الحسن الاصفهاني قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقال له رجل وأنا اسمع: جعلت فداك إني أجد الضعف في بدني.

فقال له: عليك باللبن فإنه ينبت اللحم ويشد العظم^٢.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري

مثله^٣.

١١٧٦٨- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن^٤.

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله وفيه: واللبن^٥.

١١٧٦٩- طب الاثمة (عليهم السلام): عن أحمد بن غياث، عن

محمد بن عيسى، عن القاسم بن محمد، عن بكر بن محمد

١- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٥ ح ٥١١. منه البحار: ج ٦٦ ص ٧٦.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٦ ح ٧.

٣- المحاسن: ص ٤٩٢ ح ٥٨٢.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣١٦ ح ٢.

٥- المحاسن: ص ٤٦٧ ح ٤٤٤.

قال: كنت عند أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) فقال له رجل: يا بن رسول الله يولد الولد فيكون فيه البله والضعف.

فقال: ما يمنعك من السويق، اشربه ومر أهلك به، فإنه ينبت اللحم ويشد العظم ولا يولد لكم إلا القوي^١.

١١٧٧٠- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن بكر بن محمد

الازدي، عن خضر قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فاتاه رجل من أصحابنا فقال له: يولد لنا المولود فيكون منه القلة^٢ والضعف.

فقال: ما يمنعك من السويق؟ فإنه يشد العظم وينبت اللحم^٣.

مكارم الاخلاق: قال رجل لابي عبدالله (عليه السلام): يولد لنا المولود فيكون فيه الضعف والعلّة. فقال: . . . وذكر مثله^٤.

١١٧٧١- المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، وعن أبيه

جميعاً، عن بكر بن محمد الازدي، قال: دخلت عيشمة على أبي عبدالله (عليه السلام) ومعها ابنها اظن اسمه محمداً فقال لها أبو عبدالله (عليه السلام): مالي أرى جسم ابنك نحيفاً؟

قالت: هو عليل.

فقال لها: اسقيه السويق فإنه ينبت اللحم ويشد العظم^٥.

١- طب الاثمة: ص ٨٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٧٨.

٢- القلة: الرعدة، والرعدة: الاضطراب يكون من الفزع وغيره، وقل الجسم: ضوي وقصر (أقرب الموارد).

٣- المحاسن: ص ٤٨٨ ح ٥٦١. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٧٦.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٩٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٧٧.

٥- المحاسن: ص ٤٨٩ ح ٥٦٣.

قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن بكر بن محمد قال: دخلت غنمة عمّتي على أبي عبدالله (عليه السّلام) . . . وذكر نحوه^١.

١١٧٧٢- الكافي: الحسين بن محمد، عن أحمد بن اسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السويق ينبت اللحم ويشد العظم^٢.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي مثله^٣.

١١٧٧٣- الكافي: علي بن محمد بن بندار وغيره، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالله بن مسكان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: شرب السويق بالزيت ينبت اللّحم ويشد العظم، ويرقّ البشرة ويزيد في الباه^٤.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عبدالله بن مسكان قال: سمعت . . . وذكر نحوه^٥.

١١٧٧٤- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن بكر بن محمد قال: أرسل أبو عبدالله (عليه السّلام) إلى عيشمة جدّتي أن أسقي محمد بن عبدالسلام السويق، فإنّه ينبت اللحم ويشدّ العظم.

١- قرب الاسناد: ص ٩. منها البحار: ج ٦٦ ص ٢٧٧.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٠٥ ح ٣.

٣- المحاسن: ص ٤٨٨ ح ٥٥٩.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٠٦ ح ٧.

٥- المحاسن: ص ٤٨٨ ح ٥٦٠.

ورواه عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) إلا أنه قال: أرسل إلى سعيدة^١.

١١٧٧٥- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن أبي عبدالله البرقي، عن بكر بن محمد، عن خيثمة قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): من شرب السويق أربعين صباحاً امتلاً كتفاه قوة^٢.

١١٧٧٦- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن بكر بن محمد، عن عثيمة أم ولد عبدالسلام قالت: قال أبو عبدالله (عليه السلام): اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم فإن ذلك ينبت اللحم ويشدّ العظم، وقال: من شرب السويق أربعين صباحاً امتلات كتفاه قوة^٣.

مكارم الاخلاق: عنه (عليه السلام) مثله إلا أن فيه: أربعين يوماً «امتلات كعبه»^٤.

١١٧٧٧- المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، عن عبدة الله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن ابي منصور، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتاني جبرئيل فامرني بأكل الهريسة ليشدّ ظهري وأقوى بها على عبادة ربي^٥.

١- المحاسن: ص ٤٨٨ ح ٥٦٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٧٧.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٢٠٦ ح ١٢.

٣- المحاسن: ص ٤٨٩ ح ٥٦٤.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٩٢. منهما البحار: ج ٦٦ ص ٢٧٧.

٥- المحاسن: ص ٤٠٤ ح ١٠٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٨٦.

١١٧٧٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^١

عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ضعفت عن الصلاة والجماع فنزلت عليّ قدر من السماء فأكلت فزاد في قوتي قوة أربعين رجلاً في البطش والجماع، وهو الهريسة^٢.

١١٧٧٩- الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله، هل نزلت عليك مائدة من السماء؟

فقال: انزلت عليّ هريسة فأكلت منها، فزاد الله في قوتي قوة أربعين رجلاً في البطش^٣.

١١٧٨٠- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

عيسى، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله (تبارك وتعالى) أهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) هريسة من هرائس الجنة،

١- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

٢- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٦ ح ٨٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٨٧.

٣- الجعفریات: ص ١٦١. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣٥٥.

غرست في رياض الجنة، وفركها^١ الحور العين فأكلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فزاد [في] قوته بضع أربعين رجلاً، وذلك شيء أراد الله أن يسرّ به نبيه [محمدًا] (صلى الله عليه وآله)^٢.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان مثله^٣.

١١٧٨١- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن

خالد، عن محمد بن عيسى [اليقطيني] عن الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن نبياً من الانبياء شكأ إلى الله الضعف وقلة الجماع، فأمره بأكل الهريسة^٤.

١١٧٨٢- الكافي: وفي حديث آخر رفعه إلى أبي عبدالله (عليه

السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) شكأ إلى ربّه (عزّوجلّ) وجع الظهر فأمره بأكل الحبّ باللحم يعني الهريسة^٥.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني بهذا الاسناد نحوه^٦.

١١٧٨٣- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أكل الدبّ بالعدس رقّ قلبه عند ذكر الله (عزّوجلّ) وزاد في جماعه^٧.

١- fark: ذلك الشيء حتى ينقلع قشره عن لبّه كالجوز (لسان العرب).

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٢٠ ح ٤.

٣- المحاسن: ص ٤٠٤ ح ١٠٥.

٤ و ٥- الكافي: ج ٦ ص ٣١٩ ح ٢ و ٣.

٦- المحاسن: ص ٤٠٣ ح ١٠٢.

٧- مكارم الاخلاق: ص ١٧٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٨.

١١٧٨٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ أو غيره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: أكل الجزر يسخن الكلّيتين ويقيم الذكر^١.

١١٧٨٥- مكارم الاخلاق: عن داود بن فرقد قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) وبين يديه جزر قال: فناولني جزرة وقال: كل.

فقلت: انه ليس لي طواحن.

فقال: امالك جارية؟

قلت: بلى.

قال: مرها ان تسلقه لك وكله فانه يسخن الكلّيتين ويقيم الذكر^٢.

١١٧٨٦- المحاسن: البرقي، [عن أبيه]، عن الحسن بن ظريف بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ وفد عبدالقيس قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فوضعوا بين يديه جلة تمر^٣ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اصدقة أم هديّة؟

قالوا: بل هديّة.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أي تمراتكم هذه؟

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٧١ ح ١.

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٨٤.

٣- الجلة: وعاء يتخذ من الخوص يوضع فيه التمر (لسان العرب).

قالوا: هو البرني يا رسول الله .

فقال: هذا جبرئيل يخبرني أنّ في تمرّكم هذه تسع خصال: تخبل الشيطان، وتقويّ الظهر، وتزيد في الجماعة، وتزيد في السّمع والبصر، وتقربّ من الله، وتباعد من الشيطان، وتهضمّ الطّعام، وتذهب بالدّاء، وتطيّب النكهة^١ .

المحاسن: البرقي، عن أحمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٢ .

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبو سعيد الأدمي قال: حدثنا علي بن الزيات، عن عبيدالله بن عبدالله، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): بينما نحن عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذ ورد عليه وفد عبدالقيس، فسلموا ثمّ وضعوا . . . وذكر نحوه وفيه: ان فيه تسع خصال: يطيبّ النكهة ويطيب المعدة ويهضم الطعام ويزيد في السمع والبصر ويقويّ الظهر ويخبل الشيطان ويقربّ من الله (عزّوجلّ) ويباعد من الشيطان^٣ .

١١٧٨٧- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن السياري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن دُرُست، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: البصل

١-٢- المحاسن: ص ١٣ ح ٣٧ و ص ٥٣٤ ح ٧٩٨ . منهما البحار: ج ٦٦ ص ١٢٨ .

٣-الخصال: ص ٤١٦ ح ٨ . منه البحار: ج ٦٦ ص ١٢٤ .

يطيب النكهة^١ ويشد الظهر، ويرقُّ البشرة^٢.

المحاسن: البرقي، عن السياري، عن أحمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري مثله^٣.

مكارم الاخلاق: عنه (عليه السلام) مثله^٤.

١٧٨٨- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن عبدالعزيز بن حسان البغدادي، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، قال: ذكر أبو عبدالله (عليه السلام) البصل فقال: يطيب النكهة^٥، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الجماع^٦.

المحاسن: البرقي، عن منصور بن العباس مثله^٧.

١٧٨٩- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن الحسن بن علي الكسلان، عن ميسر بياع الزطي، وكان خاله قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: كلوا البصل فإنّ فيه ثلاث خصال: يطيب النكهة، ويشدُّ اللثة، ويزيد في الماء والجماع^٨.

١- يطيب الفم - المحاسن

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٤ ح ٤.

٣- المحاسن: ص ٥٢٢ ح ٧٢٨.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٨٢.

٥- طيب الشيء: جعله طيباً، والنكهة: ربح الفم (اقرب الموارد).

٦- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٤ ح ١.

٧- المحاسن: ص ٥٢٢ ح ٧٢٩.

٨- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٤ ح ٣.

الخصال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، [عن محمد بن أحمد الأشعري] عن محمد بن أحمد بن عليّ الهمداني، عن الحسن بن عليّ الكسائي مثله^١.

المحاسن: البرقي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): كلوا البصل . . . وذكر مثله باسقاط والجماع^٢.

مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام): في البصل ثلاث خصال . . . وذكر مثله وفيه: ويزيد في الجماع^٣.

وتقدم في هذا الجزء ص ٣٢ حديث رقم ١١٦٧٤ قوله (عليه السلام): فعليك باكل السفرجل الخلو مع حبه فانه يقوي الضعف، ويطيب المعدة، ويزكي المعدة.

باب (٤)

علاج الغمّ والهمّ

١١٧٩٠- المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن احنف، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): إن نوحاً شكاً إلى الله الغمّ، فأوحى الله إليه: أن كل العنب فانه يذهب بالغم^٤.

١- الخصال: ص ١٥٧ ح ٢٠٠.

٢- المحاسن: ص ٥٢٢ ذيل ح ٧٣٩.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٨٣.

٤- المحاسن: ص ٥٤٨ ح ٨٦٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٤٩.

١١٧٩١- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم الزيّات، عن أبان بن عثمان، عن موسى بن العلا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لَمَّا حَسُرَ الماءُ عن عظامِ الموتى، فرأى ذلك نوح (عليه السّلام) جَزَعاً شديداً واغتمّ لذلك، [فاوحى الله إليه هذا عملك بنفسك انت دعوت عليهم فقال: ياربّ آتني استغفرك واتوب اليك] ٢ فاوحى الله (عزّوجلّ) إليه: ان كل العنب الاسود ليذهب غمّك ٣.

المحاسن: البرقي، عن القاسم الزيّات مثله ٤.

١١٧٩٢- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، رفعه عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انه قال: شكنا نبيّ من الانبياء الى الله (عزّوجلّ) الغم فامرّه الله (عزّوجلّ) باكل العنب ٥.

المحاسن: البرقي، عن بكر بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه ٦.

١١٧٩٣- مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا وجد احدكم غمّاً أو كرباً لا يدري ما سببه فلياكل لحم الدراج فانه

١- الانحسار: الانكشاف (مجمع البحرين).

٢- ما بين المعقوفين ليس في المحاسن.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ٢.

٤- المحاسن: ص ٥٤٨ ح ٨٧٠.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٣٥١ ح ٤.

٦- المحاسن: ص ٥٤٧ ح ٨٦٨.

يسكن عنه ان شاء الله تعالى^١.

١١٧٩٤- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن السيارى، عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سرّه ان يقلّ غيظه فلياكل لحم الدراج^٢.

طب الاثمة (عليهم السلام): مروان بن محمد قال: حدثنا علي ابن النعمان، عن علي بن الحسن، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) انه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من يسره... وذكر مثله^٣.

١١٧٩٥- المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن رفاعة وأحمد، عن أبيه، عن فضالة، عن رفاعة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: الخلُّ يسرّ القلب^٤.

١١٧٩٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٥ عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال

١- مكارم الاخلاق: ص ١٦١ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٧٥ .

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣١٢ ح ٣ .

٣- طب الاثمة: ص ١٠٧ .

٤- المحاسن: ص ٤٨٧ ح ٥٤٨ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٠٢ .

٥- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤ .

رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا طبختم فاكثروا القرع، فإنه يسرّ قلب الحزين^١.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اذا طبختم . . . وذكر مثله^٢.

١١٧٩٧- الكافي: عدة من اصحابنا، عن احمد بن ابي عبدالله، عن عدة من اصحابه، عن علي بن اسباط، عن ابي محمد الجوهري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: السفرجل يذهب بهمّ الحزين، كما تذهب اليد بعرق الجين^٣.
المحاسن: البرقي، عن عدة من اصحابنا مثله^٤.

١١٧٩٨- عيون اخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن ابيه موسى، عن ابيه جعفر، عن ابيه محمد، عن ابيه علي، عن ابيه الحسين، عن ابيه علي (عليهم السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً وفي يده سفرجلة فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا علي فانها هدية الجبار إلي وإليك، قال: فوجدت فيها كل لذة فقال [لي]: يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام

١- عيون اخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٦ ح ٨٥.

٢- صحيفة الامام الرضا: ص ١٠٨ ح ٦٢. منها البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٥ و ٢٢٦.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٨ ح ٧.

٤- المحاسن: ص ٥٥٠ ح ٨٨٦.

على الريق صفا ذهنه، وامتلاً جوفه حلماً وعلماً، ووقي من كيد إبليس وجنوده^١.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧١٣ عن امير المؤمنين (عليه السلام) قوله: صوم ثلاثة أيام من كل شهر اربعاء بين خميسين وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلايل القلب^٢ وغسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو ظهور للصلاة

وفي - الجزء السادس عشر - ص ١٥٠ حديث رقم ١٠٢٣٠ قول الصادق (عليه السلام): إن حلق القفا يذهب بالغم.

وفي ص ٣٩٤ حديث رقم ١٠٧٨٨ قوله (عليه السلام): عن امير المؤمنين (عليه السلام): التنظيف من الثياب يذهب الهم والحزن.

وفي ص ٣٩٤ حديث رقم ١٠٧٩٠ قوله (عليه السلام): ... وغسل الثياب يذهب الهم والغم.

وفي ص ٤٦٢ حديث رقم ١٠٩٤٦ قوله (عليه السلام): يا حنان مالك وللسوداء؟!

اما علمت أن فيها ثلاث خصال: تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم؟!

قال: فقلت: فما البس من النعال؟

قال: عليك بالصفراء فان فيها ثلاث خصال: تجلو البصر، وتشد

الذكر، وتدرأ الهم.

١- عيون اخبار الرضا: ج ٢ ص ٧٣ ح ٣٣٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٦٧.

٢- البلايل: هي الهموم والاحزان (مجمع البحرين).

وذكرنا في هذا الجزء ص ١٥ حديث رقم ١١٦٤٢ قوله (عليه السلام) : صلاة الليل . . . وتذهب الهم .
 ويأتي في ص ١٢٥ حديث رقم ١١٨٧٧ قوله (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) : عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة . . . ويذهب بالغم .

باب (٥)

علاج الرياح الموجهة

١١٧٩٩- الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابنا قال : شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) الوجع ، فقال : إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين^١ قال : ففعلت فبرأت ، وأخبرت به بعض المتطببين وكان أفره^٢ أهل بلادنا فقال : من أين عرف أبو عبدالله (عليه السلام) هذا؟! هذا من مخزون علمنا ، أما إنّه صاحب كتب ، ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه^٣ .

مكارم الاخلاق : شكا واحد الى الصادق (عليه السلام) الوجع . . . وذكر مثله الى قوله : فبرئت^٤ .

١- ان السكرّة في ذلك الزمان كانت تعمل على مقدار معلوم كالفانيد وسكر اللوز في زماننا - بيان البحار : ج ٦٦ ص ٢٩٩ .
 ٢- الفاره : الحاذق بالشيء أي الماهر (أقرب الموارد) .
 ٣- الكافي : ج ٨ ص ٢٦٥ ح ٢٨٥ .
 ٤- مكارم الاخلاق : ص ١٦٨ .

١١٨٠٠- طب الاثمة (عليهم السلام): جعفر بن جابر الطائي

قال: حدثنا موسى بن عمر بن يزيد الصيقل قال: حدثنا عمر بن يزيد قال: كتب جابر بن حسان^١ الصوفي إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يا بن رسول الله، منعنتي ريح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي، فادع الله لي.

فدعا له وكتب إليه: عليك بسعوط العنبر والزنبق^٢ على الريق تعافي منها إن شاء الله. ففعل ذلك فكانتما نشط من عقال^٣.

١١٨٠١- البحار: قال الشهيد (قدس سره) عن الصادق (عليه

السلام): الزيتون يطرد الرياح، ويزيد في الماء. وما استشفى الناس بمثل العسل، وهو شفاء من كل داء. والسكر ينفع من كل شيء ولا يضر شيئاً، واكل سكرتين عند النوم تزيل الوجع، والسكر بالماء البارد جيد للمرض، والسكر يزيل البلغم.

والسمن دواء، وخصوصاً في الصيف.

وروي: من بلغ الخمسين لا يبيت إلا وفي جوفه منه. ونهى عنه

للشيخ، وأمره بأكل الثريد^٤.

١١٨٠٢- طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن بكير قال:

حدثنا صفوان بن يحيى البياع^٥ قال: حدثنا المنذر بن همام، عن

١- حيان - البحار.

٢- الزنبق: دهن الياسمين ونبات له زهر طيب الرائحة طويل (أقرب الموارد).

٣- طب الاثمة: ص ٧٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٨٦.

٤- البحار: ج ٦٢ ص ٢٨٢.

٥- صفوان بن اليسع - البحار.

محمد بن مسلم وسعد المولى، قالوا: قال أبو عبدالله الصادق (عليه السلام): إنَّ عامَّةَ هذه الأرواح من المرَّة الغالبة، أو دم محترق، أو بلغم غالب، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن تغلب عليه شيء من هذه الطبائع فتهلكه^١.

البحار - بيان: الأرواح جمع الريح كالأرياح وكان المراد هنا الجنون، والحبل، والفالج، واللقوة، بل الجذام، والبرص، واشباهها.

١١٨٠٣ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار أو غيره قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أنهم يقولون: الزيت يهيج الرياح.

فقال: إنَّ الزيتون يطرد الرياح^٢.

المحاسن: البرقي، عن يعقوب بن يزيد مثله^٣.

١١٨٠٤ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن منصور بن العباس، عن إبراهيم بن محمد الزّارع البصري، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ذكرنا عند الزيتون فقال الرجل: ^٥ يجلب الرياح، فقال: لا ولكن يطرد الرياح^٦.

١- طب الاثمة: ص ١١٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٦٤.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٣١ ح ٣.

٣- المحاسن: ص ٤٨٤ ح ٥٢٧.

٤- ذكر - المحاسن.

٥- فقال رجل - المحاسن.

٦- الكافي: ج ٦ ص ٣٣١ ح ٥.

المحاسن: البرقي، عن منصور بن العباس مثله^١.

١١٨٠٥- الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن

أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اللّويبا يطرد الرياح المستبطنة^٢.

باب (٦)

علاج البَلَّة والرطوبة

١١٨٠٦- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن

عيسى، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ موسى بن عمران (عليه السلام) شكّا إلى ربّه تعالى البَلَّة والرطوبة فأمر الله تعالى أن يأخذ الهليلج، والبليج، والامليج^٣ فيعجنه بالعسل ويأخذه، ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): هو الذي يسمّونه عندكم الطريفل^٤.

١- المحاسن: ص ٤٨٣ ح ٥٢٦.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٤٤ ح ٤. ولعلّ المقصود من الرياح المستبطنة هي الرياح المستعصية في جوف الانسان والتي يصعب طردها والتخلّص منها، ممّا تُسبب له آلاماً وأوجاعاً.

٣- الاهليلج: ثمر منه اصفر ومنه اسود ومنه كابلبي له نفع ويحفظ العقل ويزيل الصداع. البليج: دواء هندي معروف يتداوى به. والامليج: نوع من الادوية يتداوى به ويسمونه الطريفل. (مجمع البحرين).

٤- الكافي: ج ٨ ص ١٩٣ ح ٢٢٨.

باب (٧)
علاج الداء الخبيث

١١٨٠٧- طب الائمة (عليهم السلام): إبراهيم بن سرحان المتطبب قال: حدثنا علي بن اسباط، عن حكم بن مسكين، عن إسحاق بن إسماعيل وبشير بن عمّار قالا: اتينا ابا عبدالله (عليه السلام) وقد خرج بيونس من الداء الخبيث، قالا: فجلسنا بين يديه، فقلنا: أصلحك الله أصبنا مصيبة لم نصب بمثلها قط.

قال: وما ذاك؟ فأخبرناه بالقصة فقال ليونس: قم وتطهر وصل ركعتين، ثم أحمد الله وأثن عليه، وصل على محمد وأهل بيته، ثم قل: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا واحد يا واحد يا واحد، يا أحد يا أحد يا أحد، يا صمد يا صمد يا صمد، يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين، يا أقدر القادرين يا أقدر القادرين، يا رب العالمين يا رب العالمين، يا سامع الدعوات، يا منزل البركات، يا معطي الخيرات، صل على محمد وآل محمد، واعطني خير الدنيا وخير الآخرة، واصرف عني شر الدنيا وشر الآخرة، وأذهب ما بي، فقد غاظني الأمر وأحزنتني».

قال: ففعلت ما أمرني به الصادق (عليه السلام) فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تنثر عني مثل النخالة^١.

١- طب الائمة: ص ١٠٣. منه البحار: ج ٩٥ ص ٧٩. والنخالة: ما نُخل أي صفي أو غربل (اقرب الموارد).

١١٨٠٨- طب الأئمة (عليهم السلام): عن سلامة بن عمرو الهمداني قال: دخلت المدينة فاتيت أبا عبدالله (عليه السلام) فقلت: يا بن رسول الله اعتللت على أهل بيتي بالحجّ، وأتيتك مستجيراً [مستسراً] من أهل بيتي من علّة أصابتنني وهي الداء الخبيثة.

قال: أقم في جوار رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي حرمة وامنه، واكتب سورة الانعام بالعسل، واشربه فإنّه يذهب عنك^١.

١١٨٠٩- طب الأئمة (عليهم السلام): الحسن بن الخليل قال: حدثنا أحمد بن زيد، عن شاذان بن الخليل، عن ذريع قال: جاء رجل إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فشكا إليه أنّ بعض مواله أصابه الداء الخبيث، فأمره أن يأخذ طين الحير بماء المطر فيشربه.

قال: ففعل ذلك فبرئ^٢.

١١٨١٠- طب الأئمة (عليهم السلام): عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير. قلت: يا بن رسول الله، كيف نأخذه؟

قال: تشربه بماء المطر وتطلي به موضع الاثر فإنّه نافع مجرب إن شاء الله تعالى^٣.

البحار - بيان: لعل المراد بالداء الخبيث الجذام أو البرص، وطين الحير طين حائر الحسين (عليه السلام).

وفي بعض النسخ: «الحرّ» أي الطيب والخالص، واكله مشكل

١- طب الأئمة: ص ١٠٥. منه البحار: ج ٩٥ ص ٧٩.

٢ و٣- طب الأئمة: ص ١٠٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢١٢.

الا ان يحمل ايضاً على طين القبر المقدس .
وفي بعض النسخ : «طين الحسين» وهو يؤيد الاول .

باب (٨)

مايورث الجذام وعلاجه

١١٨١١- الكافي: علي بن إبراهيم، عن ابيه، عن النوفلي، عن
السكوني، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: من اكل الجرجير^١
بالليل ضرب عليه عرق الجذام من انفه وبات ينزف الدم^٢ .
مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: من اكل . . .
وذكر مثله الى قوله: من انفه^٣ .

١١٨١٢- الكافي: عدة من اصحابنا، عن احمد بن ابي عبدالله،
عن محمد بن عيسى، وغيره، عن قتيبة الاعشى - او قال: قتيبة بن
مهران - عن حماد بن زكريا، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ما
تضلع^٤ الرجل من الجرجير بعد ان يصلي العشاء الآخرة فبات تلك
الليلة إلا ونفسه تنازعه إلى الجذام^٥ .

المحاسن: البرقي، عن اليقطيني، او غيره، عن قتيبة بن مهران،
عن حماد بن زكريا، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان رسول الله (صلى

١- الجرجير: بقلة لها ازهار صغيرة بيضاء واوراق مركبة شديدة الخضرة . . . (المنجد) .

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٦٨ ح ٢ .

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٨٠ .

٤- تضلع الرجل: امتلا شعباً ورياً (اقرب الموارد) .

٥- الكافي: ج ٦ ص ٣٦٨ ح ١ .

الله عليه وآله قال: اكره الجرجير، وكأني أنظر إلى شجرتها نابتة في جهنم، وما تضرع . . وذكر نحوه. وزاد: وفي حديث آخر: من اكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام من انفه وبات ينزف الدم^١.

١١٨١٣- أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن

الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد [اليقطيني]، عن عبيد الله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالله بن سنان قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): لاتخللوا^٢ بعود الريحان ولا بقضيب الرمان، فانهما يهيجان عرق الجذام^٣.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني مثله^٤.

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن

عبدالله، عن محمد بن عيسى مثله^٥.

١١٨١٤- المحاسن: البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن [الحسن

بن علي] بن فضال، عن القاسم بن محمد، عن العلاء، عن محمد بن

مسلم، عن مسمع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اتقوا الغدد

من اللحم، فلربما حرك عرق الجذام^٦.

١- المحاسن: ص ٥١٧ ح ٧١٥.

٢- لاتخللوا- المحاسن.

٣- أمالي الصدوق: ص ٣٢٠ ح ٢.

٤- المحاسن: ص ٥٦٤ ح ٩٦٦.

٥- الخصال: ص ٦٣ ح ٩٤. منها البحار: ج ٦٦ ص ٤٢٧ و ٤٢٨.

٦- المحاسن: ص ٤٧١ ح ٤٦٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٨.

١١٨١٥- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن الأصمّ، عن مسمع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إذا اشتري أحدكم لحماً فليُخرج منه الغدد فإنّه يحرك عرق الجذام^١.

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن [الحسن بن] شَمُون، عن عبدالله بن عبدالرحمن [الأصمّ]، عن مسمع بن عبدالملك مثله^٢.

١١٨١٦- طب الاثمة (عليهم السّلام): محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني قال: حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا المفضل بن عمر الجعفي قال: حدثنا أبو عبدالله الصادق (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم وأكل الغدد، فإنّه يحرك الجذام، وقال: عوفيت اليهود لتركهم أكل الغدد وقال: اذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربكم العافية ولا تغفلوا عنه^٣.

وتقدم في حديث الاربعمائة - في الجزء التاسع - ص ٧١٨ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: اتقوا الغدد من اللحم فإنّه يحرك عرق الجذام.

١١٨١٧- مكارم الاخلاق: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه

١- الكافي: ج ٦ ص ٢٥٤ ح ٥.

٢- علل الشرايع: ص ٥٦١.

٣- طب الاثمة: ص ١٠٥. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٩.

قال: أكل السلق يؤمن من الجذام^١.

١١٨١٨- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن علي، عن أبي عثمان رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن الله (عز وجل) رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق وقلمهم العروق^٢.

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة مثله^٣.

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله وفيه: «ورميهم» بدل «وقلمهم»^٤.

البحار: قال الشهيد (قدس سره) عن الصادق (عليه السلام): رفع عن اليهود... وذكر مثله^٥.

١١٨١٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبدة الهمداني بإسناد له، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: الحوك^٦ بقلة الانبياء أما إن فيه ثمان خصال: يرى، ويفتح السدد، ويطيب الجشاء، ويطيب النكهة، ويشهي الطعام، ويسل

١- مكارم الاخلاق: ص ١٨١. من البحار: ج ٦٦ ص ٢١٧.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٦٩ ح ١. والسلق: بقل أوراقه كبيرة غليظة، مرغوب في أكله (المنجد).

٣- المحاسن: ص ٥١٩ ح ٧٢١.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٨١.

٥- البحار: ج ٦٢ ص ٢٨٥.

٦- الحوك: بقلة، وهي الباذروج. والباذروج: نبت طيب الريح (لسان العرب).

الداء، وهو أمان من الجذام إذا استقرّ في جوف الإنسان قمع الداء كلّهُ^١.

١١٨٢٠- مكارم الاخلاق: عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: الحوك بقلة الانبياء اما إن فيه ثمان خصال: يبرىء الطعام، ويفتح السدد، ويطيّب النكهة، ويشهي الطعام، ويسهل الدم، وهو امان من الجذام واذا استقرت في جوف الانسان قمع الداء كلّهُ، ثم قال: انه يزيّن به اهل الجنّة موائدهم^٢.

١١٨٢١- المحاسن: البرقي، عن ابيه (رحمه الله) عمّن ذكره، عن ابي الحسن موسى بن جعفر، عن ابيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: كان فيما اوصى به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السّلام) ان قال: يا عليّ افتتح طعامك بالملح فانّ فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن^٣.

المحاسن: البرقي، عن بعض من رواه، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله (عزّوجلّ) اوحى إلى موسى بن عمران ان ابدأ بالملح واختم بالملح، فانّ في الملح دواء من سبعين داء اهورنها [الجنون] والجذام... وذكر مثله^٤.

١١٨٢٢- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال:

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٦٤ ح ٤.

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٧٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢١٥.

٣ و٤- المحاسن: ص ٥٩٣ ح ١١٠ و ١١١. منهما البحار: ج ٦٦ ص ٣٩٨.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلِّي (عليه السلام): يا عليّ افتتح طعامك بالملح واختم بالملح فإنّ من افتتح طعامه بالملح وختم بالملح عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، منه الجذام والجنون والبرص^١.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٢.

١١٨٢٣- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا عليّ افتتح بالملح في طعامك واختم بالملح فإنّه من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح رفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أسرها الجذام^٣.

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٤.

١١٨٢٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٥ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من بدأ بالملح اذهب الله عنه

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٢٦ ح ٢.

٢- المحاسن: ص ٥٩٣ ح ١٠٨.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٢٥ ح ١.

٤- المحاسن: ص ٥٩٣ ح ١٠٩.

٥- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

سبعين داء أقلها الجذام^١.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) مثله وفيه: أولها الجذام^٢.

١١٨٢٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): عليك بالملح فإنه شفاء من سبعين داء ادناها الجذام والبرص والجنون^٣.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالملح . . . وذكر مثله^٤.

١١٨٢٦- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: عليكم بالسليج فكلوه وأديموا أكله، واكتموه إلا عن أهله، فما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فأذيبوه بأكله^٥.
مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله وفيه: كلوه واغذوه واكتموه^٦.

١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٢ ح ١٤٤.

٢- صحيفة الامام الرضا: ص ٢٤٩ ح ١٦٢. منهما البحار: ج ٦٦ ص ٣٩٧.

٣- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٢ ح ١٤٢.

٤- صحيفة الامام الرضا: ص ٢٤٩ ح ١٦٥. منهما البحار: ج ٦٦ ص ٣٩٧.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٢ ح ٤.

٦- مكارم الاخلاق: ص ١٨١.

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن الحسين بهذا الاسناد نحوه^١.

١١٨٢٧- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله،

عن عبدالعزيز المهدي رفعه الى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما من احد الا وفيه عرق من الجذام فاذيبوه بالسلجم^٢.

المحاسن: البرقي، عن السيارى، عن العبيدي، عن علي بن

المسيب قال: اخبرني زياد بن بلال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٣.

١١٨٢٨- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله،

عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك [عن عبدالله بن المبارك]، عن عبدالله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن (عليه السلام) أو قال: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما من احد الا وبه عرق من الجذام فاذيبوه باكل السلجم^٤.

١١٨٢٩- المحاسن: البرقي، عن عبدالعزيز بن المهدي، رفعه

قال: ما من احد الا وفيه عرق من الجذام وان الشلجم يذيه.

وفي حديث آخر قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): ما من احد

الا وفيه عرق من الجذام فكلوا الشلجم في زمانه يذهب به عنكم.

وفي حديث آخر: ما من احد الا وبه عرق من الجذام وان اللفت

١- المحاسن: ص ٥٢٥ ح ٧٥٣.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٢ ح ٢.

٣- المحاسن: ص ٥٢٥ ح ٧٥٤.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٢ ح ٣.

وهو الشلجم يذيه فكلوه في زمانه يذهب عنكم كل داء^١.

١١٨٣٠- طب الاثمة (عليهم السلام): إبراهيم قال: حدثنا

الحسن بن علي بن فضال، والحسين بن علي بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سعة الجنب والشعر الذي يكون في الانف امان من الجذام^٢.

١١٨٣١- طب الاثمة (عليهم السلام): عن أبي عبدالله (عليه

السلام) أنه قال: تربة المدينة - مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - تنفي الجذام^٣.

١١٨٣٢- طب الاثمة (عليهم السلام): عن أبي عبدالله (عليه

السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اقلوا من النظر إلى اهل البلاء ولا تدخلوا عليهم، وإذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم^٤.

البحار - توضيح: «سعة الجنب» بالجيم والنون في أكثر النسخ،

فالمراد إما سعة خلقه، أو كناية عن الفرح والسرور كما أن ضيق الصدر كناية عن الهم، وذلك لأن كثرة الهموم تولد المواد السوداوية المولدة للجذام، وفي بعض النسخ (الجيب) وله وجه إذ لا تحتبس البخارات في الجوف فيصير سبباً لتولّد الاخلاط الرديّة وفي بعضها «سعة الجبين» وهو أيضاً يحتمل الحقيقة والمجاز.

«والشعر الذي يكون في الانف» أي كثرة نباته، أو عدم نتفه،

١- المحاسن: ص ٥٢٥ ح ٧٥١. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٠.

٢- ٤- طب الاثمة: ص ١٠٤ - ١٠٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢١٢ و ٢١٣.

كما ورد أنّ تنفّه يورث الجذام، لأنّ بشعر الانف تخرج الموادّ السّوداويّة، وبتنفّه يقلّ خروجه ولذا تبتدئ الجذام غالباً بالانف.

قوله (عليه السلام): «تربة المدينة» كأنّ المعنى أنّ الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البليّة.

قوله: «إلى أهل البلاء» أي أصحاب الامراض المسرية.

وتقدم في حديث مناهي النبي (صلى الله عليه وآله) في - الجزء السادس - ص ٦٥٩ قوله: وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض فإن غشيها فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه.

وفي - الجزء السادس عشر - ص ١٢٠ حديث رقم ١٠١٥٥ قول الصادق (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: ألا لا يستلقين أحدكم في الحمام فإنّه يذيب شحم الكلّيتين، ولا يدلكنّ رجله بالخزف فإنّه يورث الجذام.

وفي ص ١٤٦ حديث رقم ١٠٢٢٢ قوله (عليه السلام): الحنّاء على اثر النورة أمان من الجذام والبرص.

وفي ص ١٤٧ حديث رقم ١٠٢٢٣ قوله (عليه السلام): عن النبي (صلى الله عليه وآله) قوله: من دخل الحمام فأطلى ثم اتبعه بالحنّاء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والآكلة.

وفي ص ١٧٩ حديث رقم ١٠٣١٦ قوله (عليه السلام): وتسريح الحاجبين أمان من الجذام.

وفي ص ١٨٦ حديث رقم ١٠٣٢٦ قوله (عليه السلام): خذ من

شاربك واطفارك في كلّ جمعة، فإن لم يكن فيها شيء فحكها لا يصيبك جنون ولا جذام ولا برص.

وفي ص ١٨٨ حديث رقم ١٠٣٤٤ قوله (عليه السلام): تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى ومثله في حديث رقم ١٠٣٤٥.

وفي ص ٤٦٤ حديث رقم ١٠٩٥١ قوله (عليه السلام): إدمان لبس الخفّ أمان من الجذام.

وفي هذا الجزء ص ٤٥ حديث رقم ١١٧٠٧ قوله (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله): عليكم بالمغيثة - يعني الحجامة في الرأس - فانها تنفع من الجنون والجذام.

ويأتي في ص ٢١٧ حديث رقم ١٢٠٦٢ قوله (عليه السلام): الكراث امان من الجذام لمن آدمن عليه.

وفي ص ٢١٨ حديث رقم ١٢٠٦٤ قوله (عليه السلام): الغبيراء لحمه ينبت اللحم . . . ويقمع عرق الجذام.

وفي ص ٣٢٩ حديث رقم ١٢٢٦٦ قوله (عليه السلام) - في الحرمل - : هو شفاء من سبعين داء أهونها الجذام، فلا يفوتنكم.

باب (٩)

مايورث الأكلة والدعاء لرفعها

١١٨٣٣ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض من رواه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: نهى رسول

الله (صلى الله عليه وآله) عن التخلل بالرمان والأس والقصب وقال
(صلى الله عليه وآله): إنهن^١ يحركن عرق الأكلة^٢.

المحاسن: البرقي، عن بعض من رواه مثله^٣.

١١٢٤- مكارم الاخلاق من صحيفة الامام الرضا (عليه

السلام): عن الصادق (عليه السلام) قال: لاتخللوا بالقصب، فان
كان ولا محالة فلتنزع اللبطة^٤ نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان
يتخلل بالرمان والقصب وقال: هما يحركان عرق الاكلة^٥.

١١٢٥- طب الائمة (عليهم السلام): عبدالوهاب بن محمد

المقري قال: حدثنا ابو زكريا يحيى بن ابي زكريا، عن عبدالله بن ابي
القاسم قال: حدثنا شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن ابي
قرة، عن ابي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: هذه عودة لمن ابتلى
ببلاء من هذه البلايا الفادحة، مثل الاكلة وغيرها، تضع يدك على
راس صاحب البلاء ثم تقول:

«بسم الله وبالله، ومن الله، وإلى الله، وما شاء الله، ولا حول ولا

قوة إلا بالله إبراهيم خليل الله، وموسى كلیم الله، نوح نبي الله، عيسى
روح الله، محمد رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين من كل بلاء
فادح، وأمر فاجع، وكل ریح وأرواح وأوجاع، قسم من الله، وعزائم

١- وهنّ- المحاسن.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٧ ح ١١.

٣- المحاسن: ص ٥٦٤ ح ٩٦٩.

٤- اللبطة: هي قشر القصبه والقناة وكل شيء له صلابه ومثانة (مجمع البحرين).

٥- مكارم الاخلاق: ص ١٥٣. منه البحار: ج ٦٦ ص ٤٣٦.

منه لفلان بن فلانة لا يقربه الاكلة وغيرها، وأعيذه بكلمات الله التامات التي سال بها آدم (عليه السلام) ربّه فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم الا إنها حرز أيتها الاوجاع والارواح لصاحبه باذن الله بعون الله، بقدرة الله، ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين».

ثم تقرأ أم الكتاب وآية الكرسيّ وعشر آيات من سورة يس، وتساله بحقّ محمد وآل محمد الشفاء، فإنّه يبرأ من كلّ داء باذن الله تعالى^١.

وتقدم في هذا الجزء ص ٤٥ حديث رقم ١١٧٠٧ قوله (عليه السلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالمغيثة - يعني الحجامة في الرأس - فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص والآكلة.

باب (١٠)

مايورث البرص وعلاجه

١١٨٣٦ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيدالله الدهقان، عن درست، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الاكل على الشبع يورث البرص^٢.

التهديب: أحمد بن أبي عبدالله مثله^٣.

١ - طب الائمة: ص ١٢٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ١١.

٢ - الكافي: ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٧.

٣ - التهديب: ج ٩ ص ٩٣ ح ٣٩٩.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان مثله^١.

أمالي الصدوق: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالحميد بن عواض الطائي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الاكل... وذكر مثله^٢.

١١٨٣٧- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: اكل الجرجير بالليل يورث البرص^٣.

١١٨٣٨- طب الائمة (عليهم السلام): عبدالعزيز بن عبدالجبار قال: حدثنا داود بن عبدالرحمن، عن يونس قال: أصابني بياض بين عيني فدخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فشكوت ذلك إليه فقال: تطهر وصل ركعتين وقل: «يا الله يا رحمن يا رحيم يا سميع ويا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات، اعطني خير الدنيا وخير الآخرة، وقني شر الدنيا وشر الآخرة، وأذهب عني ما أجد، فقد غاظني الامر وأحزني».

قال يونس: ففعلت ما أمرني به فأذهب الله عني ذلك وله الحمد^٤.

١- المحاسن: ص ٤٤٧ ح ٣٤٠.

٢- أمالي الصدوق: ص ٤٣٦ ح ٤.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٨٠. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٣٧.

٤- طب الائمة: ص ١٠٢. منه البحار: ج ٩٥ ص ٧٨.

١١٨٣٩- مناقب آل أبي طالب: إسحاق واسماعيل ويونس بن عمّار، أنّه استحال وجه يونس الى البياض فنظر الصادق (عليه السّلام) إلى جبهته فصلّى ركعتين ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي وآله، ثمّ قال: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا أرحم الراحمين، يا سميع الدعوات، يا معطي الخيرات صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيّبين واصرف عني شرّ الدنّيا وشرّ الآخرة وأذهب عني شرّ الدنّيا وشرّ الآخرة، وأذهب عني ما بي، فقد غاظني ذلك وأحزنني» قال: فوالله ما خرجنا من المدينة حتّى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب.

قال الحكم بن مسكين: ورأيت البياض بوجهه ثمّ انصرف وليس في وجهه شيء^١.

١١٨٤٠- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: السويق الجاف يذهب بالبياض^٢.

المحاسن: البرقي، عن أبي يوسف، عن يحيى بن المبارك، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله^٣.

البحار- بيان: بالبياض أي بالبرص وبياض العين بعيد.

١١٨٤١- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

١- مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٢٣٢. منه البحار: ج ٩٥ ص ٧٩.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٢٠٦ ح ٦.

٣- المحاسن: ص ٤٨٩ ح ٥٦٦. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٧٩.

يحيى بن المبارك - أراه، عن عبدالله بن جبلة - ، عن أبي الصباح الكتاني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: مرق لحم البقر يذهب بالبياض^١.

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال في مرق... وذكر مثله^٢

١١٨٤٢- المحاسن: البرقي، عن أبي يوسف، عن يحيى بن المبارك، عن أبي الصباح الكتاني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: مرق السلق بلحم البقر يذهب بالبياض^٣.

١١٨٤٣- المحاسن: البرقي، عن بعضهم رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض فأوحى الله إلى موسى (عليه السلام) أن مرهم ان يأكلوا لحم البقر بالسلق^٤.

١١٨٤٤- مكارم الاخلاق: روى بعض أصحابنا قال: كان قد ظهر لي شيء من البياض فأمرني أبو عبدالله (عليه السلام) أن أكتب يس بالعسل في جام وأغسله وأشربه، ففعلت فذهب عني^٥.

١١٨٤٥- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: أكثروا من الباذنجان عند جذاذ النخل، فإنه شفاء من كل داء، ويزيد

١- الكافي: ج ٦ ص ٣١١ ح ٢.

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٦٠.

٣- المحاسن: ص ٥١٩ ح ٧٢٤. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢١٦.

٤- المحاسن: ص ٥١٩ ح ٧٢٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢١٦.

٥- مكارم الاخلاق: ص ٢٨٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ٨٠.

في بهاء الوجه، ويلين^١ العروق، ويزيد في ماء الصلب^٢.

١١٨٤٦- مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام): عليكم بالبادنجان البوراني، فإنه شفاء يؤمن من البرص، و[كذا] المقلي بالزيت^٣.

البحار- بيان: قوله (عليه السلام): «والمقلي» أي هو أيضاً كذلك أو هو البوراني المقلي بالزيت. «ويبين العروق» أي يدفع مواد العلل كعرق الجذام، وعرق الفالج أو على بناء التفعيل أي يكثر الدم فتمتلىء العروق به.

١١٨٤٧- مكارم الاخلاق: شكاه رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) البرص فأمره [ه] أن يأخذ طين قبر الحسين (عليه السلام) بماء السماء ففعل ذلك فبرأ^٤.

١١٨٤٨- طب الاثمة (عليهم السلام): عبد الله والحسين ابنا بسطام قالوا: حدثنا محمد بن خلف قال: حدثنا محمد الوشاء قال: حدثنا عبد الله بن سنان قال: شكاه رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) الوضح والبهق^٥ فقال: ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة وأطل بهما، فإنك لاتعاني بعد ذلك شيئاً.

١- ويبين - البحار.

٢ و٣- مكارم الاخلاق: ص ١٨٤ و ١٨٣. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٣. والبورانية: طعام يُنسب الى بوران بنت الحسن بن سهل زوج المأمون (القاموس).

٤- مكارم الاخلاق: ص ٣٨٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ٨٠.

٥- الوَضْح: البرص. والْبَهَق: بياض يعتري الجسد بخلاف لونه ليس من البرص (لسان العرب).

قال الرجل: فوالله ما فعلته إلا مرة واحدة فعافاني الله منه، وما عاد بعد ذلك^١.

وتقدم في - الجزء السادس عشر - ص ١١٨ حديث رقم ١٠١٤٨ قول الصادق (عليه السلام): لا تتك في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين، ولا تسرح في الحمام فإنه يرقق الشعر، ولا تغسل رأسك بالطين فإنه يذهب بالغيرة، ولا تتدلك بالخزف فإنه يورث البرص، ولا تمسح وجهك بالإزار فإنه يذهب بماء الوجه.

وفي ص ١٣٥ حديث رقم ١٠١٩٠ قوله (عليه السلام): وإياك أن تغسل رأسك بالطين فإنه يسمح الوجه، وإياك أن تدلك رأسك ووجهك بمنزر فإنه يذهب بماء الوجه، وإياك أن تدلك تحت قدميك بالخزف فإنه يورث البرص.

وفي ص ١٤٦ حديث رقم ١٠٢٢٢ قوله (عليه السلام): الحناء على أثر النورة أمان من الجذام والبرص.

وفي ص ١٤٧ حديث رقم ١٠٢٢٣ قوله (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله): من دخل الحمام فاطلى ثم أتبعه بالحناء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والآكلة.

وفي ص ١٨٦ حديث رقم ١٠٣٣٧ قوله (عليه السلام): تقليم الاظفار وأخذ الشارب في كل جمعة أمان من البرص والجنون.

وفي هذا الجزء ص ٤٥ حديث رقم ١١٧٠٧ قوله (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله): عليكم بالمغيثة - يعني الحجامه في الرأس - فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص.

باب (١١)

علاج الجرح

١١٨٤٩- طب الاثمة (عليهم السلام): أحمد بن العيص قال: حدثنا النضر بن سويد، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن ابيه جعفر، عن ابيه محمد (عليهم السلام) للجرح، قال: تاخذ قيراً طرياً، ومثله شحم معز طري، ثم تاخذ خرقة جديدة، [أو بستوقة جديدة، فتطلى ظاهرها بالقيير، ثم تضعها على قطع لبن وتجعل تحتها ناراً ليئة ما بين الاولى^١ إلى العصر، ثم تاخذ كتاناً بالياً وتضعه على يدك وتطلي القيير عليه، وتطليه على الجرح، ولو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان وصب القيير في الجرح صباً ثم دس فيه الفتيلة^٢.

باب (١٢)

علاج لدغ العقرب وسائر الموزيات والسموم

١١٨٥٠- طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن الاسود العطار قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن فضالة بن ايوب، عن ابراهيم بن الحسين، عن ابيه الحسين بن يحيى قال: لدغتنى قملة النسر^٣ ودخلت

١- المقصود من الاولى: صلاة الظهر.

٢- طب الاثمة: ص ١٣٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٩١. والانس: الاخفاء (لسان العرب).

٣- قملة النسر: دويبة لاتكاد ترى لصفرها غير ان لسعها يقتل (اقرب الموارد).

في جلدي فاصابني وجع شديد، فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: ضع يدك على الموضع الذي يوجعك فامسحه، ثم ضع يدك على موضع سجودك إذا فرغت من صلاة الفجر وقل: «بسم الله وبالله ومحمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ثم ترفع يدك فتضعها على موضع الداء وتقول: «اشفني يا شافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» تقولها سبع مرات^١.

١١٨٥١- المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم^٢.
مكارم الاخلاق: عنه (عليه السلام) مثله إلا أن فيه: من السحر^٣.

البحار: كتاب الامامة والتبصرة - عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) مثله إلا أن فيه: وهي شفاء^٤.

١١٨٥٢- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى (اليقطيني)، عن (عبيدالله) الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

١- طب الاثمة: ص ١٢٠. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٤٤.

٢- المحاسن: ص ٥٣٢ ح ٧٨٨.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٦٨. منهما البحار: ج ٦٦ ص ١٣٣.

٤- البحار: ج ٦٦ ص ١٣٣.

قال: من أكل في كل يوم سبع تمرات عجوة^١ على الريق من تمر العالية، لم يضره سم ولا سحر ولا شيطان^٢.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني مثله^٣.

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله وفيه: لم يضره في ذلك اليوم^٤.

البحار - توضيح: العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجد، والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة وقال القاضي: وأدنى العالية ثلاثة أميال وبعدها ثمانية من المدينة والعجوة نوع جيد من التمر وفي هذه الاحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبغ بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كاعداد الصلوات ونُصِبَ الزكاة وغيرها.

١١٨٥٣ - الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن بعض اصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: ما أعرف للسموم دواء أنفع من سويق التفاح^٥.

١١٨٥٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا محمد بن

١ - سبع عجوات تمر - المحاسن.

٢ - الكافي: ج ٦ ص ٣٤٩ ح ١٩.

٣ - المحاسن: ص ٥٣٢ ح ٧٨٩.

٤ - مكارم الاخلاق: ص ١٦٨. منهما البحار: ج ٦٦ ص ١٤٤.

٥ - الكافي: ج ٦ ص ٣٥٦ ح ٧.

أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكفاة من المن الذي أنزله الله على بني اسرائيل وهي شفاء للعين والعجوة التي في البرني من الجنة وهي شفاء من السم^١.

١١٨٥٥- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، وعمرو بن إبراهيم جميعاً، عن خلف بن حماد، عن يعقوب ابن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لدغت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عقرب فنفضها^٢ وقال: لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر، ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بإبهامه حتى ذاب، ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى درياق^٣.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عمرو بن إبراهيم وخلف بن حماد، عن يعقوب بن شعيب مثله وفيه: الي ترياق^٤.

دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) انه

١- عيون اخبار الرضا: ج ٢ ص ٧٥ ح ٣٤٩.

٢- النقص: ما وقع من الشيء اذا نفضته، وانفض فلاناً عنه: أبعده (أقرب الموارد).

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٢٧ ح ١٠. والدرياق: لغة في الترياق: دواء السموم فارسي معرب (مجمع البحرين).

٤- المحاسن: ص ٥٩٠ ح ٩٧.

قال وذكر نحوه^١ .

باب (١٣)

علاج الدَّمَامِيلِ وَالْأورَامِ وَالتَّوَلُّولِ

١١٨٥٦ - طب الاثمة (عليهم السّلام): عليّ بن العباس قال:

حدثنا محمد بن ابراهيم العلويّ، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهم السّلام) قال: إذا أحسست بالبشر^٢ فضع عليه السّبابة ودورّ ما حوله وقل: «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم» سبع مرّات [فإذا كان] في السّابعة فضمّده وشده بالسّبابة^٣.

١١٨٥٧ - طب الاثمة (عليهم السّلام): عليّ بن محمد بن هلال

قال: حدثنا علي بن مهران، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان هذه الدّمَامِيلِ والقروح أكثرها من هذا الدم المحترق الَّذِي لا يخرجها صاحبه في أبانه^٤، فمن غلب عليه شيء من ذلك فليقل إذا أوى إلى فراشه: «أعوذ بوجه الله العظيم، وكلماته التامّات التي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر، من شرّ كلّ ذي شرٍّ فإنّه إذا قال ذلك لم يؤذّه شيء من الأرواح، وعوفي منها باذن الله (عزّوجلّ)». آخر: يكتب على كاغذ فيبلعه صاحب الدّمَامِيلِ «لا آلاء إلاّ

١- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٧ ح ٥١٩.

٢- البشر: خُراج صغير. والخُراج: كل ما يخرج بالبدن من دملّ ونحوه (أقرب الموارد)

٣- طب الاثمة: ص ٣٨. منه البحار: ج ٩٥ ص ٨٢.

٤- أيامه - البحار.

الأوك يا الله محيط علمك به كهلسون»^١.

١١٨٥٨- قرب الاسناد: حدثنا أحمد بن اسحاق بن سعد، عن

بكر بن محمد الأزدي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رقية
الورم والجراح؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): تأخذ سكيناً ثم تمر بها على
الموضع الذي تشكو منه من جرح أو غيره فتقول: «بسم الله أرقيك،
من الحد والحديد، ومن أثر العود والحجر الملبود، ومن العرق الفاتر،
و[من] الورم الاحمر، ومن الطعام وعقره ومن الشراب وبرده، امضي
إليك باذن الله إلى أجل مسمى في الانس والانعام بسم الله فتحت،
وبسم الله ختمت» ثم أوتد السكين في الارض^٢.

١١٨٥٩- طب الائمة (عليهم السلام): محمد بن اسحاق بن

الوليد قال: حدثني ابن عمي أحمد بن إبراهيم بن الوليد قال: حدثنا
علي بن أسباط، عن الحكم بن سليمان، عن ميسر، عن أبي عبدالله
الصادق (عليه السلام) قال: إن هذه الآية لكل ورم في الجسد، يخاف
الرجل أن يؤل إلى شيء، فإذا قرأتها فاقراها وانت طاهر وإذا أعددت
وضوءك لصلاة الفريضة، فعوذ بها ورمك قبل الصلاة ودبرها، وهي
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾
إلى آخر السورة^٣ فانك إذا فعلت ذلك على ما حد لك سكن الورم^٤.

١- طب الائمة: ص ١٠٨. منه البحار: ج ٩٥ ص ٨٢.

٢- قرب الاسناد: ص ٢٠. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦٥.

٣- الحشر ٥٩: ٢١.

٤- طب الائمة: ص ١١٠. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٠٠.

١١٨٦٠- طب الاثمة (عليهم السّلام): صالح بن محمد العنبري قال: حدثني النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن عون بن عبدالله، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: تمرُّ يدك على موضع الشّاليل^١ ثمّ تقول: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله وبالله، محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللهمّ امح عني ما اجد» تمرُّ يدك اليمنى، وترقى عليها ثلاث مرّات^٢.

١١٨٦١- طب الاثمة (عليهم السّلام): محمد بن عامر قال: حدثنا محمد بن عليم الثقفى، عن عمّار بن عيسى الكلابي، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكّا إليه رجل من الشيعة سلعة^٣ ظهرت به، فقال له ابو عبدالله (عليه السّلام): صم ثلاثة ايام ثمّ اغتسل في اليوم الرابع عند زوال الشمس، وابرز لربك، وليكن معك خرقة نظيفة، فصلّ أربع ركعات واقرا فيها ما تيسر من القرآن، واخضع بجهدك، فاذا فرغت من صلاتك فالتق ثيابك وابرز بالخرقة، والزق خدك الايمن على الارض، ثمّ قل بابتهاال وتضرّع وخشوع: «يا واحد يا احد يا كريم يا حتّان يا جبار يا قريب يا مجيب، يا ارحم الراحمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، واكشف ما بي من

١- الشّاليل: جمع ثؤلول وهو الحبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها (لسان العرب).

٢- طب الاثمة: ص ٦٠. منه البحار: ج ٩٥ ص ٩٨. رقاہ رقية: عودّه ونفت في عودته (اقرب الموارد).

٣- السّلعة: هي غدة تظهر بين الجلد واللحم اذا غمرت باليد تحركت (لسان العرب).

مرض، والبسني العافية الكافية الشافية في الدنيا والآخرة، وامن عليّ بتمام النعمة، واذهب ما بي فقد آذاني وغمّني» فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): واعلم أنّه لا ينفَعك حتّى لا يخالِج في قلبك خلافه، وتعلم أنّه ينفَعك، قال: ففعل الرجل ما أمره به جعفر الصادق (عليه السلام) فعوفي منها^١.

١١٨٦٢- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال: لا يزدردن^٢ أحدكم ما يتخلّل به فإنّه يكون منه الدبيلة^٣ أو^٤.

باب (١٤)

علاج سوء الخلق

١١٨٦٣- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اللّحم ينبت اللّحم ومن ترك اللّحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه^٥.

١١٨٦٤- من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السلام): من

١- طب الاثمة: ص ١٠٩. منه البحار: ج ٩٥ ص ٩٩.

٢- الإزدرداد: الابتلاع (مجمع البحرين).

٣- الدبيلة: خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً (النهاية).

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٨ ح ٤.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٣٠٩ ح ١.

لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقهُ ومن ساء خلقهُ فاذنوا في أذنه^١.

١١٨٦٥- قرب الاسناد: عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن

علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال عليّ (عليه

السلام): عليكم باللحم فإن اللحم من اللحم، واللحم ينبت اللحم،

وقيل: من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه، وإياكم وأكل

السّمك، فإنّ السمك يشلّ الجسم^٢ و^٣.

١١٨٦٦- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن غياث

ابن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اللحم من اللحم،

من تركه أربعين يوماً ساء خلقه، كلوه فإنه يزيد في السمع والبصر^٤.

١١٨٦٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٥

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: عليكم باللحم فإنه ينبت

اللحم، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه^٦.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده عن الرضا، عن

آبائه (عليهم السلام) مثله^٧.

١- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٩١٢.

٢- يسلّ الجسم - البحار. السل: داء يهزل ويضني ويقتل، والشلل: يبس اليد
وذهايبها، وقيل: هو فساد في اليد (لسان العرب).

٣- قرب الاسناد: ص ٥١. منه البحار: ج ٦٦ ص ٥٦.

٤- المحاسن: ص ٤٦٤ ح ٤٢٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٦٦.

٥- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

٦- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤١ ح ١٢٩.

٧- صحيفة الامام الرضا: ص ٢٤٣ ح ١٤٩. منهما البحار: ج ٦٦ ص ٥٨.

١١٨٦٨- المحاسن: البرقي، قال: حدثني أبو القاسم ويعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان القندي، عن ابن سنان وأبي البختري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اللحم ينبت اللحم، ومن ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه^١.

١١٨٦٩- مكارم الاخلاق: عن آدم قال: قلت للصادق (عليه السلام): بلغني أنّ الله (عزّوجلّ) يبغض البيت اللحم.

قال: ذاك البيت الذي يؤكل بالغيبة فيه لحوم الناس، وقد كان رسول الله لحمياً يحبُّ اللحم، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه فاطعموه اللحم، ومن اكل [من] شحمه قطعة أخرجت مثلها من الداء^٢.

١١٨٧٠- البحار: نوادر الراوندي - عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عليكم باللحم فأنه من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن عذب نفسه فأذنوا في أذنه^٣.

١١٨٧١- المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن أحمد بن محمد، عن أبان، عن الواسطي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن لكل شيء قرماً وإن قرم الرجل اللحم، فمن تركه أربعين يوماً ساء

١- المحاسن: ص ٤٦٥ ح ٤٣٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٦٦.

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٥٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٧٣.

٣- البحار: ج ٦٦ ص ٧٥ ح ٧١.

٤- القرم: شدة الشهوة الى اللحم (لسان العرب).

خلقه، ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه اليمنى .

ورواه عن الحسن، عن أبان، عن الواسطي^١ .

١١٨٧٢- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عمّن ذكره، عن أبي

حفص الأبّان^٢، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام)

قال: كلوا اللحم فإنّ اللحم من اللحم، واللحم ينبت اللحم، ومن لم

ياكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، وإذا ساء خلق أحدكم من إنسان

أو دابة فأذّنوا في أذنه الاذان كلّ^٣ .

١١٨٧٣- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) انه قيل

له: إنّ الناس يقولون: من لم ياكل اللحم ثلاثة أيّام ساء خلقه .

قال: كذبوا، من لم يأكله أربعين يوماً ساء خلقه^٤ .

١١٨٧٤- المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن بقاح،

عن الحكم بن أيمن، عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم باللحم فإنّ اللحم

ينمي اللحم، ومن مضى له أربعون صباحاً لم ياكل لحمًا ساء خلقه،

ومن ساء خلقه فاطعموه اللحم، ومن اكل شحمة أنزلت مثلها من

الداء^٥ .

١- المحاسن: ص ٤٦٥ ح ٤٣٥ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٦٧ .

٢- الأبّار - البحار .

٣- المحاسن: ص ٤٦٦ ح ٤٣٦ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٦٧ .

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٥٩ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٧٤ .

٥- المحاسن: ص ٤٦٥ ح ٤٣٤ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٦٧ .

باب (١٥)

علاج ضعف العصب

١١٨٧٥- الكافي: عدة من اصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: حدثني رجل من أهل مصر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الزَّبِيْبُ يَشْدُ الْعَصْبَ، وَيَذْهَبُ بِالنَّصَبِ^١، وَيَطْيِبُ النَّفْسَ^٢.

المحاسن: البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله^٣.

١١٨٧٦- الكافي: عدة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن فلان المصري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الزَّبِيْبُ الطَّائِفِيُّ^٤ يَشْدُ الْعَصْبَ، وَيَذْهَبُ بِالنَّصَبِ، وَيَطْيِبُ النَّفْسَ^٥.

١١٨٧٧- الخصال: حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي، قال: حدثنا زيد بن محمد البغدادي قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد الطائفي قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)

١- النَّصَبُ: التعب (مجمع البحرين).

٢- الكافي: ج ٦ ص ٢٥٢ ح ٣.

٣- المحاسن: ص ٥٤٨ ح ٨٧٤.

٤- طائفي نسبة الى الطائف، وهي بلدة في الحجاز.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٢٥٢ ح ٤.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرّة، ويذهب بالبلغم، ويشدّ العصب، ويذهب بالاعياء، ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب بالغم^١.

١١٨٧٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٢

عن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن ابي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالزيت فإنه يكشف المرّة، ويذهب بالبلغم، ويشدّ العصب، ويذهب بالضمنى^٣ ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب بالغم^٤.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده عنه (عليه السلام) مثله إلا أنّ فيه: «ويذهب بالهم» بدل «ويذهب بالغم» وأسقط قوله: ويذهب بالضمنى^٥.

١- الخصال: ص ٣٤٣ ح ٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٥١.

٢- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

٣- الضمّنى: المرض والهزال وسوء الحال (أقرب الموارد).

٤- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٥ ح ٨١.

٥- صحيفة الامام الرضا: ص ١٠٧ ح ٥٨. منها البحار: ج ٦٦ ص ١٧٩.

باب (١٦)

علاج الصداع وريح الشقيقة

١١٨٧٩- طب الائمة (عليهم السلام): عبدالله بن موسى الطبري قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان السناني، عن المفضل بن عمر قال: شكا رجل من إخواننا إلى أبي عبدالله (عليه السلام) شكاة أهله من النظرة والعين والبطن والصرة ووجع الرأس والشقيقة^١، وقال: يا بن رسول الله لاتزال ساهرة تصبح الليل اجمع، وإنا في جهد من بكائها وصراخها، فمن علينا وعليها بعوذة؟

فقال الصادق (عليه السلام): إذا صليت الفريضة فابسط يديك جميعاً إلى السماء ثم قل بخشوع واستكانة: «اعوذ بجلالك [وجمالك] وقدرتك وبهائك وسلطانك مما أجد، يا غوثي يا الله، يا غوثي يا رسول الله، يا غوثي يا أمير المؤمنين، يا غوثي يا فاطمة بنت رسول الله، أغثني أغثني» ثم امسح بيدك اليمنى على هامتك وتقول: «يا من سكن له ما في السماوات وما في الأرض سكن ما بي بقوتك وقدرتك صلّ على محمد وآله وسكن ما بي»^٢.

١١٨٨٠- طب الائمة (عليهم السلام): أحمد بن أبي زياد قال: حدثنا فضالة بن أيوب، عن اسماعيل بن زياد، عن أبي عبدالله

١- الشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس أو أحد جانبيه (مجمع البحرين).

٢- طب الائمة: ص ٧٢. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٥.

الصادق (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد^١.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) مثله^٢.

١١٨٨١- طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن اسماعيل قال:

حدثنا محمد بن خالد، عن أبي يعقوب الزيات، عن معاوية، عن عمّار الدهني قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) ذلك - أي الصداع - فقال: إذا أنت فرغت من الفريضة فضع سبّابتك اليمنى على عينيك وقل سبع مرّات وأنت تمرّها على حاجبك اليمين: «يا حنان اشفني» ثم امرها سبع مرّات على حاجبك اليسر، وقل: «يا منان اشفني» ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: «يا من سكن له ما في السماوات وما في الارض صلّ على محمّد وآله وسكّن ما بي» ثم انهض إلى التطوع^٣.

١١٨٨٢- مكارم الاخلاق: معاوية بن عمّار، قال: شكوت الى

أبي عبدالله (عليه السلام) ریح الشقيقة، فقال: اذا فرغت من الفريضة فضع سبّابتك اليمنى بين عينيك وقل - سبع مرّات - وأنت تمرّها على حاجبك اليمين: «يا حنان اشفني» ثم تمرّها على يسارك وتقول: «يا منان اشفني» ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: «يامن سكن له

١- طب الاثمة: ص ٣٩.

٢- مكارم الاخلاق: ص ٣٧٤.

٣- طب الاثمة: ص ٧٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٦.

ما في الليل والنهار وما في السماوات والارض صلّ على محمد وأهل بيته وسكن ما بي»^١.

١١٨٨٣- دعوات الراوندي: عن معاوية بن عمّار قال: شكوت الى أبي عبدالله (عليه السلام) ريح الشقيقة فقال: اذا فرغت من الفريضة فضع سبابتك اليمنى بين عينيك وقل سبع مرات: «يا حنان يا منان اشفني» وامرّها على حاجبك الايمن، ثم امرّها على الايسر وقل: «يا منان اشفني» ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: «يامن سكن له [ما في الليل والنهار و] ما في السماوات والارض صل على محمد وآل محمد سكن ما بي»^٢.

١١٨٨٤- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: من كان به صداع أو غيره فليضع يده على ذلك الموضع، وليقل: «اسكن سكتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم»^٣.

١١٨٨٥- طب الائمة (عليهم السلام): حرّيز بن أيوب الجرجاني^٤ قال: حدثنا محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن عمر بن يزيد الصيقل، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: شكوت إليه وجع رأسي وما أجد منه ليلاً ونهاراً. فقال: ضع يدك عليه وقل: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه

١- مكارم الاخلاق: ص ٣٧٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٩.

٢- دعوات الراوندي: ص ١٩٤ ح ٥٣٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦٠.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٣٧٣. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٩.

٤- جرير بن أيوب - البحار.

شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللهم إني استجير بك بما استجار به محمد (صلى الله عليه وآله) لنفسه سبع مرآت، فإنه يسكن ذلك عنه باذن الله تعالى وحسن توفيقه^١.

١١٨٨٦- امالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: اخبرنا أبو عبدالله احمد بن عبدون قال: اخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الزبير القرشي قال: اخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا العباس بن عامر قال: حدثنا أحمد بن رزق، عن معاوية بن وهب قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) قال: فصدع ابن لرجل من أهل مرو وهو عنده جالس، قال: فشكا ذلك إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: ادنه مني. قال: فمسح على رأسه ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَكُنَّ زَالَتًا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^٢ و٣.

مكارم الاخلاق: شكا رجل من أهل مرو الى ابي عبدالله (عليه السلام) الصداع فقال: ادن مني فمسح رأسه ثم قال: . . . وذكر مثله^٤.

مناقب آل ابي طالب: معاوية بن وهب، صدع ابن لرجل من

١- طب الائمة: ص ١٨. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٤.

٢- فاطر ٣٥: ٤١.

٣- امالي الطوسي: ص ٦٧٢ ح ١٤١٧. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥١.

٤- مكارم الاخلاق: ص ٣٧٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦٠.

اهل مرو فشكا ذلك الى ابي عبدالله (عليه السلام) . . . وذكر مثله .
وزاد: فبرا باذن الله^١ .

١١٨٨٧- قرب الاسناد: الحسن بن ظريف^٢، عن الحسين بن علوان، عن جعفر [الصادق]، عن ابيه (عليهما السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشتكى الصداع، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فرقاه فقال: «بسم الله يشفيك، بسم الله يكفيك، من كلِّ داء يؤذيك، خذها فليهنك»^٣ .

١١٨٨٨- طب الاثمة (عليهم السلام): حاتم بن عبدالله قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الصائغ، عن حماد بن زيد الشحام^٤، عن ابن اسامة قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): خذ لكلِّ وجع وحرارة من قبل الرأس تكتب مربعة في وسطها «حر النار» على هذه الصورة:

| | | |
|---|----------|---|
| } | بسم الله | } |
| | حر النار | |
| } | والرحمن | } |

ثم تقول: «بسم الله وصلى الله على [محمد] النبي وآله وسلّم» وتكتب الاذان والاقامة في رقعة وتعلقها عليه، فإن الحرارة والوجع يسكنان من ساعتها باذن الله (عز وجل) [جيد مجرب]^٥ .

١- مناقب آل ابي طالب: ج ٤ ص ٢٣٢ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٧ .

٢- ابن طريف - البحار .

٣- قرب الاسناد: ص ٤٦ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٥١ .

٤- عن حماد، عن زيد الشحام - البحار وهو الصحيح .

٥- طب الاثمة: ص ٧٢ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٥ .

١١٨٨٩- قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يستعط بدهن الجلجلان^١ إذا وجع رأسه^٢.
 ١١٨٩٠- طب الاثمة (عليهم السلام): سالم بن إبراهيم قال: حدثنا الديلمي، عن داود الرقي قال: حضرت ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) وقد جاءه خراساني حاج فدخل عليه وسلم ثم ساله عن شيء من أمر الدين، فجعل الصادق (عليه السلام) يفسره، ثم قال له: يا بن رسول الله ما زلت شاكياً - منذ خرجت من منزلي - من وجع الرأس.

فقال له: قم من ساعتك هذه فادخل الحمام ولا تبتدان بشيء حتى تصب على رأسك سبعة أكف ماءً حاراً وسم الله تعالى في كل مرة، فإنك لا تشكي بعد ذلك إن شاء الله تعالى^٣.

١١٨٩١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من اشتكى الواهنة^٤ أو كان به صداع

١- إستعط الدواء: أدخله في أنفه. والجلجلان: حب السمسم، وقيل: السمسم في قشره قبل أن يُحصد. (أقرب الموارد).

٢- قرب الاسناد: ص ٥٢. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٢.

٣- طب الاثمة: ص ٧١. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٢.

٤- الواهنة: ریح تاخذ في المنكين، وقيل: في الاخذعين عند الكبر، ومرض ياخذ في عضد الرجل (لسان العرب).

او غمرة بول^١ فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: «أسكن سكتك بالذي سكن له مافي الليل والنهار وهو السميع العليم»^٢.

١١٨٩٢- إقبال الاعمال: رويت من كتاب جعفر بن سليمان،

عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّ من ضرب وجهه بكفّ [من] ماء ورد آمن ذلك اليوم من المذلة والفقر، ومن وضع على رأسه من ماء ورد آمن تلك السنة من البرسام^٣، فلا تدعوا ما نوصيكم به^٤.

١١٨٩٣- مكارم الاخلاق: (للصداع والشقيقة) عن أبي عبدالله

(عليه السلام) قال: اقرا: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾^٥ ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ إلى قوله: ﴿هَذَا﴾^٦ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾^٧ و﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي﴾^٨ الآية^٩.

١- قوله (عليه السلام): «او غمرة بول» وفي بعضها بالزاء، وغمرة الشيء: شدته ومزدهمه، والغمرز: العصر، وعلى التقادير: الظاهر أنّ المراد به إحتباس البول (مرآة العقول).

٢- الكافي: ج ٨ ص ١٩٠ ح ٢١٧.

٣- البرسام: علة تكون في الرأس شبه الجنون. (لسان العرب).

٤- إقبال الاعمال: ص ٨٦. منه الوسائل: ج ٢ ص ٩٥٣.

٥- الرعد ١٣: ٣١.

٦- مريم ١٩: ٩٠.

٧- يس ٣٦: ٩.

٨- هود ١١: ٤٤.

٩- مكارم الاخلاق: ص ٣٧٢. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٧.

وتقدم في - الجزء السادس عشر - ص ١١٩ حديث رقم ١٠١٥٢
 قول الباقر والصادق (عليهما السلام): إذا خرجنا من الحمام خرجنا
 متعممين - شتاء كان أو صيفاً - وكانا يقولان: هو أمان من الصداع.
 وفي ص ١٢١ حديث رقم ١٠١٥٧ قوله (عليه السلام): إغسلوا
 أرجلكم بعد خروجكم من الحمام فإنه يذهب بالشقيقة، فإذا خرجتم
 فتعمموا.

وفي ص ٢٣٨ حديث رقم ١٠٤٦٦ قوله (عليه السلام): إن
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن
 الجلجلان وهو السمسم.

ويأتي في هذا الجزء ص ١٧١ حديث رقم ١١٩٦١ قوله (عليه
 السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفطر على ماء فاتر إذا
 لم يجد شيئاً من الحلواء والسكرّة والتمر، وكان يقول: انه يطفىء
 الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع.

باب (١٧)

مايزيد في العقل والدماغ

١١٨٩٤ - الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن
 أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالله بن محمد الشامي، عن
 الحسين بن حنظلة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: الدبّاء يزيد في
 الدماغ^١.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٧١ ح ٤ . والدبّاء: القرع (مجمع البحرين).

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) مثله^١.

المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان وأبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله^٢.

المحاسن: البرقي، عن ابن فضال، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) مثله^٣.

١١٨٩٥- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن حدثه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه قال: كان فيما أوصى به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) أن قال: يا عليّ عليك بالدبّاء فكله، فإنّه يزيد في العقل والدماع^٤.

البحار - بيان: كأنّ زيادة العقل لأنّه مولّد للخلط الصحيح وبه تقوى القوى الدماغية التي هي آلات النفس في الادراكات، والمراد بزيادة الدماغ إمّا زيادة قوّته لأنّه يرطب الادمغة اليابسة ويبرّد الادمغة الحارة أو زيادة جرمه لأنّه غذاء موافق لجوهره، والاول اظهر.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٤٣ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: كلوا الدبّاء فإنّه يزيد في الدماغ، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يعجبه الدبّاء.

١١٨٩٦- امالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن

١- مكارم الاخلاق: ص ١٧٦.

٢-٣- المحاسن: ص ٥٢٠ ح ٧٣٠ و ٧٣١.

٤- المحاسن: ص ٥٢١ ح ٧٣٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٧.

جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدقبلي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ان الدباء يزيد في العقل^١.

١١٨٩٧- عيون اخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٢

عن علي (عليه السلام) قال: عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ^٣.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده [قال: حدثني أبي

عن] علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: عليكم . . . وذكر مثله^٤.

١١٨٩٨- الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم

السلام) قال: من افتتح طعامه بملح دفع عنه إثنان وسبعون داء، ومن

يصبح بواحدة وعشرين زبيبة حمراء لم يصبه إلا مرض الموت، ومن

اكل سبع تمرات عجوة قتلن الدود في بطنه، واللحم ينبت اللحم،

١- امالي الطوسي: ص ٣٦٢ ح ٧٥٦ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٦ .

٢- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤ .

٣- عيون اخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٦ ح ٨٦ .

٤- صحيفة الامام الرضا: ص ٢٤٥ ح ١٥٤ . منهما البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ .

والشريد طعام العرب والبيشارجات يعظمن البطن ويخدرن المتن،
والسمك الطري يذيب الجسد، ولحم البقر داء، وسمونها شفاء والبانها
دواء، ومن أكل لقمة سمينة نزل مثلها من الداء من جسده، والسمن ما
دخل الجوف مثله، وما استشفى المريض بمثل شراب (شرب خ ل)
العسل، وما استشفت النفساء بمثل اكل الرطب لان الله (تبارك وتعالى)
اطعمه مريم بنت عمران (عليهما السلام) جنياً^١ في نفاسها، واكل
الدبّاء يزيد في الدماغ، واكل العدس يرقّ القلب ويسرع دمعة العين،
ونعم الادم الخلل، ونعم الادم الزيت، وهو طيب الانبياء (عليهم
السلام) وادمهم وهو مبارك، ومن ادفا طرفيه لم يضرّ ساير جسده
البرد^٢.

١١٨٩٩- المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، أو غيره، عن
قتيبة بن مهران، عن حمّاد بن زكريا النخعي، عن أبي عبدالله (عليه
السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عليكم بالفرفخ^٣،
وهي المكيسة^٤ فأنّه إن كان شيء يزيد في العقل فهي^٥.

١- الجنى: ما يُجنى من الشجر ما دام غضّاً، والرطب، وجنى الثمرة جنياً: تناولها من
شجرتها (أقرب الموارد).

٢- الجعفریات: ص ٢٤٣.

٣- الفرفخ: الرجل، والرجلة: بقلة وتسمّى الحمقاء لانها لاتنبت إلا بالمسيل (مجمع
البحرين).

أقول: وتسمّى عند البعض: البريين والفرفحين ويقال لها - بالفارسية - خرقة.

٤- الكيس: العقل والظرف والفطنة وحسن الثاني في الامور (أقرب الموارد).

٥- المحاسن: ص ٥١٧ ح ٧١٢.

مكارم الاخلاق: عنه (عليه السّلام) مثله إلا انه اسقط قوله: وهي المكيسة^١.

١١٩٠٠- طب الائمة (عليهم السّلام): عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) انه قال: اللحم ينبت اللّحم ويزيد في العقل، ومن ترك اكله أياماً فسّد عقله.

وفي رواية أخرى عنه (عليه السّلام): من ترك اكل اللحم اربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله، ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه بالتثويب^٢.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧١١ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله: والدّهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء.

وفي - الجزء السادس عشر - ص ٢١٥ حديث رقم ١٠٤١٠ قول الصادق (عليه السّلام): الريح الطيبة تشدّ العقل، وتزيد في الباءة.

ويأتي في هذا الجزء ص ٢٠٣ حديث رقم ١٢٠٣٢ قوله (عليه السّلام): خلّ الخمر يشدّ اللثة، ويقتل دواب البطن، ويشدّ العقل. وفي ص ٢٢٩ حديث رقم ١٢٠٨٩ قوله (عليه السّلام): أكل الباقلا يميّخ الساقين، ويزيد في الدماغ.

١- مكارم الاخلاق: ص ١٨٠. منهما البحار: ج ٦٦ ص ٢٣٤.

٢- طب الائمة: ص ١٣٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ٧٢. والتثويب: تنبيه الدعاء، يقال: ثوب الدعاء تويباً: إذا عاد مرّة بعد اخرى (لسان العرب).

باب (١٨)

علاج أمراض العين

١١٩٠١- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد الجعفي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كنت كثيراً ما اشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: الا اعلمك دعاءً لذيالك وأخرتك وبلاغاً لوجع عينيك؟

قلت: بلى.

قال: تقول في دُبر الفجر ودُبر المغرب: ^٢ «اللهم إني أسالك بحق محمد وآل محمد [عليك] صل ^٣ على محمد وآل محمد واجعل ^٤ النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني» ^٥.

أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن

١- البلاغ: الكفاية (أقرب الموارد).

٢- في دبر صلاة الفجر وصلاة المغرب - مكارم الاخلاق.

٣- أن تصلي - أمالي الطوسي - مكارم الاخلاق.

٤- وأن تجعل - أمالي الطوسي - مكارم الاخلاق.

٥- الكافي: ج ٢ ص ٥٤٩ ح ١١.

محمد الجعفي، عن ابيه قال: كنت كثيراً... وذكر مثله إلا أن فيه: «وتكفى به وجع عينيك» بدل «وبلاغاً لوجع عينيك»^١.

مكارم الاخلاق: عن محمد بن الجعفي، عن ابيه، قال: كنت كثيراً ما اشتكي عيني فشكوت ذلك الى ابي عبدالله (عليه السلام) فقال:.. وذكر مثله وزاد فيه: وفي رواية: تقول ذلك سبع مرآت اذا صليت الفجر قبل أن تقوم من مقامك^٢.

١١٩٠٢- طب الائمة (عليهم السلام): أحمد بن محمد ابو جعفر قال: حدثنا ابن ابي عمير قال: حدثنا ابو أيوب الحزاز، قال: حدثنا محمد بن مسلم، عن ابي عبدالله الصادق، عن الباقر، عن علي ابن الحسين، عن ابيه (عليهم السلام) قال: قال علي بن ابي طالب (عليه السلام): لما دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر قيل له: يا رسول الله إنه أرمد.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتتوني به، فأتيته فقلت: يا رسول الله إني أرمد لا أبصر شيئاً.

قال: فقال: ادن مني يا علي، فدنوت منه فمسح يده على عيني فقال: «بسم الله وبالله، والسلام على رسول الله، اللهم اكفه الحر والبرد، وقه الاذى والبلاء».

قال علي (عليه السلام): فبرأت والذي اكرمه بالنبوة، وخصه بالرّسالة، واصطفاه على العباد، ما وجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً ولا

١- امالي الطوسي: ص ١٩٦ ح ٣٣٤.

٢- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٣.

اذى في عيني .

قال : وكان عليّ (عليه السلام) ربما خرج في اليوم الشتاي الشديد البرد ، وعليه قميص شق فيقال : يا أمير المؤمنين أما تصيب البرد؟

فقال : ما أصابني حرٌّ ولا برد منذ عودّني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وربّما خرج إلينا في اليوم الحارّ الشديد الحرّ في جبة محشوة فيقال له : أما يصيبك ما يصيب الناس من شدة هذا الحرّ حتّى تلبس المحشوة؟

فيقول لهم مثل ذلك^١ .

١١٩٠٢- طب الاثمة (عليهم السلام) : محمد بن عبدالله الزعفراني قال : حدثنا عمر بن عبدالعزیز ، عن عيسى بن سليمان قال : جئت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) يوماً من الأيام فرأيت به من الرمّد شيئاً فاغتممت به ثمّ دخلت عليه من الغد ، ولم يكن به رمد ، فسألته عن ذلك فقال : عالجتها بشيء وهو عوذة عندي عودّت بها ، قال : فأخبرني بها وهذه نسختها «أعوذ بعزة الله ، أعوذ بقدرة الله ، أعوذ بعظمة الله ، أعوذ بجلال الله ، أعوذ بجمال الله [أعوذ بكرم الله] أعوذ ببهاء الله ، أعوذ بغفران الله ، أعوذ بحلم الله ، أعوذ بذكر الله ، أعوذ برسول الله ، أعوذ بآل رسول الله ، صلى الله عليه وعليهم ، على ما أحذر وأخاف على عيني وأجده من وجع عيني^٢ ، وما أخاف منها

١- طب الاثمة : ص ٢١ . منه البحار : ج ٩٥ ص ٨٦ .

٢- على ما أجد من حكمة عيني - البحار .

وما احذر، اللهم ربّ الطيّب^١ اذهب ذلك عني بحولك وقدرتك^٢.

١١٩٠٤- مستطرفات السرائر: من كتاب جامع البنزطي - يونس

ابن ظبيان قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وهو رمد شديد الرّمّد، فاغتممتنا لذلك ثمّ أصبحنا من الغد فدخلنا عليه (عليه السّلام) فاذا لارمد بعينه، ولا به قلبة^٣ فقلنا: جعلنا فداك هل عاجت عينيك بشيء؟

فقال: نعم بما هو [من] العلاج.

فقلنا: (و) ما هو؟

فقال: عوذة فكتبتها وهي «اعوذ بعزة الله، وأعوذ بقوة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بنور الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بجمال الله، وأعوذ ببهاء الله، وأعوذ بجمع الله.

- قلنا: وما جمع الله؟

قال: بكلّ الله - وأعوذ بعفو الله، وأعوذ بغفران الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بالائمة - وسمي واحداً فواحداً ثمّ قال: - على ما يشاء من شرّ ما احذر اللهم انت ربّ الطيبين^٤.

١١٩٠٥- مكارم الاخلاق: سليمان بن عيسى قال: دخلت على ابي عبدالله (عليه السّلام) فرأيت به من الرّمّد شيئاً فاحشاً فاغتممت وخرجت ثمّ دخلت عليه من الغد، فاذا هو لا علة بعينه فقلت:

١- ربّ الطيبين - البحار .

٢- طب الائمة: ص ٨٤ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٨٧ .

٣- اللّبة - بضم القاف -: الحمرة - او يفتحها - الداء (لسان العرب).

٤- مستطرفات السرائر: ص ٦١ ح ٣٦ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٨٧ .

جعلت فداك خرجت من عندك الامس وبك من الرمء ما اغممني،
ودخلت عليك اليوم فلم ار شيئاً اعالجته بشيء؟
قال: عوذتها بعوذة عندي.

قلت: اخبرني بها فكتب «أعوذ بعزة الله، أعوذ بقوة الله، أعوذ
بقدره الله، أعوذ بعظمة الله، أعوذ بجلال الله، أعوذ بهاء الله، أعوذ
بجمع الله، أعوذ برسول الله (صلى الله عليه وآله) مما احذر واخاف
على عيني، واجده من وجع عيني، اللهم ربّ الطيبين اذهب ذلك
عني بحولك وقوتك.

فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، فنظر نظرة في النجوم
فقال إني سقيم وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات،
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين يا عليّ يا عظيم يا كبير يا جليل،
[يا جميل] يا منيع، يا فرد يا وتر، رب لا تدرني فرداً وانت خير
الوارثين».

«بسم الله الرحمن الرحيم يا حيّ يا حلیم، يا عليّ يا عظیم، يا
جليل يا جميل يا فرد يا وتر اسالك ان تصلي علي محمد وآل محمد،
واسالك ان لاتدعني في قبري فرداً وانت خير الوارثين، وإن كنت إلا
واحداً لصلاة في قبري مما رزقني في حاجة أمين رب العالمين»^١.

١١٩٠٦- طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن اسماعيل قال:

حدثنا محمد بن خالد ابو عبدالله، عن سعدان بن مسلم، عن سعد

١- مكارم الاخلاق: ص ٤٠٥. منه البحار: ج ٩٥ ص ٨٩. وفي آخر الدعاء تشويش
واضطراب في الالفاظ، وقد ذكرناه كما في المصدر.

المولى^١ قال : أملا علينا أبو عبدالله الصادق (عليه السلام) العوذة التي تسمى الجامعة :

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء، اللهم إني أسالك باسمك الطاهر الطهر المطهر المقدس السلام المؤمن المهيمن المبارك الذي من سالك به أعطيته، ومن دعاك به اجبته، ان تصلي علي محمد وآل محمد، وان تعافيني مما أجد في سمعي وبصري، وفي يدي ورجلي، وفي شعري وبشري، وفي بطني إنك لطيف لما تشاء، وانت على كل شيء قدير»^٢.

١١٩٠٧- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبدالرحمن بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكمأة من المنّ، والمنّ من الجنة، وماؤها شفاء للعين^٣.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي مثله^٤.

١١٩٠٨- الكافي: علي بن محمد رفعه، عن المفضل قال:

دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فشكوت إليه الرمد، فقال لي: اوتريد الطريف^٥ ثم قال لي: إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرّات: «الحمد لله المحسن الجميل المنعم المفضل»

١- المزني - البحار.

٢- طب الاثمة: ص ٧٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ٨.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٠ ح ٢.

٤- المحاسن: ص ٥٢٧ ح ٧٦١.

٥- اي أفيدك شيئاً طريفاً عجيباً (مرأة العقول).

قال: ففعلت ذلك فما رمدت عيني بعد ذلك والحمد لله رب العالمين^١.

١١٩٠٩- المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن عيسى بن عبدالله

الهاشمي، عن ابراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن ابراهيم بن عليّ الرافعي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكفاة من نبت الجنة وماؤها نافع من وجع العين^٢.

١١٩١٠- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: إذا

توضأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يدك فإنه امان من الرمد^٣.

١١٩١١- طب الائمة (عليهم السلام): احمد بن الجارود العبدي

من ولد الحكم بن المنذر قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن ميسر الحلبي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: السمك يذيب شحمة العين^٤.

١١٩١٢- طب الائمة (عليهم السلام): الحسين بن بسطام قال:

حدثنا عبدالله بن موسى قال: حدثنا المطلّب بن زياد الرادعي، عن الحلبي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: الخفّ مصحّة للبصر^٥.

١١٩١٣- طب الائمة (عليهم السلام): عن الصادق (عليه

١- الكافي: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ٥.

٢- المحاسن: ص ٥٢٦ ح ٧٦٠. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٢.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٤٠. منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٦٣.

٤- طب الائمة: ص ٨٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٧.

٥- طب الائمة: ص ٨٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٧.

السَّلَام) قال: قال الباقر (عليه السَّلَام): إنَّ هذا السمك لردِيء لغشاوة العين، وإنَّ هذا اللحم الطريّ يَنْبِت اللَّحْم^١.

١١٩١٤- طب الاثمة (عليهم السَّلَام): أبو عتاب [عبدالله]

والحسين ابنا بسطام قالا: حدثنا محمد بن خلف، عن عمر بن ثوية، عن ابيه، عن الصادق (عليه السَّلَام) أنَّ رجلاً شكَا إليه بياضاً في عينه، ووجعاً في ضرسه، ورياحاً في مفاصله، فأمره أن يأخذ فلفلأً أبيض ودارفلفل^٢، من كلِّ واحد وزن درهمين ونشادرأً جيداً صافياً وزن درهم، واسحقها كلَّها وانخلها، واكتحل بها في كلِّ عين ثلاثة مراد^٣، واصبر عليها ساعة، فإنَّه يقطع البياض، وينقي لحم العين، ويسكن الوجع بإذن الله تعالى. ثم اغسل عينيك بالماء البارد، واتبعه بالإثمد^٤وه.

١١٩١٥- طب الاثمة (عليهم السَّلَام): الحسن بن أورمة، عن

عبدالله بن المغيرة، عن بزيع المؤدَّن قال: قلت لابي عبدالله (عليه السَّلَام): إنِّي أريد أن تقدح عيني^٥. فقال لي: استخر الله وافعل.

١- طب الاثمة: ص ٨٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٧.

٢- الدار فلفل: شجر الفلفل أول ما يُشمرُ وعند الاطباء أول ثمر. (أقرب الموارد).

٣- المرود: ميل يكتحل به (أقرب الموارد).

٤- الاثمد: حجر يكتحل به (أقرب الموارد).

٥- طب الاثمة: ص ٨٧. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٧.

٦- قدح الطبيب العين: اخرج منها الماء المنصب إليها من داخل (أقرب الموارد). وفي البحار: ان اقدح عيني. والظاهر انه هو الصحيح.

قلت: هم يزعمون أنه ينبغي للرجل أن ينام على ظهره كذا وكذا ولا يصلي قاعداً.

فقال: افعلي^١.

١١٩١٦- كشف الغمة: عن جميل بن درّاج قال: كنت عند أبي

عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمد. فقال له ابو عبدالله (عليه السلام): الظريف يرمد؟!^٢.

فقال: وكيف يصنع؟

قال: إذا غسل يده من الغمر^٣ مسحها على عينيه.

قال: ففعلت ذلك فلم أرمد^٤.

١١٩١٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن

عيسى، عن ابن محبوب، عن رجل قال: دخل رجل على أبي عبدالله (عليه السلام) وهو يشتكي عينيه، فقال له: أين أنت عن هذه الاجزاء

الثلاثة: الصبر، والكافور، والمر؟ ففعل الرجل ذلك، فذهبت عنه^٥.

١١٩١٨- طب الائمة (عليهم السلام): عن أبي عبدالله الصادق

(عليه السلام) قال: الرجل يشتكي عينه؟

فقال: أين أنت عن الاجزاء الثلاثة؟

١- طب الائمة: ص ٨٧. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٨.

٢- هذا استفهام إنكاري، والمعنى: كيف ترمد عينك وانت انسان ظريف؟ والظريف: الكيس الفطن الحاذق، والمعنى - هنا -: العارف بما يضره وينفعه.

٣- الغمر: الدسم والزهومة من اللحم (مجمع البحرين).

٤- كشف الغمة: ج ٢ ص ١٦٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٨.

٥- الكافي: ج ٨ ص ٢٨٢ ح ٥٨٠.

فقال له الرجل: يا بن رسول الله ما الاجزاء الثلاثة فذاك ابي وأمي؟

قال: الصبر والمرّ والكافور^١.

البحار - بيان: الصبر من الادوية المشهورة للعين عند الاطباء اكلأً وكحلأً. قال في القانون: ينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس وينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها، ومن حكة الماق ويجفف رطوبتها. وقال في الكافور: يقع في ادوية الرمد الحارّ. وقال: المرّ يملا قروح العين، ويجلو بياضها، وينفع من خشونة الاجفان، ويحلل المدة في العين بغير لدغ، وربما حلل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً.

١١٩١٩ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة^٢.

قال: نعم وتراه مثل الحب^٣.

قلت: إن بصرها ضعف.

فقال: اكحلها بالصبر والمرّ والكافور اجزاء سواء. فكحلناها به فنفعها^٤.

١- طب الاثمة: ص ٨٣. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٤٨.

٢- الجرة: إناء خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع (اقرب الموارد).

٣- قوله (عليه السلام): «وتراه مثل الحب» اي بعد ذلك إن لم تعالج، او أنها ترى في الحال مثل الحب (مرآة العقول).

٤- الكافي: ج ٨ ص ٢٨٣ ح ٥٨١.

١١٩٢٠- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن داود بن محمد، عن محمد بن الفيض، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنت عند أبي جعفر - يعني أبا الدوانيق - فجاءته خريطة^١ فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال: يا أبا عبد الله أتدري ما هذا؟
قلت: ما هو؟

قال: هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طنبنة^٢ - شك محمد -.

قلت: ما هو؟

قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله (عز وجل).
قلت: نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله.
قال: فلم يسألني عن اسمه.

قال: وما حاله؟

فقلت: هذا جبل كان عليه نبي^٣ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه، فهو يبكي على ذلك النبي (عليه السلام) وهذه القطرات من بكائه، وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين^٤.

مناقب آل أبي طالب: محمد بن الفيض، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال أبو جعفر الدوانيقي للصادق (عليه السلام): تدري ما

١- الخريطة: وعاء من جلد أو غيره يشد على ما فيه (المنجد).

٢- طنجة: مدينة في المملكة المغربية على مضيق جبل طارق (المنجد).

٣- الكافي: ج ٨ ص ٣٨٢ ح ٥٨٢.

هذا؟ قال: وما هو؟ قال: جبل هناك... وذكر نحوه^١.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٢٠ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضم في نفسه أنها تبرأ فإنه يعافى إن شاء الله.

وفي - الجزء السادس عشر - ص ١٥٠ حديث رقم ١٠٢٣١ قول الصادق (عليه السلام): إستاصل شعرك يقلّ درنه ودوابّه ووسخه وتغلظ رقتك ويجلو بصرك.

وفي ص ١٥٨ حديث رقم ١٠٢٥٤ قول الصادق (عليه السلام): الإثمذ يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر. ونحوه حديث رقم ١٠٢٥٥.

وفي ص ١٥٩ حديث رقم ١٠٢٥٦ قوله (عليه السلام): الكحل ينبت الشعر ويحدّ البصر ويعين على طول السجود.

وفي ص ١٥٩ حديث رقم ١٠٢٥٨ قوله (عليه السلام): الكحل بالليل ينفع العين.

وفي ص ١٥٩ حديث رقم ١٠٢٥٩ قوله (عليه السلام): من نام على إثمذ غير ممسك أمن من الماء الأسود أبداً ما دام ينام عليه.

وفي ص ١٦٠ حديث رقم ١٠٢٦١ قوله (عليه السلام): الكحل يزيد في ضوء البصر وينبت الأشفار.

وفي ص ١٦٢ حديث رقم ١٠٢٦٧ قوله (عليه السلام): الكحل عند النوم أمان من الماء.

وفي حديث رقم ١٠٢٦٨ قوله (عليه السلام) نقلاً عن النبي

(صلى الله عليه وآله): عليك بالاثمد فانه سرجين العين .

وفي ص ١٨٦ حديث رقم ١٠٣٣٩ قوله (عليه السلام): من قلم اظافيره يوم الاربعاء فبدأ بالخنصر [الايمن وختم بالخنصر] الايسر كان له اماناً من الرمذ .

وفي ص ١٨٦ حديث رقم ١٠٣٤٠ قوله (عليه السلام) عن أبيه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله): من قلم اظفاره يوم السبت [أ]و يوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين .

وفي ص ١٨٧ حديث رقم ١٠٣٤٣ قوله (عليه السلام): من اقتص في يوم الاربعاء يتدىء من الإبهام إلى الخنصر أمن من الرمذ .

وفي ص ٢٠٠ حديث رقم ١٠٣٧٤ قوله (عليه السلام): في السواك عشرة خصال . . . ويشد اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم .

وفي حديث رقم ١٠٣٧٥ قوله (عليه السلام): في السواك اثنتا عشرة خصلة . . . ومجلاة للبصر ويرضي الرب .

وفي ص ٢٠٢ حديث رقم ١٠٣٧٦ قوله (عليه السلام): السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر . ونحوه حديث رقم ١٠٣٧٨ .

وفي ص ٢٠٣ حديث رقم ١٠٣٧٩ قوله (عليه السلام): جوّدوا الحدو فإنه مكتبة للعدو وزيادة في ضوء البصر .

وفي ص ٤٦٢ حديث رقم ١٠٩٤٤ قوله (عليه السلام): ما لك وللنعل السوداء؟! أما علمت أنها تضرّ بالبصر وترخي الذكر . ونحوه حديث رقم ١٠٩٤٥ .

وفي ص ٤٦٢ حديث رقم ١٠٩٤٦ قوله (عليه السلام): يا حنان ما لك وللسوداء!؟

أما علمت أنّ فيها ثلاث خصال: تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم؟!!

قال: فقلت: فما ألبس من النعال؟

قال: عليك بالصفراء فإن فيها ثلاث خصال: تجلو البصر وتشد الذكر وتدرأ الهم.

وفي ص ٤٦٣ حديث رقم ١٠٩٤٩ قوله (عليه السلام): لبس الخف يزيد في قوة البصر.

وفي هذا الجزء ص ١٥ حديث رقم ١١٦٤٢ قوله (عليه السلام): صلاة الليل . . . وتجلو البصر.

ويأتي في ص ١٧١ حديث رقم ١١٩٦١ قوله (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفظر على ماء فاتر إذا لم يجد شيئاً من الحلواء والسكر والتمر، وكان يقول: إنه يقوي الحدق ويجلو الناظر.

وفي ص ٢٢٠ حديث رقم ١٢٠٦٧ قوله (عليه السلام): أربعة أشياء تجلو البصر وتنفع ولا تضر: السعتر والملح والنانخواه والجوز إذا اجتمعن.

وفي ص ٢٣٧ حديث رقم ١٢٢٩٠ قوله (عليه السلام): السمك الطري يذيب شحم العين.

باب (١٩)

علاج وجع الاذن

١١٩٢١- دعوات الراوندي: عن بعض اصحاب أبي عبدالله

(عليه السلام) قال: شكوت إليه ثقلاً في أذني فقال (عليه السلام): عليك بتسييح فاطمة (عليها السلام)^١.

١١٩٢٢- طب الاثمة (عليهم السلام): خرّاش^٢ بن زهير الازدي

قال: حدثنا محمد بن جمهور القمي قال: حدثنا يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: شكوت إليه وجعاً في أذني، فقال: ضع يدك عليه وقل: «أعوذ بالله الذي سكن له ما في البرّ والبحر والسموات والارض، وهو السميع العليم» سبع مرّات، فأنه يبرأ باذن الله تعالى^٣.

طب الاثمة (عليهم السلام): أسلم بن عمرو النصيبي قال:

حدثنا علي بن أبي ربيته^٤، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه عوّد رجلاً من أصحابه من وجع الأذن فذكر مثل هذا^٥.

باب (٢٠)

علاج الرعاف

١١٩٢٣- المحاسن: البرقي، عن أبي يوسف، عن القندي قال:

١- دعوات الراوندي: ص ١٩٧ ح ٥٤٠. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦٢.

٢- حرّاش - البحار.

٣- طب الاثمة: ص ٢٢. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦٠.

٤- أبي زينة - البحار.

٥- طب الاثمة: ص ٢٢. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦١.

دخلت المدينة ومعني أخي سيف فاصاب الناس الرعاف^١ وكان الرجل إذا رعف يومين مات، فرجعت إلى المنزل فاذا سيفٌ أخي يرعف رعافاً شديداً، فدخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: يا زياد اطعم سيفاً التفّاح، فرجعت فاطعمته إيّاه فبرأ^٢.

مكارم الاخلاق: عن القندي نحوه^٣.

١١٩٢٤- الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار،

عن ابن فضّال، عن ابن بكير قال: رعت سنة بالمدينة فسأل أصحابنا ابا عبدالله (عليه السّلام) عن شيء يمسك الرّعاف فقال لهم: اسقوه سويق التفّاح فسقوني^٤ فانقطع عني الرّعاف^٥.

مكارم الاخلاق: عن ابن بكير قال: رعت فسئل أبو عبدالله

(عليه السّلام) عن ذلك فقال: اسقوه... وذكر مثله^٦.

باب (٢١)

فوائد الزكّام

١١٩٢٥- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

بكر بن صالح، والنوفلي، وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله (عليه

١- الرعاف: الدم الذي يخرج من الأنف (مجمع البحرين).

٢- المحاسن: ص ٥٥٢ ح ٨٩١.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٧٣. منها البحار: ج ٦٦ ص ١٧٣ و ١٧٤.

٤- فسقيته - مكارم الاخلاق.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٦ ح ٦.

٦- مكارم الاخلاق: ص ١٩٣.

(السَّلَام) قال: كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَا يَتَدَاوَى مِنَ الزُّكَّامِ، وَيَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَبِهِ عَرَقٌ مِنَ الْجَذَامِ فَإِذَا أَصَابَهُ الزُّكَّامُ قَمَعَهُ^١.

١١٩٢٦- الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الزُّكَّامُ جَنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) يَبْعَثُهُ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) عَلَى الدَّاءِ فَيُزِيلُهُ^٢.

١١٩٢٧- طب الاثمة (عليهم السلام): عَلِيِّ بْنِ الْخَلِيلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَدَّبِ أَوْلَادِهِ: إِذَا زَكِمَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِي فَاعْلَمْنِي. فَكَانَ الْمُؤَدَّبُ يَعْلَمُهُ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْئاً، فَيَقُولُ الْمُؤَدَّبُ: أَمَرْتَنِي أَنْ أُعَلِّمَكَ بِهَذَا، فَقَدْ أَعْلَمْتِكَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئاً؟

قال: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَبِهِ عَرَقٌ مِنَ الْجَذَامِ فَإِذَا هَاجَ دَفَعَهُ اللَّهُ بِالزُّكَّامِ^٣.

١١٩٢٨- الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا وَفِيهِ عَرَقَانُ: عَرَقٌ فِي رَأْسِهِ يَهَيِّجُ الْجَذَامَ، وَعَرَقٌ فِي بَدَنِهِ يَهَيِّجُ الْبَرَصَ،

١- الكافي: ج ٨ ص ٢٨٢ ح ٥٧٧.

٢- الكافي: ج ٨ ص ٢٨٢ ح ٥٧٨.

٣- طب الاثمة: ص ١٠٧. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٨٢.

فإذا هاج العرق الذي في الراس سلط الله (عزّوجلّ) عليه الزكّام حتى يسيل ما فيه من الداء، وإذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدّمامل حتى يسيل ما فيه من الداء، فإذا رأى احدكم به زكّاماً ودماويل فليحمد الله (عزّوجلّ) على العافية .

وقال: الزكّام فضول في الرأس^١.

١١٩٢٩- طب الاثمة (عليهم السّلام): سعيد بن منصور قال:

حدثنا زكريّا بن يحيى المزني قال: حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شكوت إليه الزكّام.

فقال: صنّع من صنع الله، [و]جنّد من جنود الله، بعثه الله إلى علّة في بدنك ليقلعها، فإذا قلعها فعليك بوزن دانق شونيز^٢، ونصف دانق كندس^٣، يدقّ وينفخ في الأنف، فإنّه يذهب بالزكّام. وإن امكنت أن لاتعالجه بشيء فافعل فإنّ فيه منافع كثيرة^٤.

١١٩٣٠- الخصال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني

(رضي الله عنه) قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن عليّ (عليه السّلام)

١- الكافي: ج ٨ ص ٣٨٢ ح ٥٧٩. فضول البدن عند الاطباء: ما يخرج من منافذه خروجاً طبيعياً كالبول والعرق والرّيق والدّمع (أقرب الموارد).

٢- الشونيز والشينيز: الحبة السوداء (أقرب الموارد).

٣- كندس: عروق نبات داخله اصفر وخارجه اسود مقيّء ومسهل جلاءً للبهق واذا سحق ونفخ في الانف عطس وانار البصر الكليل وازال العشا (القاموس).

٤- طب الاثمة: ص ٦٤. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٨٣.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة: لا تكرهوا الزكام فإنه أمان من الجذام.

ولا تكرهوا الدماميل فإنها أمان من البرص.

ولا تكرهوا الرمد فإنه أمان من العمى.

ولا تكرهوا السعال فإنه أمان من الفالج^١.

١١٩٣١- مكارم الاخلاق: روي للزكام عن أبي عبد الله (عليه

السلام) قال: تاخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك^٢ عند

منامك، فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى^٣.

باب (٢٢)

علاج وجع الفم والاسنان

١١٩٣٢- طب الائمة (عليهم السلام): حريز بن أيوب الجرجاني

قال: حدثنا أبو سمينه، عن علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي

بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شكأ إليه ولي من أوليائه

وجعاً في فمه، فقال: إذا أصابك ذلك فضع يدك عليه وقل: «بسم الله

الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء، أعوذ بكلمات الله

التي لا يضر معها شيء قدوساً قدوساً قدوساً، باسمك يا رب الطاهر

المقدس المبارك الذي من سألك به أعطيته، ومن دعاك به أجبته،

١- الخصال: ص ٢١٠ ح ٣٢. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٨٥.

٢- السافلة: المقعدة والدبر (أقرب الموارد).

٣- مكارم الاخلاق: ص ٣٧٧. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٨٤.

اسالك يا الله يا الله يا الله أن تصلي على محمد النبي وأهل بيته، وأن تعافيني مما أجد في فمي وفي رأسي وفي سمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي، وفي جميع جوارحي كلها» فإنه يخفف عنك إنشاء الله تعالى^١.

١١٩٣٣- طب الائمة (عليهم السلام): أبو عبدالله الحسين بن [أحمد] محمد الخواتمي قال: حدثنا الحسين بن علي بن يقطين، عن حنان الصيقل، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: شكوت إليه وجع أضراسي وأنه يسهرني الليل، قال: فقال لي: يا أبا بصير إذا أحسست بذلك فضع يدك عليه واقرا سورة الحمد، وقل هو الله أحد، ثم اقرأ ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّةً السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾^٢ فإنه يسكن ثم لا يعود^٣.

طب الائمة (عليهم السلام): حدثنا حمدان بن أعين الرازي قال: حدثنا أبو طالب، عن يونس، عن أبي حمزة، عن سماعة ابن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه أمر رجلاً بذلك وزاد فيه: قال: اقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة واحدة، فإنه يسكن ولا يعود^٤.

١١٩٣٤- طب الائمة (عليهم السلام): إبراهيم بن خالد قال: حدثنا

١- طب الائمة: ص ٢٣. منه البحار: ج ٩٥ ص ٩٢.

٢- النمل ٢٧: ٨٨.

٣ و٤- طب الائمة: ص ٢٣ و ٢٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ٩٢.

إبراهيم بن عبد ربّه، عن ثعلبة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن هذه الرقعة رقية الضرر وهي نافعة لا تخالف أبداً أصلاً باذن الله تعالى تعمد إلى ثلاثة أوراق من ورق الزيتون، فتكتب على وجه الورقة: «بسم الله لا ملئك أعظم من الله ملك وأنت له الخليفة، ياهياً شراهياً أخرج الداء وأنزل الشفاء، وصلّى الله على محمد وآل محمد وسلّم تسليمًا».

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا هيأ شراهياً اسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانية، وتكتب على ظهر الورقة ذلك وتشدُّ بغزل جارية لم تحض في خرقه نظيفة، وتعقد عليه سبع عقد، وتسمي على كل عقدة باسم كل نبي - والاسامي -: آدم، نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، شعيب، وتصلّي على محمد وآله (عليه وعليهم السلام) وتعلقه عليه يبرأ باذن الله تعالى^١.

١١٩٣٥- مكارم الاخلاق: عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) من اشتكى ضرره فليأخذ من موضع سجوده ثم يمسح به على الموضع الذي يشتكي ويقول: «بسم الله، والكافي الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^٢.

١١٩٣٦- مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام) في رقية الضرر يأخذ سكيناً، أو خوصة^٣ فيمسح به على الجانب الذي يشتكي فانه يسكن انشاء الله ويقول سبع مرّات: «بسم الله الرحمن الرحيم،

١- طب الاثمة: ص ٢٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ٩٣.

٢- مكارم الاخلاق: ص ٤٠٥.

٣- الخوص: ورق النخل، الواحدة: خوصة (أقرب الموارد).

بسم الله وبالله، محمد رسول الله، وإبراهيم خليل الله، اسكن بالذي سكن له ما في الليل والنهار باذنه وهو على كل شيء قدير^١.

١١٩٣٧- مكارم الاخلاق: المفضل بن عمر قال: دخلت على

ابي عبدالله (عليه السلام) وبني ضربان الضرس، فشكوت ذلك إليه فقال: ادن مني فدنوت منه فقال بسببته فادخلها فوضعها على الضرس الذي يضرب، ثم قرأ شيئاً خفياً فسكن على المكان، فقال لي: قد سكن يا مفضل؟

قلت: نعم.

فتبسّم فقلت: أحب أن تعلمني هذه الرقية.

قال: نعم إن فاطمة (عليها السلام) أتت اباها (صلى الله عليهما)

تشكو ما تلقى من وجع الضرس أو السن فادخل (صلى الله عليه وآله)

سببته اليمنى فوضعها على سنّها التي تضرب، وقال: «بسم الله وبالله

أسالك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء - فانّ مريم لم تلد غير

عيسى روحك وكلمتك - أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من

الضرس كلّهُ فسكن ما بها كما سكن ما بك، وما زدت عليه شيئاً من

بعد هذا^٢.

١١٩٣٨- مكارم الاخلاق: عن عطاء، عن الصادق (عليه

السلام) قال: شكوت إليه ما ألقى من ضرسي وأسناني وضربانها،

فقال: تقرأ عليه سبع مرّات: «بسم الله وبالله، اسكن بقدره الله الذي

١- مكارم الاخلاق: ص ٤٠٦. منه البحار: ج ٩٥ ص ٩٤.

٢- مكارم الاخلاق: ص ٤٠٦. منه البحار: ج ٩٥ ص ٩٥.

خلقت فإنه قادر مقتدر عليك وعلى الجبال أثبتها وأثبتك فقرحتي يأتي فيك أمره وصلى الله على محمد وآله^١.

١١٩٣٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الحداء، عن أحمد بن عبدالله الاسدي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ناول النبي (صلى الله عليه وآله) جعفر بن ابي طالب (عليه السلام) خللاً، فقال له: يا جعفر تخلل فإنه مصلحة للفم - او قال: للثة - ومجربة للرزق^٢.

المحاسن: البرقي، عن أبي سمينة، عن أحمد بن عبدالله الاسدي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٣.

١١٩٤٠- الكافي: [عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): تخللوا فإنه ينقي الفم ومصلحة للثة]^٤.

١١٩٤١- الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): تخللوا فإنه مصلحة للثة والنواجذ^٥.

١- مكارم الاخلاق: ص ٤٠٧. منه البحار: ج ٩٥ ص ٩٥.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٦ ح ٤.

٣- المحاسن: ص ٥٦٣ ح ٩٦٢.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٦ ذيل ح ٥.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٦ ح ٥.

١١٩٤٢- المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تخللوا فانها مصلحة للناب والنواجذ^١.

١١٩٤٣- مكارم الاخلاق: من طب الائمة - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تخللوا على اثر الطعام، فانه مصحة للفم والنواجذ، ويجلب الرزق على العبد^٢.

١١٩٤٤- الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تخللوا على اثر الطعام، فإنه صحة للناب والنواجذ^٣، ويجلب على العبد الرزق^٤.

١١٩٤٥- طب الائمة (عليهم السلام): عن محمد بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: شكوت إليه هيجاناً في رأسي وأضراسي، وضرباناً في عيني، حتى تورم وجهي منه.

فقال (عليه السلام): عليك بهذا الهندباء، فاعصره وخذ ماءه وصب عليه من هذا السكر الطبرزد، وأكثر منه، فانه يسكنه ويدفع ضرره:

قال: فانصرفت إلى منزلي فعالجته من ليلتي قبل أن انام،

١- المحاسن: ص ٥٥٩ ح ٩٣٢.

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٥٣. منه البحار: ج ٦٦ ص ٤٣٦.

٣- الناب: السن خلف الرباعية. والنواجذ من الاسنان: الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك (مجمع البحرين).

٤- الجعفریات: ص ٢٨. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣١٧.

وشربته ونمت عليه، فأصبحت وقد عوفيت بحمد الله ومنه^١.

وتقدم في - الجزء السادس عشر - ص ٨٨ حديث رقم ١٠٠٨٣ قول الصادق (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله): من سبق العاطس بالحمد عوفي من وجع الضرس والخاصرة.

وفي ص ١٧٨ حديث رقم ١٠٣١٣ قول الصادق (عليه السلام): والمشط للحمية يشد الأضراس. ومثله في حديث رقم ١٠٣١٤.

وفي ص ١٧٩ حديث رقم ١٠٣١٦ قوله (عليه السلام): تسريح العارضين يشد الأضراس. ومثله في حديث رقم ١٠٣١٧.

وفي ص ١٨٦ حديث رقم ١٠٣٤٠ قوله (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله): من قلم أظفاره يوم السبت [١] ويوم الخميس واخذ من شارب عوفي من وجع الأضراس.

وفي ص ١٥٨ حديث رقم ١٠٢٥٢ قوله (عليه السلام): الكحل بالليل يطيب الفم.

وفي ص ٢٠٠ حديث رقم ١٠٣٧٤ قوله (عليه السلام): في السواك عشرة خصال... ويشد اللثة.

وفي حديث رقم ١٠٣٧٥ قوله (عليه السلام): في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنّة ومطهرة للفم (إلى أن قال): ويشد اللثة.

ويأتي في هذا الجزء ص ١٧١ حديث رقم ١١٩٦١ قوله (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفطر على ماء فاتر إذا لم يجد شيئاً من الحلواء والسكرّة والتمر، وكان يقول: إنّه ينقي المعدة

والكبد، ويطيب النكهة والفم، ويقوي الاضراس .

وفي ص ٢٠٢ حديث رقم ١٢٠٢٨ قوله (عليه السلام): الخُل يسكن المرار . . . ويشد الفم .

وفي ص ٢٠٣ حديث رقم ١٢٠٣٢ قوله (عليه السلام): خل الخمر يشد اللثة .

باب (٢٣)

علاج كثرة العطش وبيس الفم

١١٩٤٦- طب الاثمة (عليهم السلام): إبراهيم بن عبدالله، قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن المختار، عن إسماعيل بن جابر، قال: اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبدالله (عليه السلام) كثرة العطش وبيس الفم والريق، فأمره أن يأخذ سقمونيا وقاقلة وسنبلة وشقاقل وعود البلسان وحبّ البلسان و نارمشك وسليخة مقشّرة وعلك رومي وعاقرقرحا ودارصيني من كلّ واحد مثقالين يدقّ هذه الادوية كلّها وتعجن بعد ما تنخل، غير السقمونيا فإنه يدقّ عليحدة ولاينخل، ثم يخلط جميعاً ويأخذ خمسة وثمانين مثقالاً فانيد سجزي جيداً^١، ويذاب في الطبخير^٢ بناز لينة، ويلتّ به الادوية، ثم يعجن

١- السجزي: نسبة الى سجستان الاقليم المعروف (القاموس). والتي تسمى اليوم بسيستان.

٢- الظاهر انه تصحيف، والصحيح: الطنجير، وهو وعاء يُعمل فيه الخيص معرّب (أقرب الموارد).

ذلك كله بعسل منزوع الرغوة، ثم يرفع في قارورة أو جرة خضراء، فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب، أو عند منامك مثله^١.

باب (٢٤)

علاج وجع الحلق والصدر

١١٩٤٧- طب الاثمة (عليهم السلام): الكلابي البصري قال:

حدثنا عمر بن عثمان البزّاز، عن النضر بن سويد، عن محمد بن خالد، عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن^٢.

١١٩٤٨- الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني،

عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: شكا رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وجعاً في صدره فقال (صلى الله عليه وآله): استشف بالقرآن فإن الله (عز وجل) يقول: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾^٤.

عدة داعي: قال الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم

١- طب الاثمة: ص ٧٣. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٠٦.

٢- حسا زيد المرق: شربه شيئاً بعد شيء (اقرب الموارد).

٣- طب الاثمة: ص ٨٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٨٢.

٤- يونس ١٠: ٥٧.

٥- الكافي: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٧.

السَّلَام) يرفعه الى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): انه شكَا اليه رجل وجعاً... وذكر مثله^١.

تفسير العياشي: عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السَّلَام) قال: ... وذكر مثله^٢.

١١٩٤٩- مكارم الاخلاق: روي عن أبي عبد الله (عليه السَّلَام) انه شكَا إليه رجل وجع صدره فقال له: استشف بالقرآن فإن الله (عز وجل) يقول: فيه شفاء لما في الصدور^٣.

باب (٢٥)

علاج البلغم

١١٩٥٠- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن أبي عمرو، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السَّلَام) قال: خير تموركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه، ويذهب بالاعياء ولا ضرر له، ويذهب بالبلغم، ومع كل تمر حسته.

وفي رواية أخرى: يهنيء ويمريء ويذهب بالاعياء ويُسبِع^٤.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي عمرو، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السَّلَام) نحوه^٥.

١- عدة الداعي: ص ٢٧٤.

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٤ ح ٢٧.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٢٧٨. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٠١.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٤٥ ح ٥. والإعياء: الكلال (لسان العرب).

٥- المحاسن: ص ٥٣٢ ح ٧٩٤.

١١٩٥١- طب الائمة (عليهم السلام): حريز بن أيوب الجرجاني قال: حدثنا محمد بن أبي نصر، عن محمد بن إسحاق، عن عمّار النوفليّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قراءة القرآن، والسواك، واللبان، منقاة للبلغم^١.

وقد تقدم في - الجزء السادس - ص ٦١٣ في وصية النبي (صلّى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) قوله: يا علي، ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم: اللبان، والسواك، وقراءة القرآن.

وفي - الجزء السادس عشر - ص ٢٠٥ حديث رقم ١٠٣٨٤ قوله (عليه السلام): السواك، وقراءة القرآن مقطعة للبلغم.

وفي ص ٢٠٠ حديث رقم ١٠٣٧٤ قوله (عليه السلام): في السواك عشرة خصال... ويذهب بالبلغم.

١١٩٥٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن سكين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان النبي (صلّى الله عليه وآله) يأكل العسل ويقول: آيات من القرآن ومضع اللبان يذيب البلغم^٢.

١١٩٥٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٣، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: قراءة القرآن،

١- طب الائمة: ص ٦٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٠٤. واللّبان: الكندر (اقرب الموارد).

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٢ ح ٤.

٣- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

والعسل، واللبان^١.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده قال: حدثني ابي، عن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) قال: قال (صلى الله عليه وآله): ثلاث... وذكر مثله^٢.

طب الائمة (عليهم السلام): محمد بن السراج قال: حدثنا فضالة بن اسماعيل^٣، عن ابي عبدالله الصادق، عن ابيه، عن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ثلاث يذهبن بالبلغم... وذكر مثله^٤.

الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده علي بن الحسين، عن ابيه، عن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) قال: ثلاث يذهبن بالبلغم... وذكر مثله^٥.

١١٩٥٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام): لعق العسل شفاء من كل داء، قال الله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^٦ وهو مع قراءة القرآن ومضغ

١- عيون اخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٨ ح ١١١.

٢- صحيفة الامام الرضا: ص ٢٣١ ح ١٢٧.

٣- في البحار: عن فضالة، عن السكوني والظاهر انه هو الصحيح.

٤- طب الائمة: ص ٦٦. منها البحار: ج ٦٦ ص ٤٤٤.

٥- الجعفریات: ص ٢٤١.

٦- النحل ١٦: ٦٩.

اللبنان يذيب البلغم^١.

الحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله وفيه: يذهب

البلغم^٢.

١١٩٥٥- التهذيب: علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن

علي، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: ثلاث

يذهبن البلغم ويزدن في الحفظ: السواك والصوم وقراءة القرآن^٣.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٣٠ عن

أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: مضغ اللبن يذيب البلغم.

وفي ص ٧١٢ قوله (عليه السلام): اكل التفاح نضوح للمعدة

ومضغ اللبن يشدّ الأضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم.

وفي - الجزء السادس عشر - ص ١١٧ حديث رقم ١٠١٤٧ قوله

(عليه السلام): من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم.

وفي هذا الجزء ص ١٢٥ حديث رقم ١١٨٧٧ قوله (عليه السلام)

عن النبي (صلى الله عليه وآله): عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرة،

ويذهب بالبلغم.

وفي حديث رقم ١١٨٧٨: عليكم بالزيت فإنه يكشف المرة،

ويذهب بالبلغم.

١- الكافي: ج ٦ ص ٢٢٢ ح ٢.

٢- الحاسن: ص ٤٩٨ ح ٦١٠.

٣- التهذيب: ج ٤ ص ١٩١ ح ٥٤٥.

١١٩٥٦- طب الائمة (عليهم السلام): تميم بن أحمد السيرافي قال: حدثنا محمد بن خالد البرقي قال: حدثنا علي بن النعمان، عن داود بن فرقد والمعلّى بن خنيس قالا: قال أبو عبدالله (عليه السلام): تسريح العارضين يشدّ الأضراس، وتسريح اللّحية يذهب بالوباء، وتسريح الذوابتين يذهب ببلابل الصدر، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام، وتسريح الرأس يقطع البلغم.

قال: ثمّ وصف دواء للبلغم قال: تأخذ جزءاً من علك روميّ، وجزءاً من كندر، وجزءاً من سعتر، وجزءاً من نانخواه، وجزءاً من شونيز، أجزاء سواء، تدقّ كلّ واحد على حدة دقّاً ناعماً، ثمّ تنخل [وتعجن] وتجمع وتسحق حتّى يختلط، ثمّ تجمعه بالعسل، وتأخذ منه في كلّ يوم ليلة بندقة عند المنام، نافع إن شاء الله تعالى^١.

وتقدم في - الجزء السادس عشر - ص ١٧٩ حديث رقم ١٠٣١٦ قوله (عليه السلام): تسريح الرأس يقطع البلغم.

١١٩٥٧- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) وكنت معه على المائدة فناولني فجلة وقال: يا حنان كل الفجل فان فيه ثلاث خصال: ورقه يطرد الرياح، ولّبه يسربل البول، واصله يقطع البلغم، وفي رواية اخرى ورقه يمرى^٢.

١- طب الائمة: ص ١٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٠٣.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٧١ ح ١. مرا الطعام: صار مرياً وساغ من غير غصص، وامراه الطعام: طاب له ونفعه (أقرب الموارد).

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثنا عدة من أصحابنا، عن حنان بن سدير قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السلام) على المائدة... وذكر نحوه^١.

المحاسن: البرقي، عن عدة من أصحابنا، عن حنان نحوه^٢.

مكارم الاخلاق: عن حنان بن سدير نحوه^٣.

١١٩٥٨- المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم، عن حنان بن سدير

قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) وبين يديه المائدة، فقال لي: يا حنان ادن وكل، فدنوت فأكلت معه، فقال لي: يا حنان كل الفجل، فإن ورقة يمرىء، ولبّه يسربل البول، واصوله تقطع البلغم^٤.

البحار - بيان: يقال: سربله أي البسه السربال، ولا يناسب المقام

إلا بتجوّز وتكلف بعيد، وفي المكارم وبعض نسخ الكافي «يسهل»، وفي بعضها «يسيل» وهما أصوب.

١١٩٥٩- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن السياري، عن

أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك، عن أبي عثمان، عن درست (بن أبي منصور)، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الفجل أصله يقطع البلغم، ولبّه يهضم، وورقه يحدرّ البول حدرأ^٥.

١- الخصال: ص ١٤٤ ح ١٦٨.

٢- المحاسن: ص ٥٢٤ ح ٧٤٨.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٨٢.

٤- المحاسن: ص ٥٢٤ ح ٧٥٠. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٣١.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٢٧١ ح ٢.

المحاسن: البرقي، عن السياري، عن أحمد بن خالد^١، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست بن أبي منصور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٢.

١١٩٦٠- أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): الفجل أصله يقطع البلغم، ويهضم الطعام، وورقه يحدّر البول^٣.

١١٩٦١- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن ذكره، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا افطر بدء بحلواء يفطر عليها فإن لم يجد فسكرة أو تمرات فإذا أعوز ذلك كلّه فماء فاتر وكان يقول: ينقي المعدة والكبد،

١- والظاهر ان في احد السندين سهواً كما لا يخفى وفي نسخة الوسائل: ج ١٦

ص ١٦٣ في كلا السندين محمد بن خالد.

٢- المحاسن: ص ٥٢٤ ح ٧٤٩.

٣- أمالي الطوسي: ص ٣٦٢ ح ٧٥٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٣٠.

ويطيب النكهة والفم، ويقوّي الاضراس، ويقوّي الحدق، ويجلو الناظر، ويغسل الذنوب غسلاً، ويسكن العروق الهائجة والمرّة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفي الحرارة عن المعدة، ويذهب بالصداع^١.
وتقدم في حديث مكارم الاخلاق عن الصادق (عليه السلام) في الجزء السادس - حديث رقم ٢٣١٦ أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يفطر على الماء الفاتر اذا لم يجد الحلو وكان يقول: إنّه ينقي الكبد والمعدة، ويطيب النكهة والفم، ويقوي الاضراس والحدق، ويحدّ الناظر، ويغسل الذنوب غسلاً، ويسكن العروق الهائجة والمرّة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفيء الحرارة عن المعدة، ويذهب بالصداع.

باب (٢٦)

علاج ضيق التنفّس

١١٩٦٢- طب الاثمة (عليهم السلام): أبو جعفر أحمد بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن خالد، عن محمد بن سنان السناني، عن المفضل بن عمر قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) قلت: يا بن رسول الله، إنّه يصيبني ربو^٢ شديد إذا مشيت حتّى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين؟
[فقال:] يا مفضل، اشرب له أبوال اللقاح^٣.

١- الكافي: ج ٤ ص ١٥٢ ح ٤.

٢- الربو: علّة تحدث في الرّئة فتضيق التنفس صعباً (المنجد).

٣- اللقاح: الإبل. والناقة الحلوب الغزيرة اللّبن (أقرب الموارد).

قال: فشربت ذلك، فمسح الله دائي^١.

باب (٢٧)

علاج السُّعال

١١٩٦٣- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) السعال^٢ وأنا حاضر، فقال له: خذ في راحتك شيئاً من كاشم^٣ ومثله من سكر فاستفّه^٤ يوماً أو يومين.
قال ابن أذينة: فلقيت الرجل بعد ذلك، فقال: ما فعلته إلا مرة واحدة حتى ذهب^٥.

باب (٢٨)

علاج السلّ

١١٩٦٤- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: ما

-
- ١- طب الاثمة: ص ١٠٣. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٨٢. يقال في الدعاء للمريض: «مسح الله ما بك من علة» أي ازلها وعافاك (اقرب الموارد).
٢- السعال: هي حركة تدفع بها الطبيعة اذى عن الرية والاعضاء التي تتصل بها. (القاموس).
٣- الكاشم: نبات يقاوم السموم، جيد لوجع المفاصل، جاذب، مدرّ، مُحدّر للطمث (مجمع البحرين).
٤- سفّ الدواء: قمحه - أي اذا اخذته في راحتك الى فيك - وقيل: اخذه غير ملتوت (اقرب الموارد).
٥- الكافي: ج ٨ ص ١٩٢ ح ٢٢٧.

دخل جوف المسلول مثل خبز الارز انه يسلب الداء سلاً.
وقال (عليه السلام): نعم الدواء الارز، بارد صحيح سليم من كل داء^١.

١١٩٦٥- المحاسن: البرقي، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: اكل الحيتان يورث السل^٢.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) نحوه^٣.
وتقدم في - الجزء السادس عشر - ص ٢٠٣ حديث رقم ١٠٣٧٩ قول الصادق (عليه السلام): وادمنوا الخف فانه امان من السل.
وفي ص ٤٦٤ حديث رقم ١٠٩٥٠ قوله (عليه السلام): ادمان ليس الخف امان من السل.

باب (٢٩)

علاج البرسام

١١٩٦٦- الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن خالد، عن سيف التمار قال: مرض بعض رفقاينا بمكة وبرسم^٤ فدخلت على ابي عبدالله (عليه السلام) فأعلمته فقال لي:

١- مكارم الاخلاق: ص ١٥٤ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٦٢ .

٢- المحاسن: ص ٤٧٦ ح ٤٨٩ . منه البحار: ج ٦٥ ص ٢٠٨ .

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٦١ . منه البحار: ج ٦٥ ص ٢١٧ .

٤- البرسام - بالكسر والفتح - : التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب، فارسي مركب معناه التهاب الصدر (أقرب الموارد).

اسقه سويق الشعير فانه يعافى ان شاء الله وهو غذاء في جوف المريض .
قال : فما سقيناها السويق إلا يومين - أو قال : مرتين - حتى عوفي
صاحبنا^١ .

١١٩٦٧ - مكارم الاخلاق : عن الصادق (عليه السلام) قال : من
حمّ فشرب في تلك الليلة وزن درهمين من بزر القطونا^٢ - أو ثلاثة -
امن من البرسام في تلك الليلة^٣ .

باب (٣٠)

علاج ضعف القلب والجبن

١١٩٦٨ - أمالي الطوسي : أخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن
جعفر الحفار قال : أخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن علي بن علي
الدعبلّي قال : حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان
ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخودعبل بن علي
الخزاعي (رضي الله عنه) قال : حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى
الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثنا أبي جعفر بن
محمد قال : حدثنا أبي محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن
أبيه الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) انه قال :

١- الكافي : ج ٦ ص ٣٠٧ ح ١٤ .

٢- بزر قطونا : حبة يستشفى بها ، ويسميتها البحرينيون : حب الذرقة وهي الاسفيوس ،
معرّب (لسان العرب) .

٣- مكارم الاخلاق : ص ١٨٨ . منه البحار : ج ٦٢ ص ٢٢٠ .

ان الزبيب يشد القلب^١ ويذهب بالمرض ويطفىء الحرارة ويطيب النفس^٢.

١١٩٦٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كلوا الكمثرى فإنّه يجلو القلب، ويسكن أوجاع الجوف باذن الله تعالى^٣.

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله^٤.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٤٣ مثله باسقاط قوله: باذن الله.

١١٩٧٠- طب الائمة (عليهم السلام): عن زياد بن الجهم، عن الحلبيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لرجل شكأ إليه وجعاً يجده في قلبه [وغطاء عليه]، فقال: كل الكمثرى^٥.

١١٩٧١- المحاسن: البرقي، عن السياري، عن أبي جعفر، عن اسحاق بن مطهر ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: السفرجل يفرج المعدة، ويشدّ الفؤاد، وما بعث الله نبياً قطّ إلا أكل السفرجل^٦.

١١٩٧٢- المحاسن: البرقي، عن بعض اصحابنا، عن عبدالله بن

١- شدّ عضده: قوّاه (اقرب الموارد).

٢- امالي الطوسي: ص ٣٦٢ ح ٧٥١. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٥٢.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٨ ح ١.

٤- المحاسن: ص ٥٥٣ ح ٩٠١.

٥- طب الائمة: ص ١٣٥. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٧٥.

٦- المحاسن: ص ٥٥٠ ح ٨٨٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٧١.

عبدالرحمن الاصم، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: أكل السفرجل قوة للقلب، وذكاء للفؤاد، ويشجع الجبان^١.

١١٩٧٣- المحاسن: البرقي، عن محمد بن سنان (أو غيره)، عن الحسين بن عثمان، عن حمزة بن بزيع، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجعفر: يا جعفر كل السفرجل فإنه يقوي القلب، ويشجع الجبان.

ورواه أبو سمينة، عن أحمد بن عبدالله الاسدي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^٢.

١١٩٧٤- طب الاثمة (عليهم السلام): عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: إن في السفرجل خصلة ليست في سائر الفواكه. قلت: وما ذاك يا بن رسول الله؟

قال: يشجع الجبان، هذا والله من علم الانبياء (عليهم السلام)^٣.

١١٩٧٥- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويدكي الفؤاد،

١- المحاسن: ص ٥٥٠ ح ٨٨٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٧٠.

٢- المحاسن: ص ٥٤٩ ح ٨٨١. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٧٠.

٣- طب الاثمة: ص ١٣٦. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٧٦.

ويشجع الجبان^١.

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن آبائه قال: قال: . . . وذكر مثله^٢.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧١٣ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويزيد في قوة الفؤاد، ويشجع الجبان، ويحسن الولد. ١١٩٧٦ - طب الائمة (عليهم السلام): الخضر بن محمد قال: حدثنا علي بن العباس الخرازي، عن ابن فضال، عن أبي بصير، عن الصادق، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: أكل السفرجل يزيد في قوة الرجل ويذهب بضعفه^٣.

١١٩٧٧ - الخصال: حدثنا محمد بن الحسن [بن الوليد] (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد [الاشعري]، عن محمد بن علي البصري، عن فضالة بن أيوب وهب^٤ بن حفص، عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: إنّ الزبير دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويده سفرجلة فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا زبير ما هذه بيدك؟

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٧ ح ١.

٢- المحاسن: ص ٥٥٠ ح ٨٨٣.

٣- طب الائمة: ص ١٣٦. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٧٥.

٤- وهيب - البحار.

فقال له : يا رسول الله هذه سفرجلة .

فقال : يا زبير كل السفرجل فإن فيه ثلاث خصال .

قال : وما هي يا رسول الله ؟

قال : يجمُّ الفؤاد^١ ، ويسخّي البخيل ، ويشجّع الجبان^٢ .

المحاسن : البرقي في حديث ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ان

الزبير دخل . . . وذكر نحوه^٣ .

١١٩٧٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : بالاسانيد الثلاثة^٤

عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال علي بن أبي طالب

(عليه السلام) : دخل طلحة بن عبيدالله على رسول الله (صلى الله عليه

وآله) وفي يد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سفرجلة قد جاء بها^٥ إليه

وقال : خذها يا أبا محمد فإنها تجمُّ القلب^٦ .

البحار : صحيفة الامام الرضا (عليه السلام) - بالاسناد عنه (عليه

السلام) مثله^٧ .

١١٩٧٩- المحاسن : البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن ذكره ،

١- أي يريحه ، وقيل : يجمعه ويكمل صلاحه ونشاطه (لسان العرب) .

٢- الخصال : ص ١٥٧ ح ١٩٩ .

٣- المحاسن : ص ٥٥٠ ح ٨٨٤ . منهما البحار : ج ٦٦ ص ١٦٦ .

٤- المذكورة في العيون : ج ٢ ص ٢٤ .

٥- فدحا بها - البحار .

٦- عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٢ . منه البحار : ج ٦٦ ص ١٦٧ .

٧- البحار : ج ٦٦ ص ١٦٧ .

عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: من اصابه ضعف في قلبه او بدنه فلياكل لحم الضان باللبن^١.

١١٩٨٠- طب الاثمة (عليهم السلام): إبراهيم بن حزام الحريري

قال: حدثنا محمد بن ابي نصر، عن ثعلبة، عن عبدالرحيم بن عبدالمجيد القصير، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال:

من اصابه ضعف في قلبه او بدنه، فلياكل لحم الضان باللبن فانه يُخرج

من اوصاله كل داء وغائلة^٢ ويقوي جسمه ويشد^٣ لثته^٤ ويقول: «لا إله

إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي، وهو حي

لا يموت» يرددها عشر مرات قبل نومه ويسبح بتسبيح فاطمة (عليها

السلام) ويقرأ آية الكرسي وقل هو الله أحد^٥.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٥٠ عن

أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت

في المعدة حياة للقلب.

وياتي في هذا الجزء ص ٢٠٢ حديث رقم ١٢٠٢٩ قول الصادق

(عليه السلام): نعم الإدام الخلل يكسر المرّة ويحيي القلب ويشد اللثة.

وفي ص ٢٠٩ حديث رقم ١٢٠٤٤ قوله (عليه السلام): نعم

الإدام الخلل يكسر المرار ويحيي القلب.

١- المحاسن: ص ٤٦٨ ح ٤٤٦. منه البحار: ج ٦٦ ص ٦٩.

٢- الغوائل: أي المهالك، جمع غائلة (لسان العرب).

٣- ويشد منته - البحار.

٤- طب الاثمة: ص ٦٤. منه البحار: ج ٧٦ ص ١٩٤.

باب (٣١)

علاج البطن والزحير* ووجع المعدة

١١٩٨١- مكارم الاخلاق: عن يونس بن يعقوب قال: قلت

لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك إني أجد وجعاً في بطني.

فقال: وحّد الله.

فقلت: ماذا أقول؟

قال: تقول: «يا الله [يا الله] يا ربّي يا رحمن، يا ربّ الارباب،

ويا سيّد السادات، اشفني وعافني من كلّ داء وسقم، فأني عبدك وابن

عبدك، أنتقلب في قبضتك»^١.

١١٩٨٢- طب الائمة (عليهم السلام): أبو عبدالله الخواتيمي

قال: حدثنا ابن يقطين، عن حسن الصيقل، عن أبي بصير قال: شكّا

رجل إلى أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) وجع السرّة فقال له:

اذهب فضع يدك على الموضع الذي تشتكي وقل: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ

* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^٢

ثلاثاً فإنك تعافى بإذن الله تعالى^٣.

* البطن: داء البطن. والزحير: تقطيع في البطن يُمَثِّي دماً، واستطلاق البطن (لسان

العرب).

١- مكارم الاخلاق: ص ٤٠٧. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٠٧.

٢- فصلت ٤١: ٤١ و ٤٢.

٣- طب الائمة: ص ٢٨. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٠٩.

١١٩٨٣- طب الائمة (عليهم السلام): الحسين بن بسطام قال: حدثنا محمد بن خلف، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: شكّا رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إنّ لي أخاً يشتكي بطنه.

فقال: مر أخاك أن يشرب شربة عسل بماء حارّ، فانصرف إليه من الغد، وقال: يا رسول الله قد أسقيته وما انتفع بها.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسق أخاك شربة عسل، وعوده بفاتحة الكتاب سبع مرّات، فلماً أدبر الرجل قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا عليّ إنّ أخا هذا الرجل منافق، فمن ههنا لاتنفعه الشربة.

وشكا رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وجع البطن فأمره أن يشرب ماء حارّاً ويقول: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، يا ربّ الارباب، يا إله الالهة يا ملك الملوك، يا سيّد السادات، اشفني بشفائك من كلّ داء وسقم، فاني عبدك وابن عبدك، انقلّب في قبضتك»^١.

١١٩٨٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن الخشّاب، عن عليّ بن حسان، عن بعض اصحابنا قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): أطعموا المبطون خبز الارزّ فما دخل جوف

المبطون شيء أنفع منه، أما إنه يدبغ المعدة ويسلّ الداء سلاً^١.

١١٩٨٥- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمران قال: كان بابي عبدالله (عليه السّلام) وجع البطن فامر ان يطبخ له الارزّ ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ^٢.

١١٩٨٦- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان، عن حذيفة ابن منصور، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: اصابني بطن، فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفاً شديداً، فألقي في روعي ان آخذ الارز فاغسله ثم اقليه واطحنه، ثم اجعله حساء^٣، فنبت عليه لحمي وقوي عليه عظمي.

قال: فلا يزال اهل المدينة يأتون فيقولون: يا ابا عبدالله، متّعنا بما كان يبعث العراقيون إليك، فبعثت إليهم منه^٤.

١١٩٨٧- المحاسن: البرقي [عن أبيه]، عن ابن ابي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: مرضت مرضاً شديداً فاصابني بطن فذهب جسمي، فامررت بارز فقلي ثم جعل سويقاً، فكننت آخذه، فرجع إليّ جسمي^٥.

١١٩٨٨- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٠٥ ح ٢.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٤٢ ح ٧.

٣- الحساء: طعام يعمل من الدقيق والماء (أقرب الموارد).

٤- المحاسن: ص ٥٠٢ ح ٦٢٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٧٢.

٥- المحاسن: ص ٥٠٢ ح ٦٣٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٧٤.

محمد بن إسماعيل، عن محمد بن مروان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) وبه بطن ذريع^١، فانصرفت من عنده عشية وأنا من أشفق الناس عليه.

فاتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به، فقلت له: جعلت فداك، قد فارقتك عشية أمس وبك من العلة ما بك؟

فقال: إنني أمرت بشيء من الأرز، فغسل وجففت ودق ثم استفتته^٢ فاشتد بطني^٣.

١١٩٨٩- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) وجع بطني، فقال لي: خذ الأرز فاغسله ثم جفّفه في الظلّ ثم رضه^٤ وخذ منه في كلّ غداة ملء راحتك^٥، وزاد فيه إسحاق الجريري: تقلبه قليلاً وزن أوقية واشربه^٦.

المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): وجع بطني، فقال لي أحد: خذ

١- ذريع: أي سريع فاش. (لسان العرب).

٢- سف الدواء والسويق ونحوه سفاً: قمحه، وقمحت السويق: إذا اخذته في راحتك إلى فيك. وقيل: أخذه غير ملتوت (أقرب الموارد) وغير ملتوت: أي غير مخلوط (مجمع البحرين).

٣- المحاسن: ص ٥٠٣ ح ٦٣١. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٧٢.

٤- الرضّ: الدق الجريش، رض الشيء رضاً: لم يُنعم دقّه (لسان العرب).

٥- وخذ منه راحة كلّ غداة - المحاسن.

٦- الكافي: ج ٦ ص ٢٤٢ ح ٦. والواقية: أربعون درهماً، وكذلك كان فيما مضى، فاما اليوم فيما يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء فالواقية عندهم وزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم (مجمع البحرين).

الارز وذكر مثله الى قوله : تقليه قليلاً .

١١٩٩٠ - طب الائمة (عليهم السلام) : أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الزعفراني قال : حدثنا علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) - وكنت اخدمه في وجعه الذي كان فيه وهو الزحير - : ويحك يا يونس ، أعلمت أنني ألهمت في مرضي اكل الارز فأمرت به فغسل ثم جفف ثم قلبي ثم رض فطبخ فأكلته بالشحم ، فأذهب الله بذلك الوجع عني^٢ .

١١٩٩١ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أن رجلاً من أصحابه شكاً إليه إختلاف البطن ، فأمره أن يتخذ من الارز سويقاً ويأخذه ويشربه ، ففعل فاشتد بطنه ، وقال : مرضت ستين أو أكثر ، فالهمني الله الأرز ، فأمرت به فغسل وجفف ثم أمس النار وطحن ، وجعلت بعضه سويقاً وبعضه حساء واستعملته فبرئت^٣ .

١١٩٩٢ - السرائر : روي أن رجلاً من أصحاب [الصادق] (عليه السلام) شكاً إليه إختلاف البطن ، فأمر أن يتخذ من الارز سويقاً ويشربه ، ففعل فعوفي^٤ .

١١٩٩٣ - مكارم الاخلاق : سأل سيف التمار في مريض له أبا عبدالله (عليه السلام) ، فقال : اسقه سويق الشعير ، فإنه يعافى إن شاء

١- المحاسن : ص ٥٠٣ ح ٦٢٢ . منه البحار : ج ٦٢ ص ١٧٣ .

٢- طب الائمة : ص ١٠٠ . منه البحار : ج ٦٢ ص ١٧٦ .

٣- دعائم الاسلام : ج ٢ ص ١٥٠ ح ٥٣٦ .

٤- السرائر : ص ٣٧٤ . منه البحار : ج ٦٢ ص ٢٧٤ .

الله تعالى وهو غذاء في جوف المريض .

قال : فما سقيته إلا مرة واحدة حتى عوفي^١ .

١١٩٩٤- الكافي : عدّة من اصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله،

عن أبي سليمان الحذاء، عن محمد بن الفيض قال : كنت عند أبي

عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل فقال له : إنّ أبتني قد ذبلت وبها

البطن .

فقال : ما يمنعك من الارز بالشحم؟ خذ حجاراً اربعاً أو خمساً

فاطرحها بجانب النار^٢، واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك،

وخذ شحم كلي^٣ طرياً، فإذا بلغ الارز فاطرح الشحم في قصعة مع

الحجارة، وكبّ عليها قصعة أخرى، ثم حرّكها تحريكاً جيّداً^٤،

واضبّطها [كي] لا يخرج بخاره، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الارز،

ثمّ تحساه^٥ .

المحاسن : البرقي، عن ابن سليمان الحذاء، عن محمد بن الفيض

مثله^٦ .

البحار - بيان : قال في بحر الجواهر في منافع الأرز : إذا صنع في

دقيقه حسو رقيق وبولغ في طبخه مع شحم كلي ماعز نفع من

١- مكارم الاخلاق : ص ١٩٢ . منه المستدرك : ج ١٦ ص ٣٣٩ .

٢- واطرحها تحت النار - المحاسن .

٣- اي : الكلية .

٤- تحريكاً شديداً - المحاسن .

٥- الكافي : ج ٦ ص ٢٤١ ح ٣ . حازيد المرق : شرهه شيئاً بعد شيء (اقرب الموارد) .

٦- المحاسن : ص ٥٠٢ ح ٦٢٣ . منه البحار : ج ٦٢ ص ١٧٢ .

السجج^١ وهو مجرب .

١١٩٩٥- طب الاثمة (عليهم السلام): إسماعيل بن القاسم المتطبّب الكوفي قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن إسحاق ابن الفيض قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) فجاء [ه] رجل من الشيعة فقال له: يا بن رسول الله، إن ابنتي ذابت، ونهك [نحل] جسمها وطال سقمها، وبها بطن ذريع؟

فقال الصادق (عليه السلام): وما يمنعك من هذا الارز بالشحم المبارك؟ إنما حرّم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن يطعمها^٢ حتى يمسح الله ما بها لعلك تتوهم أن يخالف^٣ لكثرة ما عاجلت .

قال: يا بن رسول الله، وكيف اصنع به؟

قال: خذ احجاراً اربعة فاجعلها تحت النار، واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك، ثم خذ شحم الكليتين طرياً، واجعله في قصعة، فإذا بلغ الارز ونضج فخذ الاحجار الاربعة فالفها في القصعة التي فيها الشحم، وكب عليها قصعة أخرى، ثم حركها تحريكاً شديداً ولا يخرج بخاره، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الارز لتحساه، لا حاراً ولا بارداً فإنها تعافى بإذن الله (عز وجل).

فقال الرجل المعالج: واللّه الذي لا إله إلا هو، ما اكلته إلا مرة

١- السجج: رقة الغائط (أقرب الموارد).

٢- تطعمها - البحار.

٣- تخالف - البحار.

واحدة حتى عوفيت^١.

١١٩٩٦- دعائم الاسلام: عن (جعفر بن محمد) (عليه السلام)

انّ قوماً من الانصار قالوا: يا رسول الله إنّ لنا جاراً اشتكى بطنه،
افتأذن لنا ان نداويه؟

قال: بماذا تداوونه؟

قالوا: يهودي^٢ عندنا يعالج من هذه العلة.

قال: بماذا؟

قالوا: يشقّ البطن فيستخرج منه شيئاً، فكره ذلك رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم). فعادوه مرّتين او ثلاثاً، فقال: افعلوا ما

شتمتم. فدعوا اليهودي فشقّ بطنه ونزع منه رجرجاً كثيراً^٣ ثمّ غسل

بطنه ثمّ خاطه وداواه فصحّ. فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) فقال:

إنّ الذي خلق الادواء خلق لها دواءً، وإنّ خير الدواء الحجامة والفضاد

والحبة السوداء- يعني الشونيز-^٣.

١١٩٩٧- تفسير العياشي: عن عبد الله بن القدّاح، عن أبي

عبد الله، عن ابيه (عليهما السلام) قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين

(عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، بي وجع في بطني؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): الك زوجة؟

قال: نعم.

١- طب الائمة: ص ٩٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٧٥.

٢- الرجرج: اللعاب. (اقرب الموارد).

٣- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٣ ح ٥٠٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ٧٢.

قال: استوهب منها شيئاً طيبةً به نفسها من مالها، ثم اشتر به
 عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه، فإني اسمع [سمعت -
 خ ل] الله يقول في كتابه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾^١ وقال:
 ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^٢ وقال
 تعالى: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنِ شَيْءٍ مِّنْ نَّفْسِكُمْ فَأَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾^٣ شفيت
 إن شاء الله. قال: ففعل ذلك فشفي^٤.

١١٩٩٨- تفسير العياشي: عن حمران، عن أبي عبدالله (عليه
 السلام) قال: اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له:
 سل من امرأتك درهماً من صداقها، فاشتر به عسلاً فاشربه بماء
 السماء. ففعل ما أمر به فبرئ^٥.

فستل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك شيء سمعته من
 النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قال: لا، ولكني سمعت الله يقول في كتابه: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ
 عَنِ شَيْءٍ مِّنْ نَّفْسِكُمْ فَأَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا
 شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 مُبَارَكًا﴾ فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء، فرجوت بذلك
 البرء^٥.

١- ق ٥٠ : ٩ .

٢- النحل ١٦ : ٦٩ .

٣- النساء ٤ : ٤ .

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١٨ ح ١٥ . منه البحار: ج ٦٢ ص ١٧٧ .

٥- تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١٩ ح ١٨ . منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٦٥ .

١٩٩٩- دعوات الراوندي: في رواية عن الصادق (عليه السلام) أنه شكاً [إليه] رجل الداء العضال^١. فقال: استوهب درهماً امرأتك من صداقها واشتر به عسلاً وامزجه بماء المزن واكتب به القرآن واشربه. قال: ففعل، فاذهب الله عنه ذلك، فأخبر أبا عبد الله (عليه السلام) [بذلك] فتلا: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ و﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ و﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ ثم تلا: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^٢.

١٢٠٠- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: لو قصدت الناس في المطعم لاستقامت ابدانهم^٥.

١٢٠١- الكافي: محمد بن يحيى، عن بعض اصحابنا، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير قال: مرضت بالمدينة فانطلق بطني فوصف لي ابو عبد الله (عليه السلام) سويق الجاورس^٦ وامرني ان آخذ سويق الجاورس واشربه بماء الكمون^٧ ففعلت فامسك بطني

١- داء عضال: المرض الصعب الشديد الذي يعجز عنه الطبيب (مجمع البحرين).

٢- الاسراء: ١٧: ٨٢.

٣- دعوات الراوندي: ص ١٨٤ ح ٥١٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٧٠.

٤- اقتصد - البحار. اقتصد: بمعنى قصد. وقصد في النفقة: عدل وتوسط بين الاسراف والتقتير (اقرب الموارد).

٥- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٥ ح ٥٠٨. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٦٦.

٦- الجاورس: حب مدور ابيض اقل جودة من القمح، منه انواع عديدة يحوي بعضها السكر، وهناك نوع يستعمل في صنع الكانيس (المنجد).

٧- الكمون: حب مدر مجش هاضم طارد للرياح وابتلاع ممصوغه بالملح يقطع اللعاب (القاموس).

وعوفيت^١.

مكارم الاخلاق: عن ابن كثير قال: انطلق بطني فامرني ابو عبدالله (عليه السلام) ان آخذ... وذكر مثله واسقط قوله: واشربه^٢.

١٢٠٠٢- الكافي: علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام): الالوان يعظمن البطن ويخدرن الإليتين^٣.

المحاسن: البرقي، عن النوفلي، بهذا الاسناد نحوه وفيه: ويخدرن المتين^٤.

اقول: لعل المقصود من «الالوان» الوان الطعام، أي التنوع في اكل الاطعمة المختلفة. وقوله (عليه السلام): «يخدرن الاليتين» أي: توجب الضعف والهزال، ولعله كناية عن الكسل.

هذا... وفي بعض النسخ: «يخدرن» بالحاء وهو بمعنى السمن، يقال: غلام احدر أي ممتليء الفخذ والعجز.

وفي بعض نسخ المحاسن: «تخدرن المتن» أي: الظاهر.

١٢٠٠٣- المحاسن: روي عن ابي عبدالله (عليه السلام) أن الحزاء جيد للمعدة بماء بارد^٥.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٤٥ ح ٢.

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٩٢.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣١٧ ح ٨.

٤- المحاسن: ص ٤٠١ ح ٨٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٨٤.

٥- المحاسن: ص ٥١٦ ح ٧٠٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٤٢. والحزاء: نبت يشبه

الكرفس والناس يشربون مائه من الريح (لسان العرب).

١٢٠٠٤- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن عليّ الهمداني، عن أبي سعيد الرّقام، عن صالح بن عقبة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: كلوا الرّمان بشحمه فإنّه يدبغ المعدة ويزيد في الدّهن^١.

١٢٠٠٥- مكارم الاخلاق: عن الصادق، عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) قال: كلوا الرّمان بشحمه فإنّه دبّاغ المعدة، وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم إلا أنارتها ونفت الشيطان والوسوسة عنها أربعين صباحاً^٢.

١٢٠٠٦- عيون اخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٣، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) انه قال: كلوا الرمان بشحمه فانه دبّاغ للمعدة^٤.

الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) مثله^٥.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده عن آبائه، عنه (عليهم السلام) مثله وفيه: دبّاغ المعدة^٦.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٤ ح ١٢.

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٧٠. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٦٥.

٣- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

٤- عيون اخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٥٠. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٥٤.

٥- الجعفریات: ص ٢٤٤. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣٩٦.

٦- صحيفة الامام الرضا: ص ٢٥١ ح ١٧٣. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣٩٦.

١٢٠٠٧- المحاسن: روى النوفلي، بإسناده قال: قال علي (عليه السلام): كلوا الرمان بشحمه^١ فإنه دباغ المعدة، وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم إلا أنارتها وامرضت شيطان وسوستها أربعين صباحاً.

وفي حديث آخر قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): كلوا الرمان بشحمه، فإنه يدبغ المعدة، ويزيد في الدهن^٢.

البحار - توضيح: أقول: كان - نسبة - الأناة والوسوسة الى المعدة على المجاز، والمراد إنارة القلب ووسوسته لتوقف صلاح القلب على صلاح المعدة.

١٢٠٠٨- الكافي: عدّة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كلوا الرمان المز^٣ بشحمه فإنه دباغ للمعدة^٤.

المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد مثله وفيه: فإنه دباغ المعدة^٥.

١- شحم الرمان: ما في جوفه سوى الحب (مجمع البحرين). والرقيق الاصفر الذي بين ظهرائي الحب (القاموس).

٢- المحاسن: ص ٥٤٢ ح ٨٣٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٦٠. والذهن: الفهم والعقل وحفظ القلب والفتنة (القاموس).

٣- رمان مزّ: أي بين الحلو والحامض (اقرب الموارد).

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٤ ح ١٣.

٥- المحاسن: ص ٥٤٢ ح ٨٤٢.

١٢٠٠٩- طب الاثمة (عليهم السلام): عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: من اكل رماناً عند منامه فهو آمن في نفسه إلى ان يصبح^١.

١٢٠١٠- طب الاثمة (عليهم السلام): عن الحارث بن المغيرة قال: شكوت إلى ابي عبدالله (عليه السلام) ثقلاً أجده في فؤادي، وكثرة التخمة من طعامي، فقال: تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه، فإنه يديغ المعدة دبغاً، ويشفي التخمة^٢، ويهضم الطعام، ويسبج في الجوف^٣.

البحار- بيان: يحتمل أن يكون التسبيح في الجوف كناية عن كثرة نفعه فيه، فهو لدلالته بهذه الجهة على قدرة الصانع وحكمته كأنه يسبج لله تعالى.

١٢٠١١- الكافي: علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ذكر الرمان [الحلو] فقال: المز أصلح في البطن.

محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن ابي عمير، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن ابي عبدالله

١- طب الاثمة: ص ١٣٤. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٦٤.

٢- وخم الطعام: اذا ثقل فلم يستمرأ فهو وخيم، والتخمة: الذي يصيبك من الطعام اذا استوخمته. (لسان العرب).

٣- طب الاثمة: ص ١٣٤. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٦٤.

(عليه السلام) مثله^١.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله الى قوله: في

البطن^٢.

١٢٠١٢- طب الاثمة (عليهم السلام): سليمان بن محمد مؤذن

مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: حدثنا عثمان بن عيسى

الكلابي قال: حدثنا اسماعيل بن جابر، عن جعفر بن محمد الصادق

(عليهما السلام)، عن آبائه الطاهرين (عليهم السلام) قال: كل الرمان

بشحمه فإنه دباغ للمعدة، وفي كل حبة منها اذا استقرت في المعدة

حياة للقلب وانارة للنفس، وتقرض^٣ وساوس الشيطان اربعين

صباحاً، والرمان من فواكه الجنة، قال الله (عز وجل): ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ

وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾^٤ وه.

١٢٠١٣- الكافي: عدة من اصحابنا، عن احمد بن ابي عبدالله،

عن بعض اصحابه، عن صالح بن عقبة قال: سمعت ابا عبدالله (عليه

السلام) يقول: كلوا الباقلًا بقشره، فإنه يدبغ المعدة^٥.

المحاسن: البرقي، عن بعض اصحابنا، عن صالح بن عقبة

مثله^٦.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٤ ح ١٤.

٢- المحاسن: ص ٥٤٣ ح ٨٤١.

٣- القرض: القطع (مجمع البحرين).

٤- الرحمن ٥٥: ٦٨.

٥- طب الاثمة: ص ١٣٤.

٦- الكافي: ج ٦ ص ٣٤٤ ح ٢.

٧- المحاسن: ص ٥٠٦ ح ٦٥٠.

١٢٠١٤- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن مسمع بن عبدالملك، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: كلوا التفاح فإنه يديغ المعدة^١.

١٢٠١٥- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الكمثرى يديغ المعدة ويقويها هو والسفرجل سواء، وهو على الشيع أنفع منه على الرّيق، ومن اصابه طخاء^٢ فليأكله يعني على الطعام^٣.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) مثله الى قوله: والسفرجل^٤.

١٢٠١٦- الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، انه قال: عليكم بأكل التفاح، فإنه نضوح للمعدة^٥.

١٢٠١٧- طب الائمة (عليهم السلام): جابر بن عمر السكسكي قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن أيوب، عن فضالة، عن محمد بن مسلم قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): لو يعلم الناس ما في

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٧ ح ١١.

٢- الطخاء: الكرب على القلب (أقرب الموارد).

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٨ ح ٢.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٧٥.

٥- الجعفریات: ص ٢٤٤. منه المستدرك: ج ١٦ ص ٣٩٧.

التفاح، ما داواوا مرضاهم إلا به، إلا وإنه أسرع شيء منفعه للفؤاد خاصة، وإنه نضوحه^١.

١٢٠١٨- المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الأصم، عن شعيب العرقوفي، عن أبي بصير، ورواه القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، [عن أبي بصير]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال عليّ (عليه السلام): التفاح نضوح المعدة^٢.

١٢٠١٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: التفاح نضوح المعدة^٣.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان مثله^٤.
١٢٠٢٠- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: الهندياء شفاء من الف داء وما من داء في جوف الانسان إلا قمعه الهندياء^٥.

١- طب الائمة: ص ١٣٥. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٧٥.

٢- النضح: الرش (لسان العرب). ولعل المقصود أنه يغسل المعدة وينظفها من عوالق الأطعمة المتبقية بها.

٣- المحاسن: ص ٥٥٣ ح ٨٩٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٧٤.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٥ ح ١.

٥- المحاسن: ص ٥٥٣ ح ٩٠٠.

٦- مكارم الاخلاق: ص ١٧٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٠٩.

باب (٣٢)

علاج قراقر البطن وأوجاعه

١٢٠٢١- الكافي: محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن السيارى، عن محمد بن الحسين، عمّن أخبره، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قراقر تصيني في معدتي وقلة استمراثي الطعام.

فقال لي: لم لا تتخذ نبيذاً نشربه نحن، وهو يبرىء الطعام، ويذهب بالقراقر والرياح من البطن.

قال: فقلت له: صفه لي جعلت فداك؟

فقال لي: تأخذ صاعاً من زبيب فتنقى حبه وما فيه ثم تغسل بالماء غسلًا جيّداً، ثم تنقعه في مثله من الماء أو ما يغمره، ثم تتركه في الشتاء ثلاثة أيام بلياليها، وفي الصيف يوماً وليلة، فإذا أتى عليه ذلك القدر صفيته وأخذت صفوته وجعلته في إناء وأخذت مقداره بعود ثم طبخته طبخاً رقيقاً حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، ثم تجعل عليه نصف رطل عسل، وتأخذ مقدار العسل ثم تطبخه حتى تذهب تلك الزيادة، ثم تأخذ زنجبيلاً وخولنجاناً ودارصيني والزعفران وقرنفلاً ومصطكي وتدقه وتجعله في خرقة رقيقة وتطرحه فيه وتغليه معه غلية ثم تنزله، فإذا برد صفيته وأخذت منه على غدائك وعشائك، قال: ففعلت

١- النَّبِيذُ: ما نبذ من عصير ونحوه سمي به لانه ينبذ اي يترك حتى يشتد ويلقى في الجرة حتى يغلي (اقرب الموارد).

فذهب عني ما كنت أجده . وهو شراب طيب لا يتغير إذا بقي إن شاء الله^١ .

١٢٠٢٢- طب الاثمة (عليهم السلام): أحمد بن محارب
السوداني قال: حدثنا صفوان بن عيسى بن يحيى البياع قال: حدثنا
عبدالرحمن بن الجهم قال: شكنا ذريح المحاربي قراقر في بطنه إلى أبي
عبدالله (عليه السلام) .
فقال: أتوجعك؟
قال: نعم .

قال: ما يمنعك من الحبة السوداء والغسل لها^٢ .
١٢٠٢٣- طب الاثمة (عليهم السلام): القاسم بن أحمد بن
جعفر قال: حدثنا القاسم بن محمد، عن أبي جعفر، عن محمد بن
يعلى [بن] أبي عمرو، عن ذريح قال: قلت لأبي عبدالله (عليه
السلام): إنني لأجد في بطني قراقرأ ووجعاً؟
قال: ما يمنعك من الحبة السوداء؟ فإن فيها شفاء من كل داء إلا
السام^٣ .

مكارم الاخلاق: عن محمد بن ذريح قال: قلت لأبي عبدالله
(عليه السلام): اني اجد . . . وذكر نحوه^٤ .

١- الكافي: ج ٦ ص ٤٢٦ ح ٣ .

٢- طب الاثمة: ص ١٠٠ . منه البحار: ج ٦٢ ص ١٧٧ .

٣- طب الاثمة: ص ٦٨ . منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٢٧ .

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٨٦ .

١٢٠٢٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عمّن ذكره، عن إسحاق بن عمّار قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) بعض الوجع وقلت: إنّ الطيب وصف لي شراباً أخذ الزبيب وأصبّ عليه الماء للواحد اثنين ثمّ أصب عليه العسل ثمّ أطبخه حتّى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث.

فقال: اليس حلواً؟

قلت: بلى.

قال: اشربه. ولم أخبره كم العسل^١.

١٢٠٢٥- طب الاثمة (عليهم السلام): عبد الله بن بسطام قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل بن حاتم التميمي قال: حدثنا عمر^٢ بن أبي خالد، عن إسحاق بن عمّار قال: شكوت إلى جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) بعض الوجع، وقلت له: إنّ الطيب وصف لي شراباً وذكر أنّ ذلك الشراب موافق لهذا الداء.

فقال له الصادق (عليه السلام): وما وصف لك الطيب؟

قال: خذ الزبيب وصبّ عليه الماء ثمّ صبّ عليه عسلاً، ثمّ

أطبخه حتّى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث.

فقال: اليس هو حلواً؟

قلت: بلى يا بن رسول الله.

قال: اشرب الحلو حيث وجدته وحيث أصبته ولم يزدني على

١- الكافي: ج ٦ ص ٤٢٦ ح ٤.

٢- عمرو - البحار.

هذا^١.

البحار - بيان: لعل السؤال عن كونه حلواً للعلم بعدم تغييره
واسكاره فانه مع الحلاوة لا يكون مسكراً.

باب (٣٣)

علاج ديدان البطن

١٢٠٢٦ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله،

عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان القندي، عن عبدالله بن
سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أكل سبع تمرات عجوة
عند منامه قتلن الديدان من بطنه^٢ و^٣.

المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد مثله^٤.

طب الائمة (عليهم السلام): الحسن بن عبدالله قال: حدثنا
فضالة بن ايوب، عن محمد بن مسلم بن يزيد السكوني، عن
أبي عبدالله، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): من
أكل . . . وذكر مثله وفيه: «مضجعه» بدل «منامه»^٥.

١٢٠٢٧ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٦

١- طب الائمة: ص ٦١. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٦٣.

٢- في بطنه - المحاسن - طب الائمة.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٢٤٩ ح ٢٠.

٤- المحاسن: ص ٥٣٣ ح ٧٩١.

٥- طب الائمة: ص ٦٥.

٦- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

عن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الديدان في البطن^١.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلوا... وذكر مثله^٢.

قال الصدوق (رحمه الله): يعني بذلك كل التمور الأبرني فإن اكله على الريق يورث الفالج.

١٢٠٢٨- السرائر: روي عن سيدنا أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) انه قال: الخلل يسكن المرار^٣، ويحيى القلب، ويقتل دود البطن، ويشد الفم^٤ و^٥.

دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) انه قال: ... وذكر مثله وفيه: يسكن المرارة^٦.

١٢٠٢٩- دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السلام): نعم الادم الخلل يكسر المرة، ويحيى القلب، ويشد اللثة، ويقتل دواب البطن^٧.

١- عيون اخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٨ ح ١٨٥.

٢- صحيفة الامام الرضا: ص ١٠٣ ح ٥٠. منها البحار: ج ٦٦ ص ١٢٦.

٣- المرة: خلط من اخلاط البدن وهو الصفراء لانها اقوى الاخلاط، والسوداء لانها أشدها، جمع مرار (اقرب الموارد).

٤- شدّه: قواه (اقرب الموارد).

٥- السرائر: ص ٢٧٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٧٥.

٦- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٩ ح ٥٣٠. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣٦٣.

٧- دعوات الراوندي: ص ١٤٦ ح ٣٨٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٠٤.

١٢٠٢٠- طب الائمة (عليهم السلام): عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: اسقه خلّ الخمر، فإنّ خلّ الخمر يقتل دوابّ البطن^١.

١٢٠٢١- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ذكر عنده خلّ الخمر فقال (عليه السلام): إنّه ليقتل^٢ دوابّ البطن ويشدّ الفم^٣.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان، عن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

ورواه محمد بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن سدير^٤.

١٢٠٢٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: خلّ الخمر يشدّ اللثة، ويقتل دوابّ البطن، ويشدّ العقل^٥.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ذكروه، عن صباح الخذّاء، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): خلّ الخمر... وذكر مثله بزيادة: ورواه عن محمد بن عليّ، عن أحمد بن محمد، عن صباح الخذّاء^٦.

١٢٠٢٣- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

١- طب الائمة: ص ٦٥. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٦٦.

٢- فقال يقتل - المحاسن.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٢٣٠ ح ٨.

٤- المحاسن: ص ٤٨٧ ح ٥٤٩.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٢٣٠ ح ٩.

٦- المحاسن: ص ٤٨٧ ح ٥٥٠.

علي بن الحكم، عن ربيع المسلمي، عن أحمد بن رزين، عن سفيان بن السمط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: عليك بخمر الخمر فاغمس فيه^١ فإنه لا يبقى في جوفك دابة إلا قتلها^٢.

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن المسلمي، عن أحمد بن رزين، عن سفيان [بن] السمط قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): عليك... وذكر مثله وفيه: فاغمس^٣.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) مثله إلا أنه اسقط قوله: فاغمس فيه^٤.

١٢٠٣٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٥، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) قال: كلوا خل الخمر [على الريق] فإنه يقتل الديدان في البطن.

وقال: كلوا خل الخمر ما فسد^٦ ولا تأكلوا ما أفسدتموه انتم^٧.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال:

١- الغمس: إرساب الشيء في الشيء السيل أو الندى أو في ماء أو صيغ حتى اللقمة في الخل، غمسه غمساً: أي مقله فيه (لسان العرب) ولعله هنا كناية عن كثرة الشرب للخل.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٢٣٠ ح ١١.

٣- المحاسن: ص ٤٨٧ ح ٥٥١.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٩٠.

٥- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

٦- مما فسد - صحيفة الامام الرضا.

٧- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٠ ح ١٢٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٠٥.

كلوا . . . وذكر مثله^١ .

باب (٣٤)

التداوي بالحقنة

١٢٠٣٥ - طب الاثمة (عليهم السلام): ابن ما شاء الله أبو عبدالله قال: حدثنا المبارك بن حمّاد، عن زرعة، عن سماعة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: الحقنة هي من الدواء، وزعموا أنّها تعظم البطن، وقد فعلها رجال صالحون^٢ .

اقول: من معاني الزعم: القول - كما في (لسان العرب) و(مجمع البحرين) - فقوله (عليه السلام): «زعموا . . .» ليس معناه الشك أو التردد بل هو القول، وإنما ذكرنا هذه الملاحظة توضيحاً لما سيأتي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان الحقنة تعظم البطن.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٥١ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: الحقنة من الاربع، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أفضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن.

١ - صحيفة الامام الرضا: ص ٢٤٠ ح ١٤٥ و ص ٢٤٣ ح ١٤٧ . منه المستدرك: ج ١٦ ص ٣٦٤ .

٢ - طب الاثمة: ص ٥٤ . منه البحار: ج ٦٢ ص ١١٧ .

باب (٣٥)

علاج وجع الكبد والخاصرة

١٢٠٣٦- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: تمرّ يدك على موضع الوجع وتقول: «بسم الله وبالله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امح عني ما أجد في خاصرتي» ثم تمرّ يدك وتسمّي على موضع الوجع ثلاث مرّات^١.

١٢٠٣٧- مكارم الاخلاق: (نقلاً من الفردوس)، عن محسن الوشاء قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) وجع الكبد فدعا بالفاسد ففصدني من قدمي.

وقال: اشربوا الكاشم^٢ لوجع الخاصرة^٣.

١٢٠٣٨- طب الائمة (عليهم السلام): محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني، عن محمد بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: اشربوا الكاشم، فإنه جيد لوجع الخاصرة^٤.

١- مكارم الاخلاق: ص ٤٠٧. منه البحار: ج ٩٥ ص ١١١.

٢- الكاشم: دواء يستف مع السكر، وفي (القاموس): نبات يقاوم السموم، جيد لوجع المفاصل جاذب مُدرّ مُحلّط للطمث. (مجمع البحرين).

٣- مكارم الاخلاق: ص ٧٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٢٧.

٤- طب الائمة: ص ٢٩ و ٦٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٧١.

١٢٠٣٩- الكافي: عدّة من اصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبي الحسن (عليه السّلام) قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله (عليه السّلام) ما يلقي من وجع الخاصرة.

فقال: ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان^١.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن ابن الحرّ قال: شكا رجل وذكر مثله^٢.

١٢٠٤٠- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبد الله بن صالح الخثعميّ قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السّلام) وجع الخاصرة، فقال: عليك بما يسقط من الخوان فكله.

قال: ففعلت ذلك فذهب عني.

قال إبراهيم: قد كنت وجدت ذلك في الجانب الايمن والايسر فاخذت ذلك فانتفعت به^٣.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الله، عن عبيد الله بن صالح الخثعميّ مثله الا أن فيه: قال إبراهيم: قد كنت أجد في الجانب^٤.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٠٠ ح ٧. والخوان: ما يوضع عليه الطعام ليؤكل (أقرب الموارد).

٢- المحاسن: ص ٤٤٤ ح ٣٢٥.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٠٠ ح ٣.

٤- المحاسن: ص ٤٤٤ ح ٣٢٤.

١٢٠٤١- السرائر: روي عن الصادق (عليه السلام) ان رجلاً شكاً إليه وجع الخاصرة .
فقال له (عليه السلام): عليك بما يسقط من الخوان فكله، ففعل فعوفي^١.

باب (٣٦)

علاج وجع الطحال

١٢٠٤٢- طب الائمة (عليهم السلام): احمد بن يزيد، عن الصحاف الكوفي، عن موسى بن جعفر، عن الصادق، عن الباقر (عليهم السلام) قال: شكاً إليه رجل من اوليائه وجع الطحال - وقد عاجله بكل علاج - وأنه يزداد كل يوم شراً حتى أشرف على الهلكة .
فقال له: اشتر بقطعة فضة كراًناً، واقله قلياً جيداً بسمن عربي واطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيام، فإنه إذا فعل ذلك برىء إن شاء الله تعالى^٢.

باب (٣٧)

علاج الصفراء والمرار

١٢٠٤٣- الكافي: علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي

١- السرائر: ص ٣٧٥.

٢- طب الائمة: ص ٢٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٧١.

عبدالله (عليه السَّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السَّلام): نعم الإدام الخلّ يكسر المرّة ويطفىء الصفراء ويحيي القلب^١.

١٢٠٤٤- المحاسن: عن بعض أصحابه، عن الاصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السَّلام): نعم الإدام الخلّ، يكسر المرار ويحيي القلب^٢.
مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السَّلام) قال: نعم الإدام... وذكر مثله^٣.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٥٠ عن أمير المؤمنين (عليه السَّلام) قوله: نعم الإدام الخلّ يكسر المرّة ويحيي القلب.

١٢٠٤٥- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السَّلام) انه قال: الخلّ يسكن المرار ويحيي القلوب^٤.

١٢٠٤٦- طب الاثمة (عليهم السَّلام): عن الازرق بن سليمان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السَّلام) عن الإجاص^٥؟.

فقال: نافع للمرار، ويلين المفاصل، فلا تكثر منه فيعقبك رياحاً في مفاصلك.

وعنه (عليه السَّلام) أنه قال: الإجاص على الرّيق يسكن المرار

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٢٩ ح ٧.

٢- المحاسن: ص ٤٨٦ ح ٥٤٧.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٩٠. منها البحار: ج ٦٦ ص ٣٠٥.

٤- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١١٢ ح ٣٦٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٠٤.

٥- الاجاص والانجاص من الفاكهة معروف، والواحدة اجاصة (لسان العرب).

إلا أنه يهيج الرياح^١.

١٢٠٤٧- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن

علي بن الحكم، عن قتيبة الاعشى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ثلاث راحات سويق جافّ على الريق ينشف البلغم والمرّة، حتّى لا يكاد يدع شيئاً^٢.

المحاسن: البرقي، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن قتيبة

الاعشى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٣.

١٢٠٤٨- طب الاثمة (عليهم السلام): صالح بن إبراهيم

المصري قال: حدثنا فضالة بن أبي بكر^٤، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ السويق الجافّ إذا أخذ على الريق أطفا الحرارة، وسكن المرّة، وإذا لث^٥ ثم شرب لم يفعل ذلك^٦.

١٢٠٤٩- طب الاثمة (عليهم السلام): حدثنا أبو الحسن المعلّى:

سجادة، عن أبي الخير الرازي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن يقطين، عن سعد بن مسلم، عن أبي الاغر النخّاس^٧، عن ابن أبي

١- طب الاثمة: ص ١٣٦. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٨٩.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٠٦ ح ٨.

٣- المحاسن: ص ٤٨٩ ح ٥٦٥.

٤- عن ابن بكير - البحار.

٥- لثّ السويق بالسمن: خلطه به (أقرب الموارد).

٦- طب الاثمة: ص ٦٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٧٨.

٧- في البحار: عن سعدان بن مسلم، عن أبي الاغر النخّاس والظاهر انه هو الصحيح.

يعقوب^١ قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): كلوا الباذنجان فإنه شفاء من كل آداء.

وعنه بهذا الاسناد: قال: الباذنجان جيد للمرّة السوداء، ولا يضرُّ بالصفراء^٢.

١٢٠٥٠- المحاسن: البرقي، عن السياري، عن القاسم بن عبدالرحمن الهاشمي، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كلوا الباذنجان فإنه جيد للمرّة السوداء^٣.

١٢٠٥١- أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد ابن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين ابن أبي غندر، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الباذنجان جيد للمرّة السوداء^٤.

مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام): الباذنجان... وذكر مثله^٥.

١٢٠٥٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى رفعه،

١- ابن ابي يعفور - البحار.

٢- طب الائمة: ص ١٢٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٢.

٣- المحاسن: ص ٥٢٦ ح ٧٥٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٢.

٤- أمالي الطوسي: ص ٦٦٨ ح ١٤٠٣.

٥- مكارم الاخلاق: ص ١٨٣. منهما البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٤.

عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داءً ويطفىء الصفراء^١ ويبرد الجوف وكان إذا سافر (عليه السلام) لا يفارقه، وكان [يقول (عليه السلام):] إذا هاج الدم بأحد من حشمة^٢ قال له: اشرب^٣ من سويق العدس فإنه يسكن هيجان الدم ويطفىء الحرارة^٤.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) مثله^٥.

١٢٠٥٣- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن موسى بن القاسم، عن يحيى بن مساور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: السويق يجرد المرّة والبلغم من المعدة جرداً^٦ ويدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء^٧.

المحاسن: البرقي، عن موسى بن القاسم، عن يحيى بن مساور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وعن صفوان بن يحيى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٨.

١٢٠٥٤- الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن أحمد بن أبي

١- ويطفىء الحرارة - مكارم الاخلاق.

٢- الحشم: الاهد والعيال والقرابة والخدم (أقرب الموارد).

٣- يقول: اشربوه - مكارم الاخلاق.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٠٧ ح ١.

٥- مكارم الاخلاق: ص ١٩٣.

٦- جرد العود: قشره، وجردّه من ثوبه: عراه (أقرب الموارد).

٧- الكافي: ج ٦ ص ٢٠٦ ح ١١.

٨- المحاسن: ص ٤٨٩ ح ٥٦٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٧٩.

محمود رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: شرب الماء من قيام بالنهار يبرئ الطعام، وشرب الماء من قيام بالليل يورث الماء الاصفر^١.

١٢٠٥٥- المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن أبيه وغيره

رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): شرب الماء من قيام بالنهار

يبرئ الطعام، وشرب الماء بالليل^٢ يورث الماء الاصفر، ومن شرب

الماء بالليل فقال: ^٣ياماء عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات لم

يضره شرب الماء^٤ بالليل^٥.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) مثله^٦.

١٢٠٥٦- من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السلام):

شرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الاصفر^٧.

باب (٣٨)

علاج الحصاة ووجع المثانة

١٢٠٥٧- طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن جعفر البرسي

قال: حدثنا محمد بن يحيى الأرمني قال: حدثنا محمد بن سنان

١- الكافي: ج ٦ ص ٢٨٣ ح ٢.

٢- وشرب الماء [من قيام] بالليل - مكارم الاخلاق.

٣- وقال ثلاث مرات - مكارم الاخلاق.

٤- لم يضره الماء - مكارم الاخلاق.

٥- المحاسن: ص ٥٧٢ ح ١٧.

٦- مكارم الاخلاق: ص ١٥٧. منهما البحار: ج ٦٦ ص ٤٧١.

٧- من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٥٣ ح ٤٢٤٤.

السناني، عن المفضل بن عمر، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي زينب قال: شكا رجل من إخواننا إلى أبي عبدالله (عليه السلام) وجع المثانة قال: فقال له: عوِّذْ بهذه الآيات إذا نمت ثلاثاً وإذا انتبعت مرة واحدة، فإنك لا تحس به بعد ذلك: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَكِيلٍ وَلَا نَصِيرٍ﴾^١ قال الرجل: ففعلت ذلك، فما أحسست بعد ذلك بوجع^٢.

١٢٠٥٨- مهج الدعوات: دعاء العافية رويناه باسنادنا إلى سعد

ابن عبدالله باسناده إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كنت جالساً عند أبي وعندته رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به، وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوة، وذكر أن به حصة لا يقدر على البول إلا بشدة، فعلمه أبي هذا الدعاء، فقال له الرجل: امسح يديك المباركتين على يدي^٣، ففعل فقال له أبي: قل هذا الدعاء حين تصلي صلاة الليل وأنت ساجد:

«اللهم إني أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، ادعوك دعاء من قد اشتدت فاقته، وقلت حيلته، وضعف عمله من الخطيئة والبلاء، دعاء مكروب إن لم تداركه هلك، وإن لم تستنقذه فلاحيله له، فلا تحط بي يا سيدي ومولاي وإلهي مكرك، ولا تثبت علي غضبك،

١- البقرة ٢: ١٠٦ و ١٠٧.

٢- طب الائمة: ص ٣٠. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٠٥.

٣- بدني - البحار.

ولا تضطرنني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، وطول الصبر على الأذى.

اللهم لا طاقة لي على بلائك، ولا غنا بي عن رحمتك، وهذا ابن نبيك وحبيبك صلواتك عليه [وآله] به أتوجه إليك، فأنك جعلته مفزعا للخائف واستودعته علم ما كان وما هو كائن، فاكشف ضربي وخلصني من هذه البلية إلى ما [قد] عودتني^١ من عافيتك ورحمتك، انقطع الرجاء إلا منك، يا الله يا الله يا الله.

فانصرف الرجل ثم أتاه بعد أيام وما به شيء مما كان يجده، قال: وامرنا ابو عبدالله (عليه السلام) ان نكتم ذلك، وقال: اخبرت ابي بعافية الرجل، فقال: يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكاه إلى الله أن يعافيه عافاه من ذلك البلاء عند هذا الدعاء^٢.

١٢٠٥٩- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) تقول حين تصلي صلاة الليل وانت ساجد: «اللهم اني ادعوك دعاء الذليل الفقير العليل، ادعوك دعاء من اشتدت فاقته، وقلت حيلته، وضعف عمله، والحق عليه البلاء، دعاء مكروب إن لم تدركه هلك، وإن لم تستنقذه فلا حيلة له، فلا يحيطن بي مكرك، ولا يثبت علي غضبك، ولا تضطرنني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، وطول التصبر على البلاء، اللهم إنه لا طاقة لي ببلائك، ولا غنى بي عن رحمتك، وهذا ابن حبيبك أتوجه إليك به، فأنك جعلته مفزعا

١- عودتني - البحار.

٢- مهج الدعوات: ص ٣٢٤. منه البحار: ج ٩٥ ص ٢٨٥.

٣- ولا يبيت - البحار.

للخائف، واستودعته علم ما سبق وما هو كائن، فاكشف به ضرري وخلصني من هذه البليّة، وأعدني ما عودتني به من رحمتك وعافيتك، يا هو يا من هو هو، يامن لا إله إلا هو، انقطع الرجاء إلا منك»^١.

١٢٠٦٠- الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد

ابن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كلوا البطيخ فإنّ فيه عشر خصال مجتمعة: هو شحمة الارض لا داء فيه ولا غايلة^٢، وهو طعام، وهو شراب، وهو فاكهة، وهو ريحان، وهو أشنان، وهو آدم^٣، ويزيد في الباه، ويغسل المثانة، ويدر البول.

وحدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال:

حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن اسحاق، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

وفي حديث آخر: ويذيب الحصى في المثانة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل البطيخ بالرطب.

وفي خبر آخر كان (عليه السلام) يأكل الخريز بالسكر^٤.

مكارم الاخلاق: عن الروضة في رواية عن الصادق (عليه

١- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٤. منه البحار: ٩٥ ص ٧٥.

٢- الغائلة: الفساد والشر والمهلكة (أقرب الموارد).

٣- الادم: ما يؤتد به مائعاً كان او جامداً، والجمع أدم (مجمع البحرين).

٤- الخصال: ص ٤٤٣ ح ٣٥ و ٣٦.

السَّلام) نحوه الى قوله: يذيب الحصى في المئانة^١.

باب (٣٩)

علاج البواسير والقولنج*

١٢٠٦١- طب الاثمة (عليهم السَّلام): الضراري قال: حدثنا موسى بن عمر بن يزيد قال: حدثنا أبي عمر بن يزيد الصيقل، عن الصادق (عليه السَّلام) قال: شكا إليه رجل من أوليائه القولنج، فقال له: اكتب له أمَّ القرآن، وسورة الاخلاص، والمعوذتين، ثم تكتب اسفل ذلك «اعوذ بوجه الله العظيم، وبِعزته التي لا ترام، وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء، من شرِّ هذا الوجع، ومن شرِّ ما فيه» ثم تشربه على الرِّيق بماء المطر، تبرأ باذن الله تعالى^٢.

١٢٠٦٢- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عمرو^٣ بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: سئل أبو عبدالله (عليه السَّلام) عن الكراث؟ فقال: كله فإن فيه أربع خصال: يطيب النكهة، ويطرد الرياح، ويقطع^٤ البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أذمن عليه^٥.

١- مكارم الاخلاق: ص ١٨٥. منها البحار: ج ٦٦ ص ١٩٦.

*- القولنج: مرض مؤلم يعسر معه خروج الفضل والريح، معرَّب (أقرب الموارد).

٢- طب الاثمة: ص ٢٨. منه البحار: ج ٩٥ ص ١١٠.

٣- عمر - الخصال.

٤- ويقمع - المحاسن.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٣٦٥ ح ٤.

الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه)
 قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد [الاشعري]،
 عن محمد بن علي الهمداني مثله^١.
 المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي الهمداني مثله إلا أنّ فيه:
 لمن آدمته^٢.

١٢٠٦٣- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن
 أحمد بن الحسن الجلاب، عن موسى بن إسماعيل، عن ابن أبي
 عمير، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): الجزر
 امان من القولنج والبواسير، ويعين على الجماع^٣.
 مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام): الجزر امان...
 وذكر مثله^٤.

١٢٠٦٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن
 أحمد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن ابن بكير أنّه سمع أبا عبدالله
 (عليه السلام) يقول: الغبيراء^٥ لحمه ينبت اللحم، وعظمه ينبت
 العظم، وجلده ينبت الجلد، ومع ذلك [فيّانه] يسخن الكليتين، ويدبغ

١- الخصال: ص ٢٤٩ ح ١١٤.

٢- المحاسن: ص ٥١٠ ح ٦٧٨.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٢ ح ٢.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٨٤.

٥- الغبيراء: ثمرة تشبه العنّاب (مجمع البحرين).

المعدة، وهوامان من البواسير، والتقتير^١، ويقوي الساقين، ويقمع عرق الجذام^٢.

مكارم الاخلاق: عن ابن بكير قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول في الغبيراء: ان لحمه ينبت اللحم... وذكر مثله^٣.

١٢٠٦٥- طب الائمة (عليهم السلام): حنّان^٤ بن ابراهيم الكرمانى قال: حدثنا محمد بن نمير بن محمد، عن المبارك بن عجلان، عن ابن اسامة زيد الشحام، عن محمد بن مسلم، عن ابي عبدالله الصادق، عن آباءه (عليهم السلام)، عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال: كلوا الدباء ونحن اهل البيت نجبه.

وعن ذريح قال: قلت لابي عبدالله الصادق (عليه السلام): الحديث المروي عن امير المؤمنين في الدباء انه قال: كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ.

فقال الصادق (عليه السلام): نعم وانا اقول: إنه جيّد لوجع القولنج^٥.

١٢٠٦٦- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

١- هكذا في الكافي، وفي نسخة الوافي ومكارم الاخلاق: «والتقتير» وهو الصحيح. وتقطير الشيء: إسالته قطرة قطرة (لسان العرب). ومعناه - هنا - سكس البول وخروجه قطرة قطرة.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٦١ ح ١.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٧٦.

٤- حسان - البحار.

٥- طب الائمة: ص ١٢٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٨.

علي بن الحكم، عن المثني بن الوليد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من بات وفي جوفه سبع طاقات^١ من الهندباء آمن من القولنج ليلته تلك إن شاء الله^٢.

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن المثني بن الوليد قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): . . . وذكر مثله - بزيادة قوله -: ورواه الاصم عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^٣.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: من بات . . . وذكر نحوه^٤.

١٢٠٦٧- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: اربعة اشياء تجلو البصر وتنفع ولا تضر.

فقيل: ما هي؟

فقال: السعتر^٥ والملح، والنانخواه والجوز إذا اجتمعن.

فقيل له: ولاي شيء تصلح هذه الاربعة إذا اجتمعن؟

فقال: النانخواه والجوز يحرقان البواسير، ويطردان الريح،

١- سبع ورقات - المحاسن - والهندباء: بقل زراعي ورقه أزرق، مرُّ الطعم قليلاً، والهندباء البرية: نبتة عشبية اوراقها مُسنَّنة تشبه قواضم الاسد. (المنجد).

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٦٢ ح ١.

٣- المحاسن: ص ٥٠٩ ح ٦٦٨.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٧٧.

٥- السعتر او الصعتر: نبات طيب الرائحة زهره ابيض الى الغبرة، يُستعمل بعض انواعه في الطب وفي صنع العطور (المنجد).

ويحسنّان اللون، ويخشنان المدة، رد خنان الكلى .

والسمتر والملح يطردان الرياح عن الفؤاد، ويفتحان السدد، ويحرقان البلغم، ويدرآن الماء، ويطيبان النكهة، ويلينان المعدة، ويذهبان الرياح الخبيثة من الفم، ويصلبان الذكر^١ .

١٢٠٦٨- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، وغيره، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن زرارة قال: رأيت داية أبي الحسن موسى (عليه السّلام) تلقمه الارزّ وتضربه عليه، فغمّني مارأيته فدخلت على أبي عبد الله (عليه السّلام) فقال لي: أحسبك غمك ما رأيت من داية أبي الحسن موسى؟ قلت له: نعم جعلت فداك .

فقال لي: نعم الطعام الارزّ يوسع الامعاء، ويقطع البواسير، وإنّا لنغبط أهل العراق باكلهم الارزّ والبسر، فإنهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير^٢ .

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن هشام بن الحكم، عن زرارة قال: رأيت رابةً أبي الحسن (عليه السّلام) . . . وذكر نحوه^٣ .

١٢٠٦٩- مكارم الاخلاق: روي عن الصادق (عليه السّلام) انه شكّا اليه رجل البواسير فقال: اكتب (يس) بالعسل واشربه^٤ .

١- مكارم الاخلاق: ص ١٩١ . منه البحار: ج ٦٦ ص ١٩٨ .

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٤١ ح ٢ .

٣- المحاسن: ص ٥٠٣ ح ٦٣٤ . والرواية: امرأة الاب (اقرب الموارد) .

٤- مكارم الاخلاق: ص ٣٨٣ .

١٢٠٧٠- طب الائمة (علم السلام) . محمد بن عبدالله بن مهران الكوفي، عز. اسماعيل بن يزيد، عن عمرو بن يزيد الصيقل، قال: حضرت ابا عبدالله الصادق (عليه السلام) فساله رجل به البواسير الشديد، وقد وصف له دواء سُكْرُجَة^١ من نبيذ صلب، لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء . فقال: لا، ولا جرعة .

قلت: لم؟

قال: [لأنه] حرام، وإن الله (عز وجل) لم يجعل في شيء مما حرّمه دواءً ولا شفاءً. خذ كراثاً بيضاء، فتقطع رأسه الأبيض ولا تغسله، وتقطعه صغاراً صغاراً، وتأخذ سناماً^٢ فتذيه وتلقيه على الكراث، وتأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جنباً فارسياً وتلقى الكراث على النار فإذا نضج القيت عليه الجوز والجن، ثم أنزلته عن النار فاكلته على الريق بخبز ثلاثة أيام أو سبعة، وتحمي عن غيره من الطعام .

وتأخذ بعدها ابهل^٣ محمصاً قليلاً بخبز وجوز مقشر بعد السنام والكراث، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق، وأوقية كندر ذكر تدقه وتستفه، وتأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر

١- السُكْرُجَة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم، وهي فارسية (مجمع البحرين).

٢- السَّنام: هو كالالية للغنم (مجمع البحرين).

٣- الابهل: حمل شجر كبير وثمره كالنبق (القاموس).

ثلاثة أيام، وتؤخر أكلك إلى بعد الظهر، تبرأ إن شاء الله تعالى^١.
وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧١٣ عن
امير المؤمنين (عليه السلام) قوله: الاستنجاء بالماء البارد يقطع
البواسير.

باب (٤٠)

علاج وجع الظهر

١٢٠٧١- طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن عبدالله من ولد
المعلّى بن خنيس قال: حدثنا يعقوب بن أبي يعقوب الزيات، عن
محمد بن إبراهيم، عن الحسين بن مختار، عن المعلّى بن أبي عبدالله،
عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: كنّا معه في سفر ومعه
إسماعيل بن الصادق (عليه السلام) فشكا إليه وجع بطنه وظهره،
فقال: فانزل^٢ ثمّ القاه على قفاه، وقال: «بسم الله وبالله، بصنع الله
الذي اتقن كلّ شيء إنّه خبير بما تعملون، اسكن يا ريح بالذي سكن له
ما في الليل والنهار وهو السميع العليم»^٣.

١٢٠٧٢- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) ذكر عنده
الحمص فقال: هو جيّد لوجع الظهر^٤.

١- طب الاثمة: ص ٢٢. منه البحار: ج ٦٢ ص ١٩٧.

٢- فانزله - البحار.

٣- طب الاثمة: ص ٧٨. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦٨.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٨٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٦٤.

باب (٤١)

علاج العقم وقلة النسل

١٢٠٧٣- المحاسن: البرقي، عن [ابن] أبي همام، عن كامل بن

محمد بن إبراهيم الجعفي، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): اللب الحليب^١ لمن تغير عليه ماء الظهر^٢.

البحار- بيان: . . . تغير ماء الظهر كناية عن عدم انعقاد الولد

منه .

١٢٠٧٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

علي بن الحكم، عن خالد بن محمد، عن جدّه سفیان بن السمط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أحب أن يكثر ماؤه وولده فليدمن أكل الهندباء^٣.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن

السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله وفيه: «فليكثر» بدل «فليدمن»^٤.

١٢٠٧٥- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وأبو

علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن الحجال، عن

١- الحليب: اللبن الحديث العهد بالحلب (مجمع البحرين).

٢- المحاسن: ص ٤٩٣ ح ٥٨٤. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٠٢

٣ و٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٦٢ ح ٢ وص ٣٦٣ ح ٣. والهندباء: بقل زراعي ورقه أزرق مرّ الطعم قليلاً (المنجد).

ثعلبة، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: عليك بالهندباء
فإنه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حارّ لين يزيد في الولد الذكورة^١.

١٢٠٧٦- المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي وغيره، عن ابن

سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)
قال: الهندباء يقطر عليه قطرات من الجنة وهو يزيد في الولد^٢.

١٢٠٧٧- المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عمّن ذكره،

عن خالد بن محمد، عن جدّه سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبدالله
(عليه السلام): من أدام أكل الهندباء كثر ماله وولده^٣.

١٢٠٧٨- المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عمّن ذكره، عن

أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الهندباء يكثر المال والولد^٤.

١٢٠٧٩- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي بصير

قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): من سرّه أن يكثر ماله وولده
الذكور، فليكثر من أكل الهندباء^٥.

١٢٠٨٠- المحاسن: البرقي، عن بعضهم، عن أبي عبدالله (عليه

السلام) قال: عليك بالهندباء فإنه يزيد في الماء ويحسن الوجه^٦.

١٢٠٨١- مكارم الاخلاق: قال (عليه السلام):^٧ من أكل

السفرجل على الريق طاب ماؤه، وحسن وجهه^٨.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٦٣ ح ٦.

٢- ٦- المحاسن: ص ٥٠٨ ح ٦٦٠ و ٦٦٣ و ص ٥٠٩ ح ٦٦٥ - ٦٦٧. منه البحار: ج ٦٦

ص ٢٠٧ و ٢٠٨.

٧- عن الصادق (عليه السلام) - مستدرک الوسائل.

٨- مكارم الاخلاق: ص ١٧٢. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٤٠٢.

١٢٠٨٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): الزيتون يزيد في الماء^١.

المحاسن: البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عبيدالله المطهري، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله^٢.

١٢٠٨٣- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان (عن درست)، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: شكنا نبي^٣ من الانبياء (عليهم السلام) إلى الله (عزّوجلّ) قلّة النسل فقال: كل اللحم بالبيض^٤.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني مثله الا ان فيه: ان نبياً من الانبياء شكنا الى الله^٥.

١٢٠٨٤- المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: شكنا نبي من الانبياء إلى ربّه قلّة الولد فامرّه باكل البيض^٥.

١٢٠٨٥- المحاسن: البرقي، عن نوح بن شعيب، عن كامل، عن محمد بن إبراهيم الجعففي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٢ ح ٧.

٢- المحاسن: ص ٤٨٤ ح ٥٢٩.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٢٤ ح ٣.

٤- المحاسن: ص ٤٨١ ح ٥٠٨.

٥- المحاسن: ص ٤٨١ ح ٥٠٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٤٦.

عُدَم الولد فلياكل البيض وليكثر منه^١.

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله^٢.

باب (٤٢) علاج الفالج

١٢٠٨٦- اختيار معرفة الرجال: حدثنا محمد بن مسعود قال:

حدثني علي بن الحسن قال: حدثني ابن أورمة، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر قال: أصابتنى لقوة^٣ في وجهي، فلما قدمنا المدينة دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما الذي أراه بوجهك؟

قال: فقلت: فاسدة ريح^٤.

قال: فقال لي: ائت قبر النبي (صلى الله عليه وآله) فصلّ عنده

ركعتين، ثمّ ضع يدك على وجهك، ثمّ قل: «بسم الله وبالله، بهذا أخرج [أقسمت] عليك من عين إنس أو عين جنّ أو وجع، أخرج [أقسمت] عليك بالذي اتّخذ إبراهيم خليلاً، وكلّم موسى تكليماً، وخلق عيسى من روح القدس، لآ هدايات وطفئت كما طُفأت نار

١- المحاسن: ص ٤٨١ ح ٥١١.

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٦٣. منها البحار: ج ٦٦ ص ٤٦ و ٤٨.

٣- اللقوة: داء يصيب الوجه يعوج منه الشّدق الى أحد جانبي العنق فيخرج البلغم والبصاق من جانب واحد ولا يحسن التّقاء الشفتين ولا تنطبق احدي العينين (أقرب الموارد).

٤- فاسدة الريح - البحار.

إبراهيم، اطفئي باذن الله» قال: فما عاودته إلا مرتين حتى رجع وجهي
فما عاد إلى الساعة^١.

١٢٠٨٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن
عيسى، عن سعيد بن جناح، عن مولى لابي عبدالله (عليه السلام)
قال: دعا بتمر فاكله ثم قال: ما بي شهوة ولكني اكلت سمكاً، ثم
قال: من بات وفي جوفه سمك [و]لم يتبعه بتمرات او غسل لم يزل
عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح^٢.

المحاسن: البرقي، عن نوح النيسابوري، عن سعيد بن جناح،
عن مولى لابي عبدالله (عليه السلام) قال: دعا بتمر بالليل . . . وذكر
نحوه^٣.

١٢٠٨٨- الخصال: قال الصادق (عليه السلام): اكل البطيخ على
الريق يورث الفالج^٤، واكل التمر البرني على الريق يورث الفالج^٥.

باب (٤٣)

ما ينفع الساقين

١٢٠٨٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن

١- إختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٣٤٩. منه البحار: ج ٩٥ ص ٧٤.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٢٣ ح ١.

٣- المحاسن: ص ٤٧٧ ح ٤٩٠.

٤- الفالج: داءٌ يحدث في احد شقي البدن طولاً فيبطل احساسه وحركته (اقرب
الموارد).

٥- الخصال: ص ٤٤٣ ح ٣٦. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٢٥.

موسى بن جعفر، عن محمد بن الحسن، عن عمر بن سلمة، عن محمد بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: أكل الباقلا يميخ^١ الساقين، ويزيد في الدماغ، ويولد الدم الطري^٢.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمد بن الحسين، عن عمر بن سلمة، عن محمد بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٣.

مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام) . . . وذكر نحوه^٤.

١٢٠٩- المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال

أبو عبدالله (عليه السلام): الباقلا يميخ^٥ الساقين.

١٢٠٩١- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال:

الباقلا يذهب بالداء ولا داء فيه^٦.

١- امخ العظم: صار فيه مخ، المخ نقي العظم (لسان العرب).

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٤٤ ح ١.

٣- المحاسن: ص ٥٠٦ ح ٦٤٩.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٨٢.

٥- المحاسن: ص ٥٠٦ ح ٦٤٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٦٦.

٦- مكارم الاخلاق: ص ١٨٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٦٦.

أبواب الاستشفاء

باب (١)

الاستشفاء بآيات القرآن

١٢٠٩٢- البحار: من كتاب العتيق الغروي - روي عن العالم،
عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وعلى آله): علّمني حبيبي رسول
الله (صلّى الله عليه وآله) دعاء ولا احتاج معه إلى دواء الاطباء.

قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من اربع وعشرين سورة من
البقرة إلى المزمل، ما قالها مكروب إلا فرّج الله كربته، ولا مديون إلا
قضى الله دينه، ولا غائب إلا ردّ الله غربته، ولا ذو حاجة إلا قضى الله
حاجته، ولا خائف إلا أمن الله خوفه، ومن قراها في كل يوم حين
يصبح امن قلبه من الشقاق والنفاق، ودفع عنه سبعين نوعاً من أنواع
البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص، واحياه الله ريّاناً، واماته ريّاناً،
وأدخله الجنة ريّاناً، ومن قالها وهو على سفر لم ير في سفره إلا خيراً،

ومن قرأها كل ليلة حين يأوي إلى فراشه، وكل الله به سبعين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولا خصاصة^١، ولا شيء من أعين الجن، ولا نفسهم ولا سحرهم، ولا كيدهم، ولم يزل محفوظاً من كل آفة، مدفوعاً عنه كل بلية في الدنيا، مرزوقاً باوسع ما يكون، آمناً من كل شيطان مرید، وجبار عنيد، ولم يخرج عن دار الدنيا حتى يريه الله (عز وجل) في منامه مقعده من الجنة وهذا أوله:

من سورة البقرة اثنتان ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^٢.
 ومن آل عمران خمسة: ﴿الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرْكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٣.

ومن النساء واحدة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

١- الخصاصة: الخلل، وكلُّ ثلثة خصاصة (مجمع البحرين).

٢- البقرة ٢: ١٦٣ و ٢٥٥.

٣- آل عمران ٣: ١ - ٣ و ٦ و ١٨ و ١٩ و ٦٢.

لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا^١ .

ومن المائة واحدة: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^٢ .

ومن الانعام اثنتان: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ^٣ ﴿اتَّبِعْ مَا أوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ^٤ .

ومن الاعراف واحدة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ^٥ .

ومن براءة اثنتان: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ^٦ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^٧ .

١- النساء ٤ : ٨٧ .

٢- المائة ٥ : ٧٣ .

٣- الانعام ٦ : ١٠٢ و ١٠٦ .

٤- الاعراف ٧ : ١٥٨ .

٥- التوبة ٩ : ٣١ و ١٢٩ .

ومن يونس واحدة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^١.

ومن هود واحدة: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^٢.

ومن الرعد واحدة: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ﴾^٣.

ومن النحل واحدة: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾^٤.

ومن طه ثلاثة: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^٥.

ومن الانبياء اثنتان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

١- يونس : ١٠ : ٩٠ .

٢- هود : ١١ : ١٤ .

٣- الرعد : ١٣ : ٢٠ .

٤- النحل : ١٦ : ٢ .

٥- طه : ٢٠ : ٧ و ٨ و ١٣ و ١٤ و ٩٨ .

الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ .

ومن المؤمنين واحدة: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ

الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿٢﴾ .

[ومن النمل واحدة: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٣﴾] .

ومن القصص اثنتان: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي

الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥﴾ .

ومن فاطر واحدة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ

مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي

تُؤْفِكُونَ ﴿٥﴾ .

ومن الصافات واحدة: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٦﴾ .

ومن ص واحدة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ

١- الانبياء ٢١ : ٢٥ و ٨٧ .

٢- المؤمنون ٢٣ : ١١٦ .

٣- النمل ٢٧ : ٢٥ و ٢٦ .

٤- القصص ٢٨ : ٧٠ و ٨٨ .

٥- فاطر ٣٥ : ٣ .

٦- الصافات ٣٧ : ٣٥ .

القَهَّارُ^١.

ومن غافر اثنتان: ﴿ذَلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿ذَلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * هُوَ الْحَيُّ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٢.

ومن الدخان واحدة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾^٣.

ومن الحشر اثنتان: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللهُ الَّذِي لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^٤.

وفي التغابن واحدة: ﴿اللهُ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللهِ فَلْتَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^٥.

وفي المزمل واحدة: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾^٦ و٧.

١- ص ٢٨ : ٦٥ .

٢- غافر ٤٠ : ٦٢ و ٦٤ و ٦٥ .

٣- الدخان ٤٤ : ٨ .

٤- الحشر ٥٩ : ٢٢ و ٢٣ .

٥- التغابن ٦٤ : ١٢ .

٦- المزمل ٧٣ : ٩ .

٧- البحار : ج ٩٥ ص ٢٨٧ - ٢٩١ .

١٢٠٩٢- طب الاثمة (عليهم السلام): قال أبو عبدالله (عليه السلام): ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاة قط فقال باخلاص نية ومسح موضع العلة ويقول: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^١ إلا عوفي من تلك العلة، آية علة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^٢.

١٢٠٩٤- طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن يزيد بن سليم الكوفي، قال: حدثنا النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن رقية العقرب والحية والنشرة^٣ ورقية المجنون والمسحور الذي يعذب؟

قال: يا ابن سنان لا بأس بالرقية والعودة والنشرة إذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلاشفاه الله وهل شيء أبلغ في هذه الاشياء من القرآن اليس الله (جلّ جلاله) يقول: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾؟ اليس يقول (تعالى ذكره وجلّ ثناؤه): ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^٤

١- الاسراء: ١٧ : ٨٢ .

٢- طب الاثمة: ص ٢٨ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٤ .

٣- النشرة: عودة يعالج بها المجنون والمريض، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء الذي يكشف ويزال (مجمع البحرين).

٤- الحشر: ٥٩ : ٢١ .

سلونا نعلمكم ونوقفكم على قوارع القرآن^١ لكلِّ داء^٢.

١٢٠٩٥- طب الاثمة (عليهم السّلام): عمر بن عبد الله بن عمر

التميميّ، قال: حدثني حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفيّ، عن

الخليبيّ قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) فقلت: يا بن

رسول الله هل نعلّق شيئاً من القرآن والرقى على صبياننا ونسائنا؟

فقال: نعم إذا كان في أديم تلبسه الحائض وإذا لم يكن في أديم لم

تلبسه المرأة^٣.

١٢٠٩٦- طب الاثمة (عليهم السّلام): شعيب بن زريق قال:

حدثنا فضالة والقاسم جميعاً، عن ابان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن

أبي عبدالله وهو ابن سالم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن

المريض هل يعلق عليه شيء من القرآن أو التّعويذ؟

قال: لا بأس.

قلت: ربّما أصابتنا الجنابة، قال: إنّ المؤمن ليس ينجس ولكن

المرأة لا تلبسه إذا لم يكن في أديم وأما الرّجل والصبيّ فلا بأس^٤.

١- قوارع القرآن: الآيات التي يقرأها الإنسان إذا فزع من الجن والانس نحو آية

الكرسي لأنها تقرع الشيطان وتهلكه (مجمع البحرين).

٢- طب الاثمة: ص ٤٨. منه الوسائل: ج ٤ ص ٨٧٧.

٣- طب الاثمة: ص ٤٩. منه الوسائل: ج ٤ ص ٨٧٨.

٤- طب الاثمة: ص ٤٩. منه الوسائل: ج ٤ ص ٨٧٩.

باب (٢)

الاستشفاء بتربة الامام الحسين عليه السلام

١٢٠٩٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن رجل قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): الطين حرام كَلِّه كَلْحَمِ الخنزير، ومن أكله ثم مات فيه لم أصل عليه، إلا طين القبر فإن فيه شفاء من كل داء، ومن أكله لشهوة لم يكن له فيه شفاء^١.

أقول: المقصود من «القبر» هو قبر الامام الحسين (عليه السلام) بقرينة الاحاديث الاخرى.

١٢٠٩٨- علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن رجل قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): الطين حرام أكله كَلْحَمِ الخنزير، ومن أكله ثم مات فيه لم أصل عليه إلا طين القبر، فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء^٢.

١٢٠٩٩- كامل الزيارات: روى سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كل طين حرام على بني آدم ما خلا طين قبر الحسين (عليه السلام) من أكله من وجع شفاء الله تعالى^٣.

١- الكافي: ج ٦ ص ٢٦٥ ح ١.

٢- علل الشرايع: ص ٥٢٢ ح ٢. منه البحار: ج ٦٠ ص ١٥٢.

٣- كامل الزيارات: ص ٢٨٦ ح ٤. منه البحار: ج ١٠١ ص ١٣٠.

١٢١٠٠- كامل الزيارات: حدثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل البصري ولقبه فهد، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: طين قبر الحسين (عليه السلام) شفاء من كل داء^١.

١٢١٠١- كامل الزيارات: روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أصابته علة فبدأ بطين قبر الحسين (عليه السلام) شفاه الله من تلك العلة إلا أن تكون علة السام^٢.

مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام): من أصابته علة . . . وذكر مثله^٣.

١٢١٠٢- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن يونس بن الربيع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن عند رأس الحسين (عليه السلام) لتربة حمراء فيها شفاء من كل داء إلا السام.

قال [الراوي]: فاتينا القبر - بعد ما سمعنا هذا الحديث - فاحتفرنا عند رأس القبر فلما حفرنا قدر ذراع ابتدرت علينا من رأس القبر مثل السهلة حمراء^٤ قدر الدرهم فحملناها إلى الكوفة فمزجناه وأقبلنا

١- كامل الزيارات: ص ٢٧٥ ح ٣. منه البحار: ج ١٠١ ص ١٢٣.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٧٥ ح ٦. منه البحار: ج ١٠١ ص ١٢٤. والسام: الموت (أقرب الموارد).

٣- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٢.

٤- السهلة: تراب يجيء به الماء (أقرب الموارد).

نعطي الناس يتداونون بها^١.

كامل الزيارات: حدثني أبي (رحمه الله) عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ، عن يونس بن ربيع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٢.

١٢١٠٣- مكارم الاخلاق: من مسموعات السيّد الامام ناصح الدين أبي البركات المشهدي (رحمة الله عليه) عن الصادق (عليه السلام) قال: طين قبر الحسين (عليه السلام) شفاء من كلّ داء، فاذا اكلته فقل: «بسم الله وبالله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كلّ داء، إنك على كلّ شيء قدير»^٣.

١٢١٠٤- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن كرام، عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ياخذ الإنسان من طين قبر الحسين (عليه السلام) فينتفع به ويأخذ غيره ولا ينتفع به؟

فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو ما يأخذه أحدٌ وهو يرى أن الله ينفعه به إلا نفعه به^٤.

كامل الزيارات: حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال

١- الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٤.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٧٩ ح ١.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٢٩١. منه البحار: ج ٩٥ ص ٢٤.

٤- الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٢.

مثله إلا أن فيه : نفعه الله به^١ .

مكارم الاخلاق : عن أبي عبدالله (عليه السلام) سُئل : يأخذ إنسان . . . وذكر نحوه^٢ .

١٢١٠٥- كامل الزيارات : حدثني محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : طين قبر الحسين (عليه السلام) فيه شفاء وإن أخذ على رأس ميل^٣ .

مكارم الاخلاق : عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٤ .

١٢١٠٦- كامل الزيارات : حدثني محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الخيبري ، عن أبي ولاد ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حقَّ أبي عبدالله وحرمة وولايته أخذ له من طين قبره على رأس ميل^٥ كان له دواء وشفاء^٦ .

١٢١٠٧- كامل الزيارات : حدثني محمد بن الحسين بن محمد بن متّ الجوهري ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الخيبري ، عن أبي ولاد ، عن أبي بكر

١- كامل الزيارات : ص ٢٧٤ ح ١ .

٢- مكارم الاخلاق : ص ١٦٧ .

٣- كامل الزيارات : ص ٢٧٥ ح ٥ .

٤- مكارم الاخلاق : ص ١٦٦ . منهما البحار : ج ١٠١ ص ١٢٤ .

٥- المعنى : انَّ طين قبره الشريف وشفاء ولو أخذ على بُعد ميل من قبره (عليه السلام) .

٦- كامل الزيارات : ص ٢٧٩ ح ٦ .

الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبدالله [الحسين بن علي] (صلوات الله عليهما) وحرمة وولايته أخذ من طين قبره مثل رأس أملة كان له دواء^١.

مصباح المتهدج: روى أبو بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٢.

١٢١٠٨- كامل الزيارات: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن جده علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم، قال: حدثنا أبو عمرو شيخ من أهل الكوفة، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كنت بمكة وذكر في حديثه، قلت: جعلت فداك إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحائر ليستشفون به هل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟

قال: قال: يُستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك [طين] قبر جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكذلك طين قبر الحسن وعليّ ومحمد، فخذ منها فإنها شفاء من كلّ سقم، وجنة ممّا تخاف، ولا يعدها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلاّ الدعاء.

وإنما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها، فأما من أيقن أنها له شفاء إذا يعالج بها كفته باذن الله من غيرها مما يعالج به، ويفسدها الشياطين والجنّ من أهل الكفر منهم يتمسّحون بها

١- كامل الزيارات: ص ٢٧٧ ح ٨.

٢- مصباح المتهدج: ص ٦٧٥. منها البحار: ج ١٠١ ص ١٢٢.

وما تمرّ بشيء إلا شمّتها .

وأما الشياطين وكفار الجنّ فانهم يحسدون بني آدم عليها فيتمسّحون بها ليذهب عامّة طيبها، ولا يخرج الطّين من الحاير إلا وقد استعدّ له ما لا يحصى منهم وإته لفي يد صاحبها وهم يتمسّحون بها ولا يقدرّون مع الملائكة أن يدخلوا الحاير، ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحد إلا برأ من ساعته، فاذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها من ذكر الله تعالى، وقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ به حتى أنّ بعضهم لي طرحها في مخلاة^١ [الابل و]البغل والحمار وفي وعاء الطعام وما يمسح به الأيدي من الطعام والخرج^٢ والجوالق^٣ فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده؟ ولكنّ القلب الذي ليس فيه يقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله^٤.

البحار - بيان: ما تضمّنه الخبر من جواز الاستشفاء بتربة غير الحسين (عليه السّلام) مخالف لسائر الاخبار، وما ذهب إليه الاصحاب ولعله محمول على الاستشفاء بغير الاكل من الاستعمالات كالتمسّح بها وحملها معه .

١٢١٠٩ - مستدرك الوسائل: الشيخ البهائي في الكشكول - مما نقله جدي، من خط السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاووس (قدس سره) من الجزء الثاني من كتاب

- ١- المخلاة: ما يوضع فيه العلف ويعلّق في عنق الدابة لتعتلفه (أقرب الموارد).
- ٢- الخرج: وعاء معروف يجعل على ظهر الدابة لوضع شيء فيه (أقرب الموارد).
- ٣- الجوالق: وعاء من الاوعية معروف (لسان العرب).
- ٤- كامل الزيارات: ص ٢٨٠ ح ٥ . منه البحار: ج ١٠١ ص ١٢٦ .

الزيارات لمحمد بن أحمد بن داود القمي، أن أبا حمزة الشمالي قال للصادق (عليه السلام): إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين (عليه السلام) يستشفون، فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟

فقال (عليه السلام): يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد (عليهم السلام)، فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم، وجنة مما يخاف، ثم أمر بتعظيمها، وأخذها باليقين بالبرء، وبختمها إذا أخذت^١.

١٢١١٠- التهذيب: أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إن الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) من الطين فحرم الطين على ولده.
قال: قلت: فما تقول في طين قبر الحسين بن علي (عليهما السلام)؟

قال: يحرم على الناس أكل لحومهم ويحل لهم أكل لحومنا؟! ولكن اليسير منه مثل الحمصة^٢.

مصباح المتهدج: روى الحسن بن علي بن فضال، عن بعض أصحابنا مثله وفيه: حرم على الناس^٣.

١- مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٢٠٤.

٢- التهذيب: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٥.

٣- مصباح المتهدج: ص ٦٧٦.

كامل الزيارات: حدثني ابو عبدالله محمد بن احمد بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن فضال، عن ابيه، عن بعض اصحابنا، عن احدهما (عليهما السلام) نحوه^١.

البحار: مصباح الزائر - عن ابن فضال مثل كامل الزيارات^٢.

١٢١١١ - التهذيب: ابو القاسم جعفر بن محمد، عن ابيه، عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن سعيد، عن ابيه، عن محمد بن سليمان البصري، عن ابيه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: في طين قبر الحسين (عليه السلام) الشفاء^٣ من كل داء وهو الدواء الاكبر^٤.

كامل الزيارات: حدثني ابي، عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن الحسين بن سعيد مثله^٥.

مصباح المتهدج: روى محمد بن سليمان البصري، عن ابيه مثله^٦.

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السلام): في طين... وذكر مثله^٧.

١٢١١٢ - مكارم الاخلاق: سئل ابو عبدالله (عليه السلام) عن

١- كامل الزيارات: ص ٢٨٥ ح ٣.

٢- البحار: ج ١٠١ ص ١٣٠.

٣- شفاء - من لا يحضره الفقيه.

٤- التهذيب: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٢.

٥- كامل الزيارات: ص ٢٧٥ ح ٤.

٦- مصباح المتهدج: ص ٦٧٥.

٧- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٤.

طين الارمني فيؤخذ للكسير والمبطون، ايحلّ أخذه؟

قال: لا بأس به اما إنه من طين قبر ذي القرنين، وطين قبر الحسين (عليه السلام) خير منه^١.

مصباح التهجد: روى محمد بن جمهور القمي عن بعض اصحابه قال: سئل جعفر بن محمد (عليه السلام) عن طين الارمني يؤخذ للكسر ايحلّ أخذه؟ قال: ... وذكر مثله^٢.

دعوات الراوندي: سئل الصادق (عليه السلام) عن الطين الارمني ... وذكر نحوه^٣.

١٢١١٣- من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السلام): إذا اكلته فقل: «اللهم ربّ التربة المباركة وربّ الوصي الذي وارته صلّ على محمد وآل محمد واجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كلّ داء»^٤.

١٢١١٤- كامل الزيارات: حدثني أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن موسى الوراق، عن يونس، عن عيسى بن سليمان، عن محمد بن زياد، عن عمته قالت: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: إنّ في طين الحاير الذي فيه الحسين (عليه السلام) شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف^٥.

١- مكارم الاخلاق: ص ١٦٧.

٢- مصباح التهجد: ص ٦٧٦.

٣- دعوات الراوندي: ص ١٨٥ ح ٥١٤ . منها البحار: ج ٦٠ ص ١٥٥ .

٤- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٣٢٠٥ .

٥- كامل الزيارات: ص ٢٧٨ ح ٤ . منه البحار: ج ١٠١ ص ١٢٥ .

١٢١١٥- كامل الزيارات: حدثني أبي (ره) وجماعة عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل البصري، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: طين قبر الحسين (عليه السلام) شفاء من كلّ داء، وإذا أكلته فقل «بسم الله وبالله اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كلّ داء، إنك على كل شيء قدير».

قال: وروى لي بعض أصحابنا يعني محمد بن عيسى قال: نسيت إسناده قال: إذا أكلته تقول: «اللهم ربّ هذه التربة المباركة، وربّ هذا الوصي الذي وارته، صلّ على محمد وآل محمد واجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كلّ داء»^١.

١٢١١٦- مصباح المتهدّد: روى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: من أكل من طين قبر الحسين (عليه السلام) غير مستشف به فكانما أكل من لحومنا، فإذا احتاج أحدكم للأكل منه ليستشفى به فليقل: «بسم الله وبالله، اللهم ربّ هذه التربة المباركة الطاهرة، وربّ النور الذي أنزل فيه، وربّ الجسد الذي سكن فيه، وربّ الملائكة الموكّلين به، اجعله لي شفاءً من داء كذا وكذا» واجرع من الماء جرعة خلفه وقل: «اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاءً من كلّ داء وسقم» فإنّ الله تعالى يدفع [عنك] بها كلّ ما تجد من السقم والهّم والغمّ إن شاء الله تعالى^٢.

١- كامل الزيارات: ص ٢٨٤ ح ١ - ٢. منه البحار: ج ١٠١ ص ١٢٩.

٢- مصباح المتهدّد: ص ٦٧٦. منه البحار: ج ١٠١ ص ١٣٤.

البحار: مصباح الزائر - عنه (عليه السلام) مثله^١.

دعوات الراوندي: في رواية سدير عن الصادق (عليه السلام)

أنه قال: . . . وذكر مثله^٢.

١٢١١٧- مصباح المتهجد: روى يونس بن ظبيان، عن أبي

عبدالله (عليه السلام) قال: طين قبر الحسين (عليه السلام) شفاء من

كل داء، فإذا أكلت [منه] فقل: «بسم الله وبالله، اللهم اجعله رزقاً

واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كل داء، إنك على كل شيء قدير،

اللهم رب التربة المباركة، ورب الوصي الذي وارته، صل على محمد

وآل محمد واجعل هذا الطين شفاء من كل داء، وأماناً من كل

خوف»^٣.

١٢١١٨- مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

طين قبر الحسين (عليه السلام) شفاء من كل داء فإذا أخذته فقل: «بسم

الله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء إنك على

كل شيء قدير»^٤.

١٢١١٩- مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه

يقول عند الاكل: «بسم الله وبالله، اللهم رب هذه التربة المباركة

الظاهرة، ورب النور الذي أنزل فيه، ورب الجسد الذي يسكن فيه،

ورب الملائكة الموكلين، اجعله لي شفاءً من داء كذا وكذا» ويجرع من

١- البحار: ج ١٠١ ص ١٣٥ ح ٧٢.

٢- دعوات الراوندي: ص ١٨٧ ح ٥١٧.

٣- مصباح المتهجد: ص ٦٧٦. منه البحار: ج ١٠١ ص ١٢٤.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٦٦.

الماء جرعة خلفه ويقول: «اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاءً من كلّ داء وسقم إنك على كل شيء قدير»^١.

١٢١٢٠- مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

إنّ طين قبر الحسين (عليه السلام) مسكة^٢ مباركة، من أكله من شيعتنا كانت له شفاء من كلّ داء، ومن أكله من عدونا ذاب كما تذوب الإلية، فاذا أكلت من طين قبر الحسين (عليه السلام) فقل:

«اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها، وبحق النبي الذي خزنها وبحق الوصي الذي هو فيها أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تجعل لي فيه شفاء من كلّ داء، وعافية من كلّ بلاء، وأماناً من كلّ خوف برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلّم».

وتقول أيضاً: «اللهم إني أشهد أنّ هذه التربة تربة وليك (صلى الله عليه) وأشهد أنّها شفاء من كلّ داء، وأمان من كلّ خوف لمن شئت من خلقك ولي برحمتك، وأشهد أنّ كلّ ما قيل فيهم وفيها هو الحق من عندك وصدق المرسلون»^٣.

١٢١٢١- التهذيب: محمد بن أحمد بن داود، عن الحسن بن

محمد بن علان، عن حميد بن زياد، عن عبيد الله بن نهيك، عن سعد بن صالح، عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة، عن بعض أصحابنا

١- مكارم الاخلاق: ص ١٦٧.

٢- المسكة: ما يسك الابدان من الطعام والشراب، وقيل: ما يبلغ به منهما. والمسك: ضرب من الطيب مذكر وقد أئنه بعضهم على أنه جمع، واحدته مسكة (لسان العرب). والظاهر ان هذين المعنيين كليهما مناسب بهذا المقام.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٦٦. منه البحار: ج ١٠١ ص ١٣٢.

قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): اني رجل كثير العلل والامراض وما تركت دواءً إلا تداويت به .

فقال لي: واين انت عن طين قبر الحسين (عليه السلام)? فان فيه الشفاء من كل داء، والامن من كل خوف، فقل اذا اخذته: «اللهم اني اسالك بحق هذه الطينة، وبحق الملك الذي اخذها، وبحق النبي الذي قبضها، وبحق الوصي الذي حلَّ فيها صل على محمد واهل بيته، واجعل فيها شفاءً من كل داء، واماناً من كل خوف» .

ثم قال: اما الملك الذي اخذها فهو جبرئيل (عليه السلام) اراها النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: هذه تربة ابنك تقتله امتك من بعدك، والنبي الذي قبضها محمد (صلى الله عليه وآله)، والوصي الذي حلَّ فيها فهو الحسين (عليه السلام) سيد شباب الشهداء .

قلت: قد عرفتُ الشفاء من كل داء، فكيف الامان من كل خوف؟

قال: إذا خفت سلطاناً أو غير ذلك فلاتخرج من منزلك إلا ومعك من طين قبر الحسين (عليه السلام) وقل إذا أخذته: «اللهم ان هذه طينة قبر الحسين وليك وابن وليك اخذتها حرزاً لما اخاف وما لا اخاف» فانه يرد عليك مالاتخاف .

قال الرجل: فاخذتها كما قال لي فاصح الله بدني وكان لي اماناً من كل خوف مما خفت وما لم اخف - كما قاله - .

قال: فما رأيت بحمد الله بعدها مكرها^١ .

١٢١٢٢- أمالي الطوسي: أخبرنا (محمد بن علي) بن خشيش^١، عن محمد بن عبدالله، قال: حدثنا حميد بن زياد الدهقان، قال: حدثنا عبيدالله بن أحمد بن نهيك أبو العباس الدهقان، قال: حدثنا سعيد بن صالح، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي المغيرة، عن الحارث بن المغيرة النصري قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنني رجل كثير العلل والامراض وما تركت دواءً إلاّ تداويت به فما انتفعت بشيء منه؟

فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين بن عليّ (عليهما السلام)؟! فإنّ فيه شفاء من كلّ داء، وأمناً من كلّ خوف، فإذا اخذته فقل هذا الكلام: «اللهمّ إني أسالك بحقّ هذه الطينة، وبحقّ الملك الذي اخذها، وبحقّ النبيّ الذي قبضها، وبحقّ الوصيّ الذي حلّ فيها، صلّ على محمد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا».

قال: ثمّ قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): أمّا الملك الذي قبضها^٢ فهو جبرئيل (عليه السلام) وأراها النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقال: هذه تربة ابنك الحسين، تقتله أمّتك من بعدك، والذي قبضها فهو محمد [رسول الله] (صلّى الله عليه وآله)، وأما الوصيّ الذي حلّ فيها فهو الحسين (عليه السلام) والشهداء (رضي الله عنهم).

قلت: قد عرفت - جعلت فداك - الشفاء من كلّ داء فكيف الامن

من كلّ خوف؟

١- ابن خشيش - البحار .

٢- اخذها - البحار . وهو الصحيح .

فقال: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجن من منزلك إلا ومعك من طين قبر الحسين (عليه السلام) فتقول: «اللهم إني أخذته من قبر وليك وابن وليك فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف» فانه قد يرد ما لا يخاف.

قال الحارث بن المغيرة: فاخذتُ كما أمرني، وقلتُ ما قال لي فصَحَّ جسمي، وكان لي اماناً من كلِّ ما خفت وما لم أخف كما قال ابو عبدالله (عليه السلام) فما رأيت مع ذلك - بحمد الله - مكروهاً ولا محذوراً^١.

١٢١٢٣- أمالي الطوسي: أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبدالله [قال: حدثني محمد بن محمد بن معقل القرميسيني العجلي]^٢ قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الاحمري قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري، عن زيد أبي أسامة قال: كنت في جماعة من عصابتنا بحضرة سيدنا الصادق (عليه السلام) فأقبل علينا أبو عبدالله (عليه السلام) شفاء من كلِّ داء، واماناً من كلِّ خوف، فاذا تناولها احدكم فليقبلها وليضعها على عينيه وليمرها على ساير جسده وليقل: «اللهم بحق هذه التربة، وبحق من حلَّ بها وثوى فيها، وبحق ابيه وأمه واخيه والائمة من ولده، وبحق الملائكة الحاقين به إلا جعلتها شفاءً من كلِّ داء، وبرءاً من كلِّ مرض، ونجاةً من كلِّ آفة، وحرزاً مما

١- أمالي الطوسي: ص ٢١٧ ح ٦٤٥. منه البحار: ج ١٠١ ص ١١٨.

٢- ما بين المعقوفين ليس في البحار.

اخاف واحذر» ثم يستعملها .

قال أبو أسامة: فاتني استعملتها من دهري الاطول - كما قال
ووصف أبو عبدالله (عليه السلام) - فما رأيت بحمد الله مكروهاً^١ .

البحار: مصباح الزائر - عنه (عليه السلام) مثله^٢ .

١٢١٢٤ - مكارم الاخلاق: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن

كيفية تناوله؟

قال: إذا تناول التربة أحدكم فليأخذ باطراف أصابعه، وقدره
مثل الحمصة فليقبلها وليضعها على عينيه وليمرّها على سائر جسده
وليقل: «اللهم بحق هذه التربة، وبحقّ مَنْ حَلَّ فيها وثوى فيها،
وبحقّ جدّه وأبيه وأمه وأخيه والائمة من ولده، وبحقّ الملائكة
الحافّين، إلّا جعلتها شفاءً من كلّ داء، وبرّاءً من كلّ آفة، وحرزاً بما
اخاف واحذر»، ثم استعملها^٣ .

١٢١٢٥ - كامل الزيارات: حدثني أبو عبدالرحمان محمد بن

أحمد بن الحسين العسكري بالعسكر قال: حدثنا الحسن بن علي بن
مهزيار، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن مروان،
عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق (عليه السلام): إذا أردت
حملّ الطين من قبر الحسين (عليه السلام) فاقرأ فاتحة الكتاب

١- امالي الطوسي: ص ٢١٨ ح ٦٤٦ . منه البحار: ج ١٠١ ص ١١٩ . وفيه: ابن
حشيش .

٢- البحار: ج ١٠١ ص ١١٩ ح ٥ .

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٦٧ . منه البحار: ج ١٠١ ص ١١٩ .

والمعوذتين وقل هو الله احد [وقل يا ايها الكافرون] وانا انزلناه في ليلة القدر ويس وآية الكرسي وتقول:

«اللهم بحق محمد عبدك ورسولك وحيبيك ونبيك وامينك، وبحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك، وبحق فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك وبحق الحسن والحسين وبحق الأئمة الراشدين، وبحق هذه التربة، وبحق الملك الموكّل بها، وبحق الوصي الذي حلّ فيها، وبحق الجسد الذي تضمّنت، وبحق السبط الذي ضمّنت، وبحق جميع ملائكتك وأنبيائك ورُسلك، صلّ على محمد وآل محمد، واجعل لي هذا الطين شفاء من كل داء - ولمن يستشفى به من كل داء - وسقم ومرض وأماناً من كل خوف، اللهم بحق محمد وأهل بيته اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء وسقم وآفة وعاهة وجميع الأوجاع كلّها، إنك على كل شيء قدير» .

وتقول: «اللهم ربّ هذه التربة المباركة الميمونة، والملك الذي هبط بها، والوصي الذي هو فيها، صلّ على محمد وآل محمد وسلّم وانفعني بها إنك على كل شيء قدير»^١.

١٢١٢٦ - مصباح التهجد: روي أنّ رجلاً سأل الصادق (عليه السلام) فقال: إنّي سمعتك تقول: إنّ تربة الحسين (عليه السلام) من الادوية المفردة، وإنها لا تمرُّ بداء إلا هضمته^٢.

فقال: قد كان ذلك أو قد قلت ذلك فما بالك؟

١- كامل الزيارات: ص ٢٨٣ ح ١٢ . منه البحار: ج ١٠١ ص ١٢٨ .

٢- هضمه: دفعه عن موضعه، والهضم: الكسر (مجمع البحرين).

فقال : إني تناولتها فما انتفعت بها .

قال (عليه السلام) : أما إن لها دعاء ، فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكذب ينتفع بها .

قال : فقال له : ما يقول إذا تناولها؟

قال : تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ولا تناول منها أكثر من حمصة ، فإن من تناول منها أكثر [من ذلك] فكأنما أكل من لحومنا ودمائنا فاذا تناولت فقل :

«اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها ، وبحق النبي الذي خزنها ، وأسألك بحق الوصي الذي حل فيها ، أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعله شفاء من كل داء ، وأماناً من كل خوف ، وحفظاً من كل سوء» .

فاذا قلت ذلك فاشدها في شيء واقراء عليها [سورة] إنا أنزلناه في ليلة القدر فإن الدعاء الذي تقدم لاخذها هو الاستيذان عليها وقراءة إنا أنزلناه ختمها^١ .

اقول : قوله (عليه السلام) : «إن تربة الحسين (عليه السلام) من الادوية المفردة . . .» لعل معناه أنها بوحدها تكون شفاءً للإنسان من كل داء ومرض بدون ضم أي دواء آخر اليها .

١٢١٢٧- كامل الزيارات : حدثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن

عيسى ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إذا أخذت من تربة المظلوم

ووضعتها في فيك فقل: «اللهم إني أسالك بحق هذه التربة، وبحق الملك الذي قبضها، والنبى الذي حضنها، والامام الذي حلّ فيها أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي فيها شفاء نافعاً، ورزقاً واسعاً، واماناً من كلّ خوف وداء» فانه إذا قال ذلك وهب الله له العافية وشفاه^١.

١٢١٢٨- كامل الزيارات: حدثني علي بن الحسين، عن علي بن ابراهيم، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الانصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إذا تناول أحدكم من طين قبر الحسين (عليه السلام) فليقل: «اللهم إني أسالك بحق الملك الذي تناوله، والرسول الذي بوأه^٢، والوصي الذي ضمّن فيه، أن يجعله شفاء من كلّ داء كذا وكذا» ويسمي ذلك الداء^٣.

مصباح المتهدج: روى عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه^٤.

١٢١٢٩- فلاح السائل: روي انه لما ورد الصادق (عليه السلام) الى العراق اجتمع اليه الناس فقالوا: يامولانا تربة قبر مولانا الحسين (عليه السلام) شفاء من كل داء وهل هي امان من كل خوف؟ فقال: نعم اذا اراد أحدكم أن تكون اماناً من كل خوف فليأخذ

١- كامل الزيارات: ص ٢٨٤ ح ٣. منه البحار: ج ١٠١ ص ١٢٩.

٢- تبوأ: اتخذ.

٣- كامل الزيارات: ص ٢٨٠ ح ٣.

٤- مصباح المتهدج: ص ٦٧٧.

السبحة من تربته ويدعو دعاء ليلة المبيت على الفراش^١ ثلاث مرات وهو:

«أمسيت اللهم معتصماً بدمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق من كل مخوف بلباس سابغة حصينة ولاء أهل بيت نبيك (عليهم السلام) محتجباً من كل قاصد لي الى اذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقناً أن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم أوالي من وآلوا وأجانب من جانبوا فصل على محمد وآل محمد واعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني بيدع السموات والارض، انا جعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون».

ثم يقبل السبحة ويضعها على عينيه ويقول: «اللهم اني أسألك بحق هذه التربة وبحق صاحبها وبحق جده وابيهِ وبحق امه واخيه وبحق ولده الطاهرين اجعلها شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف وحفظاً من كل سوء» ثم يضعها في جيبه فان فعل ذلك في الغداة فلا يزال في امان الله حتى العشاء، وان فعل ذلك في العشاء فلا يزال في امان الله حتى الغداة^٢.

امان الاخطار: قد كُنّا ذكرنا في كتاب (مصباح الزائر وجناح المسافر) أنه لما ورد الصادق (عليه السلام) الى العراق اجتمع الناس إليه

١- أي الدعاء الذي دعا به مولانا علي أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلة ميته على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند هجرة النبي من مكة الى المدينة.

٢- فلاح السائل: ص ٢٢٤.

فقالوا: يامولانا تربة قبر الحسين (عليه السلام) شفاء من كل داء فهل هي أمان من كل خوف؟

فقال: نعم إذا أراد أحدكم أن يكون آمناً من كل خوف فليأخذ السبحة من تربته (عليه السلام) ويدعو بدعاء ليلة المبيت على الفراش ثلاث مرات، ثم يقبلها ويضعها على عينه ويقول: . . . وذكر مثله .
وزاد:

أقول: وفي رواية أخرى قال: وقل إذا أخذتها: «اللهم هذه طينة قبر الحسين (عليه السلام) وليك وابن وليك اتخذتها حرزاً لما أخاف وما لا أخاف»^١.

باب (٣)

دعاء الأم لولدها بالشفاء

١٢١٣٠- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخلت عليه امرأة وذكرت أنها تركت ابنها وقد قالت^٢ بالملحفة على وجهه ميتاً.

فقال لها: لعلّه لم يميت فقومي فاذهبي إلى بيتك فاغتسلي وصلّي

١- امان الاخطار: ص ٤٧ . منهما البحار: ج ٨٦ ص ٢٧٦ .

٢- العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده: أي أخذ، وقال برجله: أي مشى، وقال بشوبه: أي رفعه. وكل ذلك على المجاز والاتساع (النهاية) وقد سقطت هذه العبارة من البصائر.

ركعتين وادعي وقولي: «يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدّد هبته لي» ثم حرّكيه ولا تخبري بذلك أحداً.

قالت: ففعلت فحرّكته^١ فإذا هو قد بكى^٢.

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد مثله^٣.

١٢١٣١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

محمد بن اسماعيل، عن عبدالله بن عثمان، عن أبي اسماعيل

السراج، عن عبدالله بن وضاح وعلي بن أبي حمزة، عن اسماعيل بن

الارقط - واه أم سلمة اخت أبي عبدالله (عليه السلام) - قال: مرضتُ

في شهر رمضان مرضاً شديداً حتى تلفتُ، واجتمعت بنو هاشم ليلاً

للجنازة وهم يرون اني ميت، فجزعتُ امي عليّ فقال لها أبو عبدالله

(عليه السلام) خالي: اصعدي إلى فوق البيت فابري الى

السماء وصلّي ركعتين فإذا سلّمتِ فقولي: «اللهم إنك وهبته لي ولم

يك شيئاً اللهم وإني استوهبُك مبدءَ فأعزني» قال: ففعلتُ فافقتُ

وقعدتُ ودعوا بسحور لهم هريسة فتسحروا بها وتسحرت معهم^٤.

التهذيب: أحمد بن محمد مثله^٥.

١٢١٣٢- طب الاثمة (عليهم السلام): علي بن مهران بن الوليد

العسكري قال: حدثنا محمد بن سالم، عن الارقط وهو ابن أخت أبي

١- قال: ففعلت فجاءت فحرّكته - بصائر الدرجات.

٢- الكافي: ج ٣ ص ٤٧٩ ح ١١.

٣- بصائر الدرجات: ص ٢٩٢ ح ١.

٤- الكافي: ج ٣ ص ٤٧٨ ح ٦.

٥- التهذيب: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٩٧٠.

عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: مرضت مرضاً شديداً وأرسلت أمي إلى خالي فجاء وأمي خارجة في باب البيت - وهي أم سلمة بنت محمد بن علي - وهي تقول: واشباباه، فأها خالي فقال: ضمي عليك ثيابك، ثم أرقني فوق البيت، ثم اكشفي قناعك حتى تبرزي شعرك إلى السماء، ثم قل: «رب أنت أعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة إنك قادر مقتدر» ثم اسجدي فانك لاترفعين رأسك حتى يبرأ ابنك، فسمعت ذلك وفعلته، قال: فقامت من ساعتني فخرجت مع خالي إلى المسجد^١.

١٢١٣٣- مكارم الاخلاق: عن (إسماعيل بن عبدالله بن محمد

بن علي بن الحسين)^٢، قال: مرضت مرضاً شديداً، حتى يشوا مني، فدخل علي أبو عبدالله (عليه السلام)، فرأى جزع أمي علي فقال لها: توضئي وصلّي ركعتين، وقولي في سجودك: «اللهم أنت وهبته لي ولم يك شيئاً، فهبه لي هبة جديدة» ففعلت، فأصبحت وقد صنعت هريسة، فاكلت منها مع القوم^٣.

باب (٤)

الدعاء لعموم الأوجاع وضربان العروق

١٢١٣٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

١- طب الائمة: ص ١٢٢. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٠.

٢- ما بين القوسين في المستدرک السند هكذا: اسماعيل بن محمد، عن عبدالله بن علي ابن الحسين.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٥. منه المستدرک: ج ٦ ص ٣١٨.

عيسى، عن عمار بن المبارك، عن عون بن سعد مولى الجعفري، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ القرآن العظيم الذي نزل به الرّوح الامين وهو عندك في أمّ الكتاب عليّ حكيم^١ أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك» - ثلاث مرات - وتصلّي على محمّد وآله^٢.

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تضع... وذكر مثله الا أن فيه: على محمد واهل بيته^٣.

١٢١٣٥- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) كان ينشر^٤ بهذا الدعاء: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «أيها الوجع اسكن بسكينة الله، وقرّ بوقار الله، وانحجز بحاجز الله، واهدأ بهدا الله، أعيذك أيها الانسان بما اعاد الله (عزّوجلّ) به عرشه وملائكته يوم الرّجفة^٥ والزلازل» تقول ذلك سبع مرات ولا أقلّ من الثلاث^٦.

١- لدينا لعلّي حكيم - مكارم الاخلاق.

٢- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٨ ح ١٨.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٠.

٤- نشر عن المريض: عودته بالنشرة وكذلك اذا كتب له النشرة، ونشرت عن العليل نشرأ: إذا رقيته بالنشرة كأنك تفرّق عنه العلة. والنشرة: رقية يعالج بها المجنون والمريض (أقرب الموارد).

٥- يوم الرجفة: أي في بدء الخلق، ويحتمل القيامة (مرآة العقول).

٦- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ١٧.

١٢١٣٦- الكافي: محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن عيسى، عن داود بن رزين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلاث مرات: «الله الله ربّي حقاً لا أشرك به شيئاً، اللهم أنت لها ولكلّ عظمة ففّرّجها عني»^١.

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: تضع . . . وذكر مثله وفيه: الله الله الله ربّي^٢.

١٢١٣٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن أخي غرام، عن عبدالله ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: تضع يدك على موضع الوجع ثمّ تقول: «بسم الله وبالله [أو] محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم امسح عني ما أجد» وتمسح الوجع ثلاث مرات^٣.

مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: تضع . . . وذكر مثله إلا أنّ فيه: وبالله ومن الله والى الله وما شاء الله محمد رسول الله وفيه: اللهم امح عني^٤.

١٢١٣٨- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رجل قال: دخلت على أبي

١- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٦.

٢- مكارم الاخلاق: ص ٣٨٩.

٣- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٦ ح ١٠.

٤- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٠.

عبدالله (عليه السَّلَام) فشكوت إليه وجعاً بي فقال: قل: «بسم الله» ثم امسح يدك عليه وقل: «أعوذ بعزّة الله [وأعوذ بقدرّة الله] وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شرّ ما أحذر ومن شرّ ما أخاف على نفسي» تقولها سبع مرات، قال: ففعلت فاذهب الله (عزّوجلّ) [بها] الوجع عني^١.

مكارم الاخلاق: عن بعضهم قال: شكوت الى أبي عبدالله (عليه السَّلَام) وجعاً فيّ فقال: . . . وذكر مثله وفيه: ففعلت ذلك فاذهب الله عني^٢.

١٢١٣٩-الكافي: محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن أبي اسحاق صاحب الشعير، عن الحسين الخراساني وكان خبازاً قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السَّلَام) وجعاً بي فقال: إذا صليت فضع يدك موضع سجودك ثم قل: «بسم الله محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشفني يا شافي لاشفاء إلاّ شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً، شفاءً من كلّ داء وسقم»^٣.

١٢١٤٠-الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن نعيم، عن أبي عبدالله (عليه السَّلَام) قال: اشتكى بعض ولده فقال: يا بني قل: «اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك فآتي عبدك وابن عبدك»^٤.

١- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٦ ح ٨.

٢- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٠.

٣- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ١٥.

٤- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٣.

مكارم الاخلاق: الحسن بن ابي نعيم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) مثله إلا أن فيه: وابن عبدك^١.

١٢١٤١- طب الاثمة (عليهم السلام): أحمد بن محمد بن

الجارود، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن داود بن رزين قال: شكوت إلى ابي عبدالله (عليه السلام) وقلت: يا بن رسول الله ضرب علي البارحة عرق فما هدأت إلى أن أصبحت فأتيتك مستجيراً فقال: ضع يدك على الموضع الذي ضرب عليك، وقل ثلاث مرآت: «الله الله ربّي حقاً» فإنه يسكن في ساعته^٢.

١٢١٤٢- قرب الاسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن

صدقة قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ليقبل أحدكم إذا هو اشتكى: «اللهم أشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني بعافيتك من بلائك» فإنه لعله أن يقولها ثلاث مرآت حتى يرى العافية^٣.

١٢١٤٣- ثواب الاعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي الله

عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن ابي عبدالله، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي البطائي، عن مندل^٤، عن هارون بن خارجه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: من أصابه مرض أو شدة فلم يقرأ في مرضه أو شدته «قل هو الله أحد» ثم مات في مرضه أو في تلك الشدة التي نزلت به فهو في

١- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٢.

٢- طب الاثمة: ص ١١٦. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٧.

٣- قرب الاسناد: ص ٣. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦٥.

٤- مندل - البحار.

النار^١.

دعوات الراوندي: قال أبو عبدالله (عليه السلام): من أصابه . . . وذكر مثله وفيه: فهو من اهل النار^٢.

أقول: لعل المقصود هو الذي لم يقرأ سورة التوحيد بدافع العناد والانكار.

١٢١٤٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالعزيز بن المهدي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن داود بن رزين قال: مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبدالله (عليه السلام) فكتب إليّ: قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من برّ ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل: «اللهم إني أسالك باسمك الذي إذا سألك به المضطرّ^٣ كشفت ما به من ضرّ ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي عليّ محمد وآل محمد وان تعافيني من عنتي [هذه]» ثم استو جالساً واجمع البرّ من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكينٍ وقل مثل ذلك، قال داود:

١- ثواب الاعمال: ص ٢٨٢ ح ١. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦٦.

٢- دعوات الراوندي: ص ٢١٦ ح ٥٨٢. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦٣.

٣- يحتمل أن يكون المراد بالمضطرّ أيوب (عليه السلام) فيكون المراد بالخلافة: الامامة والظاهر أنه إشارة الى قوله تعالى: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» التمل ٢٧: ٦٢ وفي كثير من الروايات ان المضطرّ هو القائم (عليه السلام) فاذا سال الله بالاسم الاعظم اجاب الله دعوته وكشف سوءه وجعله خليفته في الارض والله يعلم (مرآة العقول).

فعلت ذلك^١ فكانت نشط من عقال^٢ وقد فعله غير واحد فانتفع به^٣.

مكارم الاخلاق: عن داود بن زربي قال: وعكت بالمدينة وعكاً شديداً... وذكر مثله إلا أن فيه: واستو جالساً.

طب الائمة (عليهم السلام): الفيض بن المبارك الاسدي قال: حدثنا عبدالعزیز، عن يونس مثله إلا أن فيه: واستلق على قفاك^٥.

١٢١٤٥- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران وابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان يقول عند العلة: «اللهم إنك [قد] عيرت^٦ أقواماً فقلت: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾^٧ فيأمن لا يملك كَشْفَ ضُرِّي وَلَا تَحْوِيلَهُ عَنِّي أَحَدٍ غَيْرِهِ^٨ صل على محمد وآل محمد

١- فعلت ما امرني به - طب الائمة.

٢- كأنما انشط من عقال: أي حُل، يقال للمريض اذا برا وللمغشي عليه اذا افاق. والعقال: حبل يعقل به البعير في وسط ذراعه (أقرب الموارد).

٣- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٤ ح ٢.

٤- مكارم الاخلاق: ص ٢٨٨.

٥- طب الائمة: ص ٥٣.

٦- عيره تعبيراً: قيحه عليه ونسبه الى العار (أقرب الموارد).

٧- الاسراء ١٧: ٥٦.

٨- غيرك - عدة الداعي.

واكشف ضَرْبِيَّ وَحَوْلَهُ إِلَى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَهًا آخَرَ، لَا إِلَهَ غَيْرَكَ^١.
 عدة الداعي: روى أبو نجران وابن فضال، عن بعض أصحابنا
 مثله^٢.

دعوات الراوندي: كان أبو عبدالله (عليه السلام) يقول عند
 العلة: اللهم... وذكر مثله إلا أن فيه: ولا تحويله أحد غيره اكشف
 ضري^٣.

١٢١٤٦- طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن يوسف المؤذن
 مؤذن مسجد سرّ من رأى قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن زيد قال:
 حدثني محمد بن بكر الأزدي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وأوصى
 أصحابه وأولياءه: من كان به علة فليأخذ قلة جديدة، وليجعل فيها
 الماء، وليستقي الماء بنفسه، وليقرأ على الماء سورة «إنا أنزلناه» على
 الترتيل ثلاثين مرة ثم ليشرب من ذلك الماء، وليتوضأ وليمسح به
 وكلما نقص زاد فيه، فإنه لا يظهر ذلك ثلاثة أيام إلا يعافيه الله تعالى
 من ذلك الداء^٤.

١٢١٤٧- قرب الإسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن
 علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قيل لرسول الله
 (صلى الله عليه وآله): رقى يستشفى بها، هل تردّ من قدر الله؟

١- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٤ ح ١.

٢- عدة الداعي: ص ٢٥٦.

٣- دعوات الراوندي: ص ١٩٠ ح ٥٢٨.

٤- طب الاثمة: ص ١٢٢. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٠.

فقال: إنها من قدر الله^١.

١٢١٤٨- طب الاثمة (عليهم السلام): أبو عتاب قال: حدثنا محمد بن خلف (واظن الحسين) حدثنا ايضاً عنه، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان قال: كنت بمكة فاضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله (عز وجل) فلما صرت الى المدينة دخلت على أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) فنظر اليّ ثم قال: إستغفر الله مما اضمرت ولا تعد فقلت: استغفر الله. قال: وخرج في احدى رجلي العرق المدني فقال لي - حين ودعته قبل ان يخرج ذلك العرق في رجلي -: ايما رجل اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له من الاجر اجر الف شهيد.

قال: فلما صرت الى المرحلة الثانية خرج ذلك العرق فما زلت شاكياً اشهرأ فحججت في السنة الثانية فدخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت له:

عوذ رجلي واخبرته أن هذه التي توجعني.

فقال: لا باس على هذه، اعطني رجلك الأخرى الصّحيحة فقد اتاك الله بالشفاء، فبسطت الرجل الأخرى بين يديه فعوذها فلما قمت من عنده وودعته صرت الى المرحلة الثانية خرج في هذه الصّحيحة العرق.

فقلت: والله ما عوذها إلا لحدث يحدث بها، فاشتكيت ثلاث ليال ثم ان الله (عز وجل) عافاني ونفعتني العوذة.

«بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم إني أسالك بإسْمِكَ الطاهر

المطهر القدوس المبارك الذي من سألك به اعطيته ومن دعاك به اجبته ان تصلي على محمد وآله وان تعافيني مما اجد في راسي وفي سمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي وفي جسدي وفي جميع اعضائي وجوارحي انك لطيف لما تشاء وانت على كل شيء قدير»^١.

١٢١٤٩-الكافي: محمد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يعودُ بعض ولده ويقول: «عزمت عليك يا ريح ويا وجع، كائناً ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن ابي طالب امير المؤمنين (عليه السلام) رسول رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جن وادي الصبرة فاجابوا واطاعوا لما اجبت واطعت وخرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة، الساعة الساعة»^٢.

١٢١٥٠- طب الاثمة (عليهم السلام): عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: ما قرىء سورة الحمد على وجع من الأوجاع سبعين مرة إلا سكن باذن الله تعالى^٣.

١٢١٥١-الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن ابي عمير، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك

١- طب الاثمة: ص ١٧.

٢- الكافي: ج ٨ ص ٨٥ ح ٤٦.

٣- طب الاثمة: ص ٨٨.

عجباً^١.

مكارم الاخلاق: روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه قال: . . .

وذكر مثله^٢.

١٢١٥٢- تفسير العياشي: عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا

عبدالله (عليه السلام) يقول: من لم تراه الحمد لم تراه شيء^٣.

١٢١٥٣- دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السلام): قراءة

الحمد شفاء من كلِّ داءٍ إلا السَّام^٤.

١٢١٥٤- أمالي الطوسي: أخبرنا أبو محمد الفحام قال: حدثني

المنصوري قال: حدثني عمّ أبي قال: حدثني الإمام علي بن محمد

قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى قال:

حدثني أبي موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال: قال الصادق (عليه

السلام): من نالته علّة فليقرأ في جيبه الحمد - سبع مرّات - فإن ذهبت

العلّة والآفليقر [ها] سبعين مرّة وأنا الضامن له العافية^٥.

دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السلام): . . . وذكر

مثله^٦.

١٢١٥٥- مهج الدعوات: قال سعد بن محمد الفراء، حدثني

١- الكافي: ج ٢ ص ٦٢٢ ح ١٦.

٢- مكارم الاخلاق: ص ٣٦٢.

٣- تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠ ح ١٠. منه البحار: ج ٩٢ ص ٢٣٧.

٤- دعوات الراوندي: ص ١٨٩ ح ٥٢٤. منه البحار: ج ٩٢ ص ٢٦١.

٥- أمالي الطوسي: ص ٢٨٤ ح ٥٥٣.

٦- دعوات الراوندي: ص ١٨٩ ح ٥٢٥. منهما البحار: ج ٩٢ ص ٢٣١ و ٢٣٢.

الحسين بن محمد بن الجواد قال: حدثني سعيد بن أبي الفتح بن الحسن القمي النازل بواسط قال: حدث بي مرض أعيا الأطباء، فاخذني والذي [إلى] المارستان فجمع الأطباء والساعور [فاقتكروا] فقالوا: إن هذا مرض لا يزيله إلا الله تعالى، فعدت وأنا منكسر القلب، ضيق الصدر، فاخذت كتاباً من كتب والذي (رحمه الله) فوجدت على ظهره مكتوباً: عن الصادق (عليه السلام) يرفعه عن آبائه، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: من كان به مرض فقال عقيب صلاة الفجر أربعين مرة:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ». ومسح بيده عليها أزاله الله تعالى عنه وشفاه.

فصابرت الوقت الى الفجر فلما طلع الفجر، صلّيت الفريضة وجلست في موضعي، [و]أردّدها أربعين مرة، وأمّسح بيدي على المرض، فأزاله الله تعالى، فجلست في موضعي وأنا خائف أن يعاود، فلم أزل كذلك ثلاثة أيام، وأخبرت والذي بذلك، فشكر الله تعالى، وحكى ذلك لبعض الأطباء وكان ذمياً فدخل عليّ فنظر إلى المرض وقد زال، فحكيت له الحكاية فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وحسن إسلامه^١.

١٢١٥٦- الكافي: محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن عيسى، عن داود، عن مفضل، عن أبي عبدالله (عليه

١- مهج الدعوات: ص ٧٧. منه البحار: ج ٩٥ ص ٦٤.

السَّلَام) للأوجاع تقول: «بسم الله وبالله كم من نعمة الله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر» وتأخذ^١ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول^٢: «اللهم فرِّج عني كربتي^٣ وعجل عافيتي واكشف ضري» - ثلاث مرات - واحرض^٤ أن يكون ذلك مع دموع وبكاء^٥.

مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام): تقول: بسم الله . . . وذكر مثله^٦.

طب الائمة (عليهم السلام): عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: خذ عني يا مفضل عوذة الأوجاع كلها من العروق الضاربة وغيرها قل: بسم الله وبالله . . . وذكر مثله^٧.

١٢١٥٧- طب الائمة (عليهم السلام): محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني، عن محمد بن سنان السناني، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام)، عن أبيه، عن ذي الثفنيات، عن أبيه، عن أمير المؤمنين

١- ثم تأخذ - مكارم الاخلاق.

٢- بعد الصلاة المكتوبة وقل - طب الائمة.

٣- اللهم فرِّج كربتي - مكارم الاخلاق، اللهم فرِّج كربتي - طب الائمة.

٤- واجهد - طب الائمة.

٥- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٧.

٦- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٠.

٧- طب الائمة: ص ١١٦.

(عليهم السَّلَام) قال: هذه عوذة نزل بها جبرئيل (عليه السَّلَام) على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يصدع، فقال: يا محمد عوذة صداعك بهذه العوذة، يخفف الله عنك وقال: يا محمد من عوذة بهذه العوذة سبع مرات على أيّ وجع يصيبه شفاه الله بإذنه تمسح يدك على الموضع الذي تشتكي وتقول: «بسم الله ربنا الذي في السماء تقدس ذكره، ربنا الذي في السماء والارض امره نافذ ماض، كما أن امره في السماء، اجعل رحمتك في الارض، واغفر لنا ذنوبنا، وخطايانا، يارب الطيبين الطاهرين، انزل انزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك، على فلان بن فلانة» وتسمي اسمه^١.

١٢١٥٨- مكارم الاخلاق: عن ابي عبدالله (عليه السَّلَام) قال: تضع يدك على رأس المريض ثم تقول: «بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله إبراهيم خليل الله، موسى كليم الله، نوح نبي الله، عيسى روح الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم، أعوذ بالله من الرياح والارواح والاوجاع بسم الله وبالله، وعزائم من الله لفلان بن فلانة لا يقربه إلا كل مسلم، وأعيذه بكلمات الله التامات كلها التي سال بها آدم، فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم، إلا انزجرت آيتها الارواح والاوجاع بإذن الله (عز وجل) لا إله إلا الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين».

ثم تقرأ آية الكرسي وأم الكتاب والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وعشر آيات من يس ثم تقول: «اللهم اشفه بشفائك، وداوه بدوائك،

وعافه من بلائك» وتساله بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين^١.

١٢١٥٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إذا دخلت على مريض فقل: «أعيذك بالله العظيم ربّ العرش العظيم من شرّ كلّ عرقٍ نفّاراً ومن شرّ حرّ النار» - سبع مرات -^٢.

مكارم الاخلاق: عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) مثله^٤.

١٢١٦٠- طب الاثمة (عليهم السلام): أحمد بن محمد بن عبدالله الكوفي، قال: حدثنا ابراهيم بن ميمون، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام)، عن آبائه الطاهرين (عليهم السلام) قال: ما من مؤمن عاد اخاه المؤمن وهو شاك فقال له: «أعيذك بالله العظيم، ربّ العرش الكريم من شرّ كلّ عرقٍ نفّار ومن شرّ حرّ النار» فكان في أجله تاخير الآخفّ الله عنه^٥.

١٢١٦١- مكارم الاخلاق: اشتكى إلى الصادق (عليه السلام)

١- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٠. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٦.

٢- نفرت العين: هاجت وورمت (أقرب الموارد). وفي مكارم الاخلاق: «من كل عرق نفّاراً» وعرق نمور: أي فار منه الدّم (أقرب الموارد).

٣- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٦ ح ١٢.

٤- مكارم الاخلاق: ص ٣٩٢.

٥- طب الاثمة: ص ١٢٠.

رجل من الصداع فقال: ضع يدك على الموضع الذي يصدّعك واقرا آية الكرسيّ وفاتحة الكتاب وقل: «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، والله أجلّ وأكبر مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله من عرق نعّار وأعوذ بالله من حرّ النار»^١.

١٢١٦٢- معاني الاخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن عبدالمكّ بن عبدالله القمي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) الكاهليّ وأنا عنده: أكان عليّ (عليه السّلام) يتعوّذ من بوار الأيّم؟^٢.

فقال: نعم، وليس حيث تذهب، إنّما كان يتعوّذ من العاهات، والعامّة يقولون: بوار الأيّم، وليس كما يقولون^٣.

١٢١٦٣- طب الاثمة (عليهم السّلام): عن الفضل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان زين العابدين (عليه السّلام) يعوّد أهله بهذه العوذة، ويعلمها لخاصّته، تضع يدك على فيك وتقول: «بسم الله بسم الله بسم الله وبصنع الله الذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما يفعلون» ثمّ تقول: «اسكن أيّها الوجع سالتك بالله ربّي وربّك، وربّ كلّ شيء، الذي سكن له ما في الليل والنّهار وهو السّميع العليم» سبع مرّات^٤.

١- مكارم الاخلاق: ص ٣٧٣. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٨.

٢- الأيّم مثل كَيْس: الذي لا زوج له من الرجال والنساء (مجمع البحرين).

٣- معاني الاخبار: ص ٣٤٣ ح ١. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٣٤.

٤- طب الاثمة: ص ١١٧. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٧.

١٢١٦٤- طب الاثمة (عليهم السلام): عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: دعاء المكروب في الليل: «يا منزل الشفاء بالليل والنهار، ومذهب الداء بالليل والنهار، أنزل عليّ من شفائك شفاء لكلّ ما بي من الداء»^١.

١٢١٦٥- طب الاثمة (عليهم السلام): القاسم بن بهرام، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن أبي اسحاق، عن الحسين بن الحسن الخراساني وكان من الاخير قال: حضرت أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) مع جماعة من إخواني من الحُجّاج أيام أبي الدوانيق، فسئل عن دعاء المكروب، فقال: دعاء المكروب إذا صلّى صلاة الليل يضع يده على موضع سجوده، وليقل: «بسم الله بسم الله محمد رسول الله عليّ إمام الله في أرضه على جميع عباده، اشفني يا شافي لاشفاء إلاّ شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً من كلّ داء وسقم».

قال الخراساني: لا أدري أنّه قال: يقولها ثلاث مرات أو سبع مرّات.

وعنه (عليه السلام) أنّه قال: دعاء المكروب الملهوف ومن قد اعيته الحيلة وأصابته بليّة: «لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة، وقال: إني أخذته عن أبي جعفر محمد الباقر (عليه السلام) قال: أخذته عن عليّ بن الحسين ذي الثفّات قال: أخذه عن الحسين ابن عليّ قال: أخذه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

أخذه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذه عن جبرئيل أخذه جبرئيل عن الله (عز وجل) ١ .

١٢١٦٦- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بن سالم، عن علاء بن كامل قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): عليك بالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ ٢ شفاء من كلِّ داء ٣ .
مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام) عليك . . . وذكر مثله ٤ .

١٢١٦٧- طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني ٥ قال: حدثنا يونس بن ظبيان، عن [ابن] أبي زينب قال: بينا أنا عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذ أتاه سنان بن سلمة مصفرّ الوجه، فقال له: مالك؟ فوصف له ما يقاسيه من شدة الضربان في المفاصل، فقال له: ويحك، قل: «اللهم إني أسألك بأسمائك وبركاتك ودعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك (صلى الله عليه وآله) وبحقه وبحق ابنته فاطمة المباركة، وبحق وصيه أمير المؤمنين، وحق سيدي شباب أهل الجنة إلا أذهبت عني شر ما أجد» [ه] بحقهم بحقهم بحقهم، بحقك يا إله العالمين» فوالله ما قام من

١- طب الاثمة: ص ١٢١ . منه البحار: ج ٩٥ ص ١٠ .

٢- فان فيه - مكارم الاخلاق .

٣- الكافي: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ١ .

٤- مكارم الاخلاق: ص ٢٧١ .

٥- محمد بن أحمد الارمني - البحار .

مجلسه حتى سكن ما به^١.

١٢١٦٨- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله (عز وجل) لم يبتل به عبداً له فيه حاجة.

فقال لي: لا، لقد كان^٢ مؤمن آل فرعون مكنع^٣ الاصابع فكان يقول هكذا - ويمد يده - ويقول: «يا قوم اتبعوا المرسلين» قال: ثم قال [لي]: إذا كان الثلث الاخير من الليل في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصليها فإذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد: «يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات ويا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله واذهب عني هذا الوجع [وسمه] فإنه قد غاظني و[أ]حزني» والح في الدعاء. قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله^٤.

عدة الداعي: يونس بن عمار قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك هذا الذي ظهر... وذكر مثله^٥.

١- طب الاثمة: ص ٦٩. منه البحار: ج ٩٥ ص ٧١.

٢- فقال لي قد كان - عدة الداعي.

٣- الاكع: من رجعت اصابعه الى كفه وظهرت رواجبه، وهي مفاصل اصول الاصابع، ويقال: كنعنت اصابعه - بالكسر - كنعاً: أي تشنجت وييست، والتكعع: التقبض وكنع كنعاً: انقبض (مجمع البحرين).

٤- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٤.

٥- عدة الداعي: ص ٢٥٧.

١٢١٦٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن هشام الجواليقي، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «يا منزل الشفاء ومذهب الداء أنزل على ما بي من داء شفاء»^١.

طب الاثمة (عليهم السلام): عن الصادق (صلوات الله عليه) انه قال: ضع يدك عليه وقل: «يا منزل الشفاء...» وذكر مثله^٢.

باب (٥)

الدعاء لدفع الجن والمخاوف والجنون

١٢١٧٠- الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن ابن المنذر قال: ذكرت عند أبي عبدالله (عليه السلام) الوحشة فقال: الا اخبركم بشيء إذا قلموه لم تستوحشوا بليل ولا نهار: «بسم الله وبالله وتوكلت على الله وإنه من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً، اللهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في أمانك وفي منعة» فقال: بلغنا أن رجلاً قالها ثلاثين سنة وتركها ليلة فلسعته عقرب^٣.

١٢١٧١- طب الاثمة (عليهم السلام): أحمد بن صالح النيشابوري، قال: حدثنا جميل بن صالح، عن ذريح قال: سمعت ابا

١- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ١٤.

٢- طب الاثمة: ص ١٠٢.

٣- الكافي: ج ٢ ص ٥٦٨ ح ١.

عبدالله (عليه السلام) يعوذ رجلاً من أوليائه من الريح، قال: «عزمت عليك يا وجع بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب [رسول] رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جنّ وادي الصبرة فأطاعوا وأجابوا لما أطعت وأجبت، وخرجت عن فلان بن فلان الساعة الساعة باذن الله تعالى، بأمر الله (عزّوجل)، بقدره الله، بسلطان الله، بجلال الله، بكبرياء الله، بعظمة الله، بوجه الله، بجمال الله، ببهاء الله، بنور الله» فأنّه لا يلبث أن يخرج^١.

١٢١٧٢- طب الاثمة (عليهم السلام): إسحاق بن حسان العلاف العارف^٢ عن الحسين بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح المحاربي قال: دخلت على أبي عبدالله وهو يعوذ ابناً له صغيراً وهو يقول: «بسم الله أعزم عليك يا وجع ويا ريح كائناً ما كانت بالعزيمة التي عزم بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) على جنّ وادي الصبرة، فأجابوا وأطاعوا لما أجبت وأطعت، وخرجت عن ابن فلان بن فلانة، الساعة الساعة» حتى قالها ثلاث مرّات^٣.

١٢١٧٣- طب الاثمة (عليهم السلام): إبراهيم بن المنذر الخزاعي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بشر^٤، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: تعوذ المصروع، وتقول: «عزمت عليك يا ريح بالعزيمة

١- طب الاثمة: ص ٤٠. منه البحار: ج ٩٥ ص ٥٥.

٢- إسحاق بن حسان العارف - البحار.

٣- طب الاثمة: ص ٩١. منه البحار: ج ٩٥ ص ٨.

٤- أحمد بن محمد بن أبي بصير - البحار.

التي عزم بها عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) [ورسول] رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جنّ وادي الصبرة فأجابوا واطاعوا لما أوجبت وأطعت وخرجت عن فلان بن فلانة الساعة^١.

١٢١٧٤- طب الائمة (عليهم السّلام): عبدالله بن زهير العابد وكان من زهاد الشيعة، قال: حدثنا عبدالله بن المفضل^٢ التوفلي، عن ابيه قال: شكا رجل إلى أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) فقال: إنّ لي صبيّاً ربما أخذته ريح أمّ الصبيان، فأيس منه لشدة ما يأخذه، فان رأيت يا بن رسول الله أن تدعو الله (عزّوجلّ) له بالعافية، قال: فدعا الله (عزّوجلّ) له، ثمّ قال: اكتب له سبع مرات سورة الحمد بزعفران ومسك، ثمّ اغسله بالماء، وليكن شرابه منه شهراً واحداً، فانه يعافى منه، قال: ففعلنا به ليلة واحدة، فما عادت إليه واستراح واسترحنا^٣.

١٢١٧٥- طب الائمة (عليهم السّلام): عثمان بن سعيد القطان قال: حدثنا سعدان بن مسلم قال: حدثنا محمد بن إبراهيم قال: دخل رجل إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) وقد عرض له خبل فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ادع بهذا الدعاء إذا أويت إلى فراشك «بسم الله وبالله آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت اللهم احفظني في منامي ويقظتي، أعوذ بعزة الله وجلاله، ممّا أجد واحذر». قال الرجل: ففعلته فعوفيت باذن الله تعالى.

١- طب الائمة: ص ٩٢. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٤٩.

٢- عبدالله بن الفضل - البحار.

٣- طب الائمة: ص ٨٨. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٤٨.

وعنه (عليه السلام) أنه قال: من أصابه خبل فليعوذ نفسه ليلة الجمعة بهذه العوذة النافعة الشافية ثم ذكر نحو الحديث الأول وقال: لا يعود إليه أبداً، وليفعل ذلك عند السحر بعد الاستغفار وفراغه من صلاة الليل^١.

١٢١٧٦- كتاب زيد الزراد: قال: سألت أبا عبدالله (عليه

السلام) فقلت: الجنّ يخطفون الانسان؟

فقال (عليه السلام): مالهم إلى ذلك سبيل لمن تكلم بهذه الكلمات إذا أمسى وأصبح ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^٢ لا سلطان لكم عليّ ولا على داري، ولا على أهلي ولا على ولدي، يا سَكَّانَ الهَوَاءِ، ويا سَكَّانَ الارضِ! عزمت عليكم بعزيمة الله التي عزم بها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على جنّ وادي الصبرة أن لا سبيل لكم عليّ ولا على شيء من أهل خزانتي^٣ يا صالحِي الجنّ ويا مؤمني الجنّ عزمت عليكم بما أخذ الله عليكم من الميثاق بالطاعة لفلان بن فلان حجة الله على جميع البرية والحليقة - وتسمي صاحبك - أن تمنعوا عني شرّ فسقتكم حتى لا يصلوا إليّ بسوء، أخذت بسمع الله على أسماعكم، وبعين الله على أعينكم، وامتنعت بحول الله وقوته عن حباثلكم ومكركم إن تمكروا بمكر الله بكم، وهو خير الماكرين.

١- طب الاثمة: ص ١٠٧ - منه البحار: ج ٩٥ ص ١٤٩ .

٢- الرحمن ٥٥ : ٣٣ .

٣- واهل خزانتي - البحار .

وجعلت نفسي واهلي وولدي وجميع خزانتني^١ في كنف الله
 وستره، وكنف محمد بن عبدالله [رسول الله] (صلى الله عليه وآله)
 وكنف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) استترت بالله
 وبهما، وامتنعت بالله وبهما، واحتجبت بالله وبهما، من شر فسقتكم
 ومن شر فسقة الانس والعرب والعجم، فان تولوا فقل حسبي الله لا
 إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

لا سبيل لكم ولا سلطان، قهرت سلطانكم بسلطان الله،
 وبطشكم ببطش الله وقهرت مكركم وحبائلكم وكيدكم ورجلكم
 وخيلكم وسلطانكم وبطشكم بسلطان الله وعزّه وملكه وعظّمته،
 وعزيمته التي عزم بها أمير المؤمنين (عليه السلام) على جنّ وادي
 الصبرة، لما ان طغوا وبغوا وتمردوا، فأذعنوا له صاغرين من بعد
 قوتهم، فلا سلطان لكم ولا سبيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ
 العظيم^٢.

باب (٦) الدُّعَاءُ لِلْوَيْ

١٢١٧- مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:
 يكتب للوئ^٣: بسم الله، المتعلمون الذين لا يعلمون، والذين يعلمون

١- خزانتني - البحار.

٢- الاصول الستة عشر: ص ٩. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٥٢.

٣- اللوئ: وجع في المعدة (القاموس).

قاعدون فوق عليّين، ياكلون نوراً طرياً، يسألون صاحبهم من النور العلويّ كذلك يشفي فلان بن فلانة ﴿أولم ير الذين كفروا أنّ السّمآوات والسّمآوات والأرض كانتا رتقاً﴾^١ الآية، يرقى سبع مرات على ماء ثمّ يصبُّ عليه دهن فاذا التزق الدهن دلكته وسقيته صاحب اللوى إنشاء الله تعالى^٢.

١٢١٧٨- مكارم الاخلاق: عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: يقرأ عليه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ إلى قوله ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾^٣ مرّة واحدة ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ الآية^٤ ﴿وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^٥.

باب (٧)

الدّعاء لوجع الفرج

١٢١٧٩- طب الاثمة (عليهم السلام): أبو عبدالرحمن الكاتب قال: حدثنا محمد بن عبدالله الزعفراني، عن حماد بن عيسى، عن حريز السجستاني قال: حججت فدخلت على ابي عبدالله الصادق

١- الانبياء ٢١ : ٣٠ .

٢- مكارم الاخلاق: ص ٣٨٢ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٧٧ .

٣- الانشقاق ٨٤ : ١ - ٤ .

٤- آل عمران ٣ : ٣٥ .

٥- الاسراء ١٧ : ٨٢ .

٦- مكارم الاخلاق: ص ٣٨٢ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٧٧ .

(عليه السَّلَام) بالمدينة وإذا بالمعلّى بن خنيس (رضي الله عنه) يشكو إليه وجع الفرج، فقال له الصادق (عليه السَّلَام): إِنَّكَ كَشَفْتَ عَوْرَتَكَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ، فَأَعْقَبَكَ اللَّهُ هَذَا الرَّجْعَ، وَلَكِنْ عَوِّدْهُ بِالْعَوْدَةِ الَّتِي عَوِّدُ بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السَّلَام) أَبَا وَائِلَةَ ثُمَّ لَمْ يَعُدْ.
قال له المعلّى: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْعَوْدَةُ؟

قال: قل بعد أن تضع يدك اليسرى عليه: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، بَلَى مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ» ثلاث مرات، فَإِنَّكَ تَعَافَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^١.

باب (٨)

الدُّعَاءُ لِعَسْرِ الْوَلَادَةِ

١٢١٨٠- طب الاثمة (عليهم السَّلَام): عيسى بن داود قال:
حدثنا موسى بن القاسم قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن ابي الطبيان، عن الصادق (عليه السَّلَام) قال: تكتب هذه الايات في قرطاس الحامل إذا دخلت في شهرها التي تلد فيه، فإنها لا يصيبها طلق ولا عسر ولادة وليلف على القرطاس سحاة^٢ لفاً خفيفاً، ولا يربطها

١- طب الاثمة: ص ٢١. منه البحار: ج ٩٥ ص ٨٣.

٢- السحاة من الكتاب: ما يشد به (المنجد) ولعل المقصود هنا جعل القرطاس في ما يحفظه ثم يكون مع الحامل.

وليكتب ﴿أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حيّاً أفلا يؤمنون﴾^١ ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾ * والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم * لا الشمس ينبغي لها أن تذرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾ * وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون * وخلقنا لهم من مثله ما يركبون * وإن نشأ نغرهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون * إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين﴾^٢ ﴿وتنفيخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾^٣.

ويكتب على ظهر القرطاس هذه الايات ﴿كانهم يوم يرون ما يُوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾^٤ ﴿كانهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها﴾^٥ ويعلق القرطاس في وسطها فحين يقع ولدها يقطع عنها ولا يترك عليها ساعة واحدة^٦.

١٢١٨١- مستطرفات السرائر: من كتاب المشيخة للحسن بن

محبوب - صالح بن رزين، عن شهاب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

١- الانبياء : ٢١ : ٣٠ .

٢- يس : ٣٦ : ٢٧ - ٤٤ .

٣- يس : ٣٦ : ٥١ .

٤- الاحقاف : ٤٦ : ٢٥ .

٥- النازعات : ٧٩ : ٤٦ .

٦- طب الائمة : ص ٩٥ . منه البحار : ج ٩٥ ص ١١٧ .

قال: إذا عسر على المرأة ولدها فاكتب لها في رق: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾ ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحِيَّةً﴾ ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾^١ ثم اربطه بخيط وشده على فخذهما الايمن، فاذا وضعت فانزعه^٢.

١٢١٨٢- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في رق أو قرطاس: «اللهم يافارج اللهم، وكاشف الغم، ورحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ارحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك، تفرج بها كربتها، وتكشف بها غمها، وتيسر ولادتها، وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون، وقيل الحمد لله رب العالمين»^٣.

باب (٩)

الدُّعَاءُ لَوْجِعِ السَّاقِينِ

١٢١٨٣- طب الاثمة (عليهم السلام): خدش بن سبرة قال: حدثنا محمد بن جمهور، عن صفوان بياع السابري، عن سالم بن محمد قال: شكوت إلى الصادق (عليه السلام) وجع الساقين وأنه قد اقعديني عن أموري وأسبابي فقال: عودهما.

قلت: بماذا يابن رسول الله؟

١- آل عمران ٣: ٣٥.

٢- مستطرفات السرائر: ص ٨٨. منه البحار: ج ٩٥ ص ١١٩.

٣- مكارم الاخلاق: ص ٤٠٩. منه البحار: ج ٩٥ ص ١٢١.

قال: بهذه الآية سبع مرّات، فإنك تعافى باذن الله تعالى: ﴿وَأْتَلُّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾^١ قال: فعوذتها سبعاً كما أمرني فرفع الوجد عني رفعا حتى لم احس بعد ذلك بشيء منه^٢.

١٢١٨٤- طب الاثمة (عليهم السلام): أبو عتاب عبدالله بن بسطام قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الاودي، عن صفوان الجمال، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام) أن رجلاً اشتكى إلى أبي عبدالله الحسين بن علي (عليهما السلام) فقال: يا بن رسول الله إني أجد وجعاً في عراقيبي قد منعني من النهوض إلى الصلاة^٣.

قال: فما يمنعك من العوذة؟

قال: لست اعلمها.

قال: فإذا احسست بها فضع يدك عليها وقل: «بسم الله وبالله والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ثم اقرأ عليه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^٤ ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى^٥.

١- الكهف: ١٨ : ٢٧ .

٢- طب الاثمة: ص ٣٢ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٨٥ .

٣- الى الغرف - البحار .

٤- الزمر ٣٩ : ٦٧ .

٥- طب الاثمة: ص ٣٢ . منه البحار: ج ٩٥ ص ٨٥ .

باب (١٠)

الاستشفاء بسور المؤمن

١٢١٨٥- ثواب الاعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس [الوشاء]، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): في سور المؤمن شفاء من سبعين داء^١.

باب (١١)

الاستشفاء بما سقط من الخوان

١٢١٨٦- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الاصمّ، عن عبدالله الأرجاني قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) وهو ياكل فرايته يتتبع مثل السمسم من الطعام ما سقط من الخوان^٢ فقلت: جعلت فداك تتبع هذا؟

فقال: يا عبدالله هذا رزقك فلا تدعه أما إن فيه شفاء من كل داء^٣.

المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الاصمّ، عن عبدالله

١- ثواب الاعمال: ص ١٨١ ح ٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٤٣٤.

٢- الخوان والخوان: ما يوضع عليه الطعام ليؤكل (أقرب الموارد).

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٠١ ح ٩.

الارجاني نحوه وزاد: قال: ورواه يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن عبدالله الارجاني^١.

١٢١٨٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^٢: قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء يآذن الله (عزّوجلّ) لمن أراد أن يستشفى به^٣.

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله وزاد: قال: ورواه بعض أصحابنا، عن الأصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^٤.

وتقدم في حديث الأربعمئة في - الجزء التاسع - ص ٧١٤ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) مثله.

باب (١٢)

الاستشفاء بغسل اليد قبل الطعام وبعده

١٢١٨٨- الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من غسل يده قبل الطعام وبعده عاش في سعة وعوفي

١- المحاسن: ص ٤٤٤ ح ٣٢١.

٢- عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) - المحاسن.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٢٩٩ ح ١.

٤- المحاسن: ص ٤٤٤ ح ٣٢٣.

من بلوى في جسده^١.

التهديب: محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا مثله وفيه:
عن القداح^٢.

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السلام): من غسل...
وذكر مثله^٣.

المحاسن: البرقي، عن جعفر، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله،
عن آبائه (عليهم السلام) مثله^٤.

نوادير الراوندي: قال جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن
علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من
توضأ قبل الطعام عاش... وذكر مثله^٥.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) مثله وفيه زيادة:
بورك له في اوله وآخره وعاش ما عاش في سعة^٦.

١٢١٨٩- المحاسن: البرقي، عن بعض من ذكره، عن معاوية بن
عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي إن الوضوء قبل الطعام

١- الكافي: ج ٦ ص ٢٩٠ ح ١.

٢- التهديب: ج ٩ ص ٩٧ ح ٤٢٣.

٣- من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٤٢٦٥.

٤- المحاسن: ص ٤٢٤ ح ٢١٩.

٥- نوادر الراوندي: ص ٥١.

٦- مكارم الاخلاق: ص ١٣٩.

وبعد شفاء في الجسد، ويمين في الرزق^١.

أقول: الظاهر من الوضوء هنا هو غسل اليدين.

وتقدم في حديث مناهي النبي (صلى الله عليه وآله) في - الجزء

السادس - ص ٦٦٢ قوله: لا يبيتن أحدكم ويده غمرة^٢ فإن فعل فأصابه لم^٣ الشيطان فلا يلومن^٤ إلا نفسه.

باب (١٣)

الاستشفاء بماء زمزم

١٢١٩٠ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ماء زمزم شفاء من كل داء - وأظنه قال: كائناً ما كان^٤.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان مثله^٥.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: . . . وذكر

مثله الى قوله: من كل داء^٦.

١- المحاسن: ص ٤٢٤ ح ٢٢٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٥٦. واليمن: البركة (مجمع البحرين).

٢- الغمر: الدسم والزهومة من اللحم (مجمع البحرين).

٣- اللمم: طرف من الجنون يلم بالانسان (مجمع البحرين).

٤- الكافي: ج ٦ ص ٢٨٦ ح ٤.

٥- المحاسن: ص ٥٧٣ ح ٢٠.

٦- مكارم الاخلاق: ص ١٥٥.

١٢١٩١- الكافي: عدّة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال امير المؤمنين (عليه السّلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ماء زمزم دواءٌ ممّا شرب له^١.

المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)... وذكر مثله وفيه: لما شرب له^٢.

١٢١٩٢- من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): ماء زمزم شفاء لما شرب له^٣.

١٢١٩٣- فقه الامام الرضا (عليه السّلام): أروى عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: ماء زمزم شفاء لما شرب له^٤.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السّلام) قال: ... وذكر مثله. وزاد: وروي في حديث آخر: ماء زمزم شفاء من كل داء وأمان من كل خوف^٥.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٨٧ ح ٥.

٢- المحاسن: ص ٥٧٣ ح ١٩.

٣- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٢١٦٤.

٤- فقه الامام الرضا: ص ٣٤٦. منه المستدرک: ج ١٧ ص ١٧.

٥- مكارم الاخلاق: ص ١٥٥.

باب (١٤)

الاستشفاء بالشعير

١٢١٩٤- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: لو علم الله في شيء شفاءً أكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الانبياء (عليهم السلام)^١.

* * *

١- مكارم الاخلاق: ص ١٥٤ . منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٥٥ .

أبواب الأغذية والفواكه والخضروات

باب (١)

التداوي بالتمر

١٢١٩٥- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: التمر البرنيّ يشبع ويهنيء ويمرئ وهو الدواء ولاداء له يذهب بالعياء، ومع كلّ ثمرة حسنة^١.

١٢١٩٦- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الصرفان هي العجوة^٢، وفيه شفاء من الداء^٣.

١٢١٩٧- المحاسن: البرقي، عن ابن أبي نجران، عن محبوب بن يوسف، عن بعض أصحابنا، قال: لما قدم أبو عبدالله (عليه السلام) الحيرة خرج مع أصحاب لنا إلى بعض البساتين فلما رآه صاحب

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٤٦ ح ٧.

٢- من العجوة - البحار.

٣- المحاسن: ص ٥٣٦ ح ٨٠٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٣٧.

البيستان أعظمه فاجتني له ألواناً من الرّطب فوضعه بين يديه ووضع أبو عبدالله (عليه السلام) يده على لون منه، فقال: ما تسمّون هذا؟
قلنا: السّابريّ.

قال: هذا نسمّيه عندنا عذق ابن زيد.

ثمّ قال للون آخر: ما تسمّون هذا [أو قال: فهذا؟]

قلنا: الصرّفان.

قال: نعم التمر، لا داء ولا غائلة، أما إنّه من العجوة^١.

١٢١٩٨- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنّ

رجلاً من أصحابه أكل عنده طعاماً فلمّا أن رفع الطعام قال جعفر (عليه

السلام): يا جارية اتنا بما عندك، فآتته بتمر.

فقال الرجل: جعلت فداك، هذا زمن الفاكهة والاعتاب - وكان

صيفاً -.

فقال: كل فإنّه خلّق من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): العجوة لا داء ولا غائلة^٢.

١٢١٩٩- المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد، عن ابن

القداح، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): خير تموركم البرنيّ يذهب بالداء ولا داء

فيه.

١- المحاسن: ص ٥٣٦ ح ٨٠٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٣٧.

٢- الغائلة: الداهية والفساد والشرّ (أقرب الموارد).

٣- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١١١ ح ٣٦٤. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٤٦.

وزاد فيه غيره: ومن بات وفي جوفه منه واحدة سبّحت سبع مرات^١.

١٢٢٠٠- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: خير تمر كمر البرني وهو دواء ليس فيه داء^٢.

١٢٢٠١- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حرب صاحب الجواري قال: لما قدم أبو عبدالله (عليه السلام) وعبدالله ابن الحسن بعثني هذيل بن صدقة بن الحشاش فاشتريت سلّة رطب صرفان من بستان إسماعيل، فلما جئت به، قال: ما هذا؟ قلت: رطب بعثه إليكم هذيل بن صدقة.

فقال لي: قرّبه، فقرّبتّه إليه فقلبه بأصبعه ثمّ قال: نعم التمر هذه المعجوة لا داء ولا غائلة^٣.

١٢٢٠٢- المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): نعم التمر الصرفان لا داء ولا غائلة.

ورواه سعدان، عن يحيى بن حبيب الزيات، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^٤.

١٢٢٠٣- المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه

١- المحاسن: ص ٥٢٢ ح ٧٩٦. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٣٤.

٢- المحاسن: ص ٥٢٤ ح ٧٩٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٣٤.

٣- المحاسن: ص ٥٣٥ ح ٨٠٥. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٣٦.

٤- المحاسن: ص ٥٣٧ ح ٨١٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٣٧.

الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): خالفوا أصحاب السكر^١ واكلوا التمر فإن فيه شفاء من الادواء^٢.

باب (٢) التداوي بالرمان

١٢٢٠٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: عليكم بالرمان الحلو فكلوه، فإنه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن إلا ابادت داء واطفات شيطان الوسوسة عنه^٣.

المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان نحوه بزيادة قوله: وباسناده قال: من اكل الرمان طرد عنه شيطان الوسوسة^٤.

وتقدم في حديث الأربعمئة في - الجزء التاسع - ص ٧٥٠ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان - إذا استقرت في المعدة - حياة للقلب وإنارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة.

١- أصحاب السكر - البحار . والظاهر أنه هو الصحيح .
٢- المحاسن: ص ٥٣٣ ح ٧٩٢ . منه البحار: ج ٦٦ ص ١٣٣ .
٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٥٤ ح ١٠ .
٤- المحاسن: ص ٥٤٥ ح ٨٥٣ . منه البحار: ج ٦٦ ص ١٦٣ .

١٢٢٠٥- الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد [عن] السياري، عن محمد بن أسلم، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبدالعزيز بن المهتدي يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: أربعة يعدن الطبايع: الرمان السوراني، والبسر المطبوخ، والبنفسج، والهندباء^١.
البحار: بيان - سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من عمل بغداد وقد يمدّ ولعلّ أحدهما هنا أنسب والألف والنون من زيادات النسب.

١٢٢٠٦- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): شيثان صالحان لم يدخلوا جوف واحد قطّ فاسداً إلا أصلحاه، وشيخان فاسدان لم يدخلوا جوفاً قطّ صالحاً إلا أفسدها، فالصالحان: الرمان والماء الفاتر^٢، والفاسدان: الجبن والقديد^٣.
المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا مثله وفيه: والقديد الغاب^٤.

-
- ١- الخصال: ص ٢٤٩ ح ١١٣. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٥٤. والبسر: ثمر النخل قبل أن يرطب (مجمع البحرين).
٢- فتر الماء: سكن حره فهو فاتر (أقرب الموارد).
٣- الكافي: ج ٦ ص ٣١٤ ح ٥.
٤- المحاسن: ص ٤٦٣ ح ٤٢٤. منه البحار: ج ٦٦ ص ٦٤.
والقديد: ما قطع من اللحم وشرر، وقيل: اللحم المملوح المجفف في الشمس.
والغاب: اللحم البائت، ولحمًا غاباً أي متناً (لسان العرب).

باب (٣) التداوي بالزبيب

١٢٢٠٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إحدى وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق، تدفع جميع الامراض إلا مرض الموت^١.

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله^٢.

١٢٢٠٨- الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من اصطحب^٣ باحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الا مرض الموت ان شاء الله^٤.

المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) مثله^٥.

المحاسن: البرقي، عن القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي،

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٥١ ح ٢.

٢- المحاسن: ص ٥٤٨ ح ٨٧١.

٣- اصطحب فلان: شرب الصبوح، والصبوح: كل ما اكل او شرب غدوة. (اقرب الموارد).

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٥١ ح ١.

٥- المحاسن: ص ٥٤٨ ح ٨٧٣. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٥٢.

عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أدمن إحدى وعشرين زبيبة . . . وذكر مثله بزيادة: ورواه أحمد، عن أبيه، عن أبي البخترى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^١.

١٢٢٠٩- أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن عليّ الدعبلّي، قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمان بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنّه قال: من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير^٢ في جسده شيئاً يكرهه^٣.

عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٤ عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) مثله^٥.

البحار: صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده عن

١- المحاسن: ص ٥٤٨ ح ٨٧٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٥٢.

٢- حمراء على الريق لم يجد - عيون أخبار الرضا.

٣- أمالي الطوسي: ص ٣٦١ ح ٧٥٠.

٤- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

٥- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٣.

الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) مثله^١.

١٢٢١٠- أمالي الطوسي: بهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب

(عليه السلام) قال: من أدام أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يمرض إلا مرض الموت^٢.

وتقدم في حديث الأربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧١٣ عن

أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم على الريق يدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت.

١٢٢١١- طب الأئمة (عليهم السلام): عن محمد بن جعفر

البرسي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأرمني قال: حدثنا محمد بن

سنان السناني قال: حدثنا المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: من أكل

إحدى وعشرين زبيبة حمراء من أول النهار، دفع الله عنه كل مرض

وسقم.

وعن حرير بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه

السلام): يا بن رسول الله إن الناس يقولون في هذا الزبيب قولاً عنكم،

فما هو؟

قال: نعم وذكر الحديث^٣.

١- البحار: ج ٦٦ ص ١٥١.

٢- أمالي الطوسي: ص ٢٥٩ ح ٧٤٩.

٣- طب الأئمة: ص ١٣٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٥٣.

باب (٤)

التداوي بالحسن

١٢٢١٢- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حفص الأبار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: عليكم بالحسن، فإنه يصفّي الدم^١.
 المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ذكره مثله^٢.
 ١٢٢١٣- مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام): عليك بالحسن فإنه يصفّي الدم^٣.

باب (٥)

التداوي بالباذنجان

١٢٢١٤- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن علي بن عامر، عن إبراهيم بن الفضل، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كلوا الباذنجان فإنه يذهب الداء ولا داء له^٤.
 المحاسن: البرقي، عن عبدالله بن علي بن عامر مثله^٥.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ١.

٢- المحاسن: ص ٥١٤ ح ٧٠٣.

٣- مكارم الاخلاق: ص ١٨٣. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٢٩.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٢٧٢ ح ١.

٥- المحاسن: ص ٥٢٦ ح ٧٥٧.

باب (٦)

التداوي بالرجلة

١٢٢١٥ - الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: وطىء رسول الله (صلى الله عليه وآله) الرّمضاء فأحرقته فوطىء على الرجلة وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه حرّ الرّمضاء، فدعا لها وكان يحبّها ويقول: من بقلة ما أبركها^(١).

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله إلى قوله: وكان يحبّها^(٢).

الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ، وهو بقلة فاطمة (عليها السلام). ثم قال: لعن الله بني أمية، هم سمّوها: بقلة الحمقاء، بغضاً لنا وعداوة لفاطمة (عليها السلام)^(٣).

أقول: لقد قرأت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصف هذه البقلة بالبركة وأنه ليس أبرك منها. وأن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ليس أشرف ولا أنفع منها، وقد ذكرنا في هذا الجزء ص ١٣٦ أنها تزيد في العقل. أما السبب في وصفها بالحمقاء فهو لأنّها لا تنبت إلا بالمسيل - أي طريق السيل - فيسحقها الناس والدواب.

ولكن بني أمية - الأعداء الألداء لرسول الله وآله الطاهرين - سمّوها: بقلة

١ - الكافي: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ٢. ٢ - المحاسن: ص ٥١٦ ح ٧١١.

٣ - الكافي: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ١.

الحمقاء، من باب الإضافة لا الوصف.

ومن جملة الفروق بين الإضافة والوصف أن المضاف لا تدخل عليه الألف واللام غالباً والوصف تدخل عليه، مثلاً: تارة يقال: وَجْه اللثيم، فيكون المعنى: وجه ذلك الإنسان اللثيم - من باب الإضافة - .

وتارة يقال: الوجه اللثيم، فيكون اللثيم وصفاً للوجه.

والمعنى الأول هو الذي قصده بنو أمية - الذين لعنهم الإمام الصادق (عليه السلام) حيث أضافوا بقلة إلى الحمقاء.

وعلى كل حال... فمما لا شك فيه أن بني أمية وأتباعهم - إلى يومنا هذا - ما تركوا منقبة أو فضيلة لأل رسول الله الطاهرين (عليهم السلام) إلا وحاولوا المس بها، سواء بالتشكيك فيها أو نسبتها إلى غيرهم أو تشويهها، ونعم الحكم الله، ويوم القيامة يخسر المبطلون.

باب (٧)

التداوي بالحبة السوداء

١٢٢١٦ - دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) أنه سُئل عن قول النبي (صلى الله عليه وآله) في الحبة السوداء؟ فقال: قد قال ذلك.

قيل: وما قال؟

قال: فيها شفاء من كل داء إلا السام - يعني الموت - .

ثم قال [أبو جعفر] (عليه السلام) للسائل: ألا أدلك على ما لم يستثن فيه

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قال: بلى.

قال: الدَّعاء فإِنَّه يردُّ القضاء وقد أبرم إیراماً - وضَمَّ أصابعه من كَفَّيه وجمعهما جميعاً واحداً إلى الأخرى: الخنصر بيمين الخنصر كأنه يريك شيئاً - (١).
وتقدّم في حديث الأربعمئة في - الجزء التاسع - ص ٧٥٠ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: ما من داء إلا وفي الحبة السوداء منه شفاء إلا السام.
١٢٢١٧ - مكارم الأخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: الحبة السوداء شفاء من كل داء، وهي حبيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقيل له: إنَّ الناس يزعمون أنها الحرمل.

قال: لا، هي الشونيز فلو أتيت أصحابه فقلت: أخرجوا إلي حبيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأخرجوا إلي الشونيز (٢).

١٢٢١٨ - دعائم الإسلام: رويانا عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه حضر يوماً عند محمد بن خالد أمير المدينة، فشكا محمد إليه وجعاً يجده في جوفه، فقال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليه السلام) أن رجلاً شكوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعاً يجده في جوفه، فقال: خذ شربة عسل وألق فيها ثلاث حبات شونيز، أو خمساً أو سبعمائة، واشربه تبرأ بإذن الله. ففعل ذلك الرجل فبرئ، فخذ ذلك أنت.

فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال: يا أبا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلنا فلم ينفعنا، فغضب أبو عبد الله (عليه السلام) وقال: إنما ينفع الله بهذا أهل الإيمان به والتصديق لرسوله، ولا ينفع به أهل النفاق ومن أخذه على

١ - دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤٧٧. منه البحار ج ٦٢ ص ٢٣١.

٢ - مكارم الأخلاق: ص ١٨٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٢٨.

غير تصديق منه للرسول.

فأطرق الرجل^(١).

١٢٢١٩ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لرجل اشتكى بطنه: خذ شربة عسل، وألقِ فيها ثلاث حبات شونيز أو خمس أو سبع، ثم اشربه تبرأ بإذن الله (تبارك وتعالى) فقال رجل من أهل المدينة لجعفر بن محمد (عليهما السّلام) - وهو عند محمد من جلة أهل المدينة^(٢)، وقد وصف له هذا، فقال الرجل من أهل المدينة: يا جعفر، فقد فعلنا هذا فما رأينا ينفعنا.

فقال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): إنّما ينفع أهل الإيمان ولا ينفع أهل النفاق، وعسى أن تكون منافقاً وأخذته على غير تصديق منك لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)!! فنكس الرجل رأسه^(٣).

١٢٢٢٠ - مكارم الأخلاق: عن المفضل^(٤) قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السّلام) أنّي ألقى من البول شدة، فقال: خذ من الشونيز في آخر الليل^(٥).
١٢٢٢١ - مكارم الأخلاق: عنه (عليه السّلام) قال: إنّ في الشونيز شفاءً من

١ - دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٤٧٦، منه البحار: ج ٦٢ ص ٧٢.

٢ - محمد بن خالد أمير المدينة. (عن هامش المستدرك). والجلّة: العظام الشّادة والمسان من الناس (أقرب الموارد).

٣ - الجعفریات: ص ٢٤٤. منه المستدرك ج ١٦ ص ٣٦٨ و٣٦٩.

٤ - الفضل - البحار.

٥ - مكارم الأخلاق: ص ١٨٦. منه البحار ج ٦٢ ص ٢٢٩.

كلّ داء، فأنا آخذه للحمّى والصداع والرمد، ولوجع البطن ولكلّ ما يعرض لي من الأوجاع، فيشفييني الله (عزّوجلّ) به^(١).

باب (٨)

التداوي بالسنا والحلبة

١٢٢٢٢ - قرب الإسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): تداووا بالسنا فإنّه لو كان شيء يردّ الموت لردّه السنا^(٢)^(٣).
١٢٢٢٣ - مكارم الأخلاق: من كتاب (الفردوس)، عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): عليكم بالسنا فتداووه، فلو دفع الموت شيء دفعه السنا.

وعنه (عليه السلام) قال: لو علم الناس ما في السنا لقاتلوا كل منقال منه بمثقالين من ذهب، أمّا إنّه أمان من البهق، والبرص، والجذام، والجنون، والفالج، واللقوة^(٤). ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لانوى له، ويجعل معه هليلج كابلّي وأصفر وأسود أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم، وإذا أويت إلى

١ - مكارم الأخلاق: ص ١٨٦. منه البحار ج ٦٢ ص ٢٢٩.

٢ - السنا: جنس شجيرات من فصيلة القرنيات، حبه مفروطح، منه نوع يستعمل لب ثماره للإسهال (المنجد).

٣ - قرب الإسناد: ص ٥٢. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢١٨.

٤ - اللقوة: داء يصيب الوجه يعرف منه التّدق إلى أحد جانبي العنق فيخرج البلغم والبصاق من جانب واحد ولا يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق إحدى العينين (أقرب الموارد).

فراشك مثله، وهو سيّد الأدوية^(١).

١٢٢٢٤ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إياكم والشبرم^(٢) فإنّه حارّ حار، وعليكم بالسّنا فتداؤوا به فلو دفع شيء الموت لدفعه السّنا، وتداؤوا بالحلبة فلو تعلم أمّتي ما لهم في الحلبة^(٣) لتداؤوا بها ولو بوزنها ذهباً^(٤).

١٢٢٢٥ - البحار: من أصل قديم لبعض أصحابنا أظنّه التلعكبري، عن سهل بن أحمد الديباجي، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهباً^(٥).

باب (٩)

التداوي بالأرز والبنفسج والزيت

١٢٢٢٦ - الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم والحسن بن علي بن فضال، عن يونس بن يعقوب قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبّ إليّ من الأرز والبنفسج، إنّي اشتكيت وجعي ذلك الشديد فألهمت أكل الأرز فأمرت به فغسل فجفّف ثمّ

١ - مكارم الأخلاق: ص ١٨٨. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢١٨.

٢ - الشبرم: نبات له حب كالعندس (أقرب الموارد).

٣ - الحلبة: نبت له حبّ أصفر يتعالج به وينبت فيؤكل (أقرب الموارد).

٤ - الجعفریات: ص ٢٤٤. ٥ - البحار: ج ٦٢ ص ٢٣٣ ح ١.

قلي وطحن، فجعل لي منه سفوف بزيت وطبيخ أتحتاه فذهب الله [عني] بذلك الوجع^(١).

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم مثله^(٢).

١٢٢٢٧ - المحاسن: البرقي، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: مرضت ستين أو أكثر فألهمني الله الأرز، فأمرت به فغسل فجفف ثم أشم النار^(٣) وطحن فجعلت بعضه سفوفاً وبعضه حسواً^{(٤) (٥)}.

باب (١٠)

التداوي بالجوز والجبن معاً

١٢٢٢٨ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إدريس بن

الحسن، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن الجوز والجبن إذا اجتمعا كانا دواءً وإذا افتراقا كانا داءً^(٦).

البحار: قال الشهيد (رحمه الله) عن الصادق (عليه السلام): الجبن

والجوز... وذكر مثله^(٧).

١ - الكافي: ج ٦ ص ٣٤١ ح ١.

٢ - المحاسن: ص ٥٠٢ ح ٦٢٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٦٠.

٣ - الشمم: القرب (أقرب الموارد). أي قُرب إلى النار.

٤ - الشفوف: كل دواء يؤخذ غير ملتوث أو معجون، وسفّ الدواء والسويق ونحوه: قمحه - أي إذا أخذته في راحتك إلى فيك - وحسا زيد المرق: شربه شيئاً بعد شيء (أقرب الموارد).

٥ - المحاسن: ص ٥٠٢ ح ٦٢٨. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٦٠.

٦ - الكافي: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ٣. ٧ - البحار: ج ٦٢ ص ٢٨١.

المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب بهذا الإسناد نحوه^(١).

مكارم الأخلاق: قال الصادق (عليه السلام): الجُبْنُ والجوز... وذكر نحوه^(٢).

١٢٢٢٩ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب،

عن عبد العزيز العبدي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): الجُبْنُ والجوز إذا

اجتمعا في كل واحد منهما شفاء، وإن افترقا كان في كل واحد منهما داء^(٣).

١٢٢٣٠ - الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني،

عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أكل الجوز

في شدة الحرّ يهيج الحرّ في الجوف، ويهيج القروح على الجسد، وأكله في

الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد^(٤).

المحاسن: البرقي، عن النوفلي مثله^(٥).

١٢٢٣١ - الكافي: محمد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم الهاشمي، عن أبيه،

عن محمد بن الفضل النيسابوري، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه

السلام) قال: سأله رجل عن الجُبْنِ؟

فقال: داء لا دواء فيه، فلما كان بالعشي دخل الرجل على أبي عبدالله (عليه

السلام) فنظر إلى الجُبْنِ على الخوان فقال: جعلت فداك سألتك بالغداة عن

الجُبْنِ، فقلت لي: إنّه هو الداء الذي لا دواء له والساعة أراه على الخوان.

قال: فقال لي: هو صارّ بالغداة نافع بالعشي، ويزيد في ماء الظهر^(٦).

١ - المحاسن: ص ٤٩٧ ح ٦٠٤.

٢ - مكارم الأخلاق: ص ١٨٩.

٣ - الكافي: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ٢.

٤ - المحاسن: ص ٤٩٧ ح ٦٠٣.

٥ - الكافي: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ١.

٦ - الكافي: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ٣.

البحار: قال الشهيد (رحمه الله) عن الصادق (عليه السلام): الجبن ضار بالغداة... وذكر مثله^(١).

باب (١١)

التداوي بالملح

١٢٢٣٢ - المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن رجل، عن سعد الاسكاف، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن في الملح شفاءً من سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما تداؤوا إلا به^(٢).

١٢٢٣٣ - المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال من افتتح طعاماً بالملح وختمه بالملح^(٣) دفع عنه سبعون داء^(٤).

١٢٢٣٤ - المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء لا يعلمه إلا الله^(٥).

١٢٢٣٥ - المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الاصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال علي (عليه السلام): من بدأ بالملح أذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هو^(٦).

١ - البحار: ج ٦٢ ص ٢٨١.

٢ - المحاسن: ص ٥٩٠ ح ٩٦. منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٩٤.

٣ - وختم بالملح - البحار.

٤ - ٦ - المحاسن: ص ٥٩٢ ح ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦. منها البحار: ج ٦٦ ص ٣٩٧.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٢٠ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: ابدؤوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب، من ابتدا طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله (عز وجل).

١٢٢٣٦- المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد والنهيكى [عن]١ عبدالله بن محمد، عن زياد بن مروان القندي، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من افتتح طعامه بالملح دفع عنه (أو رفع عنه) اثنان وسبعون داء.

ورواه النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ورواه عن أبيه، عن أبي البخري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)٢. وتقدم في - الجزء السادس - ص ٦١٧ في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) قوله: يا علي افتتح بالملح واختم به فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء.

١- ما بين المعقوفتين ليس في البحار.

٢- المحاسن: ص ٥٩٣ ح ١٠٧. منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٩٧.

أبواب التداوي بالالبان والدهون وغيرها

باب (١)

التداوي بالتلين

١٢٢٣٧- الكافي: روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال:

النبي (صلى الله عليه وآله): لو اغنى عن الموت شيء لاغنت التليينة.

قيل: يا رسول الله وما التليينة؟

قال: الحسو باللبن، الحسو باللبن، وكررها ثلاثاً.

ورواه سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن

الاصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

مثله^١.

المحاسن: حدثني أبي مرسلًا عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه

السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله) . . . وذكر نحوه الى قوله: الحسو باللبن^٢.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٢١ ح ٣. والحسوة: الجرعة من الشراب، ملء الفم مما يحسى مرة

واحدة، وحسا المرق: شرب منه شيئاً بعد شيء (مجمع البحرين).

٢- المحاسن: ص ٤٠٥ ح ١٠٩.

١٢٢٣٨- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن التلين يجلو القلب الحزين كما تجلو الاصابع العرق من الجبين^١.

المحاسن: البرقي، عن علي بن حديد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله وفيه: قلب الحزين^٢.

باب (٢)

التداوي بسمن البقر ولبته

١٢٢٣٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: البان البقر دواء، وسمونها شفاء، ولحومها داء^٣.

مكارم الاخلاق: عنه (عليه السلام) وذكر لحم البقر [عنده] قال: . . . وذكر نحوه^٤.

١٢٢٤٠- مكارم الاخلاق: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لحم البقر داء، وأسمانها شفاء، وألبانها دواء^٥.

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٢٠ ح ٢.

٢- المحاسن: ص ٤٠٥ ح ١١٠.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣١١ ح ٣.

٤- مكارم الاخلاق: ص ١٥٩.

٥- مكارم الاخلاق: ص ١٥٩. منه المستدرک: ج ١٦ ص ٣٤٦.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٥٠ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: لحوم البقر داء والبانها دواء وأسماؤها شفاء.

١٢٢٤١- المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: لبن البقر شفاء^١.
 ١٢٢٤٢- الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمون البقر شفاء^٢.

المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) مثله بزيادة قوله: عنه عن عبدالله ابن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله^٣.
 ١٢٢٤٣- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابه بلغ به زرارة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك الشحمة التي تخرج مثلها من الداء أي شحمة هي؟

قال: هي شحمة البقر، وما سألتني يا زرارة عنها أحد قبلك^٤.
 المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا مثله^٥.

١- المحاسن: ص ٤٩٤ ح ٥٨٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ١٠٢.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٢٣٥ ح ١.

٣- المحاسن: ص ٤٩٨ ح ٦٠٨.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣١١ ح ٦.

٥- المحاسن: ص ٤٦٥ ح ٤٣١.

١٢٢٤٤- المحاسن: روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول النبي (صلى الله عليه وآله): من أكل لقمة من الشحم أنزلت من الداء مثلها، فقال: ذاك شحم البقر^١.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) قال: في قول النبي (صلى الله عليه وآله) . . . وذكر نحوه^٢.

١٢٢٤٥- قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبدالله قال: قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أنتداوي؟ قال: نعم فتداووا، إن الله (تبارك وتعالى) لم ينزل داء إلا وقد أنزل له دواء، عليكم بالبان البقر فانها ترق^٣ من كل الشجر^٤.

البحار - توضيح: «فإنها ترد» بالتخفيف مضمناً معنى الاخذ او بالتشديد بمعنى الصدور، وفي بعض النسخ ترق وكان المعنى تأكل ورق كل شجر لكن لم اجد في اللغة هذا الوزن بهذا المعنى بل قالوا تورقت الناقة اكلت الورق وعلى اي حال المعنى: انها تأكل من كل حشيش وورق فتحصل في لبنها منافع كلها.

١٢٢٤٦- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

١- المحاسن: ص ٤٦٥ ضمن حديث ٤٣١.

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٥٩. منها البحار: ج ٦٦ ص ٦٦.

٣- ترد - البحار.

٤- قرب الاسناد: ص ٥٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٩٩.

عليكم بالبان البقر فأنها تخلط مع كل الشجرة^١.

المحاسن: البرقي، عن غير واحد، عن ابان بن عثمان مثله وفيه:
من كل الشجر^٢.

١٢٢٤٧- الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أكل لقمة شحم أخرجت مثلها من الداء^٣.

المحاسن: البرقي، عن البنزطي، عن حماد بن عثمان مثله^٤.

١٢٢٤٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بالاسانيد الثلاثة^٥
عن علي (عليه السلام) قال: ذكر عند النبي (صلى الله عليه وآله) اللحم والشحم فقال: ليس منهما بضعة تقع في المعدة إلا أنبتت مكانها شفاءً، وأخرجت من مكانها داء^٦.

صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) نحوه^٧.

١٢٢٤٩- المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن

١- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٧ ح ٣.

٢- المحاسن: ص ٤٩٣ ح ٥٨٨.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣١١ ح ٥.

٤- المحاسن: ص ٤٦٥ ح ٤٣٠.

٥- المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

٦- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٠.

٧- صحيفة الامام الرضا: ص ٢٤٤ ح ١٥١. منها البحار: ج ٦٦ ص ٥٨.

عبدالرحمن الاصمّ، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لحوم البقر داء.

البرقي، عن النوفلي، عن السكوني باسناده، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله^١.

١٢٢٥٠- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الأبار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: سمن البقر دواء^٢.

١٢٢٥١- الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): السمن دواء وهو في الصيف خير منه في الشتاء وما دخل جوفاً مثله^٣.

باب (٣)

كراهة السَّمْن للشيخ ومن بلغ خمسين سنة

١٢٢٥٢- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الأبار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: السمن ما دخل جوفاً مثله، وإنني لاكرهه للشيخ^٤.

١- المحاسن: ص ٤٦٢ ح ٤٦١. منه الوسائل: ج ١٧ ص ٢٩.

٢- المحاسن: ص ٤٩٨ ح ٦٠٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ٨٨.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٥ ح ٢.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٥ ح ٦.

المحاسن: البرقي، عن أبيه مثله. وفيه: واني^١.

١٢٢٥٣- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن

الوشاء، عن حماد بن عثمان قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)

فكلمه شيخ من أهل العراق فقال له: مالي أرى كلامك متغيراً؟

فقال له: سقطت مقادير فمي فنقص كلامي.

فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): وأنا أيضاً قد سقط بعض

أسناني حتى أنه ليوسوس إليّ الشيطان فيقول لي: إذا ذهبت البقية

فبأي شيء تأكل؟ فأقول: لأحول ولا قوة إلا بالله، ثم قال لي: عليك

بالثريد فإنه صالح، واجتنب السمن فإنه لا يلائم الشيخ^٢.

المحاسن: البرقي، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان قال: كنت

عند أبي عبدالله (عليه السلام) . . . وذكر نحوه^٣.

١٢٢٥٤- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي

عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إذا

بلغ الرجل خمسين سنة فلا يبيت وفي جوفه شيء من السمن^٤.

١٢٢٥٥- دعوات الراوندي: عن الريان قال: قلت للصادق (عليه

السلام): أتخذ لك حلواء؟

قال: ما أتخذتم لي منه فاجعلوه بسمن، وقال: نعم الادم

السمن، وإنّي لاكرهه للشيخ، وقال: هو في الصيف خير منه في

١- المحاسن: ص ٤٩٨ ح ٦٠٦.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٥ ح ٥.

٣- المحاسن: ص ٤٩٨ ح ٦٠٧.

٤- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٥ ح ٤.

باب (٤)

التداوي بالبان الأثن

١٢٢٥٦- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: تغديت معه فقال لي: أندري ما هذا؟ قلت: لا.

قال: هذا شيراز الاتن^٢ اتخذناه لمريض لنا فان احببت ان تأكل منه فكل^٣.

التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: تغديت معه فقال: هذا شيراز الاتن . . . وذكر مثله^٤.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى مثل ما في

١- دعوات الراوندي: ص ١٥٢ ح ٤٠٧- ٤٠٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ٨٨.

٢- الشيراز: اللبن الرائب يستخرج منه ماؤه. وقال بعضهم: لبن يغلي حتى يشخن ثم ينشف حتى يميل طبعه الى الحموضة. والاتن جمع الاتان: الاتن من الحمير. (مجمع البحرين).

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٨ ح ١.

٤- التهذيب: ج ٩ ص ١٠١ ح ٤٣٨.

التهديب^١.

١٢٢٥٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد (بن عيسى)، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد، عن يحيى بن عبدالله قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فأتينا بسُكْرُجَاتٍ^٢ فأشار بيده نحو واحدة منهنّ وقال: هذا شيراز الأثن لعليل عندنا، ومن شاء فلياكل ومن شاء فليدع^٣.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن يحيى بن عبدالله قال: كنا عند أبي عبدالله (عليه السلام) . . . وذكر نحوه^٤.

مكارم الاخلاق: عن يحيى بن عبدالله قال: تغديت مع أبي عبدالله (عليه السلام) فاتي بسكرجات . . . وذكر نحوه^٥.

١٢٢٥٨- طب الاثمة (عليهم السلام): إبراهيم بن رباح قال: حدثنا فضالة بن ايوب، عن العلا بن أبي يعقوب^٦ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن البان الأثن للدواء يشربها الرجل؟ قال: لا بأس به^٧.

١- المحاسن: ص ٤٩٤ ح ٥٩٤.

٢- السُكْرُجَة: إنباء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم - وهي فارسية - وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ - وهي المخللات التي تستعمل لتشهي الطعام - ونحوها (مجمع البحرين).

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٣٩ ح ٢.

٤- المحاسن: ص ٤٩٤ ح ٥٩٣.

٥- مكارم الاخلاق: ص ١٩٤.

٦- عن عبدالله بن أبي يعفور - البحار.

٧- طب الاثمة: ص ٦٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٩٥.

١٢٢٥٩- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه سئل عن البان الاتن يتداوى بها، فرخص فيها^١.

باب (٥)

التداوي بالبان اللقاح

١٢٢٦٠- طب الاثمة (عليهم السلام): الجارود بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن كامل قال: سمعت موسى بن عبدالله بن الحسين يقول: سمعت اشياخاً يقولون: البان اللقاح^٢ شفاء من كل داء [وعاهة] في الجسد.

وعن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال مثل ذلك إلا أنه زاد فيه: وهو ينقي البدن، ويخرج درنه، ويغسله غسلًا^٣.

باب (٦)

التداوي بماء السماء

١٢٢٦١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اشربوا

١- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٥١ ح ٥٤١. منه المستدرك: ج ١٦ ص ٣٧٥.

٢- اللقاح: الابل بأعيانها، الواحدة: لقوح وهي الخلوب (لسان العرب). ناقة لقوح: اذا كانت غزيرة اللبن. (النهاية).

٣- طب الاثمة: ص ١٠٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٩٥.

ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الاسقام، قال الله (عز وجل):
 ﴿وَيُنزَلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ
 وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾^٢١ .

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن
 راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: حدثني
 أبي، عن جدّه (عليهما السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
 اشربوا... وذكر مثله^٣.

وتقدم في حديث الاربعمائة - في الجزء التاسع - ص ٧٥٠ عن
 أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: «اشربوا ماء السماء... وذكر مثله.

باب (٧)

التداوي بماء نيسان

١٢٢٦٢- البحار: أقول: وجدت بخط الشيخ علي بن حسن بن
 جعفر المرزباني، وكان تاريخ كتابته سنة ثمان وتسعمائة قال: وجدت
 بخط الامام العلامة الشهيد السعيد محمد بن مكي (رحمه الله) روي
 عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله
 (صلى الله عليه وآله): علمني جبرئيل (عليه السلام) دواء لا احتاج
 معه إلى طبيب.

١- الأنفال: ٨ : ١١ .

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٨٧ ح ٢ .

٣- المحاسن: ص ٥٧٤ ح ٢٥ .

فقال بعض أصحابه: نحب يا رسول الله أن نعلمنا؟

فقال (صلى الله عليه وآله): يؤخذ بنيسان^١ يقرء عليه فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون وسبح اسم ربك الأعلى سبعين مرة والمعوذتان والاحلاص سبعين مرة، ثم يقرء لا إله إلا الله سبعين مرة والله أكبر سبعين مرة، وصلى الله على محمد وآل محمد سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبعين مرة ثم يشرب منه جرعة بالعشاء وجرعة غدوة سبعة أيام متواليات.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق نبياً إن الله يدفع عمّن يشرب هذا الماء كل داء وكل أذى في جسده، ويطيب الفم، ويقطع البلغم، ولا يتخم إذا أكل وشرب، ولا تؤذيه الرياح، ولا يصيبه فالج، ولا يشتكي ظهره ولا جوفه ولا سرته، ولا يخاف البرسام^٢، ويقطع عنه البرودة، وحصر البول، ولا تصيبه حكة ولا جدري ولا طاعون ولا جذام ولا برص، ولا يصيبه الماء الأسود في عينيه، ويخشع قلبه، ويرسل الله عليه ألف رحمة وألف مغفرة، ويخرج من قلبه النكر^٣ والشرك والعُجب والكسل والفشل والعداوة، ويخرج من عرقه الداء، ويمحو عنه الوجع من اللوح المحفوظ، وأي رجل أحب أن تحبل امرأته حبلت امرأته، ورزقه الله الولد، وإن كان رجل محبوساً وشرب ذلك أطلقه الله من السجن، ويصل إلى ما يريد، وإن كان به

١- أي: بماء المطر الذي ينزل من السماء في شهر نيسان.

٢- البرسام: التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب، فارسي مركب معناه: التهاب الصدر (أقرب الموارد).

٣- النكر: المنكر (أقرب الموارد).

صداع سكن عنه وسكن عنه كل داء في جسمه باذن الله تعالى^١.

باب (٨)

الادوية المركبة

١٢٢٦٢- طب الائمة (عليهم السلام): محمد بن جعفر بن عليّ البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني - وكان باباً للمفضل بن عمر وكان المفضل باباً لابي عبدالله الصادق (عليه السلام) - قال محمد ابن يحيى الارمني: حدثني محمد بن سنان السناني الزاهري ابو عبدالله، قال: [حدثني] المفضل بن عمر قال: حدثني الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السلام) قال: هذا الدواء دواء محمد (صلى الله عليه وآله) وهو شبيه بالدواء الذي اهداه [جبرئيل الروح الامين إلى موسى بن عمران (عليه السلام)، إلا أن في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان، وإنما هذه الادوية من وضع الانبياء (عليهم السلام) والحكماء من اوصياء الانبياء، فإن زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبة أو نقصان حبة مما وضعوه انتقض الاصل وفسد الدواء ولم ينجح، لأنهم متى خالفوهم خولف بهم.

فهو أن يأخذ من الثوم المقشر أربعة ارطال ويصب عليه في الطنجير^٢ أربعة ارطال لبن بقر، ويوقد تحته وقوداً ليناً رقيقاً حتى

١- البحار: ج ٦٦ ص ٤٧٨.

٢- الطنجير: وعاء يعمل فيه الخبيص معرب (اقرب الموارد).

يشربه، ثم يصبّ عليه أربعة ارطال سمن البقرة، فإذا شربه ونضج صبّ عليه أربعة ارطال عسل، ثم يوقد تحته وقوداً رقيقاً، ثم يطرح عليه وزن درهمين قراضاً^١، ثم اضربه ضرباً شديداً حتى ينعقد.

فإذا انعقد ونضج واختلط به حوّلته وهو حارٌّ إلى بستوقة^٢، وشدت رأسه ودفته في شعير أو تراب طيب مدة أيام الصيف، فإذا جاء الشتاء أخذت منه كلّ غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق، فهو دواء جامع لكلّ شيء دقّ أو جلّ، صغير أو كبير، وهو مجرّب معروف عند المؤمنين^٣.

١٢٢٦٤- طب الائمة (عليهم السّلام): أحمد بن محمد أبو عبد الله، قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن حرّيز، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في دواء محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) [قال: هو الدواء] الذي لا يؤخذ لشيء من الأشياء إلاّ نفع صاحبه، هو لما يشرب له من جميع العلل والارواح، فاستعمله وعلمه إخوانك المؤمنين، فإنّ لك بكلّ مؤمن يتنفع به عتق رقبة من النار^٤.

١- قراضاً- البحار. والقراض: البابونج، والورس، وعشب ربيعي ذو وبر حاد يقرص إذا اكل منه شيء (أقرب الموارد).

٢- البستوقة: من الفخار معرّب (القاموس).

٣- طب الائمة: ص ١٢٨. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٥٩.

٤- طب الائمة: ص ١٢٩. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٦٠.

باب (٩) فضل العنّاب

١٢٢٦٥- مكارم الاخلاق: قال الصادق (عليه السلام): فضل العنّاب على الفاكهة كفضلنا على [سائر] الناس^١.
اقول: في العنّاب فوائد كثيرة وقد وردت روايتان في مكارم الاخلاق تذكر بعض تلك الفوائد عن غير الامام الصادق (عليه السلام) ولإتمام الفائدة نذكرها هنا:
عن عليّ (عليه السلام) قال: العنّاب يذهب بالحمى.
وعن أبي الحصين قال: كانت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئاً فرأيت علياً أمير المؤمنين (عليه السلام) في المنام فقلت: يا سيدي عيني قد آلت إلى ما ترى. فقال: خذ العنّاب فدقه واكتحل به. فاخذته ودققته بنواه وكحلتها به فانجلت عن عيني الظلمة ونظرت أنا إليها فإذا هي صحيحة.

باب (١٠) الخرمل واللُّبان

١٢٢٦٦- مكارم الاخلاق: سئل الصادق (عليه السلام) عن

١- مكارم الاخلاق: ص ١٧٦. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٢٢. والعنّاب: شجر معروف وحبّه كحبّ الزيتون في شكله، واجوده النضيج اللّحم الاحمر الحلو (اقرب الموارد).

الحرمِل واللبَّان؟^١ .

فقال (عليه السَّلام): أَمَّا الحرمِل فانه ما تغلغل له عرق في الارض ولا ارتفع له فرع في السَّماء إلا وكَلَّ الله (عزَّوجلَّ) به ملكاً حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ما صار إليه، فإنَّ الشيطان ليتنكَّب سبعين داراً دون الدار الَّتِي فيها الحرمِل، وهو شفاء من سبعين داءً أهونها الجذام، فلا يفوتنكم .

قال (عليه السَّلام): وأما اللبَّان فهو مختار الانبياء (عليهم السَّلام) من قبلي، وبه كانت تستعين مريم (عليها السَّلام) وليس دخان يصعد إلى السَّماء أسرع منه، وهو مطردة الشَّياطين، ومدفعة للعاهة فلا يفوتنكم^٢ .

طب الاثمة (عليهم السَّلام): عن أبي عبد الله الصادق (عليه السَّلام) أَنَّهُ سئل عن الحرمِل واللبَّان؟ فقال: أَمَّا الحرمِل . . . وذكر نحوه الى قوله: أهونه الجذام فلا تغفلوا عنه^٣ .

١٢٢٦٧- الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السَّلام) قال: ما من شجرة حرمِل نبتت إلا ومعها ملائكة يحرسونها حتى تصل إلى من وصلت، وفي أصل الحرمِل سيرة وفي فرعها شفاء من إثنين وسبعين داءً^٤ .

١- الحرمِل: حب كالسمسم . واللبَّان: الكُنْدُر (لسان العرب) .

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٨٦ .

٣- طب الاثمة: ص ٦٨ . منها البحار: ج ٦٢ ص ٢٣٤ .

٤- الجعفریات: ص ٢٤٤ . منه المستدرک: ج ١٦ ص ٤٦٠، وفيه «نشرة» بدل «سيرة» . والظاهر أَنَّهُ هو الصحيح .

١٢٢٦٨- مصباح الكفعمي: من أدوية الحفظ عن أبي بصير:

قال: قلت للصادق (عليه السلام): كيف نقدر على هذا العلم الذي فرّعتموه لنا؟

فقال: خذ وزن عشرة دراهم قرنفل، ومثلها كندر ذكر ودقهما ناعماً ثم استفّ على الريق كلّ يوم قليلاً^١.

باب (١١)

السعد والاشنان

١٢٢٦٩- الكافي: عدّة من اصحابنا، عن احمد بن ابي عبدالله،

عن ابي الخزرج الحسن بن الزبيرقان الانصاري، عن الفضل بن عثمان،

عن ابي عزيز المرادي قال: - وهو خال أمّي - قال: سمعت ابا عبدالله

(عليه السلام) يقول: اتّخذوا في اسنانكم^٢ السعد فانه يطيب الفم

ويزيد في الجماع^٣.

الخصال: حدثنا ابي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن

عبدالله، عن احمد بن ابي عبدالله [البرقي]، عن ابي الجوزاء المنبه بن

عبدالله، وابي الخزرج الحسن بن الزبيرقان، عن فضيل بن عثمان قال:

١- مصباح الكفعمي: ص ٢٠٠. منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٧٢. استفّ الدواء ونحوه:

بمعنى سفّه أي: قمحه - قمحت السويق ونحوه: إذا أخذته في راحتك إلى فيك - (أقرب الموارد).

٢- اسنانكم - المحاسن - دعوات الراوندي. والاشنان - بالضم والكسر -: ما تغسل به

الأيدي من الحمض وهو انواع الطفها الأبيض والاصفر وكلاهما منقّ (المنجد).

٣- الكافي: ج ٦ ص ٣٧٩ ح ٤.

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وذكر مثله^١ .

دعوات الراوندي: قال أبو عبد الله (عليه السلام): وذكر

مثله^٢ .

المحاسن: البرقي، عن أبي الخزرج الحسين بن الزبيرقان، عن

فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

وذكر مثله^٣ .

١٢٢٧٠- الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا

محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد^٤، عن أبي عبد الله

الرازي، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين قال: سمعت

أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أكل الأسنان يوهن الركبتين، ويفسد

ماء الظهر^٥ .

باب (١٢)

التَّهْيِي عَنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ

١٢٢٧١- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله،

عن محمد بن علي، عن ابن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه

١- الخصال: ص ٦٣ ح ٩١ .

٢- دعوات الراوندي: ص ١٥٤ ح ٤٢٠ .

٣- المحاسن: ص ٤٢٦ ح ٢٣٢ .

٤- عن أحمد بن أبي عبد الله البحار .

٥- الخصال: ص ٦٣ ح ٩٢ . منه البحار: ج ٦٢ ص ٢٣٦ . وماء الظهر: نطفة الرجل .

(السلام) قال: كلّ داء من التخمّة^١ ما خلا الحمّى فإنّها ترد وروداً^٢.

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي مثله^٣.

١٢٢٧٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن علي بن الصلت، عن ابن

أخي شهاب بن عبد ربّه قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) ما

القي من الأوجاع والتخم.

فقال لي: تغدّ^٤ وتعشّ، ولا تاكل بينهما شيئاً فإنّ فيه فساد

البدن، أما سمعت الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً

وَعَشِيًّا﴾^٥.

المحاسن: البرقي، عن النضر بن سويد، عن علي بن صامت،

عن ابن أخي شهاب بن عبد ربّه مثله^٦.

طب الاثمة (عليهم السلام): محمد بن عبدالله العسقلاني

قال: حدثنا النضر بن سويد، عن علي بن أبي الصلت بن أخي شهاب

نحوه^٨.

١- التخمّة: الطعام يثقل فيضعف عن هضمه، فيحدث منه الداء (مجمع البحرين).

٢- الكافي: ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٨.

٣- المحاسن: ص ٤٤٧ ح ٣٤١.

٤- فقال تغدّ- المحاسن.

٥- مريم ١٩: ٦٢.

٦- الكافي: ج ٦ ص ٢٨٨ ح ٢.

٧- المحاسن: ص ٤٢٠ ح ١٩٦.

٨- طب الاثمة: ص ٥٩.

باب (١٣)

النهي عن ترك العشاء

١٢٢٧٣- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم. عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: أصل خراب البدن ترك العشاء^١.

١٢٢٧٤- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): عشاء الانبياء بعد العتمة، فلا تدعوه، فإنّ ترك العشاء خراب البدن^٢.
المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى مثله وفيه: فلا تدعوا العشاء^٣.

وتقدم في حديث الأربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٢٤ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: لا تدعوا العشاء فإنّ ترك العشاء خراب البدن.

١٢٢٧٥- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ترك العشاء خراب البدن^٤.

١- الكافي: ج ٦ ص ٢٨٨ ح ٢.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٢٨٨ ح ١.

٣- المحاسن: ص ٤٢٠ ح ١٩٧.

٤- المحاسن: ص ٤٢١ ح ١٩٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ٣٤٢.

١٢٢٧٦- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) انه قال: ترك العشاء خراب الجسد، وينبغي للرجل اذا أسنّ أن لا يبيت الا وجوفه مملوء من الطعام^١.

١٢٢٧٧- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ترك العشاء مهرة^٢، وينبغي للرجل إذا أسنّ الأبييت إلا وجوفه ممتلىء من الطعام^٣.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله^٤.

١٢٢٧٨- المحاسن: البرقي، عن عبدالرحمن بن حماد، عن عبدالله بن إبراهيم، عن علي بن المهلب^٥، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ترك العشاء مهرة، وقال: أول انهدام البدن ترك العشاء^٦.

١٢٢٧٩- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ترك العشاء مهرة^٧.

١- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٤٥ ح ٥٠٩. منه المستدرك: ج ١٦ ص ٢٦٦.

٢- اي مظنة للهزم - الضعف (اقرب الموارد).

٣- الكافي: ج ٦ ص ٢٨٨ ح ٣.

٤- المحاسن: ص ٤٢٢ ح ٢٠٥.

٥- عن علي الحلبي - البحار.

٦ و٧- المحاسن: ص ٤٢٢ ح ٢٠٣ و ٢٠٤. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٤٤.

١٢٢٨٠- المحاسن: البرقي، عن أبي أيوب المدايني، عن ابن أبي عمير، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) قال: من ترك العشاء نقصت منه قوَّة ولا تعود إليه^١.

١٢٢٨١- مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السَّلام) قال: لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح، وقال: من ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده ولا يحيى ابداً^٢.

١٢٢٨٢- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن احمد بن أبي عبدالله، عن أبي سليمان، عن احمد بن الحسن الجبلي، عن أبيه، عن جميل بن درَّاج قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السَّلام) يقول: من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهب عنه قوته فلم ترجع إليه أربعين يوماً^٣.

المحاسن: البرقي، عن أبي سليمان مثله وفيه: ذهب منه قوَّة لم ترجع^٤.

البحار: قال الشهيد (قدس سره): قال الصادق (عليه السَّلام): من ترك... وذكر نحوه^٥.

١٢٢٨٣- البحار: قال الشهيد (ره): قال الصادق (عليه السَّلام) سويق العدس يقطع العطش، ويقوي المعدة، وفيه شفاء من

١- المحاسن: ص ٤٢٣ ح ٢١٠. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٤٥.

٢- مكارم الاخلاق: ص ١٩٥. منه البحار: ج ٦٦ ص ٢٤٥.

٣- الكافي: ج ٦ ص ٢٨٩ ح ٨.

٤- المحاسن: ص ٤٢٢ ح ٢٠٩.

٥- البحار: ج ٦٢ ص ٢٧٩.

سبعين داءً. ومن يتخم فليتغذ وليتعش ولا ياكل بينهما شيء. ويكره ترك العشاء لما روي أن تركه خراب البدن^١.

باب (١٤)

ضرر اكل السمك

١٢٢٨٤- الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن ابن اليسع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لاتدمنوا اكل السمك فإنه يذيب الجسد^٢.

١٢٢٨٥- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اكل الحيتان يذيب الجسم^٣.

١٢٢٨٦- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اكل الحيتان يذيب الجسد^٤.

١٢٢٨٧- المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى، عن أبي بصير^٥، عن أحمد بن محمد بن محمد^٦ بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن

١- البحار: ج ٦٢ ص ٢٧٩.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٣٢٣ ح ٦٠ و ٦١.

٣- المحاسن: ص ٤٧٦ ح ٤٨٤.

٤- والظاهر ان المراد به حماد بن عبدالله بن اسيد الهروي المكنى بابي بصير.

٥- واحمد بن محمد - البحار.

محمد بن سوقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: السمك يذيب البدن^١.

المحاسن: البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالله ابن الشامي، عن حسين بن حنظلة، عن أحدهما (عليهما السلام) نحوه^٢.

١٢٢٨٨-المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابه، عن ابن اخت الازاعي، عن مسعدة بن اليسع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): السمك الطري يذيب اللحم^٣.

١٢٢٨٩-المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان وأبي البخترى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: السمك الطري يذيب الجسد^٤.

مكارم الاخلاق: عن الصادق (عليه السلام) مثله وفيه: اكل السمك^٥.

١٢٢٩٠-المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى رفعه قال: السمك الطري يذيب شحم العين.

وفي حديث آخر: عن مسمع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: السمك الطري يذيب بمخ العين.

١-المحاسن: ص ٤٧٦ ح ٤٨٦ و ٤٨٣ . منه البحار: ج ٦٥ ص ٢٠٧ .

٢-المحاسن: ص ٤٧٦ ح ٤٨٧ . منه البحار: ج ٦٥ ص ٢٠٨ .

٣-المحاسن: ص ٤٧٦ ح ٤٨٢ . منه البحار: ج ٦٥ ص ٢٠٧ .

٤-مكارم الاخلاق: ص ١٦١ . منه البحار: ج ٦٥ ص ٢١٧ .

وفي حديث آخر يذبل^١ الجسد^٢.

١٢٢٩١- دعائم الاسلام: قال جعفر بن محمد (عليه السلام):

اكل التمر بعده^٣ يذهب اذاه^٤.

وتقدم في حديث الاربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٥٠ عن

أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: أقلوا من أكل الحيتان فإنها تذيب

البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس، وحسو اللبن شفاء من كل داء إلا

الموت.

باب (١٥)

فائدة شرب الماء من قيام بالنهار

١٢٢٩٢- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن

السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: شرب الماء من قيام

بالنهار قوى وأصح للبدن^٥.

١٢٢٩٣- من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السلام):

شرب الماء من قيام بالنهار ادرّ للعرق واقوى للبدن^٦.

١٢٢٩٤- التهذيب - الاستبصار: الحسين بن سعيد، عن فضالة

١- ذَبَلَتْ بشرته: قَلَّ ماء جلده وذهبت نضارته (أقرب الموارد).

٢- المحاسن: ص ٤٧٦ ح ٤٨٨. منه البحار: ج ٦٥ ص ٢٠٨.

٣- أي بعد أكل السمك الطري.

٤- دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٥١ ح ٥٤٠. منه البحار: ج ٦٥ ص ١٩٠.

٥- الكافي: ج ٦ ص ٣٨٢ ح ١.

٦- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٤٢٤٣.

بن أيوب، عن اسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: الشرب قائماً أقوى لك وأصح^١.

١٢٢٩٥- المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: شرب الماء من قيام أقوى وأصح للبدن^٢.

١٢٢٩٦- الجعفریات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، اشرب الماء قائماً، فإنه أقوى لك وأصح^٣.

وتقدم في حديث الأربعمائة في - الجزء التاسع - ص ٧٤٦ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: إياكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم فإنه يورث الداء الذي لا دواء له أو يعافي الله (عز وجل).
أقول: لعل النهي عن شرب الماء قائماً يختص بشربه ليلاً من قيام فإنه المصرح به في بعض الأحاديث وبه قال الصدوق.

باب (١٦)

ضرر الاكثار من شرب الماء

١٢٢٩٧- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

١- التهذيب: ج ٩ ص ٩٤ ح ٤٠٩- الاستبصار: ج ٤ ص ٩٣ ح ٣٥٤.

٢- المحاسن: ص ٥٨١ ح ٥٧.

٣- الجعفریات: ص ١٦٢. منه المستدرک: ج ١٧ ص ٨.

علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لا تكثر من شرب الماء فإنه مادة لكلّ داء^١.

١٢٢٩٨- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

سعيد بن جناح، عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) وهو يوصي رجلاً فقال له: اقلل من شرب الماء فإنه يمدّ كلّ داء، واجتنب الدّواء ما احتمل بدنك الدّاء^٢.

المحاسن: البرقي، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن

جناح، عن أحمد بن عمر، عن الحلبيّ رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) وهو يوصي رجلاً فقال: اقلل... وذكر مثله^٣.

١٢٢٩٩- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان

الديلمي، [عن أبيه] عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لا يشرب أحدكم الماء حتّى يشتهيّه، فاذا اشتهاه فليقلّ منه^٤.

١٢٣٠٠- المحاسن: البرقي، عن علي بن حسان، عمّن ذكره،

عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إياكم والاكثار من شرب الماء فإنه مادة لكلّ داء.

قال: وفي حديث آخر: لو أنّ الناس أقلّوا من شرب الماء

لاستقامت أبدانهم^٥.

١- الكافي: ج ٦ ص ٢٨٢ ح ٤.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٢٨٢ ح ٢.

٣- المحاسن: ص ٥٧١ ح ١١.

٤ و ٥- المحاسن: ص ٥٧١ ح ٨ و ٩. منه البحار: ج ٦٦ ص ٤٥٥.

١٢٣٠١- المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان
الديلمي، عن عثمان بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله
(عليه السّلام) قال: من أقلّ من شرب الماء صحّ بدنه^١.

باب (١٧)

دهن البنفسج

١٢٣٠٢- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي
عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال:
قال: البنفسج سيّد أدهانكم^٢.

١٢٣٠٣- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن
عيسى، عن جعفر بن محمد بن أبي زيد الرازي، عن أبيه، عن صالح
ابن عقبة، عن أبيه قال: أهديتُ إلى أبي عبد الله (عليه السّلام) بغلة
فصرعت الذي أرسلت بها معه فأمته^٣ فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبد الله
(عليه السّلام) فقال: أفلا اسعطموه بنفسجاً؟ فأسعط بالبنفسج فبرأ،
ثمّ قال: يا عقبة إنّ البنفسج باردٌ في الصيف، حار في الشتاء ليّن على
شيعتنا، يابس على عدوّنا، لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقيته
بدينار^٤.

١٢٣٠٤- الكافي: أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن

١- المحاسن: ص ٥٧٢ ح ١٢. منه البحار: ج ٦٦ ص ٤٥٦.

٢- الكافي: ج ٦ ص ٥٢١ ح ١.

٣- أمّه: أصاب أم دماغه (أقرب الموارد).

٤- الكافي: ج ٦ ص ٥٢١ ح ٢.

يونس بن يعقوب قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبُّ إلينا من البنفسج^١.

١٢٣٠٥- الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن أسباط بن سالم، عن إسرائيل بن أبي أسامة بياع الزطّي^٢، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: مثل البنفسج في الادهان مثلنا في الناس^٣.

١٢٣٠٦- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي بن حسن، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: فضل البنفسج على الادهان كفضل الإسلام على الأديان، نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الرأس والعينين فادهنوا به^٤.

١٢٣٠٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): استعطوا بالبنفسج فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا^٥.

١٢٣٠٨- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن

١- الكافي: ج ٦ ص ٥٢١ ح ٣.

٢- الزطّ: طائفة من أهل الهند وإليهم تنسب الثياب الزطية (أقرب الموارد).

٣ و ٤- الكافي: ج ٦ ص ٥٢١ ح ٤ و ٥.

٥- حسا الطائر الماء: شربه شيئاً بعد شيء (القاموس).

٦- الكافي: ج ٦ ص ٥٢٢ ح ٧.

سوقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: دهن البنفسج يرزنا^١ الدماغ^٢.

١٢٣٠٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد

ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: مثل البنفسج في الدهن كمثل شيعتنا في الناس^٣.

١٢٣١٠- الكافي: أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن

جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج^٤.

باب (١٨)

دهن الخيري

١٢٣١١- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله،

عن أبيه، وابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يدهن بالخيري فقال لي: ادهن.

فقلت له: أين أنت عن البنفسج. وقد روي فيه عن أبي عبدالله

١- رزن الرجل فهو رزين: أي وقور (مجمع البحرين).

٢- الكافي: ج ٦ ص ٥٢٢ ح ٨.

٣ و ٤- الكافي: ج ٦ ص ٥٢٢ ح ١٠ و ١١.

(عليه السلام) أنه^١.

قال: أكره ريحه.

قال: قلت له: فإني كنت أكره ريحه وأكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبدالله (عليه السلام).

قال: لا بأس^٢.

١٢٣١٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وابو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ذكر دهن البنفسج فزكاه ثم قال: و[إن] الخيري^٣ لطيف^٤.

باب (١٩)

دهن البان

١٢٣١٣- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

١- ليس في بعض النسخ كلمة «أنه» وهو أظهر، فالمعنى أنك لم لاندن بالبنفسج وقد روى فيه وفي فضله عن أبي عبدالله (عليه السلام) ما روى، فقال (عليه السلام):
إني أكره ريحه.

فقال ابن الجهم: أنا كنت أيضاً أكره ريحه ولكنني استحيي أن أقول: إني أكره هذا لما روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) في فضله.

فقال (عليه السلام): لا بأس به فإن كراهة الريح لا ينافي فضله ونفعه، وعلى نسخة «أنه» يحتاج إلى تكلفات بعيدة. (مرآة العقول).

٢- الكافي: ج ٦ ص ٥٢٢ ح ٢.

٣- في حديث الادهان «إن الخيري لطيف» ورايت ابا الحسن (عليه السلام) يدهن بالخيري. قال الجوهري: الخيري معرب قيل هو الخطمي. (مجمع البحرين).

٤- الكافي: ج ٦ ص ٥٢٢ ح ١.

عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن محمد بن الفيض قال: ذكرت عند أبي عبدالله (عليه السلام) الأدهان فذكر البنفسج وفضله، فقال: نعم الدهن البنفسج أدهنوا به فإنّ فضله على الأدهان كفضلنا على الناس، والبان دهن ذكر^١ نعم الدهن البان وإنّه ليعجبي الخلق^٢.

١٢٣١٤- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله،

عن داود بن إسحاق أبي سليمان الخذاء، عن محمد بن الفيض قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): نعم الدهن البان^٣.

١- البان: شجر، ولحّب ثمره دهن طيب. وذكره الطيب: ما ليس له ردع، والردع: اثر الطيب في الجسد. (القاموس).

٢- الكافي: ج ٦ ص ٥٢٣ ح ١. والخلق: ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لأنّ أعظم اجزائه من الزعفران (أقرب الموارد).

٣- الكافي: ج ٦ ص ٥٢٣ ح ٢.

توحيدُ المفضَّل

كلمة موجزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد: فان كتاب توحيد المفضَّل يُعتبر من اجل الكُتب التي تتحدث عن توحيد الله سبحانه من خلال التأمل والتفكر في عجائب مخلوقاته .

وهو من إملاء سيدنا وإمامنا ومولانا الامام جعفر بن محمد الصادق (صلوات الله عليه) وكتابة أحد تلامذته الاجلاء الفقهاء الصالحين: المفضَّل بن عمر الجعفي الكوفي .

ويتكوّن هذا الكتاب من أربعة مجالس:

المجلس الاول: حول الانسان

المجلس الثاني: حول الحيوان

المجلس الثالث: حول الكون

المجلس الرابع: حول الآفات

وبما أنَّ المجلس الاول يتناول الحديث عن الانسان وخلقته وتشريح
اعضائه وجوارحه وخلاياه وخفاياه والمراحل التي يمرُّ بها من قبل
الولادة وبعدها ومرحلة الطفولة . . . والى آخرها .

لهذا كلّه رأينا مناسباً أن نلحق هذا الكتاب بهذا الجزء من
الموسوعة الخاص بالطب .

ولم نرغب في تقطيع الكتاب وتجزئة فصوله - على المواضيع
المذكورة في الاجزاء الاخرى من الموسوعة - بل رأينا أن إلحاقه بالتمام
والكمال خير من التجزئة والتقطيع ، والله ولي التوفيق .

كتاب توحيد المفضل

بسم الله الرحمن الرحيم

كلام ابن أبي العوجاء مع صاحبه

١٢٣١٥- روى محمد بن سنان قال: حدثني المفضل بن عمر قال: كنت ذات يوم بعد العصر جالساً في الروضة بين القبر والمنبر، وأنا مفكّر فيما خصّ الله تعالى به سيدنا محمداً (صلى الله عليه وآله) من الشرف والفضائل وما منحه واعطاه وشرفه [به] وحباه مما لا يعرفه الجمهور من الامة، وما جهلوه من فضله وعظيم منزلته وخطر مرتبته، فاني لكذلك إذ اقبل ابن أبي العوجاء فجلس بحيث اسمع كلامه، فلما استقر به المجلس إذ رجل من أصحابه قد جاء فجلس اليه، فتكلم ابن أبي العوجاء فقال: لقد بلغ صاحب هذا القبر العزّ بكماله، وحاز الشرف بجميع خصاله، ونال الخطوة في كل احواله.

فقال له صاحبه: انه كان فيلسوفاً ادعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى، واتى على ذلك بمعجزات بهرت العقول^١ وضلت فيها

١- البهْر: العَجَب (لسان العرب).

الاحلام، وغاصت الالباب على طلب علمها في بحار الفكر، فرجعت خاسئات وهي حسراً^١، فلما استجاب لدعوته العقلاء والفصحاء والخطباء، دخل الناس في دينه أفواجا، فقرن إسمه باسم ناموسه^٢ فصار يُهتف به على رؤوس الصوامع، في جميع البلدان والمواضع التي انتهت اليها دعوته، وعلتها^٣ كلمته، وظهرت فيها حجته برآ وبحراً، سهلاً وجبلاً، في كل يوم وليلة خمس مرات مردداً في الاذان والاقامة، ليتجدد في كل ساعة ذكره، ولئلا يخمل أمره.

فقال ابن ابي العوجاء: دع ذكر محمد (صلى الله عليه وآله) فقد تحير فيه عقلي، وضل في امره فكري، وحدثنا في ذكر الاصل الذي تمشى له^٤ . . . ثم ذكر ابتداء الاشياء، وزعم ان ذلك باهمال لاصنعة فيه ولا تقدير، ولا صانع ولا مدبر، بل الاشياء تتكون من ذاتها بلا مدبر، وعلى هذا كانت الدنيا لم تزل ولا تزال!

محاورة المفضل مع ابن ابي العوجاء

(قال المفضل): فلم أملك نفسي غضباً وغيظاً وحنقاً، فقلت: يا عدو الله الحدت في دين الله، وأنكرت الباري (جل قدسه) الذي خلقك في أحسن تقويم، وصورك في أتم صورة، ونقلك في أحوالك

١- وهي حسير - البحار .

٢- الناموس: صاحب السر المطلع على باطن امرك (أقرب الموارد). والمقصود هنا هو

الله سبحانه وتعالى .

٣- وعلت بها - البحار .

٤- يمشى به - البحار .

حتى بلغ [بك] الى حيث انتهيت .

فلو تفكرت في نفسك وصدقك لطيف حسك لوجدت دلائل الربوبية وآثار الصنعة فيك قائمة، وشواهد جلة وتقديس في خلقك واضحة، وبراهينه لك لائحة .

فقال: يا هذا إن كنت من اهل الكلام كلمناك، فان ثبتت لك حجة تبعاك، وان لم تكن منهم فلا كلام لك، وان كنت من اصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا تخاطبنا، ولا بمثل دليلك تجادل فينا، ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت، فما أفحش^١ في خطابنا، ولا تعدى في جوابنا وانه الحلیم الرزین، العاقل الرصین، لا يعتريه خرق^٢ ولا طيش^٣ ولا تزق^٣ يسمع كلامنا، ويصفي الينا ويتعرف حاجتنا، حتى اذا استفرغنا ما عندنا، وظننا انا قطعناه، دحض حاجتنا بكلام يسير، وخطاب قصير، يلزمننا به الحجة، ويقطع العذر، ولا نستطيع لجوابه رداً، فان كنت من اصحابه فخاطبنا بمثل خطابه .

سبب إملاء الكتاب على المفضل

قال المفضل: فخرجت من المسجد محزوناً مفكراً فيما بلي به

١- أفحش الرجل: اذا قال قولاً فاحشاً. وكل شيء جاوز قدره وحده فهو فاحش (لسان العرب).

٢- الخرق: أن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور، والجهل والحمق (اقرب الموارد).

٣- الطيش: خفة العقل. والتزق: خفة في كل امر وعجلة في جهل وحمق (لسان العرب).

الإسلام واهله من كفر هذه العصاة وتعطيلها^١ فدخلت على مولاي (عليه السلام) فرآني منكسراً فقال: مالك؟ فاخبرته بما سمعت من الدهريين^٢ وبما رددت عليهما.

فقال: يا مفضل لالقين عليك من حكمة الباري (جلّ وعلا وتقدس اسمه) في خلق العالم، والسباع، والبهائم، والطير، والهوام، وكل ذي روح من الانعام والنبات والشجرة المثمرة، وغير ذات الثمر والحبوب، والبقول، المأكول من ذلك وغير المأكول، ما يعتبر به المعتبرون ويسكن الى معرفته المؤمنون ويتحير فيه الملحدون، فبكرّ عليّ غداً.

١- التعطيل: هو انكار صفات الباري تعالى (اقرب الموارد). والظاهر ان المعطلة هم المنكرون لوجود الله سبحانه وتعالى.

٢- الدهري: الملحد، والدهرية: قوم يقولون لاربّ ولاجنّة ولانار، ويقولون: ما يهلكنا الا الدهر، وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت (مجمع البحرين).

المجلس الاول

قال المفضل: فانصرفت من عنده فرحاً مسروراً، وطالت عليّ تلك الليلة انتظاراً لما وعدني به، فلما أصبحت غدوت فاستؤذن لي فدخلت وقمت بين يديه، فأمرني بالجلوس، فجلست، ثم نهض إلى حجرة كان يخلو فيها، ونهضت بنهوضه، فقال: اتبعني، فتبعته، فدخلت ودخلت خلفه، فجلس وجلست بين يديه، فقال: يا مفضل كاني بك وقد طالت عليك هذه الليلة انتظاراً لما وعدتك.

فقلت: أجل يا مولاي.

فقال: يا مفضل ان الله تعالى كان ولا شيء قبله، وهو باق ولا نهاية له، فله الحمد على ما ألهمنا، والشكر على ما منحنا، فقد خصنا من العلوم باعلاها ومن المعالي بأسناها، واصطفانا على جميع الخلق بعلمه، وجعلنا مهيمين عليهم بحكمه.

فقلت: يا مولاي أأذن لي ان اكتب ما تشرحه - وكنت اعددت

معي ما اكتب فيه -؟

فقال لي: افعل يا مفضل.

جهل الشكّك باسباب الخلقة ومعانيها

ان الشكّك جهلوا الاسباب والمعاني في الخلقة، وقصرت افهامهم عن تأمل الصواب والحكمة فيما ذرأ الباري (جلّ قدسه) وبرا من صنوف خلقه في البر والبحر والسهل والوعر فخرجوا بقصر علومهم إلى الجحود، وبضعف بصائرهم إلى التكذيب والعنود، حتى انكروا خلق الاشياء، وأدّعوا أنّ تكونها بالاهمال لاصنعة فيها ولا تقدير ولا حكمة من مدبر ولا صانع، تعالى الله عما يصفون، وقاتلهم الله أنّي يؤفكون^١ فهم في ضلالهم وغيّهم وتجبرهم^٢ بمنزلة عميان دخلوا داراً قد بُنيت أتقن بناء وأحسنه، وفُرشت بأحسن الفرش وأفخره، وأعدّ فيها ضروب الاطعمة والاشربة والملابس والمآرب التي يُحتاج إليها ولا يُستغنى عنها، ووُضع كل شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير، وحكمة من التدبير، فجعلوا يترددون فيها يميناً وشمالاً، ويطوفون بيوتها إدياراً وإقبالا، محجوبة ابصارهم عنها، لا يبصرون بنية الدار وما أُعدّ فيها، وربما عثر بعضهم بالشيء الذي قد وُضع موضعه وأعدّ للحاجة اليه، وهو جاهل للمعنى فيه ولما أُعدّ ولماذا جعل كذلك، فتذمّر وتسخطّ وذمّ الدار وبانيها، فهذه حال هذا الصنف في إنكارهم ما انكروا من أمر الخلقة وثبات الصنعة، فانهم لما

١- الافك : أسوء الكذب وأبلغه، وافك قوم: أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه (مجمع البحرين).

٢- وعماهم وتجبرهم - البحار.

عزبت^١ اذهانهم عن معرفة الاسباب والعلل في الاشياء، صاروا يجولون في هذا العالم حيارى، فلا يفهمون ماهو عليه من اتقان خلقته، وحسن صنعته، وصواب هيئته.

وربما وقف بعضهم على الشيء يجهل سببه، والارب فيه^٢، فيسرع إلى ذمه ووصفه بالإحالة والخطأ، كالذي أقدمت عليه المنايئة^٣ الكفرة، وجاهرت به الملحدة المارقة الفجرة وأشباههم من اهل الضلال المعلنين أنفسهم بالحال، فيحقّ على من انعم الله عليه بمعرفته، وهداه لدينه، ووفقه لتأمل التدبير في صنعة الخلائق، والوقوف على ما خلّقوا له من لطيف التدبير وصواب التقدير^٤، بالدلالة القائمة الدالة على صانعها، أن يكتر حمد الله مولاه على ذلك، ويرغب اليه في الثبات عليه والزيادة منه فيآته (جلّ اسمه) يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^٥.

١- عزب الشيء: بعد عني وغاب وخفي (مجمع البحرين).

٢- الارب: الحاجة (أقرب الموارد).

٣- المنايئة - البحار. والمناوية: فرقة من الثنوية اصحاب ماني الذي ظهر في زمان سابور بن اردشير، وحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح - على نبينا وآله وعليه السلام - ولا يقول بنبوة موسى - على نبينا وآله وعليه السلام - وزعم أن العالم مصنوع مركّب من اصلين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة، وهؤلاء ينسبون الخيرات الى النور، والشرور الى الظلمة، وينسبون خلق السباع والمؤذيات والعقارب والحيات الى الظلمة، فأشار (عليه السلام) الى فساد وهمهم بأن هذا لجهلهم بمصالح هذه السباع والعقارب والحيات التي يزعمون أنّها من الشرور التي لا يليق بالحكيم خلقها (بيان البحار).

٤- وصواب التعبير - البحار.

٥- إبراهيم ١٤ : ٧.

تهيئة العالم وتاليف أجزائه

يا مفضل: أوّل العبر والدلالة على الباري (جلّ قدسه): تهيئة هذا العالم وتاليف أجزائه ونظمها على ما هي عليه، فإنك إذا تأملت العالم بفكرك وخبرته^١ بعقلك، وجدته كالبيت المبني المعدّ فيه جميع ما يحتاج إليه عباده، فالسمااء مرفوعة كالسقف، والأرض ممدودة كالبساط، والنجوم مضيئة كالمصابيح، والجواهر مخزونة كالذخائر، وكلُّ شيء فيها لشانه معدّ، والإنسان كالمالك ذلك البيت، والمخول^٢ جميع ما فيه، وضروب النبات مهياة لمآربه، وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه. ففي هذا دلالة واضحة على ان العالم مخلوق بتقدير وحكمة ونظام وملاءمة، وان الخالق له واحد، وهو الذي ألفه ونظمه بعضاً إلى بعض، جلّ قدسه، وتعالى جدّه، وكرم وجهه، ولا إله غيره، تعالى عما يقول الجاحدون، وجلّ وعظم عما ينتحله الملحدون.

خلق الإنسان وتديير الجنين في الرحم

نبدا يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به . . . فأوّل ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم، وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، حيث لاحيلة عنده في طلب

١- وميّزته - البحار . وخبر الشيء: علمه بكنهه وحقيقته (أقرب الموارد).

٢- خوله الله مالاً: اعطاه اياه متفضلاً وملّكه اياه (أقرب الموارد).

غذاء، ولادفع أذى، ولااستجلاب منفعة، ولادفع مضرة، فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه. [كما يغذو] الماء والنبات، فلايزال ذلك غذاؤه.

كيفية ولادة الجنين وغذائه

حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوى أديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاته الضياء هاج الطلق بأمه فازعجه أشدّ ازعاج واعنقه حتى يولد، فاذا وُلد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم أمه إلى ثدييها وانقلب الطعم واللون إلى ضرب آخر من الغذاء وهو أشدّ موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه، فحين يولد قد تلمظ^١ وحرّك^٢ شفثيه طلباً للرضاع، فهو يجد ثدي أمه كالادواتين^٢ المعلقتين لحاجته [اليه] فلايزال يتغذى باللبن، ما دام رطب البدن رقيق الامعاء لين الاعضاء.

طلوع اسنان الطفل

حتى اذا تحرك واحتاج إلى غذاء فيه صلابة ليشتدّ ويقوى بدنه، طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ بها الطعام، فيلين عليه ويسهل له اساعته، فلايزال كذلك حتى يدرك.

١- تلمظ: أخرج لسانه فمسح به شفثيه (لسان العرب).

٢- الاداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء (لسان العرب).

طلوع الشعر في وجه الرجل دون المرأة

فاذا أدرك وكان ذكراً طلع الشعر في وجهه، فكان ذلك علامة الذكور وعزُّ الرجل الذي يخرج به من حدِّ الصبِّ وشبه النساء. وإن كانت انثى يبقى وجهها نقياً من الشعر، لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجل لما فيه دوام النسل وبقاؤه.

العبرة بما تقدّم

اعتبر يا مفضلّ فيما يدبر به الانسان في هذه الاحوال المختلفة، هل ترى مثله يمكن ان يكون بالاهمال؟

أفرايت لو لم يجر اليه ذلك الدم وهو في الرحم ألم يكن سيذوي^١ ويجفّ كما يجفّ النبات إذا فقد الماء؟! ولو لم يزعجه الحماض عند استحكامة ألم يكن سيبقى في الرحم كالموؤد^٢ في الارض؟ ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعاً أو يفتدي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه؟^٣

ولو لم تطلع له الاسنان في وقتها ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته^٢؟!

أو يقيمه على الرضاع فلا يشتد بدنه ولا يصلح لعمل ثم كان يشغل امه بنفسه عن تربية غيره من الاولاد.

١- ذَوَى العود والبقل : ذبل (أقرب الموارد).

٢- واد البنت : دفنها في التراب وهي حية، فالابنة موؤدة (المنجد).

٣- اساغ الطعام : سهّل مدخله في الحلق (أقرب الموارد).

الحكمة في عدم نبات الشعر في وجه بعض الناس

ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته ألم يكن سيقى في هيئة الصبيان والنساء، فلا ترى له جلالة ولا وقاراً؟!

قال المفضل: فقلت له: يامولاي فقد رأيت من ييقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وان بلغ [حال] الكبر؟

فقال (عليه السلام): ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^١ فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكل شيء من هذه المآرب إلا الذي انشاه خلقاً بعد ان لم يكن، ثم توكل له بمصلحته بعد ان كان، فان كان الاهمال يأتي بمثل هذا التدبير، فقد يجب ان يكون العمد والتقدير يأتیان بالخطأ والحال، لأنهما ضد الاهمال وهذا فظيخ^٢ من القول وجهل من قائله، لان الاهمال لا يأتي بالصواب، والتضاد لا يأتي بالنظام، تعالى الله عما يقول الملحدون علواً كبيراً.

حال المولود لو ولد فهماً عاقلاً وتعليل ذلك

ولو كان المولود يولد فهماً عاقلاً لانكر العالم عند ولادته، ولبقي حيراناً تائه العقل اذا رأى ما لم يعرف، وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطيير، إلى غير ذلك مما يشاهده

١- آل عمران ٣: ١٨٢ .

٢- فظع الامر: اشتدت شناعته، وقيل: جاوز المقدار في ذلك فهو فظيخ (اقرب الموارد).

ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم .

واعتبر ذلك بأن من سُبي من بلد [الى بلد] وهو عاقل، يكون كالواله الحيران فلايسرع إلى تعلّم الكلام وقبول الادب، كما يسرع الذي سُبي صغيراً غير عاقل، ثم لو وُلد عاقلاً كان يجد غضاضة^١ اذا رأى نفسه محمولاً مرضعاً معصباً بالخرقِ مُسجى^٢ في المهّد لانه لايستغني عن هذا كله، لرقّة بدنه ورطوبته حين يولد، ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل، فصار يخرج الى الدنيا غيباً غافلاً عما فيه أهله، فيلقى الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة. ثم لايزال يتزايد في المعرفة قليلاً قليلاً وشيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال، حتى يآلف الاشياء ويتمرّن ويستمر عليها، فيخرج من حدّ التأمل لها والحيرة فيها إلى التصرف والاضطرار إلى المعاش بعقله وحيلته، والى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية، وفي هذا أيضاً وجوه اخر، فإنّه لو كان يولد تام العقل مستقلاً بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الاولاد، وما قدر ان يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للأباء على الابناء من المكافاة بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم، ثم كان الاولاد لا يآلفون آباءهم ولا يآلف الآباء أبناءهم، لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم، فيتفرّقون عنهم حين يولدون، فلا يعرف الرجل اباه وأمه، ولا يمتنع من نكاح أمّه وأخته وذوات المحارم منه اذا كان

١- الغضاضة: الذلّة والمنقصه (أقرب الموارد).

٢- الساجي: الساكن، وسجى الميت: مدّ عليه ثوباً وغطاه (أقرب الموارد).

لا يعرفهن . وأقلُّ ما في ذلك من القباحة بل هو أشنع وأعظم وافظع واقبح وأبشع - لو خرج المولود من بطن أمه وهو يعقل - ان يرى منها ما لا يحلُّ له ولا يحسن به ان يراه، أفلا ترى كيف أقيم كل شيء من الخلقه على غاية الصواب، وخلا من الخطأ دقيقه وجليله!!؟

فائدة البكاء للأطفال

إعرف - يا مفضَّل - ما للأطفال في البكاء من المنفعة، واعلم أنَّ في ادمغة الاطفال رطوبة ان بقيتُ فيها أحدثتُ عليهم احداثا جليلة وعللاً عظيمة، من ذهاب البصر وغيره، فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في ابصارهم . أفليس قد جاز ان يكون الطفل يتتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك؟! فهما دائبان^١ ليسكتاه ويتوخَّيان في الأمور مرضاته^٢ لثلا يبكي، وهما لا يعلمان أنَّ البكاء اصلح له واجمل عاقبة، فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء أنه لا منفعة فيه، من أجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه، فان كل ما لا يعرفه المنكرون يعلمه العارفون وكثيراً ممَّا يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق (جلَّ قدسه وعلت كلمته) .

فأمَّا ما يسيل من أفواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج

١- الدَّبُّ: التَّعب، داب في عمله: جدَّ وتعب واستمر عليه (أقرب الموارد).

٢- توخَّى مرضاة فلان: تحرَّأها وتطلَّبها (أقرب الموارد).

الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لحدثت عليهم الامور العظيمة، كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاخرجته إلى حدّ البله والجنون والتخليط، إلى غير ذلك من الامراض المتلفة^١ كالفالج واللقوة^٢ وما اشبههما، فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم، فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه، ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته، فسبحانه ما اجل نعمته واسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه، تعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً.

آلات الجماع وهيتها

انظر الآن - يا مفضل - كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والأنثى جميعاً على ما يشاكل ذلك عليه، فجعل للذكر آلة ناشزة^٣ تمتد حتى تصل النطفة إلى الرحم، اذ كان محتاجاً إلى ان يقذف ماءه في غيره، وخلق للأنثى وعاءً قعرأً^٤ ليشتمل على المائين جميعاً ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتى يستحكم.

ليس ذلك من تدبير حكيم لطيف؟! سبحانه وتعالى عما يشركون.

١- المختلفة - البحار .

٢- اللقوة: داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق الى احد جانبي العنق فيخرج البلغم والبصاق من جانب واحد ولا يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق احدى العينين (اقرب الموارد).

٣- الناشز: المكان المرتفع، وعرق ناشز: اي ناتيء (اقرب الموارد).

٤- القعر من كل شيء: اقصاه وعمقه ونهاية اسفله (اقرب الموارد).

أعضاء البدن وفوائدها

فكّر - يا مفضل - في أعضاء البدن اجمع، وتديير كل منها للارب^١ فاليدان للعلاج، والرجلان للسعي، والعينان للاهتداء، والقم للاغتذاء، والمعدة للهضم، والكبد للتخليص، والمنافذ لتنفيذ الفضول، والاوعية لحملها، والفرج لاقامة النسل، وكذلك جميع الاعضاء، اذا ما تأملتھا واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شيء منها قد قُدر لشيء على صواب وحكمة.

زعم الطبيعيين وجوابه

قال المفضل: فقلت: يامولاي إن قوما يزعمون ان هذا من فعل

الطبيعة؟

فقال (عليه السلام): سلهم عن هذه الطبيعة اهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الافعال، أم ليست كذلك؟ فان اوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق، فان هذه صنعته!! وان زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير علم ولا عمد وكان في افعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة، علم ان هذا الفعل للخالق الحكيم، فان الذي سمّوه طبيعة هو سنته في خلقه الجارية على ما اجراها عليه.

١- الارب: الحاجة (اقرب الموارد).

عملية الهضم والدورة الدموية

فكر يا مفضل في وصول الغذاء إلى البدن وما فيه من التدبير، فان الطعام يصير الى المعدة فتطبخه، وتبعث بصفوه إلى الكبد، في عروق دقاق واشجة بينهما^١، قد جعلت كالمصقى للغذاء، لكيلا يصل إلى الكبد منه شيء فينكاهها^٢ وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف، ثم ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دماً، وينفذه إلى البدن كله في مجاري مهية لذلك، بمنزلة المجاري التي تُهَيَّأ للماء ليَطْرُد في الارض كلها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مفاض قد أعدت لذلك، فما كان منه من جنس المرّة الصفراء جرى إلى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى إلى الطحال، وما كان من البلة والرطوبة جرى الى المثانة.

فتأمل حكمة التدبير في تركيب البدن، ووضع هذه الاعضاء منه مواضعها، واعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول، لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه، فتبارك من احسن التقدير، واحكم التدبير، وله الحمد كما هو اهله ومستحقه.

أول نشوء الابدان: تصوير الجنين في الرحم

قال المفضل: فقلت: صف نشوء الابدان ونموها حالاً بعد حال

١- وشجت العروق: اشتبكت والتف بعضها على بعض (اقرب الموارد).

٢- في الحديث: «الاشيء انكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان» اي اوجع واضر (مجمع البحرين).

حتى تبلغ التمام والكمال؟

قال (عليه السلام): أوّل ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله يد، ويدبره حتى يخرج سوياً مستوفياً جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشاء والجوارح والعوامل، إلى ما في تركيب أعضائه من العظام، واللحم، والشحم، والعصب، والمخ، والعروق والغضاريف. فاذا خرج إلى العالم تراه كيف ينمو بجميع أعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص إلى ان يبلغ أشده إن مدّ في عمره أو يستوفي مدته قبل ذلك، هل هذا إلا من لطيف التدبير والحكمة؟!!

اختصاص الإنسان بالإنصاب ورفع الرأس

انظر - يا مفضل - ما خصّ به الانسان في خلقه تشرفاً وتفضلاً على البهائم، فإنه خلق ينتصب قائماً، ويستوي جالساً، ليستقبل الأشياء بيديه وجوارحه، ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبواً على وجهه كذوات الاربع، لما استطاع ان يعمل شيئاً من الاعمال.

الحكمة في موقعية العينين في الرأس

انظر الآن - يا مفضل - إلى هذه الحواس التي خص بها الانسان في خلقه، وشرف بها على غيره. كيف جعلت العينان في الرأس، كالمصابيح فوق المنارة، ليتمكن من مطالعة الأشياء، ولم تجعل في الاعضاء التي تحتهن، كاليدين والرجلين، فتعترضها الآفات ويصيبها

من مباشرة العمل والحركة وما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها، ولا في الاعضاء التي وسط البدن، كالبدن والظهر فيعسر تقلبها، واطلاعها نحو الاشياء .

الحواس الخمس وما فيها من الأسرار

فلماً لم يكن لها في شيء من هذه الاعضاء موضع، كان الرأس اسنى المواضع^١ للحواس، وهو بمنزلة الصومعة لها، فجعل الحواس خمساً تلقي خمساً لكي لا يفوتها شيء من المحسوسات . . . فخلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها، لم تكن فيها منفعة، وخلق السمع ليدرك الاصوات، فلو كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها، لم يكن فيها إرب، وكذلك سائر الحواس . ثم هذا يرجع متكافياً، فلو كان بصر ولم تكن الالوان، لما كان للبصر معنى، ولو كان سمع ولم تكن اصوات، لم يكن للسمع موضع . فانظر كيف قدر بعضها يلقي بعضاً، فجعل لكل حاسة محسوساً يعمل فيه، ولكل محسوس حاسة تدركه .

دور الضياء والهواء في السمع والبصر

ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات، لا تتم الحواس إلا بها، كمثّل الضياء والهواء، فانه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر، لم يكن البصر يدرك اللون، ولو لم يكن هواء

١- السنى: الرفعة (اقرب الموارد).

يؤدي الصوت إلى السمع، لم يكن السمع يدرك الصوت. فهل يخفى على من صح نظره وأعمل فكره ان مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقي بعضاً، وتهيئة أشياء اخر بها تتم الحواس، لا يكون إلا بعمد وتقدير من لطيف خبير.

حال منْ عُدْمِ البصرِ والسمعِ والعقلِ

فكّر - يا مفضل - فيمنْ عُدْمِ البصرِ من الناس وما يناله من الخلل في أموره، فانه لا يعرف مَوْضِعَ قدميه، ولا يبصرُ ما بين يديه، فلا يفرِّق بين الالوان، وبين المنظر الحسن والقبيح، ولا يرى حفرةً إنْ هَجَمَ عليها ولا عدوّاً إنْ أهوى إليه بسيف، ولا يكون له سبيل الى ان يعمل شيئاً من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة. حتّى أنّه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى.

وكذلك منْ عُدْمِ السمع، فيختلُّ في أمور كثيرة، فإنّه يفقد روح المحاطبة والمحاورة، ويعدم لذة الاصوات واللُّحون المشجية والمطربة، وتَعْظُمُ المؤنة على الناس في محاورته حتى يتبرّموا به^١، ولا يسمع شيئاً من اخبار الناس واحاديثهم، حتى يكون كالغائب وهو شاهد، او كالميت وهو حيّ . . .

فأما منْ عُدْمِ العقلِ فإنّه يلحق بمنزلة البهائم، بل يجهل كثيراً بما تهتدي إليه البهائم، أفلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال^٢ التي بها صلاح الانسان والتي لو فقَدَ منها شيئاً لعظم ما يناله

١- برم به: ستم وضجر (اقرب الموارد).

٢- الخَلَّة: الخصلة، والجمع خلال (اقرب الموارد).

في ذلك من الخلل، يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئاً منها، فلم كان كذلك؟ إلا انه خُلِقَ بعلمٍ وتقدير.

الحكمة في فقد بعض الناس لبعض الجوارح

قال المفضل: فقلت: فلم صار بعض الناس يفقد شيئاً من هذه

الجوارح فينال من ذلك مثل ما وصفته يامولاي؟

قال (عليه السلام): ذلك للتأديب والموعظة لمن يحلُّ ذلك به

ولغيره بسببه، كما يؤدَّب الملوك الناس للتنكيل والموعظة، فلا ينكر ذلك عليهم، بل يحمد من رأيهم، ويتصوب من تدبيرهم.

ثم إن للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت - إن

شكروا وأنابوا - ما يستصغرون معه ما ينالهم منها، حتى أنهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا أن يُردُّوا إلى البلايا، ليزدادوا من الثواب^١.

حكمة الاعضاء المخلوقة أفراداً وأزواجاً

فكر - يا مفضل - في الاعضاء التي خلقت أفراداً وأزواجاً، وما

في ذلك من الحكمة والتقدير، والصواب في التدبير.

فالراس مما خُلِقَ فرداً، ولم يكن للانسان صلاح في ان يكون له

١- لقد تواترت الاحاديث الصحيحة عن رسول الله وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم اجمعين) في تعظيم اجر من اصاب في الدنيا بلاء او فقد عضو او نقص حاسة، ثم صبر واناوب وشكر، بحيث لو خيّر بعد الموت بين البقاء في نعيم الجنة او الرجوع الى بلاء الدنيا لاختار الرجوع الى البلاء طلباً للمزيد من الثواب والجزاء على الصبر على البلاء.

أكثر من واحد، الا ترى انه لو اضيف إلى رأس الانسان رأس آخر لكان ثقلاً عليه من غير حاجة اليه؟! لان الحواس التي يحتاج اليها مجتمعة في رأس واحد. ثم كان الانسان يتقسم قسمين لو كان له رأسان، فان تكلم من أحدهما كان الآخر معطلاً لا إرب فيه ولا حاجة إليه، وان تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلاً لا يحتاج إليه، وان تكلم بأحدهما بغير الذي تكلم به من الآخر، لم يدر السامع بأي ذلك يأخذ، وأشباه هذا من الاخلاط .

واليدان مما خلق أزواجاً، ولم يكن للانسان خير في ان يكون له يد واحدة لان ذلك كان يخلُّ به^٢ فيما يحتاج الي معالجته من الاشياء، الا ترى انَّ النجَّار والبنَّاء لو شلَّت إحدى يديه لا يستطيع ان يعالج صناعته؟! وان تكلف ذلك لم يحكمه، ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت يدها تتعاونان على العمل .

الصَّوْت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان

أطل الفكر- يا مفضل - في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الانسان فالحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت، واللِّسان والشفتان والأسنان لصياغة الحروف والنغم . الا ترى أنَّ من سقطت اسنانه لم يقم السين، ومن سقطت شفته لم يصحَّ الفاء، ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء، واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم، فالحنجرة تشبه قصبه

١- الفضل : الزيادة (أقرب الموارد) .

٢- اخل بالشيء : قصر فيه (أقرب الموارد) .

المزمار، والرثة تشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح، والعضلات التي تقبض على الرثة ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزامير^١ والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفاً ونغماتاً كالاصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفييره الحاناً، غير أنه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالآلة^٢ والتعريف فإن المزمار - في الحقيقة - هو المشبه بمخرج الصوت .

المآرب الأخرى في اعضاء الصوت

قد أنباتك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف، وفيها - مع الذي ذكرت لك - مآرب اخرى . فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم إلى الرثة، فتروح على الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو حبس شيئاً يسيراً لهلك الانسان، وباللسان تذاق الطعوم، فيميز بينها، ويعرف كل واحد منها حلوها من مرهاً، وحامضها من مرهاً^٣، ومالحها من عذبها، وطيبها من خبيثها، وفيه مع ذلك معونة على اساعة الطعام والشراب، والاسنان لمضغ الطعام حتى يلين وتسهل اساعته، وهي مع ذلك كالسند للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم، واعتبر ذلك فإنك ترى من سقطت اسنانه

١- المزمار - البحار .

٢- بالدلالة - البحار .

٣- المرُّ: بين الحلو والحامض، يقال: مرَّ شرابكم أقبح المزازة: اذا اشتدَّت حموضته

(اقرب الموارد).

مسترخي الشفة ومضطربها، وبالشفتين يترشَّف^١ الشراب، حتى يكون الذي يصل إلى الجوف منه بقصد وقدر، لا يثج ثجاً^٢، فيغصُّ به الشارب، أو ينكا في الجوف، ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الانسان اذا شاء ويطبقيهما اذا شاء، وفيما وصفنا من هذا بيان أن كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم الى وجوه من المنافع كما تتصرف الاداة الواحدة في اعمال شتى، وذلك كالفاس تُستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الاعمال.

الدماغ والجمجمة

ولو رايت الدماغ - اذا كُشف عنه - لرايته قد نُفَّ بحُجُب بعضها فوق بعض، لتصونه من الاعراض، وتمسكه فلا يضطرب، ولرايت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة، كيما تقيه هدَّ الصدمة والصكَّة التي ربما وقعت في الراس، ثم قد جللت الجمجمة بالشعر، حتى صارت بمنزلة الفرو للرأس يستره من شدة الحرِّ والبرد، فَمَنْ حَصَّن الدماغ هذا التحصين، إلا الذي خَلَقه وجعله ينبوع الحسِّ، والمستحق للحِيطَة والصيانة، بعلو منزله من البدن، وارتفاع درجته، وخطير مرتبه.

الجفن وأشفاره

تأمل - يا مفضل - الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار

١- رشف الماء: مصه بشفتيه (اقرب الموارد).

٢- الثج: الصب الكثير، والسيلان (لسان العرب).

كلاشراج^١، وأولجها في هذا الغار، واطَّلها بالحجاب، وما عليه من الشعر.

الفؤاد ومدرعه

يا مفضل: مَنْ غَيَّبَ الفؤاد في جوف الصدر، وكساه المدرعة التي غشاؤه، وحَصَّنَه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب، لئلا يصل اليه ما ينكاه؟!؟

الحلق والمرى والقَصَبَة الهوائية

مَنْ جعل في الحلق منفذين أحدهما لمخرج الصوت - وهو الحلقوم المتصل بالرئة - والآخر منفذاً للغذاء - وهو المرى المتصل بالمعدة الموصل الغذاء إليها - وجعل على الحلقوم طبقة يمنع الطعام أن يصل الى الرئة فيقتل؟!؟

الرئة ومنافذ البول والغائط

مَنْ جَعَلَ الرئة مروحة الفؤاد لاتفتت ولا تختل لكيلا تتحير^٢ الحرارة في الفؤاد فتؤدِّي إلى التلف؟!؟

١- الشُّعْر: اصل منبت الشعر في حرف الجفن، والجمع اشفار. والشرح: الشفاق في القوس. وقيل: هي العرى والجمع اشراج (أقرب الموارد).
ولعل المقصود أن القنوات البارزة في شفار الاجفان أي حافاتها تكون كالأشراج أي العرى.

٢- حار الماء: تردد كانه لا يدري كيف يجري (أقرب الموارد).

من جعل لمنافذ البول والغائط أشراجاً تضبطهما لئلا يجريا جرياناً دائماً فيفسد على الانسان عيشه؟!
فكم عسى ان يُحصي المحصي من هذا؟! بل الذي لا يُحصى منه ولا يعلمه الناس أكثر.

المعدة والكبد

من جعل المعدة عصبانية^١ شديدة وقدَّرها لهضم الطعام الغليظ؟
ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء،
ولتهضم وتعمل ما هو أطف من عمل المعدة إلا الله القادر؟
أترى الاهمال يأتي بشيء من ذلك؟
كلا! بل هو تدييرٌ مدبّرٌ حكيم قادر، عليم بالاشياء قبل خلقه
إياها، لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير.

المخ والدم والاذن والاذن

فكر - يا مفضل - لم صار المخ الرقيق محصناً في أنابيب العظام؟
هل ذلك إلا ليحفظه ويصونه؟
لم صار الدم السائل محصوراً في العروق بمنزلة الماء في الظروف
إلا لتضبطه فلا يفيض؟
لم صارت الازفار على أطراف الاصابع إلا وقاية لها ومعونة
على العمل؟

١- لحم عَصَبٍ: صَلْبٌ شديد (لسان العرب).

لَمْ صَارَ دَاخِلَ الْأُذُنِ مَلْتَوِيَا كَهَيَاةِ اللَّوْلُبِ^١ إِلَّا لِيَطْرُدَ فِيهِ الصَّوْتُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّمْعِ، وَلِيَكْسِرَ حَمَةَ الرِّيحِ^٢ فَلَا يَنْكَأُ فِي السَّمْعِ؟

حكمة وجود اللحم على الفخذ والإلية

لَمْ حَمَلَ الْإِنْسَانَ عَلَى فَخْذِهِ وَإِلَيْتِيهِ هَذَا اللَّحْمَ، إِلَّا لِيَقِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا يَتَأَلَّمُ مِنَ الْجُلُوسِ عَلَيْهِمَا، كَمَا يَأَلَمُ مَنْ نَحَلَ جَسْمَهُ وَقَلَّ لَحْمُهُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ حَائِلٌ يَقِيهِ صَلَابَتُهَا.

الانسان ذكر وأنثى

مَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى إِلَّا مَنْ خَلَقَهُ مَتَنَاسِلًا؟
 وَمَنْ خَلَقَهُ مَتَنَاسِلًا إِلَّا مَنْ خَلَقَهُ مُؤَمَّلًا؟^٣
 وَمَنْ أَعْطَاهُ آلَاتِ الْعَمَلِ إِلَّا مَنْ خَلَقَهُ عَامِلًا؟
 وَمَنْ خَلَقَهُ عَامِلًا إِلَّا مَنْ جَعَلَهُ مُحْتَاجًا؟
 وَمَنْ جَعَلَهُ مُحْتَاجًا إِلَّا مَنْ ضَرَبَهُ بِالْحَاجَةِ؟
 وَمَنْ ضَرَبَهُ بِالْحَاجَةِ إِلَّا مَنْ تَوَكَّلَ بِتَقْوِيهِ؟
 وَمَنْ خَصَّهُ بِالْفَهْمِ إِلَّا مَنْ أَوْجَبَ لَهُ الْجُزَاءَ؟
 وَمَنْ وَهَبَ لَهُ الْحِيلَةَ إِلَّا مَنْ مَلَكَه الْحَوْلُ؟
 وَمَنْ مَلَكَه الْحَوْلُ إِلَّا مَنْ الزَّمَهُ الْحُجَّةُ؟

١- اللولب: آلة من خشب أو حديد ذات محور ذي دوائر ناتئة وهو الذكر أو داخله وهو الانثى ويعرف بالبرغي (أقرب الموارد).

٢- حمة البرد: شدته (أقرب الموارد).

٣- أي: جعل فيه الأمل والرغبة في زيادة النسل والنزيرة.

وَمَنْ يَكْفِيهِ مَا لَا تَبْلُغُهُ حِيلَتُهُ إِلَّا مَنْ لَمْ يُبْلَغْ مَدَى شُكْرِهِ؟
فَكَرَّ وَتَدَبَّرَ مَا وَصَفْتُهُ، هَلْ تَجِدُ الْإِهْمَالَ يَأْتِي عَلَى مِثْلِ هَذَا النِّظَامِ
وَالترتيب؟! تبارك الله تعالى عما يصفون .

الفؤاد وثُقْبُه المتَّصلة بالرئة

أصِفْ لَكَ الْآنَ يَا مَفْضِلَ الْفؤَادِ: اعْلَمْ أَنَّ فِيهِ ثُقْباً مُوجَّهَةً نَحْوِ
الثُّقْبِ الَّتِي فِي الرئة تُرْوَجُّ عَنِ الْفؤَادِ^١ حَتَّى لَوْ اخْتَلَفَتْ تِلْكَ الثُّقْبُ
وَتَزَايَلَتْ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ لَمَّا وَصَلَ الرُّوحُ إِلَى الْفؤَادِ وَلَهْلَكَ الْإِنْسَانُ،
أَفِيَسْتَجِيزُ ذُو فِكْرَةٍ وَرُويَّةٍ أَنْ يَزْعَمَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا يَكُونُ بِالْإِهْمَالِ،
وَلَا يَجِدُ شَاهِداً مِنْ نَفْسِهِ يَزْعَمُ^٢ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ؟!!!

الذكر والانثى وحاجة كلِّ منهما إلى الآخر

لَوْ رَأَيْتَ فَرْداً مِنْ مِصْرَاعِينَ فِيهِ كُلوْبٌ^٣ أَكُنْتَ تَتَوَهَّمُ أَنَّهُ جُعِلَ
كَذَلِكَ بِلَا مَعْنَى؟ بَلْ كُنْتَ تَعْلَمُ ضَرُورَةَ أَنَّهُ مِصْنُوعٌ يَلْقَى فَرْداً آخَرَ،
فِيُفِرِّزُهُ لِيَكُنَ فِي اجْتِمَاعِهِمَا ضَرْبٌ مِنَ الْمِصْلُحَةِ. وَهَكَذَا تَجِدُ الذَّكَرَ مِنْ
الْحَيَوَانَ، كَأَنَّهُ فَرْدٌ مِنْ زَوْجٍ مَهِيَّاً مِنْ فَرْدِ انثى، فَيَلْتَقِيَانِ لَمَّا فِيهِ مِنْ دَوَامِ

١- المقصود من الثقب هو البطين الايمن من القلب الذي يدفع الدم ويضخه الى ثقب
الرئة وهو الوريد الرئوي الذي ياخذ الدم ليدفعه في شعبه ثم الى الرئتين اليمنى
واليسرى .

٢- يزعمه : كَفَّهَ وَمَتَعَهُ وَحَبَسَهُ (أقرب الموارد) .

٣- مصراع الباب : أَحَدُ غَلَقِيهِ وَهُمَا مِصْرَاعَانِ إِلَى الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ . وَالْكُلوْبُ : الْمَهْمَازُ،
وَحَدِيدَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الرَّأْسِ (أقرب الموارد) .

النسل وبقائه، فتباً وخيبة وتعمساً لمتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعمد فيها؟

الجهاز التناسلي في الرجل

لو كان قَرَج الرجل مسترخياً كيف كان يصل الى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه؟! ولو كان منعظاً^١ ابداً كيف كان الرجل يتقلب في الفراش، او يمشي بين الناس وشيء شاخص أمامه؟! ثم يكون في ذلك - مع قبح المنظر - تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعاً، فقدّر الله (جلّ اسمه) أن يكون أكثر ذلك لا يبدو للبصر في كل وقت، ولا يكون على الرجال منه مؤنة، بل جعل فيه قوة الانتصاب وقت الحاجة إلى ذلك، لما قدر أن يكون فيه من دوام النسل وبقائه.

منفذ الغائط ووصفه

اعتبر الآن يا مفضلّ بعظم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الأذى ليس من حسن التقدير في بناء الدار أن يكون الخلاء في استر موضع منها؟! فكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهياً للخلاء من الانسان في استر موضع منه، فلم يجعله بارزاً من خلفه، ولاناشزاً من بين يديه، بل هو مغيب في موضع غامض من البدن، مستور محجوب، يلتقي عليه الفخذان وتحمجه الإليتان بما عليهما من اللحم فتوارياته، فاذا احتاج الانسان الى الخلاء، وجلس تلك الجلسة

١- نعت الذكر: إذا إنتشر (مجمع البحرين).

الذى ذلك المنفذ منه منصّباً مهيئاً لانحدار الثفل . فتبارك من تظاهرت
الآؤه ولا تحصى نعمائه .

الطواحن من اسنان الانسان

فكر يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للانسان، فبعضها
حداد لقطع الطعام وقرضه، وبعضها عراض لمضغه ورضه، فلم ينقص
واحد من الصفتين، اذ كان محتاجا اليهما جميعاً .

قص الشعر والاذفار

تأمل واعتبر بحسن التدبير في حلق الشعر والاذفار، فإنهما لما
كانا مما يطول ويكثر، حتى يحتاج الى تخفيفه أولاً فاولاً، جعلنا عديمي
الحس، لئلا يؤلم الانسان الاخذ منهما، ولو كان قص الشعر وتقليم
الاذفار مما يوجد له الم، وقع من ذلك بين مكروهين، إما ان يدع كل
واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه، وإما ان يخففه بوجع والم يتالم
منه .

قال المفضل: فقلت: فلم لم يجعل ذلك خلقاً لاتريد فيحتاج
الانسان إلى النقصان منه؟

فقال (عليه السلام): إن الله (تبارك اسمه) في ذلك على العبد
نعماً لا يعرفها فيحمده عليها، اعلم ان آلام البدن وادواءه تخرج
بخروج الشعر في مسامه^١ وبخروج الاذفار من اناملها، ولذلك أمر

١- مسام البدن: ثقبه التي يبرز عرقه وبخار باطنه منها (مجمع البحرين).

الانسان بالنورة، وحلّق الرأس، وقصّ الاظفار في كلّ اسبوع، ليسرع الشعّر والاظفار في النبات، فتخرج الآلام والادواء بخروجهما. . . وإذا طالا تحميراً، وقلّ خروجهما، فاحتبست الآلام والادواء في البدن فأحدثت عللاً وأوجاعاً.

الحكمة في عدم نبات الشعّر في مواضع من البدن

ومنع - مع ذلك - الشعّر من المواضع التي تضرّ بالانسان، وتحدث عليه الفساد والضرر، لو نبت الشعر في العين ألم يكن سيعمى البصر؟ ولو نبت في الفم ألم يكن سينغص على الانسان طعامه وشرابه؟ ولو نبت في باطن الكف ألم يكن سيعوقه عن صحّة اللّمس وبعض الاعمال؟ ولو نبت في فرج المرأة وعلى ذكر الرجل ألم يكن سيفسد عليهما لذّة الجماع؟
فانظر كيف تنكّب الشعر عن هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة.

ثم ليس هذا في الانسان فقط، بل تجده في البهائم والسباع وسائر المتناسلات، فإنك ترى اجسامها مجلّلة بالشعّر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتأمل الخلقه كيف تتحرز وجوه الخطأ والمضرة، وتأتي بالصواب والمنفعة.

شعر الرِّكَب* والابطين

إنَّ المَنايَةَ^١ واشباههم - حينَ اجهدوا في عيب الخلق والعمد -
 عابوا الشَّعرَ النَّابتَ على الرِّكَب والابطين، ولم يعلموا ان ذلك من
 رطوبة تنصبُّ إلى هذه المواضع، فنبت فيها الشَّعر كما ينبت العشب
 في مستنقع المياه، أفلا ترى الى هذه المواضع استر واهياً لقبول تلك
 الفضلة من غيرها؟

ثم إنَّ هذه تُعدُّ مما يحمل الانسان من مؤنة هذا البدن وتكاليفه،
 لما له في ذلك من المصلحة، فإنَّ اهتمامه بتنظيف بدنه وأخذ ما يعلوه
 من الشعر، مما يكسر به شرَّته ويكفَّ عاديته^٢ ويشغله عن بعض ما
 يخرج به اليه الفراغ من الاشر والبطالة.

الرِّيق وما فيه من المنفعة

تأمل الريق وما فيه من المنفعة، فانه جعل يجري جرياناً دائماً إلى
 الفم، لئلاَّ الحلق واللُّهوات^٣ فلا يجفَّ، فإنَّ هذه المواضع لو جُعلت
 كذلك، كان فيه هلاك الاسنان ثم كان لا يستطيع ان يسبغ طعاماً^٤، اذا

* الرِّكَب: منبت العانة (مجمع البحرين).

١- المَنايَةَ او المانوية سبق الكلام عنها، راجع ص ٣٥٥.

٢- الشُّرَّة: الشر والحرص. وعاديةً فلان: ظلَّمه وشرُّه (اقرب الموارد).

٣- اللُّهات: سقف الفم، وقيل: هي اللحمية الحمراء المتعلِّقة في اصل الحنك (مجمع
 البحرين).

٤- اساغ الطعام: سهَّل مدخله في الحلق (اقرب الموارد).

لم يكن في الفم بلّة تنفذه، تشهد بذلك المشاهدة، واعلم ان الرطوبة مطيةً الغذاء وقد تجري من هذه البلّة إلى مواضع اخر من المرّة^١ فيكون في ذلك صلاح تام للانسان، ولو يبست المرّة لهلك الانسان.

الحكمة في غموض بطن الانسان

ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور العلم: لو كان بطن الانسان كهيئة القباء^٢ يفتحها الطبيب اذا شاء فيعابن ما فيه، ويدخل يده فيعالج ما اراد علاجه ألم يكن أصلح من ان يكون مصمتاً^٣ محجوباً عن البصر واليد، لايعرف ما فيه إلا بدلالات غامضة، كمثل النظر إلى البول، وجس^٤ العرق، وما أشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة، حتى ربما كان ذلك سبباً للموت.

فلو علم هؤلاء الجهلة أن هذا لو كان هكذا، كان أوّل ما فيه انه كان يسقط عن الانسان الوجل^٥ من الامراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغترُّ بالسلامة فيخرجه ذلك الى العتوّ والأشْر. ثم كانت الرطوبات التي في البطن تترشح وتتحلب فيفسد على الانسان مقعده

١- المرّة: خلط من اخلاط البدن وهو الصفراء لانها اقوى الاخلاط والسوداء لانها اشدها (اقرب الموارد).

٢- القَبَاء: ثوب يُلبس فوق الثياب (اقرب الموارد).

٣- باب مصمت: مغلق مبهم اغلاقه (اقرب الموارد).

٤- جسّ الشيء: مسّه بيده ليتعرفه (اقرب الموارد).

٥- الوجّل: الخوف (اقرب الموارد).

ومرقده وثياب بدلته^١ وزينته، بل كان يفسد عليه عيشه .

ثم ان المعدة والكبد والفؤاد انما تفعل أفعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف، فلو كان في البطن فُرَجٌ يفتح حتى يصل البصر الى رؤيته، واليد الى علاجه، لوصل برد الهواء الى الجوف، فمازج الحرارة الغريزية، وبطل عمل الاحشاء، فكان في ذلك هلاك الانسان، أفلا ترى ان كل ما تذهب إليه الاوهام - سوى ما جاءت به الخلقه - خطأ وخطل^٢.

أفعال الانسان في الطعم والنوم والجماع

فكر يا مفضل في الافعال التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر فيها . . فإنه جعل لكل واحد منها في الطباع^٣ نفسه مُحَرَكٌ يقتضيه ويستحث^٤ به، فالجوع يقتضي الطعم الذي فيه راحة البدن وقوامه، والكرى^٥ يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن واجمام^٦ قواه، والشبق^٧ يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه،

١- في نسخة بحار الانوار: بذلته. وبالإذلة من الثياب: ما يُستعمل كل يوم (اقرب الموارد).

٢- الخطل: المنطق الفاسد المضطرب، والحمق (اقرب الموارد).

٣- في نسخة: في الطبع.

٤- في نسخة: ويستحث عليه.

٥- الكرى: النعاس (لسان العرب).

٦- الجمام: الراحة، استجم الرجل: استراح (اقرب الموارد).

٧- الشبق: شدة الميل الى الجماع (مجمع البحرين).

ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفة بحاجته بدنه اليه ، ولم يجد من طباعه شيئاً يضطره الى ذلك ، كان خليقاً ان يتوانى عنه احياناً بالثقل والكسل ، حتى ينحلّ بدنه فيهلك ، كما يحتاج الواحد الى الدواء لشيء مما يُصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك الى المرض والموت ، وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالفكر في حاجته الى راحة البدن واجمام قواه كان عسى ان يتشاقل عن ذلك ، فيدفعه حتى ينهك بدنه ، ولو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفتر عنه ، حتى يقلّ النسل او ينقطع فإنّ من الناس من لا يرغب في الولد ، ولا يحفل به^١ .

فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي بها قوام الانسان وصلاحه ، محرّكاً من نفس الطبع يحركه لذلك ، ويحدوه عليه!!!

القوى الاربع في الانسان

واعلم ان في الانسان قوى اربعاً: قوّة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة ، وقوّة ماسكة تجبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها ، وقوّة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن ، وقوّة دافعة تدفعه وتحذر الثفل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها .
ففكّر في تقدير هذه القوى الاربع التي في البدن وافعالها

١- حَقَلْ حَفَلًا: بالي واهتمّ. يقال: «ما حَفَلَه وما حَقَلْ به» اي ما بالي به ولا اهتم له (المنجد).

وتقديرها للحاجة اليها والإرب فيها، وما في ذلك من التدبير والحكمة، فلولا الجاذبة كيف كان يتحرك الانسان لطلب الغذاء الذي به قوام البدن؟

ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة؟

ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسدُّ خلله .

ولولا الدافعة كيف كان الشغل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج أولاً فاولاً؟

أفلا ترى كيف وكلّ الله سبحانه - بلطف صنعه وحُسن تقديره - هذه القوى بالبدن، والقيام بما فيه صلاحه؟!

وسأمثل لك في ذلك مثلاً: ان البدن بمنزلة دار الملك، له فيها حشم وصبيّة وقوام موكلون بالدار، فواحد لقضاء حوائج الحشم وايرادها عليهم، وآخر لقبض ما يردّ وخزنه الى ان يعالج ويهيأ، وآخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه، وآخر لتنظيف ما في الدار من الاقدار واخراجها منها، فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين، والدار هي البدن، والحشم هي الاعضاء، والقوام هي هذه القوى الاربع .

ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع وافعالها - بعد الذي وصفت - فضلاً وتزداداً وليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا فيه كقولهم، لانهم ذكروها على ما يُحتاج اليه في صناعة الطب وتصحيح الابدان، وذكرناها على ما

يُحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغيِّ كالذي أوضحته بالوصف الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها .

قوى النفس وموقعها من الانسان

تأمل - يا مفضل - هذه القوى التي في النفس وموقعها من الانسان، اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك، افرأيت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده، كيف كانت تكون حاله؟ وكم من خلل كان يدخل عليه في أموره ومعاشه وتجاربه اذا لم يحفظ ماله وما عليه وما اخذه وما اعطى وما رأى وما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر من أحسن اليه ممن أساء به، وما نفعه مما ضره؟ ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى، ولا يحفظ علماً ولو درسه عمره ولا يعتقد ديناً ولا ينتفع بتجربة، ولا يستطيع ان يعتبر شيئاً على ما مضى بل كان حقيقاً ان ينسلخ من الانسانية [اصلاً].

النسيان نعمة على الانسان

فانظر الى النعمة على الانسان في هذه الخلال، وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع، واعظم من النعمة على الانسان في الحفظ: النعمة في النسيان، فانه لولا النسيان لما سلا احد عن مصيبة، ولا انقضت له حسرة، ولا مات له حقد، ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات، ولا رجاء غفلة من سلطان، ولا فتره من حاسد .
افلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان

متضادان، وجعل له في كل منهما ضرباً من المصلحة؟! وما عسى أن يقول الذين قسموا الاشياء بين خالقين متضادين في هذه الاشياء المتضادة المتباينة؟! وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة.

اختصاص الانسان بالحياة دون الحيوان

انظر يا مفضل الى ما خصَّ به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه، اعنى: الحياة. فلولا لم يُقرَّ^١ ضيف ولم يوفَّ بالعدة ولم تُقَضَّ الحوائج، ولم يتحرَّ^٢ الجميل، ولم يتنكب^٣ القبيح في شيء من الاشياء، حتى أن كثيراً من الامور المفترضة ايضاً انما يُفعل للحياة، فانَّ من الناس من لولا الحياة لم يرع حقَّ والديه ولم يصل ذا رحم، ولم يؤدَّ امانة، ولم يعف عن فاحشة، افلا ترى كيف وُقِيَ الانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام امره؟!!

إختصاص الانسان بالمنطق والكتابة

تأمل يا مفضل ما انعم الله - تقدَّست اسماءه - به على الانسان، من هذا المنطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه، ويتتجه فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه، ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم

١- قرى الضيف: اضافته (اقرب الموارد).

٢- تحرَّى: طلب ما هو احرى بالاستعمال في غالب الظن أو طلب احرى الامرين أي اولاهما (اقرب الموارد).

٣- تنكَّب عنه: تجنَّبه واعتزله (اقرب الموارد).

المهملة التي لاتخبر عن نفسها بشيء، ولاتفهم عن مخبر شيئاً، وكذلك الكتابة التي بها تقيد أخبار الماضين للباقيين، وأخبار الباقيين للآتين، وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض، وأخبار الغائبين عن أوطانهم، ودرست العلوم^١، وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم، وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم، وما روي لهم، مما لايسعهم جهله، ولعلك تظن انها مما يخلص اليه بالحيلة والفتنة، وليست مما اعطيه الانسان من خلقه وطباعه.

وكذلك الكلام، انما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم، ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة [بالسن مختلفة] وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الامم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام، فيقال لمن ادعى ذلك: ان الانسان وان كان له في الامرين جميعاً فعل أو حيلة فان الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله (عز وجل) له في خلقه، فانه لو لم يكن له لسان مهياً للكلام، وذهن يهتدي به للامور، لم يكن ليتكلم أبداً، ولو لم تكن له كفٌ مهيةٌ وأصابع للكتابة، لم يكن ليكتب أبداً.

واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة، فاصل ذلك

٣٨٧ _____ ما أعطي الانسان من العلم وما مُنِع عنه
فطرة الباري (جلَّ وعزَّ) وما تفضَّلَ به على خلقه ، فمن شكر أُنِيب ،
ومن كفر فان الله غني عن العالمين .

ما أعطي الانسان من العلم وما مُنِع عنه

فكّر يا مفضَّلَ فيما أعطي الانسان علمه وما مُنِع ، فإنّه أعطى
جميع علم ما فيه صلاح دينه ودنياه ، فمما فيه صلاح دينه : معرفة
الخالق (تبارك وتعالى) بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق ، ومعرفة
الواجب عليه من العدل على الناس كإفّة ، وبرّ الوالدين ، وأداء
الامانة ، ومواساة أهل الخلة^١ وأشباه ذلك ، مما قد توجد معرفته
والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل أمة موافقة أو
مخالفة .

وكذلك أعطى علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة والغراس
واستخراج الارضين ، واقتناء الاغنام والانعام ، واستنباط المياه ،
ومعرفة العقاقير التي يُستشفى بها من ضروب الاسقام ، والمعادن التي
يستخرج منها أنواع الجواهر ، وركوب السفن ، والغوص في البحر ،
وضروب الحيل في صيد الوحش والطيور والحيتان ، والتصرف في
الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب ، وغير ذلك - مما يطول شرحه
ويكثر تعداده - مما فيه صلاح امره في هذه الدار . فأعطي علم ما يصلح
به دينه ودنياه ، ومُنِع ما سوى ذلك مما ليس في شأنه ولا طاقته ان
يعلم ، كعلم الغيب وما هو كائن ، وبعض ما قد كان أيضاً كعلم ما فوق

١- الخِلة: المصادقة والاخاء ، والخِلة: الهبة والصدقة لا لخلل فيها (اقرب الموارد).

السماء وما تحت الارض وما في لجج البحار واقطار العالم، وما في قلوب الناس وما في الارحام، واشباه هذا مما حُجِبَ عن الناس علمه .
وقد ادَّعت طائفة من الناس هذه الامور، فأبطل دعواهم ما يبين من خطئهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادَّعوا علمه .
فانظر كيف أُعطي الانسان علم جميع ما يحتاج اليه لدينه ودينياه، وحُجِبَ عنه ما سوى ذلك، ليعرف قدره ونقصه، وكلا الامرين فيهما صلاحه .

الحكمة في كتمان اجل الانسان

تأمل الآن يا مفضل ما سُرَّ عن الانسان علمه من مدة حياته، فانه لو عرف مقدار عمره - وكان قصيراً العمر - لم يتهنأ بالعيش، مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه، بل كان يكون بمنزلة مَنْ قد فنى ماله، او قارب الفناء، فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر، على أن الذي يدخل على الانسان من فناء العمر أعظم مما يدخل عليه من فناء المال، لأنَّ من يقلَّ ماله يأمل ان يستخلف منه، فيسكن إلى ذلك، ومن ايقن بفناء العمر استحکم عليه اليأس .

وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي، وعمل على انه يبلغ من ذلك شهوته، ثم يتوب في آخر عمره، وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله، الا ترى لو ان عبداً لك عمل على انه يُسخطك سنةً ويُرُضيك يوماً أو شهراً، لم تقبل ذلك منه ولم يحلَّ عندك محلَّ العبد الصالح، دون ان يضمّر

طاعتك ونصحك في كل الامور وفي كل الاوقات، على تصرف الحالات .

فان قلت : اوليس قد يقيم الانسان على المعصية حيناً ثم يتوب فتقبل توبته؟

قلنا : ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها، من غير ان يقدرها في نفسه، ويبني عليه امره، فيصفح الله عنه، ويتفضل عليه بالمغفرة، فاما من قدر امره على ان يعصي ما بدا له ثم يتوب آخر ذلك، فانما يحاول خديعة من لا يُخادَع، بان يتسلَّف التلذذ في العاجل، ويعد ويمني نفسه التوبة في الآجل، ولانه لايفي بما يعد من ذلك، فان النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة - ولاسيما عند الكبر وضعف البدن - امر صعب، ولايؤمن على الانسان - مع مدافعتة بالتوبة - ان يرهقه الموت، فيخرج من الدنيا غير تائب، كما قد يكون على الواحد دين الى آجل وقد يقدر على قضائه، فلايزال يدافع بذلك حتى يحلَّ الاجل وقد نفذ المال فيبقى الدين قائماً عليه، فكان خير الاشياء للانسان ان يُستر عنه مبلغ عمره، فيكون طول عمره يترقب الموت، فيتترك المعاصي، ويؤثر العمل الصالح .

فان قلت : وها هو الآن - قد ستر عنه مقدار حياته، وصار يترقب الموت في كل ساعة - يقارف الفواحش وينتهك المحارم .

قلنا : ان وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك لايرعوي^١ ولايتصرف عن المساوي، فانما

١- الارعواء: الندم على الشيء والانصراف عنه وترك له (لسان العرب).

ذلك من مَرَّحِه ومن قساوة قلبه، لا من خطأ في التدبير، كما ان الطيب قد يصف للمريض ما ينتفع به، فان كان المريض مخالفاً لقول الطيب، لا يعمل بما يأمره ولا ينتهي عما ينهاه عنه، لم ينتفع بصفته، ولم تكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض، حيث لم يقبل منه .

ولئن كان الانسان مع ترقُّب الموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي، فانه لو وثق بطول البقاء كان احرى بان يخرج الى الكبائر الفظيعة . فترقُّب الموت على كل حال خيرٌ له من الثقة بالبقاء .

ثم ان ترقب الموت وان كان صنف من الناس يلهون عنه، ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف آخر منهم، ويزرعون عن المعاصي، ويؤثرون العمل الصالح، ويجودون بالاموال والعقائل^١ النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين، فلم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اولئك حظهم منها .

الاحلام وامتزاج صادقها بكاذبها

فكر يا مفضل في الاحلام كيف دبر الامر فيها فمزج صادقها بكاذبها، فانها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم انبياء، ولو كانت كلها تكذب، لم يكن فيها منفعة، بل كانت فضلاً لا معنى له، فصارت تصدق احياناً، فيتتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها، او مضرّة يتحذر منها، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد .

١- العقيلة: الدرّة، والعقيلة من كل شيء: اكرمه (اقرب الموارد).

الاشياء المخلوقة لمآرب الانسان

فكر يا مفضل في هذه الاشياء التي تراها موجودة معدة في العالم من مآربهم، فالتراب للبناء، والحديد للصناعات، والخشب للسفن وغيرها، والحجارة للأرحاء^١ وغيرها، والنحاس للأواني، والذهب والفضة للمعاملة والذخيرة^٢، والحبوب للغذاء، والثمار للتفكه، واللحم للماكل، والطيب للتلذذ، والادوية للتصحح، والدواب للحمولة، والحطب للتوقد، والرماد للكلس^٣، والرمل للارض، وكم عسى ان يحصي المحصي من هذا وشبهه!!؟

اريت لو ان داخلاً دخل داراً فنظر إلى خزائن مملوءة من كل ما يحتاج اليه الناس، وراى كل ما فيها مجموعاً معداً لاسباب معروفة اكان يتوهم أن مثل هذا يكون بالاهمال ومن غير عمد؟ فكيف يستجيز قائل ان يقول: هذا من صنع الطبيعة في العالم، وما أعد فيه من هذه الاشياء!!؟

ضرورة العمل للانسان

إعتبر - يا مفضل - بأشياء خلقت لمآرب الانسان وما فيها من

١- الرحي: الطاحون، والجمع ارحاء (أقرب الموارد).

٢- في نسخة بحار الانوار: والجوهر للذخيرة.

٣- الكلس: الصاروج يبنى به، وقيل: الكلس ما طلي به حائط او باطن قصر، شبه الجص من غير آجر. والصاروج: النورة باخلاطها تطلي بها الحياض والحمامات (لسان العرب).

التدبير: فانه خُلِقَ له الحَبُّ لَطعامه، وكُلِّفَ طحنه وعجنه وخبزه،
 وخُلِقَ له الوبر لكسوته، فكُلِّفَ ندفه وغزله ونسجه، وخُلِقَ له
 الشجر، فكُلِّفَ غرسها وسقيها والقيام عليها، وخُلِقَتْ له العقاقير
 لادويته، فكُلِّفَ لقطها وخلطها وصنعها، وكذلك تجد سائر الاشياء
 على هذا المثال.

فانظر كيف كُفِيَ الخلقَةَ التي لم يكن عنده فيها حيلة، وتُرك عليه
 في كل شيء من الاشياء موضع عمل وحركة، لما له في ذلك من
 الصلاح، لانه لو كُفِيَ هذا كَلَّهُ - حتى لا يكون له في الاشياء موضع
 شغل وعمل - لما حملته الارض اشراً وبطراً وبلغ به ذلك الى ان
 يتعاطى اموراً فيها تلف نفسه، ولو كفي الناس كلَّ ما يحتاجون اليه لما
 تهنأوا بالعيش ولا وجدوا له لذَّةً.

الا ترى لو ان امرءً نزل بقوم، فاقام حيناً بلغَ جميع ما يحتاج اليه
 من مطعم ومشرب وخدمة، لتبرمَّ بالفراغ ونازعتَه نفسه الى التشاغل
 بشيء، فكيف لو كان طول عمره مكفياً لا يحتاج الى شيء؟
 فكان من صواب التدبير في هذه الاشياء التي خُلِقَتْ للانسان:
 ان جُعِلَ له فيها موضع شغل، لكي لا تبرمه البطالة، ولتكفَّه عن
 تعاطي ما لا يناله، ولاخير فيه ان ناله.

الخبز والماء رأس معاش الانسان وحياته

واعلم يا مفضل ان رأس معاش الانسان وحياته: الخبز والماء..
 فانظر كيف دبر الامر فيهما، فانَّ حاجة الانسان الى الماء أشدَّ من

حاجته الى الخبز، وذلك أنَّ صبره على الجوع اكثر من صبره على العطش، والذي يحتاج اليه من الماء أكثر مما يحتاج اليه من الخبز، لانه يحتاج اليه لشربه ووضوئه وغسله وغسل ثيابه وسقي انعامه وزرعه، فجعل الماء مبدولاً لا يُشترى لتسقط عن الانسان المؤنة في طلبه وتكلفه، وجعل الخبز متعذراً لا ينال إلا بالحيلة والحركة، ليكون للانسان في ذلك شُغل يكفّه عما يخرج به اليه الفراغ من الاشر والعبث.

ألا ترى أن الصبي يُدفع الى المؤدب، وهو طفل لم تكمل ذاته للتعليم، كل ذلك ليشغل عن اللعب والعبث الذين ربما جنيا عليه وعلى اهله المكروه العظيم. وهكذا الانسان لو خلا من الشغل، لخرج من الاشر والعبث والبطر إلى ما يعظم ضرره عليه وعلى من قُرب منه.

واعتبر ذلك بمن نشأ في الجدة^١ ورفاهية العيش والترفة والكفاية، وما يخرج به ذلك اليه.

الحكمة في إختلاف صُور الناس

اعتبر لِم لا يتشابه الناس واحد بالآخر، كما تتشابه الوحوش والطيور وغير ذلك؟! فإنك ترى السرب من الطباء والقطا تتشابه حتى لا يفرق بين واحد منها وبين الاخرى، وترى الناس مختلفة صُورهم وخلقهم، حتى لا يكاد اثنان منهم يجتمعان في صفة واحدة.

١- الجدة: الغنى والحظ والرزق (لسان العرب).

والعلة في ذلك أن الناس محتاجون إلى ان يتعارفوا بأعيانهم وحلاهم، لما يجري بينهم من المعاملات، وليس يجري بين البهائم مثل ذلك، فيحتاج إلى معرفة كل واحد منها بعينه وحليته. ألا ترى أن التشابه في الطير والوحش لا يضرها شيئاً، وليس كذلك الانسان، فانه ربما تشابه التوامان تشابهاً شديداً فتعظم المؤنة على الناس في معاملتهما، حتى يعطى أحدهما بالآخر، ويؤخذ أحدهما بذنب الآخر، وقد يحدث مثل هذا في تشابه الاشياء - فضلاً عن تشابه الصور - .

فَمَنْ لَطَّفَ بَعْبَادَهُ بِهَذِهِ الدَّقَاتِقِ الَّتِي لَا تَكَادُ تَخْطُرُ بِالْبَالِ، حَتَّى وَقَفَ بِهَا عَلَى الصَّوَابِ، إِلَّا مِنْ وَسَعَتْ رَحْمَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟!؟!
 لو رأيتَ تمثالَ الانسان مُصَوِّراً على حائط، وقال لك قائل: ان هذا ظهر هاهنا من تلقاء نفسه لم يصنعه صانع! أكنت تقبل ذلك؟! بل كنت تستهزا به، فكيف تنكر هذا في تمثال مصوِّر جماد، ولاتنكر في الانسان الحي الناطق؟!؟!

تحديد نمو أبدان الحيوان

[تأمل] لِمَ صارت ابدان الحيوان - وهي تغتذي ابدأ - لاتنمو، بل تنتهي إلى غاية من النمو، ثم تقف ولا تتجاوزها، لولا التدبير في ذلك، فان [من] تدبير الحكيم فيها ان تكون ابدان كل صنف منها على مقدار معلوم غير متفاوت في الكبير والصغير، وصارت تنمو حتى تصل الى غايتها، ثم تقف ثم لاتزيد، والغذاء مع ذلك دائم

لا ينقطع ولو كانت تنمو نمواً دائماً لعظمت ابدانها، واشتبهت مقاديرها حتى لا يكون لشيء منها حدٌ يُعرف .

الانسان وثقل الحركة والمشى

لَمْ صارت أجسام الانس^١ خاصة تثقل عن الحركة والمشى، وتجنّف عن الصناعات اللطيفة، إلا لتعظيم المؤنة فيما يحتاج اليه الناس للملبس والمضجع والتكفين وغير ذلك^٢.

الحكمة في الوجع والألم

لو كان الانسان لا يصيبه ألم ولا وجع، لم كان يرتدع عن الفواحش، ويتواضع لله، ويتعطف على الناس!!؟
أما ترى الانسان اذا عَرَضَ له وجعٌ خَصَّع واستكان ورغب إلى ربه في العافية، وبَسَطَ يده بالصدقة، ولو كان لا يالم من الضرب لم كان السلطان يعاقب الدعّار^٣ ويذلّ العصاة المردّة، ولم كان الصبيان يتعلّمون العلوم والصناعات، ولم كان العبيد يذلّون لاربابهم، ويدعون لطاعتهم؟؟

أفليس هذا توبيخ (ابن ابي العوجاء) وذويه الذين جحدوا

١- الإنس: البشر أو غير الجنّ والملاك (أقرب الموارد).

٢- المقصود من الثاقل عن الحركة والمشى هو عدم القدرة على المشى الكثير والحركات الشاقّة المجهدة للانسان خاصة دون غيره كالجنّ والملائكة حيث لا يصعب عليهم ذلك، والحكمة من هذه الحلقة هي ان يضطرّ الانسان الى التعاون مع الآخرين لإنجاز الاعمال الكبيرة.

٣- الداعر: الخبيث، والجمع دَعَار (أقرب الموارد).

التدبير، (والمانوية) الذين انكروا الوجود والالم؟!!

انقراض الحيوان لو لم يلد ذكوراً واناثاً

ولو لم يولد من الحيوان إلا ذكر فقط أو أنثى فقط ألم يكن النسل منقطعاً وبأد مع [ذلك] أجناس الحيوان؟! فصار بعض الاولاد يأتي ذكوراً وبعضها يأتي اناثاً ليدوم التناسل ولا ينقطع .

الحكمة في نبات اللحية للرجل فقط

لم صار الرجل والمرأة اذا أدركا تنبت لهما العانة، ثم تنبت اللحية للرجل، وتتخلف عن المرأة، لولا التدبير في ذلك؟! فانه لما جعل الله (تبارك وتعالى) الرجل قيماً ورقيباً على المرأة، وجعل المرأة عرساً وخولاً^١ للرجل، اعطى الرجل اللحية، لما له من العز والجلالة والهيبة، ومنعها المرأة، لتبقى لها نضارة الوجه والبهجة التي تشاكل المفاكهة والمضاجعة . أفلا ترى الخلقة وكيف تأتي بالصواب في الاشياء، وتتخلل مواضع الخطأ فتعطي وتمنع على قدر الإرب^٢ والمصلحة بتدبير الحكيم (عز وجل)؟!!

قال المفضل: ثم حان وقت الزوال، فقام مولاي الى الصلاة، وقال: بَكَرٌ إِلَيَّ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . . . فانصرفت من عنده مسروراً

١- عرس الرجل: امرأته . والحول: العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية، وخول الرجل: الذي يملك امورهم (لسان العرب).

٢- الارب: الحاجة (لسان العرب).

بما عرفته ، مبتهجاً بما أوتيته ، حامداً لله تعالى (عزَّوجل) على ما انعم به عليّ ، شاكراً لانعمه على ما منحني بما عرفنيهِ مولاي ، وتفضَّل به عليّ ، فبتُّ في ليلتي مسروراً بما منحنيهِ ، محبوراً بما علَّمنيهِ .

المجلس الثاني

قال المفضل: فلما كان اليوم الثاني بكرت إلى مولاي فاستؤذن لي فدخلت، فامرني بالجلوس فجلست فقال:

الحمد لله مدبر الادوار^١، ومعيد الاكوار^٢، طبقاً عن طبق، وعالماً بعد عالم، ليجزي الذين اساؤا بما عملوا، ويجزي الذين احسنوا بالحسنى، عدلاً منه، تقدست سماؤه، وجلت آلاؤه، لا يظلم الناس شيئاً، ولكن الناس انفسهم يظلمون، يشهد بذلك قوله (جل قدسه): ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^٣ في نظائر لها في كتابه الذي فيه تبيان كل شيء و﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مَنْ حَكِيمٌ حَمِيدٌ﴾^٤ ولذلك قال سيدنا

١- الدور: الحركة، والجمع ادوار (أقرب الموارد). وفي نسخة بحار الانوار: مدير الادوار.

٢- الكور: الطبيعة (أقرب الموارد).

٣- الزلزلة ٩٩: ٧ و ٨.

٤- فصلت ٤١: ٤٢.

محمد (صلوات الله عليه وعلى آله): «انما هي أعمالكم ترد إليكم» .
ثم أطرق الامام هنيئة وقال: يا مفضل الخلق حيارى عمهون^١
سكارى في طفيانهم يترددون، وبشياطينهم وطواغيتهم يقتدون،
بُصراء عُمي لا يبصرون، نُطقاء بكم لا يعقلون، سُمعاء صُم^٢
لا يسمعون، رضوا بالدون^٣، وحسبوا انهم مهتدون، حادوا عن
مدرجة^٤ الاكياس ورتعوا في مرعى الارجاس الانجاس، كأنهم من
مفاجآت الموت آمنون، وعن المجازات مزحزحون، يا ويلهم ما
أشقاهم، وأطول عناءهم وأشدّ بلاءهم ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَن مَّوْلَىٰ
شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴿٤﴾ .

قال المفضل: فبكيت لما سمعت منه! .

فقال: لا تبك، تخلصت اذ قبلت، ونجوت اذ عرفت .

أبنية أبدان الحيوان

ثم قال: أبتدا لك بذكر الحيوان ليتضح لك من أمره ما وضع لك
من غيره: ففكر في أبنية أبدان الحيوان وتهيتها على ما هي عليه فلا هي
صلاب كالحجارة. ولو كانت كذلك لاتشني ولا تتصرف في الاعمال،

١- عمه الرجل: تردد في الضلال وتعمير في منازعة أو طريق. وقيل: العمة: ان
لا يعرف الحجة والوصف (أقرب الموارد).

٢- الدون: الحقير الحسيس (لسان العرب).

٣- المدرجة: الطريق، والمسلك (أقرب الموارد).

٤- اللدخان ٤٤: ٤١ و ٤٢ .

ولا هي على غاية اللين والرخاوة، فكانت لا تتحامل، ولا تستقلُّ بانفسها، فجعلت من لحم رخو ينثني، تتداخله عظام صلاب يمسكه عصب وعروق تشده، وتضمُّ بعضه إلى بعض، وغلفت فوق ذلك بجلد يشتمل على البدن كله. واشباه ذلك هذه التماثيل التي تُعمل من العيدان، وتُلف بالخرق وتُشد بالخيوط، وتُطلى فوق ذلك بالصمغ فتكون العيدان بمنزلة العظام، والخرق بمنزلة اللحم، والخيوط بمنزلة العصب والعروق، والطلاء بمنزلة الجلد، فان جاز ان يكون الحيوان المتحرك حدث بالاهمال من غير صانع جاز ان يكون ذلك في هذه التماثيل الميتة، فان كان هذا غير جائز في التماثيل فبالحري ان لا يجوز في الحيوان.

اجساد الانعام وما أعطيت وما منعت

وفكر يا مفضل - بعد هذا - في اجساد الانعام فانها حين خلقت على ابدان الانس من اللحم والعظم والعصب، أعطيت ايضاً السمع والبصر ليبلغ الانسان حاجته، فانها لو كانت عمياً صمماً لما انتفع بها الانسان ولا تصرفت في شيء من مآربه، ثم مُنعت الذهن والعقل لتدلّ للانسان، فلا تمنع عليه، اذا كدّها الكد الشديد، وحملها الحمل الثقيل.

فان قال قائل: انه قد يكون للانسان عبيد من الانس يذلون ويذعنون بالكد الشديد، وهم مع ذلك غير عديمي العقل والذهن. فيقال في جواب ذلك: ان هذا الصنف من الناس قليل، فأما

أكثر الناس فلا يذعنون بما تدعن به الدواب من الحَمَل والطحن وما أشبه ذلك، ولا يغرون بما يحتاج اليه منه .

ثم لو كان الناس يزاولون مثل هذه الاعمال بابدانهم لشغلوا بذلك عن سائر الاعمال، لانه كان يحتاج مكان الحَمَل الواحد والبغل الواحد الى عدَّة أناسي، فكان هذا العمل يستفرغ الناس حتى لا يكون فيهم عنه فضلٌ لشيء من الصناعات، مع ما يلحقه من التعب الفادح في ابدانهم والضيق والكد في معاشهم .

خلق الاصناف الثلاثة من الحيوان

فكر يا مفضل في هذه الاصناف الثلاثة من الحيوان وفي خلقها على ما هي عليه مما فيه صلاح كل واحد منها، فالانس لما قدروا أن يكونوا ذوي ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والتجارة والصياغة والخياطة وغير ذلك، خلقت لهم أكف كبار ذوات أصابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على الاشياء، واوكدها هذه الصناعات .

آكلات اللحم من الحيوان والتدبير في خلقها

وآكلات اللحم لما قُدِّر ان تكون معاشها من الصيد، خلقت لهم اكف لطاف مدمجة^١ ذوات برائن^٢ ومخالب تصلح لاخذ الصيد ولا تصلح للصناعات .

١- دمع الامر: استقام، وصلح دماج: محكم قوي (لسان العرب).

٢- البرثن من السباع والطيور: بمنزلة الاصابع من الانسان (اقرب الموارد).

وآكلات النبات لما قُدِّرَ ان يكونوا لا ذوات صنعة ولا ذوات صيد خُلقت لبعضها اظلاف تقيها خشونة الارض إذا حاولت طلب المرعى، ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كأخمص القدم تنطبق على الارض عند تهيئتها للركوب والحمولة.

تأمل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان، حين خُلقت ذوات أسنان حداد، وبرائن شداد، وأشداق^١ وأفواه واسعة، فانه لما قُدِّرَ ان يكون طعمها اللحم خُلقت خِلقةً تشاكل ذلك وأعينت بسلاح وأدوات تصلح للصيد، وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخالب مهيئة لفعالها، ولو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد أعطيت ما لا تحتاج اليه، لانها لا تصيد ولا تأكل اللحم، ولو كانت السباع ذوات اظلاف كانت قد مُنعت ما تحتاج اليه - اعني السلاح الذي تصيد به وتعيش - افلا ترى كيف أعطي كل واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه وطبقته، بل ما فيه بقاؤه وصلاحه!!؟

ذوات الاربع واستقلال اولادها

انظر الآن الى ذوات الاربع كيف تراها تتبع أماتها^٢ مستقلةً بانفسها لا تحتاج الى الحمل والتربية كما تحتاج اولاد الانس، فمن اجل انه ليس عند أماتها ما عند أمهات البشر - من الرفق والعلم بالتربية،

١- الاشداق: جوانب القم (مجمع البحرين).

٢- الام: الولادة، والمجمع أمات وأمهات، وقال بعضهم: الامهات فيمن يعقل والامات فيمن لا يعقل، فالامهات للناس والامات للبهائم (لسان العرب).

والقوة عليها بالاكف والاصابع المهيأة - لذلك اعطيت النهوض والاستقلال بانفسها، وكذلك ترى كثيراً من الطير كمثّل الدجاج والدراج والقبج، تدرج وتلقط حين تنقاب عنها البيضة. فامّا ما كان منها ضعيفاً لانهوض فيه، كمثّل فراخ الحمام واليمام والحمر^١ فقد جعل في الأمهات فضل عطف عليها، فصارت تمج^٢ الطعام في افواها بعد ما توعيه حواصلها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بانفسها، ولذلك لم تُرزق الحمام فراخاً كثيرة مثل ما تُرزق الدجاج، لتقوى الأم على تربية فراخها فلا تفسد ولا تموت، فكلُّ أعطي بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير.

قوائم الحيوان وكيفية حركتها

انظر إلى قوائم الحيوان كيف تأتي ازواجاً لتتهدى للمشي، ولو كانت أفراداً لم تصلح لذلك، لأنّ الماشي ينقل قوائمه يعتمد على بعض، فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة، وذو الاربع ينقل اثنتين ويعتمد على اثنتين وذلك من خلاف، لانّ ذا الاربع لو كان ينقل قائمتين من أحد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر، لم يثبت على الارض، كما يثبت السرير وما أشبهه، فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره، وينقل الاخرين ايضاً

١- اليمام: الحمام الوحشي وهو ضرب من طير الصحراء، وقيل: هو الذي يالف البيوت. والحمر: طائر أحمر اللون (أقرب الموارد).
٢- مع الشراب والشيء من فيه: رمى به (أقرب الموارد).

من خلاف، فيثبت على الارض، ولا يسقط إذا مشى.

انقياد الحيوانات للانسان

أما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مُودَعاً منعماً؟!!! والبعير لا يطيقه عدّة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي؟!!!

والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير^١ على عنقه ويحترث به؟ والفرس الكريم يركب السيوف والاسنة بالمواتاة لفارسه، والقطيع من الغنم يرعاه [رجل] واحد، ولو تفرقت الغنم فاخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها. وكذلك جميع الاصناف المسخرة للانسان فبم كانت كذلك إلا بانها عُدّت العقل والروية، فإنها لو كانت تعقل وتروى في الامور كانت خليقة ان تلتوي على الانسان في كثير من مآربه حتى يمتنع الجمل على قائده، والثور على صاحبه، وتفرق الغنم عن راعيها، واشباه هذا من الامور.

افتقاد السباع للعقل والروية وفائدة ذلك

وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتوازرت على الناس، كانت خليقة ان تجتاحهم، فمن كان يقوم للاسد والذئاب والنمور والديبة، لو تعاونت وتظاهرت على الناس؟ أفلا ترى كيف حُجِر^٢

١- النير: الخشبة المعترضة في عنقي الثورين باداتها (أقرب الموارد).

٢- حجّره حجراً: منعه (أقرب الموارد).

ذلك عليها وصارت - مكان ما كان يخاف من اقدمها ونكايتها - تهاب مساكن الناس وتحمج عنها، ثم لاتظهر ولا تنتشر لطلب قوتها إلا بالليل؟ فهي مع صولتها كالحائف من الانس، بل مموعة^١ ممنوعة منهم ولو كان ذلك لساورتهم في مساكنهم، وضيق عليهم.

عطف الكلب على الانسان ومحاماته عنه

ثم جعل في الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه ومحاماة عنه، وحافظ له، يتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذبح الذعار^٢ عنه، ويبلغ من محبته لصاحبه ان يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله، ويألفه غاية الالف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة. فلم طبع الكلب على هذه الالفه والمحبة؟ إلا ليكون حارساً للإنسان وله عين بانياب ومخالب، ونباح هائل، ليدعر منه السارق، ويتجنب المواضع التي يحميها ويخفها.

وجه الدابة

يا مفضل تأمل وجه الدابة كيف هو؟ فانك ترى العينين شاخصتين امامها لتبصر ما بين يديها، لثلاً تصدم حائطاً، أو تردى في حفرة، وترى الفم مشقوقاً شقاً في اسفل الخطم^٣، ولو شق كما كان

١- المموع: المذلل المقهور (مجمع البحرين).

٢- الذعر: الخوف والفرع (لسان العرب).

٣- الخطم من الدابة: مقدّم انفها وفمها (اقرب الموارد).

الفم من الانسان في مقدّم الذقن لما استطاع ان يتناول به شيئاً من الارض، الا ترى ان الانسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده، تكرمة له على سائر الآكلات؟! فلماً لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل خرطومها مشقوقاً من أسفله، لتقبض [به] على العلف ثم تقضمه، وأعينت بالجحفلة^١ لتتناول بها ما قُرْب وما بَعُد.

اعتبر بذئبها والمنفعة لها فيه، فانه بمنزلة الطَّبَق على الدبر والحياء^٢ جميعاً، يواريهما ويسترهما.

ومن منافعتها فيه: أن ما بين الدبر ومراقي البطن منها وضر^٣ يجتمع عليها الذباب والبعوض فجعل لها الذئب كالمذبذبة^٤ تذب بها عن تلك المواضع.

ومنها: أن الدابة تستريح إلى تحريكه وتصريفه يمناً ويسرة، فانه لما كان قيامها على الاربع بأسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف والتقلب، كان لها في تحريك الذئب راحة.

وفيه منافع أخرى يقصر عنها الوهم، فيُعرف موقعها في وقت الحاجة اليها، فمن ذلك: أن الدابة ترتطم في الوحل^٥، فلا يكون شيء أعون على نهوضها من الاخذ بذئبها، وفي شعر الذئب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم.

١- الجحفلة لذي الحافر كالشفة للانسان (أقرب الموارد).

٢- الحياء: الفرج (مجمع البحرين).

٣- الوضر: وسخ الدسم واللبن (أقرب الموارد).

٤- المذبذبة: ما يذب به كالمروحة (أقرب الموارد).

٥- الوحل: الطين الرقيق ترتطم فيه الدواب (أقرب الموارد).

ثم جعل ظهرها مسطّحاً مبطوحاً^١ على قوائم اربع ليتمكن من ركوبها، وجعل حياها بارزاً من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها، ولو كان اسفل البطن - كما كان الفرج من المرأة - لم يتمكن الفحل منها، الا ترى انه لا يستطيع ان ياتيها كفاحاً^٢ كما ياتي الرجل المرأة؟!

مَشْفَرُ الْفَيْلِ*

تأمل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير، فانه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدادهما إلى جوفه، ولولا ذلك لما استطاع ان يتناول شيئاً من الارض، لانه ليست له رقبة يمدُّها كسائر الانعام، فلماً عُدَّ العنقُ أُعِينَ مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله^٣، فيتناول به حاجته.

فَمَنْ ذَا الَّذِي عَوَّضَهُ مَكَانَ الْعَضْوِ الَّذِي عُدَّ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا الرُّؤُوفَ بِخَلْقِهِ؟!!

وكيف يكون هذا بالاهمال - كما قالت الظلمة -؟!!

عُنُقُ الْفَيْلِ

فان قال قائل: فما باله لم يُخلَقْ ذا عنق كسائر الانعام؟ قيل [له]: إن رأس الفيل وأذنيه أمرٌ عظيم، وثقلٌ ثقيل، فلو كان

١- البطح: البسط، وتبطّح المكان وغيره: اتبسط وانتصب (لسان العرب).

٢- المكافحة: مصادفة الوجه للوجه (مجمع البحرين).

*- المشفر من البعير كالشفة من الانسان (أقرب الموارد). والمقصود هنا: الخرطوم.

٣- سدل الشيء: أرخاه وأرسله (أقرب الموارد).

ذلك على عنق عظيم، لهدّها وأوهنها، فجعل راسه ملصقاً بجسمه لكي لا ينال منه ما وصفناه، وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه، فصار - مع عدم العنق - مستوفياً ما فيه بلوغ حاجته.

حياء الانثى من الفيلة

انظر الآن كيف جعل حياء الانثى من الفيلة في أسفل بطنها، فاذا هاجت للضراب^١ ارتفع وبرز، حتى يتمكن الفحل من ضربها، فاعتبر كيف جعل حياء الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الانعام، ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهاً للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه.

الزرافة

فكر في خلق الزرافة، واختلاف اعضائها، وشبهها باعضاء اصناف من الحيوان. فراسها رأس فرس، وعنقها عنق جمل، واذلافها اذلاف بقرة، وجلدها جلد نمر. وزعم ناس من الجهال بالله (عز وجل) ان نتاجها من فحول شتى، قالوا: وسبب ذلك ان اصنافاً من حيوان البر إذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة، ويتج مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من اصناف شتى.

١- ضرب الفحل الناقة ضرباً: نكحها، وضراب الجمل هو نزوه على الانثى (لسان العرب).

وهذا جهل من قائله، وقلة معرفته بالباري (جلّ قدسه) وليس كلُّ صنف من الحيوان يلقح كل صنف، فلا الفرس يلقح الجمّل، ولا الجمّل يلقح البقر، وإنما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكلة ويقرب من خلقه، كما يلقح الفرس الحمارة، فيخرج بينهما البغل، ويلقح الذئب الضبع، فيخرج من بينهما السمع^١. على انه ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو كل واحد منهما، كما في الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمّل، واظلاف من البقرة، بل يكون كالمتوسط بينهما الممتزج منهما، كالذي تراه في البغل، فانك ترى راسه وأذنيه وكفله^٢ وذنبه وحوافره وسطاً بين هذه الاعضاء من الفرس والحمار، وشحيجه^٣ كالممتزج من سهيل الفرس ونهيق الحمار، فهذا دليل على انه ليست الزرافة من لقاح اصناف شتى من الحيوان كما زعم الجاهلون، بل هي خلقت عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التي لا يعجزها شيء، وليعلم انه خالق اصناف الحيوان كلّها، يجمع بين ما يشاء من اعضائها في ايها شاء ويفرق ما شاء منها في ايها شاء، ويزيد في الخلقة ما شاء، وينقص منها ما شاء، دلالة على قدرته على الاشياء، وانه لا يعجزه شيء اراده (جلّ وتعالى).

فأما طول عنقها والمنفعة لها في ذلك فان منشأها ومرعاها في

١- السمع: سبع مركّب وهو ولد الذئب من الضبع، وهو في عدوه اسرع من الطير (اقرب الموارد).

٢- الكفّل: العجز للدابة وغيرها (اقرب الموارد).

٣- الشحيج: صوت البغل (اقرب الموارد).

غياطل^١ ذوات أشجار شاهقة، ذاهبة طولاً في الهواء، فهي تحتاج الى طول العنق لتناول بفيها أطراف تلك الأشجار فتقوت من ثمارها.

القرد

تأمل خلقة القرد وشبهه بالانسان في كثير من اعضائه - أعني الرأس والوجه والمنكبين والصدر - وكذلك أحشاؤه شبيهة ايضاً بأحشاء الانسان، وخصّ مع ذلك بالذهن والفتنة التي بها يفهم عن سائسه ما يؤمي اليه ويحكى كثيراً مما يرى الانسان يفعله، حتى انه يقرب من خلق الانسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه، ان يكون عبرة للانسان في نفسه فيعلم انه من طينة البهائم وسنخها اذ كان يقرب من خلقها هذا القرب. وانه لولا فضيلة فضله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم.

على ان في جسم القرد فضولاً أخرى تفرق بينه وبين الانسان كالخطم والذنب المسدل والشعر المجلل للجسم كله، وهذا لم يكن مانعاً للقرود ان يلحق بالانسان لو أعطي مثل ذهن الانسان وعقله ونطقه. والفصل الفاصل بينه وبين الانسان - في الحقيقة - هو النقص في العقل والذهن والنطق.

كسوة أجسام البهائم وأقدامها

انظر - يا مفضل - الى لطف الله (جلّ اسمه) بالبهائم كيف كُسيّت

١- الغيطل: الشجر الكثير المنتفّ، وقيل: هو اجتماع الشجر والتفافه (لسان العرب).

اجسامها هذه الكسوة من الشَّعر والوَبَر والصوف لتقيها من البرد وكثرة الآفات، وألبست [قوائمها] الأظلاف والحوافر والاختفاف^١ لتقيها من الحفاء، اذ كانت لا أيدي لها ولا أكفّ ولا أصابع مهيأة للغزل والنسج، فكفّفوا بأن جعل كسوتهم في خلقهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون إلى تجديدها واستبدال بها^٢.

فأمّا الانسان فانه ذو حيلة وكفّ مهيأة للعمل، فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالاً بعد حال.

وله في ذلك صلاح من جهات، من ذلك: انه يشتغل بصنعة اللباس عن العبث وما تخرجه اليه الكفاية.

ومنها: انه يستريح الى خلع كسوته اذا شاء ولبسها اذا شاء.

ومنها: انه يتخذ لنفسه من الكسوة ضرورياً لها جمال وروعة فيتلذذ بلبسها وتبديلها، وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضرورياً من الخفاف والنعال يقي بها قدميه، وفي ذلك معاش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم ومنها أقواتهم وأقوات عيالهم، فصار الشَّعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة، والاظلاف والحوافر والاختفاف مقام الحذاء.

١- الظلف: ظفر كل ما اجتر وهو للبقرة والشاة والظبي وشبهها بمنزلة القدم للانسان وقيل: كالظفر للانسان. وحافر الدابة هو بمنزلة القدم للانسان. والختف للبعير والنعام بمنزلة الحافر لغيرهما (أقرب الموارد).

٢- هكذا في المصدر والبحار والصحيح: فكفت بأن جعل كسوتها في خلقها باقية عليها مابقيت لاحتياج الى تجديدها والاستبدال بها.

مواراة البهائم عند احساسها بالموت

فكّر يا مفضلٌ في خلقة عجيبة جعلت في البهائم، فانهم يوارون انفسهم إذا ماتوا^١ كما يوارى الناس موتاهم، وإلا فإن جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها، لا يرى منها شيء، وليست قليلة فتخفى لقتها؟ بل لو قال قائل: انها اكثر من الناس لصدق.

فاعتبر في ذلك بما تراه في الصحارى والجبال من أسراب^٢ الطباء والمها^٣ والحمير الوحش والوعول^٤ والايائل^٥ وغير ذلك من الوحوش واصناف السباع من الاسد والضباع والذئب والنمور وغيرها، وضروب الهوام والحشرات ودواب الارض، وكذلك اسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي^٦ والحمام وسباع الطير جميعاً، وكلها لا يرى منها [شيء] إذا ماتت إلا الواحد بعد الواحد يصيده قانص أو يفتسه سبع، فاذا أحسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون

١- هكذا في المصدر والبحار والظاهر أن الصحيح: فانها توارى نفسها اذا ماتت.

٢- السرب: القطيع من الطباء وغيرها، والجمع أسراب (أقرب الموارد).

٣- المهامة: البقرة الوحشية، وقيل: نوع من البقر الوحشي وهي أشبه بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جداً تشبه بها المرأة في سمنها وجمالها وحسن عينيها، والجمع مهأ (أقرب الموارد).

٤- الوعل: تيس الجبل، وذَكَر الاروي وهو الشاة الجبلية (أقرب الموارد).

٥- الايئل: الذكّر من الاوعال، سمي بذلك لمآله الى الجبل يتحصن فيه (لسان العرب).

٦- الكركي: طائر يقرب من الوز ابتز الذئب رمادي اللون في خده لمعات سود قليلة اللحم صلب العظم ياوي الماء احياناً (أقرب الموارد).

فيها، ولولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء وتحدث الامراض والوباء.

فانظر إلى هذا الذي يخلص إليه الناس، وعملوه بالتمثيل الاول^١ الذي مثل لهم كيف جعل طبعاً واذكاراً في البهائم وغيرها، ليسلم الناس من معرفة^٢ ما يحدث عليهم من الامراض والفساد.

الفطن التي جعلت في البهائم: الايل

فكر يا مفضل في الفطن التي جعلت في البهائم لمصلحتها، بالطبع والخلقة، لطفاً من الله (عز وجل) لها، لئلا يخلو من نعمه (جل وعز) أحد من خلقه لابعقل وروية، فإن (الايل) يأكل الحيات فيعطش عطشاً شديداً فيمتنع من شرب الماء، خوفاً من أن يدب السم في جسمه فيقتله، ويقف على الغدير وهو مجهود عطشاً، فيعج عجيماً عالياً ولا يشرب منه، ولو شرب لمات من ساعته^٣.

١- المراد بالتمثيل ما ذكره الله تعالى في قصة قابيل (توضيح العلامة المجلسي رحمه الله).

٢- المعرفة: الاذى والامر القبيح (اقرب الموارد).

٣- الايل: ذكر الوعول وهو حيوان وحشي شبيه ببقر الوحش وهو مؤلج باكل الحيات ياكلها بكل شوق، مبتدئاً من ذنبها الى رأسها ولا يبالي اذا لسعته بالتوائها على جسمه، فاذا اكلها عطش عطشاً شديداً حيث يلتهب جوفه من حرارة السم، ولكنه لا يشرب الماء لان الماء يختلط مع السم وينتشر في كل جسمه حتى يصل الى القلب وسائر الاعضاء الحساسة فيموت، لكنه بذكائه الذي اودعه الله فيه يدرك هذا الخطر فيمتنع عن شرب الماء حتى تسكن الحرارة ويبرد جوفه وعند ذلك يشرب الماء ولا يضره.

فانظر الى ما جعل من طباع هذه البهيمة، من تحمل الظمأ الغالب الشديد، خوفاً من المضرة في الشرب، وذلك مما لا يكاد الانسان العاقل المميز يضبطه من نفسه.

الثعلب

والثعلب اذا اعوزه الطعم، تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتاً، فاذا وقعت عليه لتنهشه، وثب عليها فاخذها، فمن أعان الثعلب - العديم النطق والروية - بهذه الحيلة إلا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه!!؟

فانه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما تقوى عليه السباع من مساورة الصيد^١ أعين بالدهاء والفتنة والاحتيال لمعاشه^٢.

الدلفين

والدلفين^٣ يلتمس صيد الطير، فيكون حيلته في ذلك ان ياخذ

١- ساوره مساورة: واثبه (لسان العرب).

٢- اشتهر الثعلب بالحيلة وشدة الفتنة في طلب معاشه حتى ضرب به المثل، وفي كتب حياة الحيوان تجد التفصيل حول هذا الحيوان ووجوه حيلته ومراوغته.

٣- الدلفين - بضم الدال - حوت يجري في البحر، وله مزايا خاصة فمنها ان له رثة يتنفس منها، فاذا لبث في عمق البحر مدة حبس نفسه فيصعد طلباً للتنفس، وقد ذكروا انه لا يؤذي احداً ويانس بالانسان واذا رأى غريقاً فانه يدفعه الى الساحل او يكتنه من ظهره ليستعين الغريق على السباحة والنجاة، ويرافق السفن والمراكب ويقوم بحركات ووثبات تلفت الانظار.

السَّمَكِ فيقتله ويسرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه، فاذا وقع الطير على السَّمَكِ الطافي وثب إليها فاصطادها.

فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعاً في هذه البهيمة لبعض

المصلحة؟!!

التَّيْنِ والسَّحَابِ

قال المفضل: فقلت: اخبرني يا مولاي عن التَّيْنِ^١ والسَّحَابِ؟

فقال (عليه السلام): إن السَّحَابَ كالموَكَّلِ به، يختطفه حيثما

ثقفه^٢ كما يختطف حجر المغناطيس الحديد، فهو لا يطلع رأسه من الارض خوفاً من السحاب، ولا يخرج إلا في القَيْظِ^٣ مرة اذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيمة.

قلت: فلمَ وكَّلَ السَّحَابَ بالتَّيْنِ يرصده ويختطفه اذا وجده؟

قال: ليدفع عن الناس مضرته^٤.

١- التَّيْنِ: الحية العظيمة (أقرب الموارد).

٢- ثقفه: صادفه وأخذه، وثقت الرجل: اذا وجدته وظفرت به (مجمع البحرين).

٣- القَيْظُ: شدة الحر (أقرب الموارد).

٤- أقول: التَّيْنِ حيوان مهيب الشكل وكبير الجسم وهو من الزواحف، وربما بلغ طوله ثلاثين ذراعاً، وقد ذكروا أنه يبلع كل ما يصادفه من الحيوانات - وحتى الانسان - فاذا ابتلعه جاء الى شجرة عظيمة والتف حولها حتى تنكسر عظام ما ابتلعه.

وكان المعروف بين الناس أن السحاب يختطف التَّيْنِ، وإن التَّيْنِ يخاف من السحاب خوفاً شديداً.

الذرة

قال المفضل: فقلت: قد وصفت لي يامولاي من أمر البهائم ما فيه معتبر لمن اعتبر، فصف لي الذرة^١ والنملة والطير.
فقال (عليه السلام): يا مفضل تأمل وجه «الذرة» الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصاً عما فيه صلاحها!!!

→

وكان من هذا المنطلق اراد المفضل ان يتأكد عما هو مشهور بين الناس فسأل الامام الصادق (عليه السلام) عن ذلك .

ولانعلم هل ان هذا الاختطاف أمر حقيقي، أم ان هذا الحيوان - الذي لا يامن احد شره - اراد الله تعالى ان يكفأ اذاه وضرره عن المخلوقين، فالقى في مخيلته ان السحاب يختطفه اذا خرج من مكانه، ولهذا فهو يخاف من السحاب خوفاً شديداً، فلا يخرج إلا في الحر الشديد عندما يامن وجود الغيوم في السماء، وبهذا تجد الحيوانات الفرصة للخروج في طلب الرزق.

وقد يُستفاد من قوله (عليه السلام): «كالموكل به» - حيث جاء بكاف التشبيه - ان الاختطاف ليس على الحقيقة . . والله العالم .

وقيل: ان المقصود من التنين - هنا - الزوبعة البحرية حينما تشتد وتتصاعد بصورة مستديرة فتلتقي بالسحاب المتدلي من السماء بشكل مخروطي عمودي كخرطوم القيل وتدور العواصف والرياح العاتية حولها .

ولكن هذا الوجه بعيد من قول الامام الصادق (عليه السلام): «فهو لا يطلع راسه من الارض» مما يدل على انه يسكن بعض الزوايا والحفايا من الارض .

وعلى كل حال . . فان كلام الامام امام الكلام، وما قاله الامام الصادق (عليه السلام) هو الصدق والصواب الذي لا يدخله شك ولا ارتياب، ونحن اذا أشكل علينا فهم شيء رددنا علمه الى اهله .

١- الذر: صفار النمل الاحمر، ومُردّها: ذرة.

فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرة إلا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره .

النمل

انظر الى النمل واحتشاده في جمع القوت وإعداده، فإنك ترى الجماعة منها اذا نقلت الحَبَّ الى زيتها^١ بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره، بل للنمل في ذلك من الجِدِّ والتشمير^٢ ما ليس للناس مثله، أما تراهم يتعاونون^٣ على النقل كما يتعاون الناس على العمل، ثم يعمدون الى الحَبِّ فيقطعونه قطعاً، لكي لا يئب فيفسد عليهم، فان أصابه ندى اخرجوه فنشروه^٤ حتى يجف، ثم لا يتخذ النمل الزبية إلا في نشز^٥ من الارض كي لا يفيض السيل فيغرقها. وكلُّ هذا منه بلا عقل ولا روية، بل خِلقَةٌ خُلِقَ عليها لمصلحة [لطفاً] من الله (جلَّ وعزَّ).

-
- ١- الزبية: حفرة النمل، والنمل لا تفعل ذلك إلا في موضع مرتفع (لسان العرب).
 ٢- شمَّر في امره: خفَّ، وتشمَّر للامر: أرادته وتهيأ له، والمشمَّر: المجدد (أقرب الموارد).
 ٣- هكذا في المصدر والبحار والصحيح: أما تراها تتعاون.
 ٤- هكذا في المصدر والبحار والصحيح: ثم تعمد الى الحب فتقطعه قطعاً، لكي لا يئب فيفسد عليها، فان أصابه ندى اخرجته فنشrote.
 ٥- النشز: المكان المرتفع (أقرب الموارد).

أسد الذباب

أنظر الى هذا الذي يقال له: الليث^١ - وتسميه العامة: أسد الذباب - وما أعطي من الحيلة و الرفق في معاشه، فانك تراه حين يحسُّ بالذباب قد وقع قريباً منه تركه ملياً حتى كأنه موات لا حراك به، فاذا رأى الذباب قد اطمأنَّ وغفَلَ عنه، دبَّ ديباً دقيقاً، حتى يكون منه بحيث تناله وتبته، ثم يثب عليه فيأخذه، فاذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كله، مخافة أن ينجو منه، فلا يزال قابضاً عليه، حتى يحسُّ بأنه قد ضَعَف واسترخى، ثم يُقبل عليه فيفتسه، ويحیی بذلك منه.

العنكبوت

فأما العنكبوت فإنه ينسج ذلك النسج، فيتخذ شركاً ومصيدة للذباب، ثم يكمن في جوفه، فاذا نشب فيه الذباب أحال عليه^٢ يلدغه ساعة بعد ساعة، فيعيش بذلك منه.

فذلك^٣ يحكي صيد الكلاب والفهود، وهذا يحكي صيد الاشراك والجبائل.

فانظر الى هذه الدويبة الضعيفة، كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الانسان إلا بالحيلة واستعمال الآلات فيها؟ فلاتزدر بالشيء إذا كانت

١- الليث: ضرب من العناكب (أقرب الموارد).

٢- أحال عليه بالسوط بضربه: أي أقبل (لسان العرب).

٣- أي: أسد الذباب.

العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما أشبه ذلك، فإن المعنى النفيس قد يمثّل بالشيء الحقير، فلا يوضع منه ذلك كما لا يوضع من الدينار - وهو من ذهب - أن يوزن بمثقال من حديد.

جسم الطائر وخلقته

تأمل يا مفضل جسم الطائر وخلقته، فإنه حين قُدِّر أن يكون طائراً في الجوّ، خُفِّف جسمه وأدمج خلقه^١، واقتصر به من القوائم الأربع على اثنتين، ومن الأصابع الخمس على أربع، ومن مَنفذي المزيل والبول على واحد يجمعهما، ثم خُلِقَ ذا جَوْجُوٍّ محدّد، ليسهل عليه أن يخرق الهواء كيف ما أخذ فيه، كما جُعِلت السفينة بهذه الهيئة لتشقّ الماء وتنفذ فيه، وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان، لينهض بها للطيران، وكسا كلّ الريش، ليتداخله الهواء فيقلّله^٢ ولما قُدِّر أن يكون طَعْمُه الحَبّ واللّحم يبلعه بلعاً بلا مضغ، نقص من خلقه الانسان^٣ وخلق له منقار صلب جاسي يتناول به طعمه، فلا ينسحق^٤ من لَقْط الحَبّ، ولا يتقصّف^٥ من نهش اللحم، ولما عُدِم الاسنان، وصار يزدرد الحَبّ صحيحاً واللّحم غريضاً^٦ أُعِين بفضيل حرارة في

١- ادمج الكلام: أحسن نظمه (المنجد).

٢- قال بثوبه: رفعه (أقرب الموارد).

٣- في نسخة البحار: نقص من خلقه الاسنان. والظاهر أنه هو الصحيح.

٤- انسحق: انقشر (أقرب الموارد).

٥- تقصّف الشيء: تكسّر (أقرب الموارد).

٦- الغريض: الطري من اللحم (أقرب الموارد).

الجوف تطحن له الطعم طحناً يستغني به عن المضغ، واعتبر ذلك بان عجم العنب^١ وغيره، يخرج من أجواف الانس صحيحاً، ويطحن في أجواف الطير لا يرى له أثر.

ثم جعل مما يبيض بيضاً، ولا يلد ولادة، لكي لا يشقل عن الطيران، فإنه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحکم، لاثقلته وعاقته عن النهوض والطيران، فجعل كل شيء من خلقه مشاكلاً للأمر الذي قُدِّر أن يكون عليه.

ثم صار الطائر السائح في هذا الجوَّ يقعد على بيضه فيحصنه اسبوعاً وبعضها اسبوعين وبعضها ثلاثة اسابيع، حتى يخرج الفرخ من البيضة، ثم يُقبل عليه فيزقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء، ثم يُريه ويُغذيه بما يعيش به.

فمن كلفه أن يلقط الطعم والحَبَّ ويستخرجه بعد أن يستقرَّ في حوصلته، ويغذو به فراخه؟!

ولاي معنى يحتمل هذه المشقة، وليس بذي روية ولا تفكر، ولا يامل في فراخه ما يؤمل الانسان في ولده من العزّ والرغد وبقاء الذكّر؟

فهذا من فعله يشهد أنه معطوف على فراخه، لعلّه لا يعرفها ولا يفكر فيها، وهي دوام النسل وبقاؤه، لطفاً من الله (تعالى ذكره).

١- العجم: نوى كل شيء، أي كل ما كان في جوف مأكول كالزبيب وما أشبهه (أقرب الموارد).

الدجاجة وتهيجها لحضن البيض والتفريخ

انظر الى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ، وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطى، بل تنبعث وتنتفخ وتقوى وتمتنع من الطعام، حتى يجمع لها البيض، فتحضنه وتفرخ، فلمَ كان ذلك منها إلا لإقامة النسل؟

ومن أخذها باقامة النسل ولا روية لها ولا تفكير، لولا انها مجبولة على ذلك؟.

خلق البيضة

إعتبر بخلق البيضة، وما فيها من المحّ الأصفر الخائر^١ والماء الابيض الرقيق، فبعضه ينشؤ منه الفرخ، وبعضه ليغتذي به، إلى أن تنقاب عنه البيضة، وما في ذلك من التدبير، فانه لما كان نشوء الفرخ في تلك القشرة المستحفظة التي لامساع لشيء اليها، جعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به الى وقت خروجه منها، كمن يُحبس في حبس حصين لا يوصل إلى من فيه، فيُجعل معه من القوت ما يكتفي به الى وقت خروجه منه.

حوصلة الطائر

فكر يا مفضل في حوصلة الطائر، وما قدر له، فان مسلك

١- المحّ: صفرة البيض. وخثر اللين خثراً: ثخن واشتدّ فهو خائر (اقرب الموارد).

الطعم إلى القانصة ضيقٌ، لا ينفذ فيه الطعام إلا قليلاً قليلاً، فلو كان الطائر لا يلقط حبة ثانية، حتى تصل الأولى إلى القانصة، لطلال عليه، ومتى كان يستوفي طعمه؟ فأنما يختلسه اختلاصاً، لشدة الحذر، فجعلت له الحوصلة كالمخلصة المعلقة أمامه، ليوعى فيها ما أدرك من الطعم بسرعة، ثم تنفذه إلى القانصة على مهل.

وفي الحوصلة أيضاً خلة أخرى، فان من الطائر ما يحتاج الى أن يزيق فراخه فيكون ردّه للطعم من قرب اسهل عليه.

إختلاف ألوان الطير

قال المفضل: فقلت: إن قوماً من المعطّلة^٢ يزعمون ان إختلاف الالوان والاشكال في الطير انما يكون من قبل إمتزاج الاخلاط، وإختلاف مقاديرها بالمرج^٣ والاهمال.

قال: يا مفضل هذا الوشي^٤ الذي تراه في الطواويس والدرّاج، والتدرّج على استواء ومقابلة كنجو ما يخط بالاقلام^٥ كيف يأتي به

١- المخلصة: ما يوضع فيه العلف ويعلق في عنق الدابة لتعتلغه (أقرب الموارد).

٢- المعطّلة: اصحاب مذهب التعطيل، والتعطيل: هو انكار صفات البارئ تعالى (أقرب الموارد).

٣- مرج الامر: فسد واختلط واضطرب، ومرج الامر: ضيعه وخلطه ولم يحكمه (أقرب الموارد).

٤- الوشي: خلط لون بلون، ونقش الثوب (أقرب الموارد).

٥- أي: التدرّج في اتقان الالوان والنقوش في الطاووس والدرّاج واستواء الخطوط والاطراف وكانه خُط بالقلم.

الامتزاج المهُمَل على شكل واحد لا يختلف، ولو كان بالاهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفاً.

ريش الطائر

تأمل ريش الطير كيف هو . . ؟ فانك تراه منسوجاً كنسج الثوب من سلوك^١ دقاق، قد أَلَفَ بعضه إلى بعض، كتأليف الخيط الى الخيط والشعرة الى الشعرة، ثم ترى ذلك النسج اذا مددته ينفتح قليلاً ولا ينشق لتداخله الريح، فيقلُّ الطائر اذا طار، وترى في وسط الريشة عموداً غليظاً متيناً قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته، وهو القصبه التي في وسط الريشة، وهو مع ذلك أجوف، ليخفَّ على الطائر ولا يعوقه عن الطيران.

الطائر الطويل الساقين

هل رايت - يا مفضل - هذا الطائر الطويل الساقين وعرفت ما له من المنفعة في طول ساقيه؟! فإنه أكثر ذلك في ضحضاح^٢ من الماء فتراه بساقين طويلين، كأنه ربيثة فوق مرقب^٣ وهو يتأمل ما يدبُّ في الماء، فاذا رأى شيئاً مما يتقوّت به، خطا خطوات رقيقاً حتى يتناوله،

١- السلك: الخيط ينظَّم فيه الخرز، والجمع سلوك (أقرب الموارد).

٢- الضحضاح: الماء القريب القعر (أقرب الموارد).

٣- الربيثة: هو العين، والطلبيعة الذي ينظر للقوم لتلا يدهمهم عدو، ولا يكون الا على جبل او شرف ينظر منه. والمرقب: الموضع المشرف، وما ارتفع من الارض (لسان العرب).

ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد لياخذه، يصيب بطنه الماء، فيثور ويذعر منه فيفرق عنه، فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه.

تأمل ضروب التدبير في خلق الطائر، فإنك تجد كل طائر طويل الساقين طويل العنق، وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الارض، ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع أن يتناول شيئاً من الارض، وربما أعين مع [طول] العنق بطول المناقير، ليزداد الامر عليه سهولة [له] وامكاناً، أفلا ترى انك لا تفتش شيئاً من الخلق إلا وجدته على غاية الصواب والحكمة!!

العصافير وطلبها للاكل

انظر إلى العصافير كيف تطلب أكلها بالنهار فهي لاتفقد ولا تجده مجموعاً معداً، بل تناله بالحركة والطلب، وكذلك الخلق كله، فسبحان من قدر الرزق كيف فرقه^١ فلم يجعله مما لا يقدر عليه، اذ جعل بالخلق حاجة اليه، ولم يجعله مبذولاً ينال بالهويناً^٢ اذ كان الاصلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعاً معداً كانت البهائم تنقلب عليه، ولاتنقلع عنه حتى تبشم^٣ فتهلك. وكان الناس أيضاً يصيرون بالفراغ الى غاية الأشر والبطر، حتى يكثر الفساد وتظهر الفواحش.

١- في نسخة: كيف قدره «هامش البحار» وفي نسخة البحار: كيف قوته.

٢- الهويناً: التؤدة والرفق، وهان عليه الامر: لان وسهل (أقرب الموارد).

٣- البشم: التخمعة، بشم الرجل من الطعام: اتخم (أقرب الموارد).

معاش اليوم والهام والخفاش

أعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لاتخرج إلا بالليل،

كمثل اليوم والهام^١ والخفاش؟

قلت: لا يا مولاي.

قال: إن معاشها من ضروب تنتشر في الجو من البعوض

والفراش وأشباه الجراد واليعاسيب^٢ وذلك ان هذه الضروب مبنوثة في

الجو لا يخلو منها موضع. . واعتبر ذلك بأنك اذا وضعت سراجاً

بالليل في سطح او عرصة دار، اجتمع عليه من هذه الضروب شيء

كثير. . فمن أين يأتي ذلك كله إلا من القرب؟

فان قال قائل: انه يأتي من الصحاري والبراري.

قيل له: كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد، وكيف يُبصر

من ذلك البعد سراجاً في دار محفوفة بالدور فيقصد اليه، مع ان هذه

عياناً تتهافت على السراج من قرب؟!!

فيدلُّ ذلك على انها منتشرة في كل موضع من الجو، فهذه

الاصناف من الطير تلتمسها اذا خرجت فتقتوت بها.

فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لاتخرج إلا بالليل من

هذه الضروب المنتشرة في الجو، واعرف ذلك المعنى في خلق هذه

١- الهامة: نوع من اليوم الصغير تالف القبور والاماكن الخربة، والجمع هام (المنجد).

٢- اليعسوب: فراشة مخضرة تظهر في الربيع، وقيل: هو طائر اعظم من الجراد ولو

قيل: إنه النحلة لجاز (النهاية).

الضروب المنتشرة، التي عسى أن يظن ظاناً أنها فضلٌ لا معنى له .

خلقة الخفاش

خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع، هو الى ذوات الاربع أقرب، وذلك انه ذو أذنين ناشزتين^١ وأسنان ووبر وهو يلد ولاداً ويرضع ويبول، ويمشي اذا مشى على أربع، وكل هذا خلاف صفة الطير، ثم هو أيضاً مما يخرج بالليل، ويتقوت بما يسري في الجو من الفَرَاش وما اشبهه .

وقد قال قائلون: انه لا طعم للخفاش وأن غذاءه من النسيم وحده .

وذلك يفسد ويبطل من جهتين: أحدهما خروج الثفل والبول منه، فإن هذا لا يكون من غير طعم، والأخرى انه ذو أسنان، ولو كان لا يطعم شيئاً لم يكن للأسنان فيه معنى، وليس في الخُلقة شيء لا معنى له، وأما المآرب فيه فمعروفة، حتى ان زبله يدخل في بعض الاعمال، ومن أعظم الارب فيه خلقتة العجيبة الدالة على قدرة الخالق (جل ثناؤه)، وتصرفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة .

الطائر ابن نمر

فاما الطائر الصغير الذي يقال له: ابن نمر^٢ فقد عَشَّش في

١- النشز: المكان المرتفع (أقرب الموارد).

٢- في نسخة بحار الانوار: ابن نمر. والنمر: طائر أصغر من العصفور، وقيل: النمر طائر يقال له ابن نمر وذلك أنك لاتراه أبداً إلا وفي فيه نمر (لسان العرب).

بعض الاوقات في بعض الشجر، فنظر إلى حية عظيمة قد اقبلت نحو عشه فاغرة فاها، تبغيه لتبتلعه، فبينما هو يتقلّب ويضطرب في طلب حيلة منها إذ وجد حَسَكَةً^١ فحملها فلقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت. افرايت لو لم أخبرك بذلك، كان يخطر ببالك - أو ببال غيرك - انه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة، أو يكون من طائر صغير أو كبير مثل هذه الحيلة؟! اعتبر بهذا وكثير من الاشياء يكون فيها منافع لا تُعرف إلا بحادث يحدث أو خبر يُسمع به.

النحل

أنظر الى النحل واحتشاده في صنعة العسل، وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك من دقائق الفطنة، فإنك إذا تأملت العمل رايته عجبياً لطيفاً، واذا رايت المعمول وجدته عظيماً شريفاً موقعه من الناس، واذا رجعت الى الفاعل الفيته غيباً جاهلاً بنفسه فضلاً عما سوى ذلك، ففي هذا أوضح الدلالة على أن الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي طبّعه عليها، وسخره فيها لمصلحة الناس.

الجراد

انظر الى هذا الجراد ما أضعفه وأقواه!. فإنك إذا تأملت خلقه

١- الحَسَكُ: نبات له ثمرة خشنة تعلق باصواف الغنم، وعشبة شوكها مدحرج، الواحدة حَسَكَةٌ (أقرب الموارد).

رأيته كاضعف الاشياء وان دلفت^١ عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع أحد أن يحميه منه .

الا ترى ان ملكاً من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك؟

أفليس من الدلائل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه إلى اقوى خلقه ، فلا يستطيع دفعه؟! !!

انظر اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل ، فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر ، حتى يستر نور الشمس بكثرتة ، فلو كان هذا مما يُصنع بالأيدي ، متى كان تجتمع منه هذه الكثرة؟ وفي كم سنة كان يرتفع؟

فاستدل بذلك على القدرة التي لا يؤدها شيء ، ولا يكثر عليها .

وصف السمك

تأمل خلق السمك ومشاكلته للامر الذي قُدّر ان يكون عليه ، فانه خلق غير ذي قوائم ، لانه لا يحتاج الى المشي اذ كان مسكنه الماء ، وخلق غير ذي رية ، لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منغمس في اللجة ، وجعلت له مكان القوائم اجنحة شداد يضرب بها في جانبيه ، كما يضرب الملاح بالمجاديف^٢ من جانبي السفينة ، وكسا جسمه قشوراً متاناً

١- دلفت الكتبية في الحرب: تقدمت (مجمع البحرين).

٢- المجداف - بالبدال والذال - : خشبة طويلة مبسوطة احد الطرفين تُسَرّ بها القوارب (اقرب الموارد).

متداخلة كتداخل الدروع والجواشن^١ لتقيه من الآفات، فأعين بفضلٍ حسنٍ في الشَّم، لأن بصره ضعيف، والماء يحجبه، فصار يشمُّ الطعام من البُعد البعيد، فيتجمعه^٢ فيتبعه، وإلا فكيف يعلم به وبموضعه؟ واعلم ان من فيه إلى صماخه^٣ منافذ، فهو يعبُّ الماء بفيه، ويرسله من صماخيه فيتروَّح إلى ذلك، كما يتروَّح غيره من الحيوان إلى تنسَم هذا النسيم.

الحكمة في كثرة نسل السمك

فكَّر الآن في كثرة نسله وما خُصَّ به من ذلك، فإنَّك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرةً، والعلَّة في ذلك أن يتَّسع لما يغتذي به من اصناف الحيوان، فإنَّ اكثرها يأكل السمك، حتى أنَّ السباع أيضاً في حافات الأجام^٤ عاكفة على الماء ايضاً كي ترصد السمك، فإذا مرَّ بها خَطَفَتْه، فلما كانت السباع تأكل السمك، والطير يأكل السمك، والناس يأكلون السمك، والسمك يأكل السمك، كان من التدبير فيه أن يكون على ما هو عليه من الكثرة.

١- الجواشن: الصدر والدرع (أقرب الموارد).

٢- انتجع الكلا: طلبه في موضعه (أقرب الموارد).

٣- الصماخ: خرق الأذن الباطن الماضي إلى الراس، وقيل: الأذن نفسها (أقرب الموارد).

٤- الأجمة: ماوى الاسد (المنجد).

سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين

فاذا أردت أن تعرف سعة حكمة الخالق، وقصر علم المخلوقين، فانظر إلى ما في البحار من ضروب السمك ودواب الماء والاصداف والاصناف التي لا تُحصى، ولا تعرف منافعها إلا الشيء بعد الشيء يدركه الناس باسباب تحدث، مثل القرمز فانه لما عرف الناس صبغه، بان كلبة تجول على شاطئ البحر فوجدت شيئاً من الصنف الذي يُسمى الحلزون، فأكلته فاختضب خطمها بدمه فنظر الناس الى حسنه فاتخذوه صبغاً، واشباه هذا مما يقف الناس عليه حالاً بعد حال وزماناً بعد زمان.

قال المفضل: وحان وقت الزوال، فقام مولاي (عليه السلام) إلى الصلاة وقال: بكر إليّ غداً إن شاء الله تعالى. . فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه، مبتهجاً بما منّنيه، حامداً لله على ما آتانيه، فبتُّ ليلتي مسروراً مبتهجاً.

المجلس الثالث

فلما كان اليوم الثالث بَكَرْتُ إلى مولاي فاستؤذن لي فدخلت
فاذن لي بالجلوس فجلست، فقال (عليه السَّلام):
الحمد لله الذي اصطفانا ولم يصطف علينا، اصطفانا بعلمه، وأيدنا
بحلمه^١ مَنْ شَدَّ عَنَا^٢ فالنار ماواه، ومن تَفِيًّا بظُلٍّ دَوَّحْتَنَا فالجنة مشواه.

١- الإصطفاء: الاختيار، وقوله (عليه السَّلام): «اصطفانا ولم يصطف علينا» معناه
انهم افضل المخلوقات وأشرف الكائنات واقدس الموجودات وخير البرية أجمعين،
وهذا ما تصرَّح به عشرات الاحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله وآله الطاهرين
(صلوات الله عليهم اجمعين) بان الله تعالى خلقهم وفضلهم على الخلق تفضيلاً.

وقوله (عليه السَّلام): «اصطفانا بعلمه» وفي نسخة: «اصطفانا لعلمه» ولعلَّ هذا
اصحَّ، فيكون المعنى ان الله تعالى اختارنا لتكون خزانة لعلمه وأمناء على سرِّه
وحفظة لشريعته، لتصون دينه ونرشد الى توحيده وعبادته.

وقوله (عليه السَّلام): «وأيدنا بحلمه» لعلَّ معناه انَّ تحمُّل المسؤولية الدينية وهداية
الناس وارشادهم لا بد وأن تكون مقرونة بالحلم والصفح والصبر على جهل
الجاهلين واذى الحاسدين.

ولو كانوا (عليهم السَّلام) يغضبون من جهل الجاهل ويسخطون على كلِّ مخالف، لما
تحقَّق الهدف الالهي.

فهم (عليهم السَّلام) العلماء الحُلماء المصطفون للعلم والمؤيِّدون بالحلم.

٢- شَدَّ عن الجماعة: ندر عنهم وانفرد، وعن الاصول: خالفها (اقرب الموارد).

قد شرحتُ لك - يا مفضل - خلق الانسان، وما دبر به، وتنقله في احواله، وما فيه من الاعتبار، وشرحتُ لك أمر الحيوان . . وأنا ابتدئ الآن بذكر السماء والشمس والقمر والنجوم والفلك والليل والنهار، والحرّ والبرد والرياح والجواهر الاربعة: الارض والماء والهواء والنار، والمطر والصخر والجبال والطين والحجارة [والمعادن والنبات] والنخل والشجر وما في ذلك من الأدلّة والعبر.

لون السماء

فكّر في لون السماء وما فيه من صواب التدبير، فإنّ هذا اللّون أشدُّ الالوان موافقةً وتقويةً للبصر، حتى أنّ من صفات الاطباء لمن أصابه شيء أضرّ ببصره إدمان النظر الى الخضرة وما قرب منها الى السواد، وقد وصف الخذاق منهم لمن كلّ^١ بصره الاطلاع في إجانة خضراء مملوءة ماءً، فانظر كيف جعل الله (جلّ وتعالى) أديم السماء بهذا اللّون الاخضر الى السواد، ليُمسك الابصار المتقلّبة عليه، فلا ينكأ^٢ فيها بطول مباشرتها له، فصار هذا الذي أدركه الناس بالفكر والروية والتجارب، يوجد مفروغاً منه في الخلقة، حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون، ويفكّر فيها الملحدون، قاتلهم الله أتى يؤفكون.

١- كلّ الرجل وغيره: تعب وأعيأ (أقرب الموارد).

٢- في الحديث: «لا شيء أنكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان» اي أوجع واضر (مجمع البحرين).

طلوع الشمس وغروبها

فَكَرَّ يا مفضلٌ في طلوع الشمس وغروبها، لإقامة دَوْلتي النهار والليل، فلولا طلوعها لبطل أمر العالم كله، فلم يكن الناس يسعون في معاشهم، ويتصرفون في أمورهم، والدنيا مظلمة عليهم، ولم يكونوا يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه . . .

والإرب^١ في طلوعها ظاهر مستغنى بظهوره عن الإطناب في ذكره والزيادة في شرحه . . بل تأمل المنفعة في غروبها، فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة لسكون أبدانهم، وجموم^٢ حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام، وتنفيذ^٣ الغذاء إلى الأعضاء، ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل، ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم، فإن كثيراً من الناس لولا جثوم^٤ هذا الليل بظلمته عليهم، لم يكن لهم هدوء ولا قرار، حرصاً على الكسب والجمع والأدخار، ثم كانت الأرض تستحمي بدوام الشمس بضيائها، وتحمي كل ما عليها من حيوان ونبات، فقدرها الله بحكمته وتدبيره، تطلع وقتاً وتغرب وقتاً، بمنزلة سراج يُرفع لأهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم، ثم يغيب عنهم مثل

١- أي: الحاجة.

٢- الجمام: الراحة (لسان العرب).

٣- نفذ الكتاب إلى فلان: أرسله (المنجد) والظاهر أن المعنى هو إرسال وإيصال الغذاء إلى الأعضاء.

٤- جثم الإنسان جثوماً: لزم مكانه فلم يبرح أي تلبّد بالأرض (لسان العرب).

ذلك ليهدوا ويقرؤا، فصار النور والظلمة - مع تضادهما - منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه .

الفصول الاربعة

ثم فكّر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامة هذه الازمنة الاربعة من السنّة وما في ذلك من التدبير والمصلحة :
ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات، فيتولّد فيهما موادُّ الثمار، ويتكثّف الهواء فينشأ منه السحاب والمطر، وتشتدُّ أبدان الحيوان وتقوى .

وفي الربيع تتحرّك وتظهر المواد المتولّدة في الشتاء، فيطلع النبات، وتنور الأشجار^١ ويهيج الحيوان للسّفاذ^٢ .
وفي الصيف يحتدم^٣ الهواء فتضج الثمار، وتحلّل فضول الابدان، ويجفّ وجه الارض، فتهيأ للبناء والاعمال .
وفي الخريف يصفو الهواء، وترتفع الامراض، وتصحُّ الابدان، ويمتدُّ الليل فيمكن فيه بعض الاعمال لطوله، ويطيب الهواء فيه، الى مصالح أخرى لو تقيست لذكرها لَطال فيها الكلام .

معرفة الازمنة والفصول الاربعة عن طريق حركة الشمس

فكّر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لإقامة دَور

١- نور الشجر: أخرج نوره، وهو الزهر أو الأبيض منه (أقرب الموارد).

٢- السّفاذ: نزو الذكر على الانثى (مجمع البحرين).

٣- احتدم الحر والنهار: اشتدّ حره (أقرب الموارد).

السنة وما في ذلك من التدبير، فهو الدور الذي تصحُّ به الازمنة الاربعة من السنة: الشتاء والربيع والصيف والخريف، تستوفيها على التمام، وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار، وتنتهي الى غاياتها ثم تعود فيستأنف النشو والنمو. . الا ترى ان السنة مقدار مسير الشمس من الحمل الى الحمل؟! فبالسنة واخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم، الى كل وقت وعصر من غابر الايام، وبها يحسب الناس الاعمار والاوقات الموقته للديون والاجارات والمعاملات، وغير ذلك من أمورهم، وبمسير الشمس تكمل السنة، ويقوم حساب الزمان على الصحة.

أنظر إلى شروقها على العالم كيف دبر أن يكون؟ فانها لو كانت تبرز في موضع من السماء فتقف لاتعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات، لأن الجبال والجدران كانت تحجبها عنها، فجعلت تطلع [في] أول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب، ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة، حتى تنتهي الى المغرب، فتشرق على ما استتر عنها في أول النهار، فلا يبقى موضع من المواضع إلا أخذ بقسطه من المنفعة منها، والإرب التي قدرت له، ولو تخلفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم؟ بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء؟

أفلا ترى كيف كان يكون للناس هذه الأمور الجليلة التي لم يكن عندهم فيها حيلة، فصارت تجري على مجاريها لاتفتل^٢ ولاتتخلف

١- الحَمَل: برج في السماء من البروج الربيعية (أقرب الموارد).

٢- فتل وجهه عنهم: صرفه (أقرب الموارد).

عن مواقيتها لصلاح العالم وما فيه بقاءه .

الاستدلال بالقمر في معرفة الشهور

إستدل بالقمر ففيه دلالة جلية تستعملها العامة في معرفة الشهور، ولا يقوم عليه حساب السنة، لان دَوْره لا يستوفي الازمنة الاربعة ونشو الثمار وتصرمها، ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها، وصار الشهر من شهور القمر ينتقل، فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف .

ضوء القمر

فكر في إنارته في ظلمة الليل والإرب في ذلك فإنه مع الحاجة الى الظلمة لهدوء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في ان يكون الليل ظلمة داجية^١ لاضياء فيها، فلا يمكن فيه شيء من العمل، فإنه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل، لضيق الوقت عليهم في بعض^٢ الاعمال في النهار، ولشدة الحرّ وافراطه، فيعمل في ضوء القمر أعمالاً^٣ شتى، كحرث الارض، وضرب اللبن^٤، وقطع الخشب، وما أشبه ذلك، فجعل ضوء القمر معونة للناس على معاشهم إذا احتاجوا إلى ذلك، وأنساً^٥ للساثرين، وجعل طلوعه في

١- الدُّجى: الظلمة، أو سواد الليل مع غيم لاترى نجماً ولاقمرأ (أقرب الموارد).

٢- في نسخة بحار الانوار: في تقصي .

٣- اللَّيْن: المضروب من الطين مربعاً للبناء (أقرب الموارد).

بعض الليل دون بعض، ونقص مع ذلك عن نور الشمس وضياؤها، لكي لا ينيست الناس في العمل انبساطهم بالنهار، ويمتنعوا من الهدوء والقرار، فيهلكهم ذلك، وفي تصرف القمر خاصة - في مهله^١ ومحاقه^٢ وزيادته ونقصانه وخسوفه^٣ - من التنبيه على قدرة الله تعالى خالقه المصروف له هذا التصريف لصالح العالم ما يعتبر به المعتبرون .

النجوم

فكر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها، فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير إلا مجتمعة، وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها، فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين، احدهما عام مع الفلك نحو المغرب، والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحي، فالرحي تدور ذات اليمين، والنملة تدور ذات الشمال والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفتين: احدهما بنفسها فتوجه أمامها، والآخرى مستكرهة مع الرحي تجذبها الى خلفها . فاسأل الزاعمين - أن النجوم صارت على ما هي عليه بالاهمال، من غير عمد ولا صانع لها - مامنعا ان تكون كلها راتبة^٢ او تكون كلها منتقلة؟! فإن الاهمال معنى واحد فكيف صار ياتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير؟ ففي هذا بيان أن مسير الفريقين

١- في نسخة: خاصة في تهله «هامش البحار». هل الهلال: ظهر (اقرب الموارد).

٢- في المصدر وبحار الانوار: وكسوفه، والصحيح ما اثبتناه.

٣- رتب الشيء: ثبت ولم يتحرك (اقرب الموارد).

على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير، وليس باهمال كما يزعم المعطلة.

فان قال قائل: ولِمَ صار بعض النجوم راتباً وبعضها منتقلاً؟ قلنا: انها لو كانت كلها راتبه لبطلت الدلالات التي يُستدلُّ بها من تنقل المنتقلة، ومسيرها في كل بُرج من البروج، كما يستدلُّ بها على أشياء مما يحدث في العالم، بتنقل الشمس والنجوم في منازلها، ولو كانت كلها منتقلة، لم يكن لمسيرها منازل تُعرف، ولارسم يوقف عليه، لانه إنما يوقف عليه بمسير المنتقلة منها بتنقلها في البروج الراتبه، كما يُستدلُّ على سير السائر على الارض بالمنازل التي يجتاز عليها، ولو كان تنقلها بحال واحد لاختلط نظامها، وبطلت المآرب فيها، ولساغ القائل ان يقول: إن كينونتها على حال واحدة توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا، ففي اختلاف سيرها وتصرفها - وما في ذلك من المآرب والمصلحة - أبين دليل على العمد والتدبير فيها.

فوائد بعض النجوم

فكّر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنّة وتحتجب في بعضها - كمثّل الثرياً والجوزاء والشعريين وسُهيل - فإنها لو كانت بأسرها تظهر في وقت واحد لم يكن لواحد فيها على حياله^١ دلالات يعرفها الناس، ويهتدون بها لبعض أمورهم، كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثور والجوزاء إذا طلعت، واحتجابها إذا احتجبت، فصار

١- يقال: أعطى كلاً على حياله: أي على انفراده (أقرب الموارد).

ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير الوقت الآخر، لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها على حدته، وكما جعلت الشرياً واشباهها تظهر حيناً وتختجب حيناً لضرب من المصلحة، كذلك جعلت بنات نعش ظاهرة لاتغيب لضرب آخر من المصلحة، فإنها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البرّ والبحر للطرق المجهولة، وكذلك انها لاتغيب ولا تتوارى فهم ينظرون إليها متى أرادوا ان يهتدوا بها الى حيث شاؤا، وصار الامران جميعاً على اختلافهما موجّهين نحو الإرب والمصلحة، وفيهما مآرب أخرى علامات ودلالات على أوقات كثيرة من الاعمال، كالزراعة والغراس والسفر في البرّ والبحر، واشياء مما يحدث في الازمنة من الامطار والرياح والحَرّ والبرد، وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة، مع ما في ترددها في كبد السماء - مُقبلة ومُدبرة ومُشرقة ومُغرّبة - من العبر، فإنها تسير أسرع السير وأحثّ.

أرأيت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منّا، حتى يتبين لنا سرعة سيرها بكنه ما هي عليه، ألم تكن تستخطف الابصار بوجهها وشعاعها كالذي يحدث أحياناً من البروق إذا توالى واضطربت في الجو؟

وكذلك ايضاً لو ان أناساً كانوا في قبة مكلّلة بمصاييح تدور حولهم دوراناً حيثناً لحارت ابصارهم حتى يخروا لوجوههم .
فانظر كيف قُدّر أن يكون مسيرها في البُعد البعيد، لكي لا تضرّ

في الابصار، وتنكأ فيها، وبأسرع السرعة، لكي لا تتخلف عن مقدار الحاجة في مسيرها، وجعل فيها جزء يسير من الضوء، ليسد مسدّ الاضواء إذا لم يكن قمر، ويمكن فيه الحركة إذا حدثت ضرورة، كما قد يحدث الحادث على المرء، فيحتاج الى التجافي^١ في جوف الليل، فإن لم يكن شيء من الضوء يهتدي به لم يستطع أن يبرح مكانه.

فتأمل اللطف والحكمة في هذا التقدير، حين جعل للظلمة دولة ومدة لحاجة اليها، وجعل خلالها شيء من الضوء للمآرب التي وصفنا.

الشمس والقمر والنجوم والبروج تدل على الخالق

فكر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه وبروجه تدور على العالم هذا الدوران الدائم، بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الازمان الاربعة المتوالية، من التنبيه على الارض وما عليها من اصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة، كالذي بينت وشخصت لك آنفاً.

وهل يخفى على ذي لب ان هذا تقدير مقدر وصواب وحكمة من مقدر حكيم.

فان قال قائل: ان هذا شيء اتفق ان يكون هكذا.

فما منعه ان يقول مثل هذا في دولا^٢ب يراه يدور ويسقي حديقة

١- تجافي الشيء: لم يلزم مكانه ومال من جانب الى جانب (اقرب الموارد).

٢- الدولا^٢ب: كل آلة تدور على محور، من خشب او غيره (اقرب الموارد).

فيها شجر ونبات؟ فيرى كل شيء من آلاته مقدراً بعضه يلقي بعضاً على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها، وبم كان يُثبت هذا القول لو قاله؟

وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه؟

أفيُنكر أن يقول في دولابٍ خشبٍ مصنوعٍ بحيلةٍ قصيرةٍ لمصلحةٍ قطعةٍ من الارض أنه كان بلا صانعٍ ومقدرٍ، ويقدر أن يقول في هذا الدُّولابِ الاعظم - المخلوق بحكمةٍ تقصر عنها أذهان البشر لصلاح جميع الارض وما عليها - أنه شيء اتَّفَقَ أن يكون بلا صنعةٍ ولا تقديرٍ!!؟

لو اعتلَّ هذا الفلَّكُ^١ كما تعتلُّ الآلات التي تُتخذ للصناعات وغيرها، أي شيء كان عند الناس من الحيلة في إصلاحه!!؟

مقادير الليل والنهار

فكّر يا مفضّل في مقادير النهار والليل، كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق، فصار منتهى كل واحد منهما - إذا امتدَّ - الى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك .

أفرايت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة أو مائتي ساعة ألم يكن في ذلك بوار كلِّ ما في الارض من حيوان ونبات؟
أمّا الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقرّ طول هذه المدّة، ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار، ولا الانسان كان يفترُّ عن

١- اي: لو حدّث فيه خللٌ أو عطل .

العمل والحركة، وكان ذلك ينهكها أجمع، ويؤذيها الى التلف.
وأما النبات فكان يطول عليه حرّ النهار ووهج الشمس حتى
يجف ويحترق.

وكذلك الليل لو امتدّ مقدار هذه المدّة كان يعوق أصناف الحيوان
عن الحركة والتصرف في طلب المعاش، حتى تموت جوعاً، وتخمد
الحرارة الطبيعية عن النبات، حتى يعفن ويفسد، كالذي تراه يحدث
على النبات إذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس.

الحرُّ والبرد وفوائدهما

إعتبر بهذا الحرّ والبرد كيف يتعاوران العالم^١، ويتصرفان هذا
التصرف في الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الازمنة الأربعة من
السنة وما فيهما من المصالح، ثم هما - بعد - دباغ الأبدان التي عليهما
بقاؤها وفيهما صلاحها، فإنه لولا الحرّ والبرد وتداولهما الأبدان
لفسدت وأخوت^٢ وانتكثت.

فكر في دخول أحدهما على الآخر بهذا التدرّج والترسل، فانك
تري أحدهما ينقص شيئاً بعد شيء، والآخر يزيد مثل ذلك، حتى
ينتهي كل واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان، ولو كان دخول
أحدهما على الآخر مفاجأة، لاضرر ذلك بالأبدان وأسقمها، كما أنّ

١- التعاور: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين، وأن يكون هذا مكان
هذا، وهذا مكان هذا (لسان العرب).

٢- خوت الدار: سقطت وتهدمت. والنتكث: المهزول (أقرب الموارد).

احدكم لو خرج من حَمَام حارٍّ إلى موضع البرودة، لضره ذلك واسقم بدنه، فلم يجعل الله (عزَّوجلَّ) هذا الترسل في الحرِّ والبرد، إلاَّ للسلامة من ضرر المفاجأة، ولمَّ جرى الامر على ما فيه السلامة من ضرر المفاجأة لولا التدبير في ذلك؟

فان زعم زاعم: ان هذا الترسل في دخول الحرِّ والبرد إنما يكون لإبطاء مسير الشمس في إرتفاعها وانحطاطها، سُئل عن العلة في ابطاء مسير الشمس في إرتفاعها وانحطاطها؟

فان اعتلَّ في الابطاء ببعد ما بين المشرقين سُئل عن العلة في ذلك، فلاتزال هذه المسألة ترقى معه الى حيث رقي من هذا القول، حتى استقرَّ على العمد والتدبير.

لولا الحرُّ لما كانت الثمار الجاسية^١ المرَّة تنضجُ فتلينُ وتَعَذَّب، حتى يتفكَّك بها رطبة ويابسة.

ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا، ويريع الربيع^٢ الكثير الذي يتَّسع للقبوت، وما يرد في الارض للبذر. . افلا ترى ما في الحرِّ والبرد من عظيم الغناء والمنفعة، وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يؤلم الأبدان ويمضها^٣ وفي ذلك عبرة لمن فكر، ودلالة على أنه من تدبير الحكيم، في مصلحة العالم وما فيه.

١- جسا الشيء: صلب وخشن، ونبت جاسي: يابس (لسان العرب).

٢- الربيع: النماء والزيادة، وقيل: الزيادة في الدقيق والخبز، وراع الطعام وغيره يربيع: زكا وزاد (لسان العرب).

٣- مضني الجرح: ألني واوجعني، ويقال: امضني هذا الامر: اي بلغت منه المشقة (لسان العرب).

الريح

وأنبهك - يا مفضل - على الريح وما فيها، ألست ترى ركودها اذا ركدت كيف يحدث الكرب^١ الذي يكاد أن يأتي على النفوس، ويمرض الاصحاء، وينهك المرضى، ويفسد الثمار، ويعفن البقول، ويعقب الوباء في الابدان، والآفة في الغلات!!؟
ففي هذا بيان: ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق.

الهواء والاصوات

وانبتك عن الهواء بخلة أخرى، فإن للصوت أثراً يؤثره اصطكاك الاجسام في الهواء، والهواء يؤديه الى المسامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم، فلو كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء - كما يبقى الكتاب في القرطاس - لامتلأ العالم منه، فكان يكرههم ويفدحهم^٢، وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به الى أكثر مما يحتاج اليه في تجديد القراطيس، لأن ما يلفظ من الكلام أكثر مما يكتب، فجعل الخلاق الحكيم (جلّ قدسه) هذا الهواء قرطاساً خفياً يحمل الكلام ريثما^٣ يبلغ العالم حاجتهم، ثم

١- الكرب: الحزن والغم يأخذ بالنفس (أقرب الموارد).

٢- كرهه الامر: شقّ عليه. وفدحه الامر: أثقله وعاله وبهظه (أقرب الموارد).

٣- الريث: مقدار المهلة من الزمان، يقال: ما قعد عنده إلا ريثما تقرأ الفاتحة (أقرب

يُمحى فيعود جديداً نقيّاً، ويحمل ما حمل أبداً بلا انقطاع .
وحسبك بهذا النسيم - المسمّى هواء - عبّرة، وما فيه من المصالح،
فإنّه حياة هذه الابدان، والممسك لها من داخل، بما يستنشق منه من
خارج بما يباشر من رَوْحه، وفيه تطرد هذه الاصوات فيؤدّي البعد
البعيد، وهو الحامل لهذه الارواح ينقلها من موضع الى موضع .
الا ترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهبُّ الريح؟! فكذلك
الصوت، وهو القابل لهذا الحرِّ والبرد، اللذين يتعاقبان على العالم
لصلاحه، ومنه هذه الريح الهابّة فالرّيح تروّح عن الاجسام وترجي^١
السحاب من موضع الى موضع، ليعمّ نفعه، حتى يستكثف فيمطر،
وتفضّه حتى يستخفّ فيتفشّى وتلقح الشجر، وتسير السّفن، وترخي
الاطعمة، وتبرد الماء، وتشبّ النار، وتجفّف الاشياء النديّة، وبالجملة
انها تُحسي كلّ ما في الارض، فلولا الرّيح لَدَوَى النبات^٢ ولما
الحَيوان، وحمّت الاشياء وفسدت .

سعة الارض وامتدادها

فكّر يا مفضّل فيما خلّق الله (عزّوجلّ) عليه هذه الجواهر الاربعة
ليتسع ما يحتاج اليه منها، فمن ذلك سعة هذه الارض وامتدادها،
فلولا ذلك كيف كانت تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم
ومنابت أخشابهم واحطابهم والعقاير العظيمة والمعادن الجسيم

١- زجاء زجواً: ساقه (اقرب الموارد).

٢- ذوى العود والبقل: ذبل (اقرب الموارد).

غناؤها؟!!

ولعلَّ من ينكر هذه الفلوات^١ الخاوية والقفار الموحشة فيقول: ما

المنفعة فيها؟

فهي ماوى هذه الوحوش ومحالَّها ومراعيها، ثم فيها - بعدُ - متنفس ومضطرب للناس اذا احتاجوا الى الاستبدال بأوطانهم، فكم بيداء وكم فدغد حالات^٢ قصوراً وجناناً، بانتقال الناس اليها وحلولهم فيها، ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه اذا احزنه^٣ أمر يضطره الى الانتقال عنه.

استقرار الارض

ثم فكَّر في خلق هذه الارض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راكنة، فتكون موطناً مستقراً للأشياء، فيتمكَّن الناس من السعي عليها في مآربهم، والجلوس عليها لراحتهم، والنوم لهدوتهم، والاتقان لأعمالهم فانها لو كانت رجراجة منكفئة، لم يكونوا يستطيعون ان يتقنوا البناء والتجارة والصناعة وما اشبه ذلك، بل كانوا لا يتهنون بالعيش، والارض تترجُّ من تحتهم.

١- الفلاة: القفر، وقيل: الصحراء الواسعة والمفاضة لاماء فيها (أقرب الموارد).

٢- القدغد: الفلاة والمكان الصلب الغليظ. وحال الشيء: تحوُّل من حال الى حال (أقرب الموارد).

٣- في نسخة بحار الانوار: اذا حزبه. حزبه الامر حزباً: اصابه واشتدَّ عليه أو ضغطه فجأة (أقرب الموارد).

الزلازل والعبرة بها

واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل - على قلة مكثها - حتى يصيروا الى ترك منازلهم، والهرب عنها.

فان قال قائل: فلمَ صارت هذه الارض تُزكزل؟

قيل له: إن الزلزلة - وما أشبهها - موعظة وترهيب يرهب بها الناس ليرعوا وينزعوا عن المعاصي، وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في أبدانهم وأموالهم، يجري في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم، ويُذخر لهم - إن صلحوا - من الثواب والعوض في الآخرة ما لا يعدله شيء من أمور الدنيا، وربما عُجِّل ذلك في الدنيا اذا كان ذلك في الدنيا صلاحاً للعامة والخاصة.

الارض باردة يابسة

ثمَّ إنَّ الارض - في طباعها التي طبعها الله عليها - باردة يابسة، وكذلك الحجارة، وإتما الفرق بينها وبين الحجارة فضل يُبس في الحجارة أفرأيت لو أنَّ اليُس أفرطَ على الارض قليلاً، حتى تكون حَجراً صَليداً، أكانت تنبت هذا النبات الذي به حياة الحيوان، وكان يمكن بها حرث أو بناء؟؟

أفلا ترى كيف نقصت من يُبس الحجارة وجُعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة لتتهيأ للاعتماد!!

توزيع المياه على سطح الأرض

ومن تدبير الحكيم (جلَّ وعلا) في خلقه الأرض أنَّ مَهَبَّ الشمال ارفع من مَهَبِّ الجنوب، فلمَّ جَعَلَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) كذلك إلا لتنحدر المياه على وجه الأرض فتسقيها وترويهها، ثم تفيض آخر ذلك إلى البحار، فكما يرفع أحد جانبي السطح، ويخفض الآخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مَهَبَّ الشمال ارفع من مَهَبِّ الجنوب لهذه العلة بعينها، ولولا ذلك لبقِيَ الماء متحيراً على وجه الأرض، فكان ينع الناس من أعمالها، ويقطع الطُّرُق والمسالك.

كثرة المياه

ثمَّ الماء لولا كثرته وتدفُّقه في العيون والأودية والأنهار، لضاق عمَّا يحتاج إليه الناس لشربهم وشُرْب أنعامهم ومواشيهم، وسقي زروعهم وأشجارهم وأصناف غلاتهم، وشرب ما يرده من الوحوش والطيور والسباع، وتقلَّب فيه الحيتان ودوابُّ الماء.

منافع أخرى للماء

وفيه منافع آخر أنت بها عارف وعن عظيم موقعها غافل، فإنَّه - سِوَى الأمر الجليل المعروف من عظيم غنائه في إحياء جميع ما على الأرض من الحيوان والنبات - يُمزج بالاشربة فتلذُّ وتطيب لشاربيها، وبه تُنظَّف الأبدان والامتعة من الدَّرَن الذي يغشاها، وبه يبيلُ التراب فيصلح للأعمال، وبه يكفُّ عادية النار إذا اضطربت وأشرف الناس على المكروه [وبه يسيفُ الغصَّان ما غصَّ به] وبه يستحمُّ المتعب

الكال^١ فيجد الراحة من أوصابه^٢.

إلى اشباه هذا من المآرب التي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة إليها^٣.

كثرة مياه البحار

فإن شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت: ما الإرب فيه؟

فاعلم انه مكتنف ومضطرب ما لا يحصى من أصناف السمك ودواب البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر^٤ وأصناف شتى

١- كل الرجل: تعب واعيا فهو كال (أقرب الموارد) والمعنى: ان بالماء يغتسل الانسان المتعب فيزول تعبهُ ويستعيد نشاطه وحيويته.

٢- الوَصَب: المرض والوجع الدائم، ونحول الجسم من تعب أو مرض (أقرب الموارد).

٣- وللماء فوائد اخرى كثيرة نذكر بعضها فيما يلي:

١- ان به يتم طبخ الاغذية والاطعمة - كالحوم والنباتات وغيرها - .

٢- ان الماء يشربه الانسان فيخرج الفضلات والسموم من الجسم .

٣- انه يساعد على عملية الجهاز الهضمي .

٤- انه يساعد على الدورة الدموية في الجسم .

٥- انه يهدا الحرارة المرتفعة والالتهابات الشديدة في الجسم .

٦- ان الانسان لا يمكنه الاستغناء عن شرب الماء لفترة طويلة، فاذا منع شرب الماء تدهورت صحته وأكل امره الى الموت .

٧- ان استمرارية حياة الخلايا - في الانسان والحيوان والنبات - مرتبط بالماء، فاذا جفت الخلايا - بسبب فقدان الماء - فقدت الحياة .

هذه بعض الفوائد المحصلة من الماء، وما لم نذكره اكثر وأكثر.

٤- العنبر: طيب وهو مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح الا اذا سُحقت أو أحرقت فانه حينئذ ينبعث منها رائحة ذكية . والعنبر أيضاً: اسم سمكة بحرية يتخذ من جلدها الترسة (أقرب الموارد).

تُستخرج من البحر، وفي سواحله منابت العود اليلنجوج^١ وضروب من الطيب والعقاقير، ثم هو - بعد - مَرَكَبٌ للناس، ومَحْمَلٌ لهذه التجارات التي تُجلب من البلدان البعيدة، كمثّل ما يُجلب من الصّين الى العراق، ومن العراق الى الصّين، فان هذه التجارات لو لم يكن لها مَحْمَلٌ إلاّ على الظّهر لبارت وبقيت في بلدانها وايدي اهلها، لأنّ أجر حَمَلها يجاوز اثمانها، فلا يتعرّض احدٌ لحملها، وكان يجتمع في ذلك امران: احدهما فقد أشياء كثيرة تُعظّم الحاجة اليها، والآخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيّش بفضلها.

الهواء

وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الانام من الدُّخان والبُخار الذي يتحير فيه، ويعجز عما يحول الى السّحاب والضباب أولاً أوّلاً، فقد تقدّم من صفته ما فيه كفاية.

النار

والنار ايضاً كذلك، فإنّها لو كانت مبثوثة - كالنسيم والماء - كانت تُحرق العالم وما فيه، ولما لم يكن بُدٌّ من ظهورها في الاحايين - لغنائها في كثير من المصالح - جعلت كالخزونة في الاجسام، فتلتصق عند الحاجة اليها، وتُمسك بالمادّة والخطب ما احتيج الى بقائها لثلاً تخبو فلاهي تمسك بالمادّة والخطب فتعظم الموزونة في ذلك، ولا هي

١- اليلنجوج: عود البخور (اقرب الموارد).

تظهر مبثوثة فتحرق كل ما هي فيه، بل هي على تهيئة وتقدير، إجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من ضررها.

ثم فيها خلّة اخرى وهي: أنّها مما خُصّ بها الانسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة، فإنّه لو فُقد النار لَعَظُم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه، فأما البهائم فلا تستعمل النار، ولا تستمتع بها. ولما قدر الله (عزّوجلّ) أن يكون هذا هكذا، خلق للانسان كفاً واصابع مهية لِقَدْح النار واستعمالها، ولم يعط البهائم مثل ذلك، لكنها أُعِينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكي لا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان عند فقدها.

الإستضاءة بالنار

وانبتك من منافع النار على خلقة صغيرة عظيم موقعها، وهي هذا المصباح الذي يتخذه الناس، فيقضون به حوائجهم ما شاؤا في ليلهم، ولولا هذه الخلّة لكان الناس تُصرف اعمارهم بمنزلة من في القبور، فمن كان يستطيع ان يكتب أو يحفظ، أو ينسج في ظلمة الليل!!؟

وكيف كان حال من عرض له وجع في وقت من اوقات الليل، فاحتاج الى أن يُعالج ضماداً أو سفوفاً أو شيئاً يستشفى به!!؟
فاما منافعها في نُضج الاطعمة ودفء الابدان وتجفيف اشياء وتحليل اشياء واشباه ذلك، فاكثر من أن تُحصى وأظهر من أن تخفى.

تعاقب الصحو والمطر

فكر يا مفضل في الصحو والمطر كيف يتعاقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه، ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده .

الا ترى أنّ الامطار إذا توالى عفتت البقول والخضر، واسترخت ابدان الحيوان وحصر الهواء فاحدث ضروراً من الامراض، وفسدت الطرق والمسالك!!؟

وإن الصحو إذا دام جفّت الارض، واحترق النبات، وغيض ماء العيون والادوية، فأضرّ ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء فاحدث ضروراً اخرى من الامراض!!؟

فإذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب إعتدل الهواء ودفع كل واحدٍ منهما عادية الاخر^١، فصلحت الاشياء واستقامت .

فان قال قائل : ولم لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة؟^٢ .
 قيل له : ليمض^٣ ذلك الانسان ويؤلمه بعض الالم فيرعوي عن المعاصي، فكما ان الانسان اذا سقم بدنه احتاج الى الادوية المرّة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه، كذلك اذا طغى واشتدّ، احتاج الى ما يميّزه ويؤلمه ليرعوي ويقصر عن مساويه، ويثبته على ما فيه حظه ورشده .

١- عادية السّم : ضرره (اقرب الموارد).

٢- اي : لماذا لم يرفع الله تعالى الاضرار بقدرته، حتى لا تكون فيها مضرة؟

٣- مضّ الجرح فلاناً: ألمه واولجه (اقرب الموارد).

ولو ان ملكاً من الملوك قَسَمَ في اهل مملكته قَنَاطِيرَ^١ من ذهب
 وفضة، ألم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت^٢؟
 فاین هذا من مطرة رواء يعم^٣ به البلاد، ويزيد في الغلات اكثر
 من قناطر الذهب والفضة في اقاليم الارض كلها؟!
 أفلا ترى المطرة الواحدة ما اكبر قدرها، وأعظم النعمة على
 الناس فيها وهم عنها ساهون؟!
 وربما عاقت عن أحدهم حاجة لا قدر لها، فيتذمر^٤ ويسخط إثارة
 للخسيس قدره على العظيم نفعه، جميلاً محموداً لعاقبته^٥ وقلة معرفته
 لعظيم الغناء والمنفعة فيها.

الحكمة في نزول المطر من أعلى الى أسفل

تأمل نزوله على الارض والتدبير في ذلك، فإنه جعل ينحدر
 عليها من علو ليغشى ما غلظ وارتفع منها فيرويه، ولو كان انما يأتيها
 من بعض نواحيها لما علا المواضع المشرفة منها^٦، ويقل ما يزرع في

١- القنطار في الشام مائة رطل . وقيل : القنطار : ملء مسك ثور ذهباً او فضة . وقيل :
 هو المال الكثير بعضه على بعض (اقرب الموارد) . وهناك معان مختلفة للقنطار
 ذكرت في كتب اللغة .

٢- أي : يذيع صيته ويتشرب خبره هذا .

٣- في نسخة بحار الانوار : يعمر .

٤- تذمر : لام نفسه على فائت ، وتغضب (اقرب الموارد) .

٥- في نسخة بحار الانوار : جهلاً بمحمود العاقبة .

٦- المشرف من الاماكن : العالي والمطل على غيره (اقرب الموارد) .

الارض . . . الا ترى ان الذي يزرع سبجاً^١ اقل من ذلك، فالامطار هي التي تُطبّق الارض، وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغلّ الغلّة الكثيرة، وبها يسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤنة سباق الماء من موضع إلى موضع، وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذو العزّ والقوّة، ويحرمه الضعفاء.

الحكمة في تقطير ماء المطر

ثم أنّه حين قدر أن ينحدر على الارض إنحداراً جعل ذلك قطراً شبيهاً بالرش، ليغور في قعر الارض فيرويها، ولو كان يسكبها انسكاباً كان يتزل على وجه الارض فلا يغور فيها، ثم كان يحطّم الزرع القائمة اذا اندفق عليها، فصار ينزل نزولاً رقيقاً، فينبت الحَبّ المزروع، ويحيى الارض والزرع القائم.

منافع اخرى للمطر

وفي نزوله ايضاً مصالح أخرى، فانه يلينّ الابدان، ويجلو كدر الهواء، فيرتفع الوباء الحادث من ذلك، ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان^٢، إلى اشباه هذا من المنافع. فان قال قائل: اوليس قد يكون منه - في بعض السنين - الضرر

١- السبج: الماء الظاهر الجاري على وجه الارض (لسان العرب).

٢- اليرقان: آفة للزرع، وقيل: دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشاً (اقرب الموارد).

العظيم الكثير، لشدة مايقع منه، أو برد يكون فيه تحطم الغلات، وبخورة يحدثها في الهواء، فيولّد كثيراً من الامراض في الابدان والآفات في الغلات؟

قيل: بلى قد يكون ذلك الفرط، لما فيه من صلاح الانسان، وكفّه عن ركوب المعاصي والتماذي فيها، فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه، أرجح مما عسى ان يرزأ^١ في ماله!

منافع الجبال

انظر يا مفضل الى هذه الجبال المركومة^٢ من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لا حاجة إليها، والمنافع فيها كثيرة، فمن ذلك أن تسقط عليها الثلوج، فتبقى في قلالها^٣ لمن يحتاج اليه، ويدوب ما ذاب منه، فتجري منه العيون الغزيرة التي تجتمع منها الانهار العظام، وينبت فيها ضروب من النبات والعقاير التي لاينبت مثلها في السهل، ويكون فيها كهوف ومعامل للوحوش من السباع العادية^٤، ويتخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرز من الاعداء، وينحت منها الحجارة للبناء والارحاء^٥ ويوجد فيها معادن لضرب من الجواهر، وفيها خلال

١- الرزينة: الاصابة بالانتقاص (أقرب الموارد).

٢- ركم الشيء: اذا جمعه والقى بعضه على بعض، وهو مركوم بعضه على بعض (لسان العرب).

٣- القلة: اعلى الجبل (أقرب الموارد).

٤- السبع العادي: الظالم - المفترس - الذي يقصد الناس والمواشي بالقتل والجرح. (لسان العرب).

٥- الرحي: الطاحون، والجمع أرحاء (أقرب الموارد).

آخر لا يعرفها إلا المقدر لها في سابق علمه .

المعادن

فكر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجصّ والكلس^١ والجيسين^٢ والزرنيخ^٣ والمرتك^٤ والتوتيا والزرنيق^٥ والنحاس والرصاص والفضة والذهب والزبرجد والياقوت والزمرد وضروب الحجارة، وكذلك ما يخرج منها من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس في مآربهم .

الحكمة في جهل الانسان بمواقع المعادن

فهل يخفى على ذي عقل أنّ هذه كلّها ذخائر ذخرت للانسان في هذه الارض، ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة اليها، ثم قصرت حيلة الناس عمّا حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك^٥.

١- الكلس : الصاروج وهو النورة واخلاطها يُبنى به (أقرب الموارد).

٢- وفي نسخة بحار الانوار: والجيس، وهو الجص الذي يبنى به. والزرنيخ: حجر له الوان كثيرة اذا جُمع مع الكلس حلّق الشعر (أقرب الموارد).

٤- المرتك: المرءاسنج وهو الأثك المحرق - أي الرصاص - وقد يتخذ من غير الآثك وهو ثقيل جداً. والتوتيا: حجر يُكتحل به. والزرنيق: سيّال معدني منه ما يُستقى ومنه ما يُستخرج من حجارة معدنية بالنار، واصحاب الكيمياء المعدنية يكونون عنه بالبعد الفرار لانه يفر من النار ويستخدمونه في اكثر الاعمال (أقرب الموارد).

٥- أي أن الانسان - وبدافع الحرص والطمع - حاول أن يصنع مثل الذهب والفضة من خلال عملية: الكيمياء، ولكنه فشل في ذلك لان الله تعالى لم يرد ذلك، للمصلحة التي ذكرها الامام (عليه السلام) ولمصالح أخرى ومنها: ان الناس كانوا يستغنون عن مزاوله المهن والحرف والاعمال، وبهذا كانت تتعطل الحياة العامة.

فانهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان - لامحالة - سيظهر ويستفيض في العالم، حتى تكثر الفضة^١ والذهب، ويسقطا عند الناس، فلا تكون لهما قيمة، ويبتل الانتفاع بهما في الشراء والبيع والمعاملات، ولا كان يجبي^١ السلطان الاموال ولا يدخرهما احدٌ للأعقاب، وقد أعطي الناس - مع هذا - صنعة الشبه من النحاس، والزجاج من الرمل، والفضة من الرصاص، والذهب من الفضة، واشباه ذلك مما لامضرة فيه .

فانظر كيف أعطوا ارادتهم في ما لا ضرر فيه، ومنعوا ذلك فيما كان ضاراً لهم لو نالوه .

ومن أوغل^٢ في المعادن انتهى إلى وادٍ عظيم يجري منصلتاً^٣ بماء غزير، لا يدرك غوره، ولا حيلة في عبوره، ومن ورائه أمثال الجبال من الفضة .

تفكر الآن في هذا، من تدبير الخالق الحكيم، فإنه أراد (جلّ ثناؤه) ان يُري العباد قدرته، وسعة خزائنه، ليعلموا أنه لو شاء أن يمنحهم كالجبال من الفضة^٢ لفعل، لكن لاصلاح لهم في ذلك، لانه لو كان فيكون فيها - كما ذكرنا - سقوط هذا الجوهر عند الناس، وقلة انتفاعهم به .

واعتبر ذلك بانه قد يظهر الشيء الظريف مما يحدثه الناس من

١- في نسخة بحار الانوار: ولا كان يجبيء .

٢- أوغل في البلاد: ذهب وبالغ وأبعد (أقرب الموارد) .

٣- انصلت في سيره: مضى جاداً وسبق الغير (أقرب الموارد) .

الاولاني والامتعة، فما دام عزيزاً قليلاً، فهو نفيس جليل آخذ الثمن، فإذا فشا وكثر في ايدي الناس، سقط عندهم وخست قيمته.
ونفاسة الاشياء من عزتها.

النبات

فكر يا مفضل في هذا النبات وما فيه من ضرور المآرب، فالثمار للغذاء، والاتبان^١ للعلف، والحطب للوقود، والخشب لكل شيء من انواع النجارة وغيرها، واللحاء^٢ والورق والأصول والعروق والصبوغ لضرور من المنافع.

أرايت لو كنا نجد الثمار - التي نغذي بها - مجموعة على وجه الارض، ولم تكن تنبت على هذه الاغصان الحاملة لها، كم كان يدخل علينا من الخلل في معاشنا، وان كان الغذاء موجوداً فان المنافع بالخشب والحطب والاتبان وسائر ما عددها كثيرة عظيم قدرها، جليل موقعها.

هذا مع ما في النبات من التلذذ بحسن منظره، ونضارته التي لا يعدلها شيء من مناظر العالم وملاهيته.

الربيع في النبات

فكر يا مفضل في هذا الربيع الذي جعل في الزرع، فصارت الحبة

١- الاتبان: ما يجف ويطح من سنابل الزرع ويكون لعلف الحيوان.

٢- اللحاء: قشر الشجر أو ما على العود من قشره (أقرب الموارد).

الواحدة تخلف مائة حبة وأكثر وأقل، وكان يجوز للحبة أن تأتي بمثلها، فلم صارت تريع هذا الريع إلا ليكون في الغلة متسع، لما يرد في الارض من البذر، وما يتقوت الزراع الى ادراك زرعها المستقبل .

الا ترى ان الملك لو أراد عمارة بلد من البلدان كان السبيل في ذلك ان يُعطي أهله ما يبذرونه في ارضهم وما يقوتهم إلى إدراك زرعهم؟! !!

فانظر كيف تجدد هذا المثال قد تقدم في تدبير الحكيم، فصار الزرع يريع هذا الريع ليفي بما يحتاج اليه للقوت والزراعة، وكذلك الشجر والنبت والنخل يريع الريع الكثير، فانك ترى الاصل الواحد حوله من فراخه امرأ عظيماً، فلم كان كذلك إلا ليكون فيه ما يقطعه الناس، ويستعملونه في مآربهم، وما يرد فيغرس في الارض، ولو كان الاصل منه يبقى منفرداً لا يفرخ ولا يريع لما أمكن أن يقطع منه شيء لعمل ولا لغرس، ثم كان إن أصابته آفة انقطع أصله، فلم يكن منه خلف .

بعض النباتات وكيف تصان

تأمل نبات هذه الحبوب من العُدد والماش والباقلَاء وما اشبه ذلك فإنها تخرج في اوعية مثل الخرائط لتصونها وتحجبها من الآفات إلى أن تشتد وتستحكم، كما قد تكون المشيمة على الجنين لهذا المعنى بعينه، وأما البرُّ^١ وما اشبهه فإنه يخرج مدرجاً في قشور صلاب على رؤوسها أمثال الاسنة من السنبل ليمنع الطير منه ليتوفر على الزراع .

١- البرُّ: القمح (أقرب الموارد).

فان قال قائل: اوليس قد ينال الطير من البرِّ والحبوب؟

قيل له: بلى على هذا قدر الامر فيها، لانَّ الطير خلُقَ مِنْ خَلْقِ الله تعالى وقد جعل الله (تبارك وتعالى) له في ما تخرج الارض حظاً ولكنْ حُصِنَتْ الحبوب بهذه الحُجُب لئلاَّ يتمكَّن الطيرُ منها كلَّ التمكن فيعبث بها ويفسد الفساد الفاحش، فان الطير لو صادف الحَبَّ بارزاً ليس عليه شيء يحول دونه لأكبَّ عليه حتى ينسفه أصلاً، فكان يعرض من ذلك ان يبشم^١ الطير فيموت، ويخرج الزارع من زرعه صفراً، فجعلتْ عليه هذه الوقايات لتصونه، فينال الطائر منه شيئاً يسيراً يتقوت به، ويبقى أكثره للانسان، فانه أولى به، إذ كان هو الذي كدح فيه وشقى به، وكان الذي يحتاج اليه اكثر مما يحتاج اليه الطير.

الحكمة في خلق الشجر وأصناف النبات

تأمل الحكمة في خلق الشجر وأصناف النبات، فانها لما كانت تحتاج إلى الغذاء الدائم كحاجة الحيوان، ولم يكن لها أفواه كأفواه الحيوان ولا حركة تنبعث بها لتناول الغذاء، جعلت أصولها مركوزة في الارض لتتزع منها الغذاء فتؤدِّيه الى الاغصان وما عليها من الورق والثمر، فصارت الارض كالأم المريية لها، وصارت أصولها التي هي كالافواه مُلتقمة للارض لتتزع منها الغذاء، كما ترضع أصناف الحيوان أمهاتها.

الا ترى الى عمد القساطيط والحيم كيف تُمدُّ بالاطناب من كلِّ

١- بشم الرجل من الطعام: اتخم (أقرب الموارد).

جانب لثبت منتصبه فلا تسقط ولا تميل!!؟

فهكذا تجد النبات كله له عروق منتشرة في الارض ممتدة الى كل جانب لتمسكه وتقيمه ، ولولا ذلك كيف كان يثبت هذا النخل الطوال والدَّوح^١ العظام في الريح العاصف؟

فانظر إلى حكمة الخالق^٢ كيف سبقت حكمة الصناعة فصارت الحيلة التي تستعملها الصنّاع في ثبات الفساطيط والخيم ، متقدمة في خلق الشجر ، لان خلق الشجر قبل صنعة الفساطيط والخيم . . الا ترى عمدتها وعيدانها من الشجر؟! فالصناعة مأخوذة من الحلقة .

خلق الورق ووصفه

تأمل يا مفضل خَلَقَ الورق فإِنَّكَ ترى في الورقة شبه العروق مبيوثة فيها أجمع ، فمنها غلاظ ممتدة في طولها وعرضها ، ومنها دقاق تتخلل تلك الغلاظ منسوجة نسيجاً دقيقاً معجماً^٣ ، لو كان مما يصنع بالايدي كصنعة البشر لما فرغ من ورق شجرة واحدة في عام كامل ، ولاحتياج الى آلات وحركة وعلاج وكلام ، فصار يأتي منه في ايام قلائل من الربيع ما يملا الجبال والسهل وبقاع الارض كلها بلا حركة ولا كلام ، إلا بالإرادة النافذة في كل شيء والامر المطاع .

واعرف مع ذلك العلة في تلك العروق الدقاق ، فانها جعلت

١- الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة من اي الشجر كانت ، والجمع: دوح (اقرب الموارد).

٢- في نسخة بحار الانوار: حكمة الحلقة .

٣- العجمة - بالضم والكسر - : الابهام والخفاء (اقرب الموارد).

تتخلَّل الورقة بأسرها، لتسقيها وتوصل الماء إليها، بمنزلة العروق المبتوثة في البدن، لتوصل الغذاء الى كلِّ جزء منه .

وفي الغلاظ منها معنى آخر: فانها تمسك الورقة بصلابتها ومئاتها، لثلاثَتهك وتمزق، فترى الورقة شبيهة بورقة معمولة بالصُّنعة من خِرَقٍ قد جُعِلت فيها عيدان ممدودة في طولها وعرضها لتماسك فلا تضطرب . . فالصناعة تحكي الخلقه وان كانت لاتدركها على الحقيقة .

العجم والنوى

فكّر في هذا العجم والنوى والعلّة فيه، فإنّه جعل في جوف الثمرة ليقوم مقام الغرس إن عاق دون الغرس عائق، كما يحرز الشيء النفيس الذي تعظم الحاجة اليه في مواضع آخر، فإن حَدَثَ على الذي في بعض المواضع منه حادث وجد في موضع آخر، ثم هو بعد يمسك بصلابته رخاوة الثمار ورقّتها، ولولا ذلك لتشدّخت وتفسّخت، واسرع اليها الفساد. وبعضه يؤكل ويستخرج دهنه، فيستعمل منه ضروب من المصالح، وقد تبين لك موضع الإرب في العجم والنوى .

فكّر الآن في هذا الذي تجده فوق النواة من الرطبة، وفوق العجم من العنبة، فما العلة فيه؟ ولماذا يخرج في هذه الهيئة؟ وقد كان يمكن ان يكون مكان ذلك ما ليس فيه ماكل كمثل ما يكون في السدر والدُّكْب^١ وما اشبه ذلك. فلم صار يخرج فوقه هذه المطاعم اللذيذة،

١- الدُّكْب: شجر كبير يعيش على ضفاف الانهر ومجري الماء، يزرع على جوانب الطرق وفي الساحات العامة، قد يبلغ ارتفاعه ثلاثين متراً (المنجد).

إلا ليستمتع بها الانسان؟

يموت الشجر والحياة في عوده

فكر في ضروب من التدبير في الشجر، فإنك تراه يموت في كل سنة موتة، فتحتبس الحرارة الغريزية في عوده، ويتولد فيه مواد الثمار ثم يحيى وينتشر، فيأتيك بهذه الفواكه نوعاً بعد نوع، كما تقدم اليك انواع الاطبخة التي تعالج بالايدي واحداً بعد واحد، ترى الاغصان في الشجر تتلقاك بشمارها حتى كأنها تناولكها عن يد، وترى الرياحين تتلقاك في افنانها^١ كأنها تجثك بانفسها، فلمن هذا التقدير إلا لمقدر حكيم؟ وما العلة فيه إلا تفكيه الانسان بهذه الثمار والانوار؟^٢

والعجب من أناس جعلوا مكان الشكر على النعمة جحود المنعم

بها!

الرمانة

واعتبر بخلق الرمانة وما ترى فيها من اثر العمد والتدبير، فانك ترى فيها كامثال التلال، من شحم مركوم في نواحيها، وحباً مرصوفاً رصفاً كنعو ما ينضد بالايدي. وترى الحب مقسوماً أقساماً، وكل قسم منها ملفوفاً بلفائف من حجب منسوجة اعجب النسج والطفه، وقشره يضم ذلك كله.

١- الفتن: الغصن المستقيم طولاً وعرضاً، والجمع أفنان (لسان العرب).

٢- النور: الزهر او الابيض منه واما الاصفر فزهو، والجمع انوار (اقرّب الموارد).

فمن التدبير في هذه الصنعة انه لم يكن يجوز أن يكون حشو الرمانة من الحب وحده، وذلك ان الحب لا يمدُّ بعضه بعضاً، فجعل ذلك الشحم خلال الحب ليمدّه بالغذاء. ألا ترى ان أصول الحب مركوزة في ذلك الشحم؟!^١

ثم تُفّ بتلك اللفائف لتضمه وتمسكه فلا يضطرب، وغشي فوق ذلك بالقشرة المستحصفة^١ لتصونه وتحصنه من الآفات.

فهذا قليل من كثير من وصف الرمانة، وفيه أكثر من هذا لمن اراد الاطناب والتذرع في الكلام، ولكن فيما ذكرت لك كفاية في الدلالة والاعتبار.

اليقطين

فكر يا مفضل في حمل اليقطين الضعيف مثل هذه الثمار الثقيلة من الدباء والقثاء والبطيخ، وما في ذلك من التدبير والحكمة، فانه حين قُدِّر ان يحمل مثل هذه الثمار جعل نباته منبسطاً على الارض، ولو كان ينتصب قائماً كما ينتصب الزرع والشجر، لما استطاع ان يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة، ولتقصّف^٢ قبل إدراكها وانتهائها الى غاياتها.

فانظر كيف صار يمتدّ على وجه الارض ليلقي عليها ثماره فتحملها عنه، فترى الاصل من القرع والبطيخ مفترشاً للارض،

١- استحصف الشيء: استحكم (أقرب الموارد).

٢- تقصّف الشيء: تكسّر (أقرب الموارد).

وثناره مبثوثة عليها وحواليه كأنه هرة ممتدة وقد اكتفتها جراثها^١ لترضع منها.

موافاة أصناف النبات في الوقت المناسب لها

وانظر كيف صارت الاصناف توافي في الوقت المشاكل لها، من حمارة الصيف^٢ ووقدة الحر فتلقأها النفوس بانسراح وتشوق اليها، ولو كانت توافي الشتاء لوافقت من الناس كراهة لها واقشعراراً منها مع ما يكون فيها من المضرة للأبدان. الا ترى انه ربما أدرك شيء من الخيار في الشتاء، فيمتنع الناس من أكله إلا الشره الذي لا يمتنع من اكل ما يضره ويسقم معدته.

في النخل وخلقة الجذع والخشب وفوائد ذلك

فكر يا مفضل في النخل، فانه لما صار فيه إناث تحتاج الى التلقيح جعلت فيه ذكورة اللقاح من غير غراس، فصار الذكر من النخل بمنزلة الذكر من الحيوان الذي يلقح الاناث لتحمل وهو لا يحمل.

تأمل خلقة الجذع كيف هو؟ فانك تراه كالمسوج نسجاً من خيوط ممدودة كالسدى واخرى معه معترضة كاللحمة^٣ كنحو ما ينسج بالايدي، وذلك ليشتد ويصلب ولا يتقصف من حمل القنوت^٤ الثقيلة

١- الجرو: صغير كل شيء، وغلب على ولد الكلب والاسد، والجمع جراء (المنجد).

٢- الحمارة: شدة الحر (اقرب الموارد).

٣- اللحمة: ما سدى به بين سدى الثوب أي ما نسج عرضاً وهو خلاف سداه (المنجد).

٤- في نسخة البحار: القنوان، وهي عذوق النخل (مجمع البحرين).

وهزّ الرياح العواصف إذا صار نخلة، وليتهدياً للسقوف والجسور وغير ذلك مما يتخذ منه إذا صار جذعاً.

الخشب

وكذلك ترى الخشب مثل النسيج فإنك ترى بعضه مداخلاً بعضاً طولاً وعرضاً كتداخل اجزاء اللحم، وفيه مع ذلك متانة ليصلح لما يتخذ منه من الآلات فإنه لو كان مستحسفاً كالحجارة لم يمكن ان يستعمل في السقوف وغير ذلك مما يستعمل فيه الخشب كالابواب والاسرة والتواييت وما أشبه ذلك.

ومن جسيم المصالح في الخشب أنه يطفو على الماء، فكلّ الناس يعرف هذا منه، وليس كلهم يعرف جلاله الامر فيه، فلولا هذه الخلة كيف كانت هذه السفن والاطراف تحمل أمثال الجبال من الحمولة!!! وأنى كان ينال الناس هذا الرفق وخفة المؤنة في حمل التّجارات من بلد إلى بلد!!! وكانت تعظم المؤنة عليهم في حملها حتى يلقي كثير مما يحتاج اليه في بعض البلدان مفقوداً أصلاً أو عسر وجوده.

العقاقير وخواصها

فكر في هذه العقاقير وما خصّ بها كل واحد منها من العمل في بعض الادواء، فهذا يغور في المفاصل فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج^٢ وهذا ينزف المرّة السوداء مثل الافتيمون، وهذا ينفي الرياح

١- إستحصف الشيء: استحكّم (المنجد).

٢- الشيطرج: دواء نافع لوجع المفاصل والبرص والبهق (أقرب الموارد).

مثل السكبينج^١ وهذا يحلّل الاورام، وأشباه هذا من أفعالها، فمن جعل هذه القوى فيها إلا من خلقها للمنفعة؟

ومن فطن الناس لها إلا من جعل هذا فيها؟

ومتى كان يوقف على هذا منها بالعرض والاتفاق كما قال

القائلون؟

وهب الانسان فطن لهذه الاشياء بذهنه ولطيف رويته وتجاربه، فالبهائم كيف فطنت لها حتى صار بعض السباع يتداوى من جراحه - إن أصابته - ببعض العقاقير فيبراً؟ وبعض الطير يحتقن من الحصر يصيبه بماء البحر فيسلم؟ وأشباه هذا كثير.

النباتات المتواجدة في الصحراء

ولعلك تشكك في هذا النبات النابت في الصحاري والبراري حيث لا انس ولا انيس، فتظن أنه فضل لا حاجة اليه، وليس كذلك، بل هو طعم لهذه الوحوش، وحبه علف للطير، وعوده وأفنانه حطب، فيستعمله الناس، وفيه بعد اشياء تعالج بها الابدان، وأخرى تدبغ بها الجلود، وأخرى تصبغ بها الامتعة، وأشباه هذا من المصالح.

البردي

الست تعلم ان من اخسّ النبات واحقره هذا البردي وما اشبهها، ففيها مع هذا من ضرورب المنافع، فقد يتخذ من البردي القراطيس التي

١- السكبينج: شجر بفارس ودواء فارسي معرب (اقرب الموارد).

يحتاج اليها الملوك والسوقة، والحصر التي يستعملها كلُّ صنف من الناس، ويعمل منه الغلف التي يوقى بها الاواني، ويجعل حشواً بين الظروف في الاسفاط، لكي لا تعيب وتنكسر، وأشباه هذا من المنافع. فاعتبر بما ترى من ضروب المآرب في صغير الخلق وكبيره وبماله قيمة وما لقيمة له.

الزبل والعذرة

وأخسُّ من هذا وأحقره: الزَّبَل، والعذرة التي اجتمعت فيها الخساسة والنجاسة معاً، وموقعها من الزروع والبقول والخضر اجمع الموقع الذي لا يعدله شيء، حتى ان كلَّ شيء من الخضر لا يصلح ولا يزكو إلا بالزبل والسَّمَاد الذي يستقذره الناس، ويكرهون الدنوَّ منه. واعلم انه ليس منزلة الشيء على حسب قيمته، بل هما قيمتان مختلفتان بسوقين، وربما كان الخسيس في سوق المكتسب نفيساً في سوق العلم، فلا تستصغر العبرة في الشيء لِصِغَرِ قيمته، فلو فطن طالبوا الكيمياء لما في العذرة، لا شتروها بأنفس الاثمان وغالوا بها.

قال المفضل: وحن وقت الزوال، فقام مولاي إلى الصلاة وقال: بكرُّ إليَّ غداً إن شاء الله تعالى... فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه، مبتهجاً بما آتانيه، حامداً لله على ما منحنيه. فبت ليلتي مسروراً.

المجلس الرابع

قال المفضل: فلما كان اليوم الرابع بكرت الى مولاي فاستؤذن لي، فامرني بالجلوس فجلست، فقال (عليه السلام): منا التحميد والتسبيح والتعظيم والتقدیس، للاسم الاقدم، والنور الاعظم، العلي العلام، ذي الجلال والاکرام، ومُنشئ الانام، ومُفني العوالم والدهور، وصاحب السرّ المستور، والغيب المحظور، والاسم المخزون، والعلم المكنون، وصلواته وبركاته على مُبلِّغ وحیه ومؤدّي رسالته، الذي بعثه بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، فعليه وعلى آله من بارئه الصلوات الطيّبات، والتحيّات الزاکیات الناميات، وعليه وعليهم السلام والرحمة والبركات في الماضين والغابرين، ابد الآبدين ودهر الدهرين، وهم اهله ومستحقوه.

الحُجَج الواهية للملاحدة

قد شرحت لك يا مفضل من الادلة على الخلق، والشواهد على

صواب التدبير والعمد في الانسان والحيوان والنبات والشجر وغير ذلك، ما فيه عبرة لمن اعتبر، وأنا اشرح لك الآن الآفات الحادثة في بعض الازمان التي اتخذها أناس من الجهال ذريعةً الى جُحود الخلق والخالق والعمد والتدبير، وما انكرت المعطلة والمنانية من المكاره والمصائب، وما انكروه من الموت والفناء، وما قاله أصحاب الطبائع، ومن زعم أن كون الاشياء بالعرض والاتفاق، ليتسع ذلك القول في الرد عليهم، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

الآفات ونظر الجهال اليها

يتخذ أناس من الجهال هذه الآفات الحادثة في بعض الازمان - كمثل الوباء والبيرقان والبرد والجراد - ذريعة الى جحود الخالق والتدبير والخلق، فيقال في جواب ذلك: انه إن لم يكن خالق ومدبر فلم لا يكون ما هو اكثر من هذا وافظع؟ فمن ذلك أن تسقط السماء على الارض، وتهوي الارض فتذهب سفلاً، وتتخلف الشمس عن الطلوع اصلاً، وتحف الانهار والعيون حتى لا يوجد ماء للشفة، وتركد الريح حتى تخم الاشياء^١ وتفسد، ويفيض ماء البحر على الارض فيغرقها، ثم هذه الآفات التي ذكرناها - من الوباء والجراد وما اشبه ذلك - ما بالها لاتدوم وتمتد حتى تجتاح كل ما في العالم، بل تحدث في الاحيين ثم لاتلبث ان ترفع.

١- خم اللحم: انتن، واخم اللبن: تغير (اقرب الموارد). وفي نسخة بحار الانوار: تخم الاشياء.

افلا ترى أنَّ العالم يُصان ويُحفظ من تلك الاحداث الجليلة التي لو حَدَّثَ عليه شيء منها كان فيه بواره ويلذع^١ احياناً بهذه الآفات اليسيرة، لتأديب الناس وتقويمهم، ثم لاتدوم هذه الآفات، بل تكشف عنهم عند القنوط منهم، فيكون وقوعها بهم موعظة وكشفها عنهم رحمة .

الحكمة في نزول المصائب والمكاره

وقد أنكرت المنانيَّة من المكاره والمصائب التي تصيب الناس فكلاهما يقول: إن كان للعالم خالق رؤوف رحيم، فلمَ تَحْدَثَ فيه هذه الأمور المكروهة؟

والقائل بهذا القول يذهب إلى انه ينبغي ان يكون عيش الانسان في هذه الدنيا صافياً من كل كدر .

ولو كان هكذا كان الانسان يخرج من الاشر والعُتُوِّ إلى ما لا يصلح في دين ولادنيا، كالذي ترى كثيراً من المترفين ومن نشأ في الجدة والامن، يخرجون اليه حتى أن أحدهم ينسى أنه بشر، وانه مربوب أو أن ضرراً يمسه، أو أن مكروهاً ينزل به، أو انه يجب عليه أن يرحم ضعيفاً أو يواسي فقيراً، أو يرثي المبتلي، أو يتحنن على ضعيف، أو يتعطف على مكروب، فلإذا عضته المكاره ووجد مضضها، اتعظ وابصر كثيراً مما كان جهله وغفل عنه، ورجع إلى كثير مما كان يجب عليه .

١- البوار: الهلاك . ولذع فلاناً بلسانه : آذاه واورجه بكلام (اقرب الموارد).

والمنكرون لهذه الأمور المؤذية بمنزلة الصبيان الذين يذمُّون الأدوية المرة البشعة، ويتسخطون من المنع من الاطعمة الضارة، ويتكروهون الادب والعمل، ويحبون أن يتفرغوا للهو والبطالة، وينالوا كلَّ مطعم ومشرب، ولا يعرفون ما تؤدِّبهم اليه البطالة من سوء النشو والعادة، وما تعقبهم الاطعمة اللذيذة الضارة من الادواء والاسقام، ومالهم في الادب من الصلاح، وفي الادوية من المنفعة، وإنَّ شاب ذلك^١ بعض الكراهة.

فان قالوا: فلمَ لم يكن الانسان معصوماً من المساوي، حتى لا يحتاج الى ان تلذعه هذه المكاره؟

قيل: إذا كان يكون غير محمود على حسنة ياتيها، ولا مستحقاً للثواب عليها^٢.

فان قالوا: وما كان يضره أن لا يكون محموداً على الحسنات مستحقاً للثواب، بعد ان يصير الى غاية النعيم واللذات؟

قيل لهم: اعرضوا على امرىء صحيح الجسم والعقل، ان يجلس منعماً، ويكفي كلَّ ما يحتاج اليه بلاسعي ولا استحقاق، فانظروا هل تقبل نفسه ذلك؟ بل ستجدونه بالقليل مما يناله بالسعي والحركة اشدَّ إغْتباطاً وسروراً منه بالكثير مما يناله بغير الاستحقاق.

وكذلك نعيم الآخرة ايضاً يكمل لاهله بأن ينالوه بالسعي فيه

١- شاب الشيء: خلطه (اقرب الموارد).

٢- العصمة هنا بمعنى عدم القدرة على المعصية والجبر على الطاعة، وبهذا المعنى لا يستحق صاحبها الثواب على الطاعة وترك المعصية، أمَّا العصمة الثابتة للنبي والامام فهي بمعنى الطاعة وتجنُّب المعصية مع القدرة على المخالفة، وبهذا المعنى يستحق صاحبها الثواب على الطاعة وترك المعصية، فانتبه.

والاستحقاق له، فالنعمة على الانسان في هذا الباب مضاعفة، فانه اعدَّ له الثواب الجزيل على سعيه في هذه الدنيا وجعل له السبيل الى ان ينال ذلك بسعي واستحقاق، فيكمل له السرور والاعتباط بما يناله منه.

فان قالوا: اوليس قد يكون من الناس من يركن الى ما نال من خير، وان كان لا يستحقه، فما الحُجَّةُ في منع مَنْ رضي ان ينال نعيم الآخرة على هذه الجملة؟

قيل لهم: إن هذا بابٌ لو صحَّ للناس لخرجوا الى غاية الكلب^١ والضراوة على الفواحش وانتهاك المحارم، فَمَنْ كان يكفُّ نفسه عن فاحشة أو يتحمَّل المشقة في بابٍ من ابواب البرِّ لو وثق بانه سائر الى النعيم لامحالة!!؟

أو مَنْ كان يأمن على نفسه واهله وماله من الناس لو لم يخف الحساب والعقاب؟!؟

فكان ضرر هذا الباب سينال الناس في هذه الدنيا قبل الآخرة، فيكون في ذلك تعطيل العدل والحكمة معاً، وموضع للطعن على التدبير بخلاف الصواب ووضع الامور في غير مواضعها.

لماذا تُصيب الآفاتُ جميعَ الناسِ؟

وقد يتعلق هؤلاء بالآفات التي تصيب الناس، فتعم البرِّ والفاجر أو يُبتلى بها البرُّ ويسلم الفاجر منها، فقالوا: كيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما الحجة فيه؟

١- تكالبا على كذا: توثبوا عليه (أقرب الموارد).

فيقال لهم: إنَّ هذه الآفات وان كانت تنال الصالح والطارح جميعاً، فإن الله (عزَّوجلَّ) جعل ذلك صلاحاً للصنِّفَيْنِ كليهما:

أَمَّا الصَّالِحُونَ فَإِنَّ الَّذِي يَصِيبُهُمْ مِنْ هَذَا يَزِدُّهُمْ نِعَمَ رَبِّهِمْ عِنْدَهُمْ فِي سَالِفِ أَيَّامِهِمْ فَيُحَدِّثُهُمْ ذَلِكَ عَلَى الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ.

وَأَمَّا الطَّالِحُونَ فَان مِثْلَ هَذَا إِذَا نَالَهُمْ كَسْرٌ شَرَّتَهُمْ وَرَدَّعَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْفَوَاحِشِ، وَكَذَلِكَ يَجْعَلُ لِمَنْ سَلِمَ مِنْهُمْ - مِنَ الصَّنْفَيْنِ - صِلَاحاً فِي ذَلِكَ.

أَمَّا الْإِبْرَارُ فَإِنَّهُمْ يَغْتَبِطُونَ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبِرِّ وَالصَّلَاحِ وَيَزِدَادُونَ فِيهِ رَغْبَةً وَبَصِيرَةً.

وَأَمَّا الْفُجَّارُ فَإِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ رَافَةَ رَبِّهِمْ، وَتَطَوُّلَهُ عَلَيْهِمْ بِالسَّلَامَةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، فَيُحْضِضُهُمْ ذَلِكَ عَلَى الرَّافَةِ بِالنَّاسِ، وَالصَّفْحِ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ.

ولعلَّ قائلًا يقول: ان هذه الآفات التي تصيب الناس في اموالهم، فما قولك فيما يُبتَلُونَ به في ابدانهم، فيكون فيه تلفهم كمثل الحرق والغرق والسيل والخسف؟

فيقال له: إن الله جعل في هذا أيضاً صلاحاً للصنِّفَيْنِ جميعاً:

أَمَّا الْإِبْرَارُ فَلَمَّا لَهُمْ فِي مَفَارِقَةِ هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الرَّاحَةِ مِنْ تَكَالُيفِهَا، وَالنَّجَاةِ مِنْ مَكَارِهَا.

وَأَمَّا الْفُجَّارُ فَلَمَّا لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ تَحْصِيسِ أَوْزَارِهِمْ، وَحِسْبِهِمْ عَنِ الْإِزْدِيَادِ مِنْهَا.

وجملة القول: ان الخالق (تعالى ذكره) بحكمته وقدرته قد يصرف هذه الأمور كلّها الى الخير والمنفعة، فكما انه إذا قَطَعَت الريح شجرةً أو قَطَعَت نخلة، أخذها الصّانع الرّفيق واستعملها في ضروب من المنافع، فكذلك يفعل المدبّر الحكيم في الآفات التي تنزل بالناس في ابدانهم واموالهم، فيُصيرُها جميعاً الى الخير والمنفعة.

فان قال: ولم تَحُدث على الناس؟

قيل له: لكي لا يركنوا الى المعاصي من طول السلامة، فيبالغ الفاجر في ركوب المعاصي، ويفترُّ الصالح عن الاجتهاد في البرّ، فإن هذين الامرين جميعاً يغلبان على الناس في حال الخفض والدعة، وهذه الحوادث التي تحدث عليهم تردعهم وتنبّههم على ما فيه رُشدهم، فلو خلّوا منها لَغَلّوا في الطغيان والمعصية، كما غلا الناس في أوّل الزّمان، حتى وجب عليهم البوار بالطوفان وتطهير الارض منهم.

الموت والفناء

ومما يتفقده الجاحدون للعمد والتقدير: الموت والفناء فإنهم يذهبون الى انه ينبغي ان يكون الناس مخلّدين في هذه الدنيا، مبرّئين من هذه الآفات، فينبغي ان يُساق هذا الامر الى غايته، فينظر ما محصوله.

افرايت لو كان كل من دخل العالم ويدخله يبسون، ولا يموت احد منهم، ألم تكن الارض تضيق بهم، حتى تعوزهم المساكن

والمزارع والمعاش؟!!

فإنهم - والموت يُقنيههم أولاً قِوَالاً - يتنافسون في المساكن والمزارع، حتى تنشب بينهم في ذلك الحروب، وتُسفك فيهم الدماء، فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولا يموتون، وكان يغلب عليهم الحرص والشره، وقساوة القلوب؟!!

فلو وتَقووا بأنهم لا يموتون لَمَا قَنَعَ الواحدُ منهم بشيء يناله، ولا أفرج لأحد عن شيء يسأله، ولا سلا عن شيء مما يَحُدُثُ عليه، ثم كانوا يَمَلُّون الحياة وكلَّ شيء من أمور الدنيا كما قد يَمَلُّ الحياة مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، حتى يتمنى الموت والراحة من الدنيا.

فإن قالوا: انه كان ينبغي انه يرفع عنهم المكاره والاصاب حتى لا يتمنوا الموت ولا يشتاقوا اليه .

فقد وصفنا ما كان يخرجهم اليه من العتو والاشر الحامل لهم على ما فيه فساد الدنيا والدين .

وان قالوا: انه كان ينبغي ان لا يتوالدوا كي لا تضيق عنهم المساكن والمعاش .

قيل لهم: اذاً كان يحرم اكثر هذا الخلق دخول العالم والاستمتاع بنعم الله تعالى ومواهبه في الدارين جميعاً إذا لم يدخل العالم إلا قرناً واحداً، لا يتوالدون ولا يتناسلون .

فإن قالوا: انه كان ينبغي ان يخلق في ذلك القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق الى انقضاء العالم .

يقال لهم: رجع الامر الى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمعاش

عنهم، ثم لو كانوا لا يتوالدون ولا يتناسلون لذهب موضع الانس بالقرابات وذوي الارحام والانتصار بهم عند الشدائد، وموضع تربية الاولاد والسرور بهم، ففي هذا دليل على ان كل ما تذهب اليه الاوهام - سوى ما جرى به التدبير - خطأ وسفه من الراي والقول.

الظعن على التدبير من جهة أخرى

ولعل طاعناً يطعن على التدبير من جهة أخرى فيقول: كيف يكون هاهنا تدبير، ونحن نرى الناس في هذه الدنيا من عزباً، فالقوي يظلم ويغصب، والضعيف يُظلم ويسالم^٢ الخسف، والصالح فقيرٌ مُبتلى، والفاسق مُعافى موسّع عليه، ومن ركب فاحشة أو انتهك محرماً لم يعاجل بالعقوبة، فلو كان في العالم تدبير لجرت الأمور على القياس القائم، فكان الصالح هو المرزوق، والطالح هو المحروم، وكان القوي يمنع من ظلم الضعيف، والمتهك^٣ للمحارم يعاجل بالعقوبة.

فيقال في جواب ذلك: ان هذا لو كان هكذا لذهب موضع الاحسان الذي فضّل به الانسان على غيره من الخلق، وحمل النفس على البرِّ والعمل الصالح احتساباً للثواب، وثقةً بما وعد الله عنه،

١- اي من غلب اخذ السكِّب (اقرب الموارد). وفي المصدر: من عزيز، وهو تصحيف، وما اثبتاه من بحار الانوار.

٢- في نسخة بحار الانوار: ويسام. يقال: سامه خَسَفاً وخَسَفاً: اذا اولاه ذلاً (اقرب الموارد).

٣- في نسخة بحار الانوار: والمتهتك.

ولصار الناس بمنزلة الدواب التي تُساس بالعصا والعلف، ويُلمع^١ لها بكل واحد منهما ساعة فساعة فتستقيم على ذلك، ولم يكن أحدٌ يعمل على يقين بثواب أو عقاب، حتى كان هذا يُخرجهم عن حدّ الانسيّة الى حدّ البهائم، ثم لا يعرف ما غاب ولا يعمل إلا على الحاضر من نعيم الدنيا، وكان يحدث من هذا أيضاً ان يكون الصالح انما يعمل [الصالحات] للرزق والسعة في هذه الدنيا، ويكون الممتنع من الظلم والفواحش انما يكفّ عن ذلك لترقّب عقوبة تنزل به من ساعته، حتى تكون أفعال الناس كلّها تجري على الحاضر لا يشوبه شيء من اليقين بما عند الله، ولا يستحقّون ثواب الآخرة والنعيم الدائم فيها.

مع ان هذه الامور التي ذكرها الطاعن - من الغنى والفقير والعافية والبلاء - ليست بجارية على خلاف قياسه، بل قد تجري على ذلك احياناً، والامر المفهوم.

فقد ترى كثيراً من الصالحين يُرزقون المال لضروب من التدبير وكفي لا يسبق الى قلوب الناس ان الكفّار هم المرزوقون، والابرار هم المحرومون، فيؤثرون الفسق على الصلاح.

وترى كثيراً من الفساق يعاجلون بالعقوبة اذا تفاقم^٢ طغيانهم وعظّم ضررهم على الناس وعلى أنفسهم كما عوجل فرعون بالفرق، وبُخت نصرٌ بالتيه، وبلبيس بالقتل^٣.

١- لمع بيده: اشار (أقرب الموارد).

٢- تفاقم الامر: عظم واشتدّ (أقرب الموارد).

٣- بلبيس: الظاهر انها مدينة او قرية في شمال مصر على نهر (ابي منجا) فرع من

وان أمهل بعض الاشرار بالعقوبة وأخر بعض الاخيار بالشواب الى الدار الآخرة لاسباب تخفى على العباد لم يكن هذا مما يبطل التدبير، فإنَّ مثلَ هذا قد يكون من ملوك الارض ولا يبطل تدبيرهم، بل يكون تأخيرهم ما اخرّوه وتعجيلهم ما عجلوه داخلًا في صواب الراي والتدبير.

وإذا كانت الشواهد تشهد، وقياسهم يوجب أن للاشياء خالقاً حكيماً قادراً فما يمنعه ان يدبّر خلقه، فإنه لا يصلح في قياسهم ان يكون الصانع يُهمل صنعته إلا باحدى ثلاث خلال: إما عجز واما جهل واما شرارة، وكلُّ هذا محال في صنعته (عز وجلّ وتعالى ذكره) وذلك ان العاجز لا يستطيع ان يأتي بهذه الخلائق الجليلة العجيبة، والجاهل لا يهتدي لما فيها من الصواب والحكمة، والشرير لا يتناول خلقها وانشائها، وإذا كان هذا هكذا وجب ان يكون الخالق لهذه الخلائق يدبّرهما لامحالة، وان كان لا يدرك كنه ذلك التدبير ومخارجه،

→

النيل، وقد كانت ذات زهو ونعمة في الايام السالفة فظنى اهلها وتجرّ ملكها فكان ذلك سبب غزو الغزاة لهم والقتل العام فيهم وقتل ملكهم لعتوّه وعناده. وفي دائرة معارف البستاني: ان امّورى القرنجي - ملك اورشليم - اخذها ايضاً في سنة ٥٥٩ م وقتل اهلها مقتلة عظيمة ثم ملكها الافرنج في سنة ٥٦٤ م وسبوا اهلها وقتلوا منهم جمهوراً غفيراً، الى غيرها مما وقع فيهم لطغيانهم. ولذلك إستشهد الامام (عليه السلام) بالقتل الذي وقع فيها عندما تفاقم عتوّهم وطغيانهم وضررهم بالناس (شرح امالي الامام الصادق (عليه السلام) للشيخ محمد الخليلي).

فانَّ كثيراً من تدبير الملوك لاتفهمه العامة ولا تعرف أسبابه، لانها لاتعرف دخيلة^١ أمر الملوك وأسرارهم، فاذا عُرِف سببه وُجد قائماً على الصواب والشاهد المحنة .

ولو شككتَ في بعض الادوية والاطعمة فيتبين لك من جهتين او ثلاث انه حارٌّ أو بارد، الم تكن ستقضي عليه بذلك وتنفي الشك فيه عن نفسك؟

فما بال هؤلاء الجهلة لايقضون على العالم بالخلق والتدبير مع هذه الشواهد الكثيرة واكثر منها ما لا يحصى كثرة!!
ولو كان نصف العالم وما فيه مُشكلاً^٢ صوابه لما كان من حزم الرأي وسمت^٣ الادب ان يقضى على العالم بالاهمال لانه كان في النصف الاخر وما يظهر فيه من الصواب واتقان ما يردع الوهم عن التسرع الى هذه القضية، فكيف وكل ما كان فيه إذا فتش وُجد على غاية الصواب حتى لا يخطر بالبال شيء إلا وُجد ما عليه الخلقه أصح وأصوب منه .

اسم هذا العالم باللُّغة اليونانية

واعلم يا مفضل أن اسم هذا العالم - بلسان اليونانية الجارية المعروف عندهم - : قوسموس وتفسيره: الزينة، وكذلك سمته

١- في نسخة بحار الانوار: دخلة . والدخلة: باطن الامر، وداخلة الانسان: نيته ومذهبه (اقرب الموارد).

٢- اشكل الامر: التيس (اقرب الموارد).

٣- سمت: الطريق والمجّة (اقرب الموارد).

الفلاسفة ومن ادعى الحكمة .

افكانوا يسمونه بهذا الاسم إلا لما رأوا فيه من التقدير والنظام فلم يرضوا ان يسموه تقديراً ونظاماً حتى سموه زينة؟! ليخبروا انه - مع ما هو عليه من الصواب والاتقان - على غاية الحسن والبهاء .

لهم اعين لا يبصرون بها

اعجب يا مفضل من قوم لا يقضون على صناعة الطب بالخطأ، وهم يرون الطبيب يُخطيء، ويقضون على العالم بالاهمال، ولا يرون شيئاً منه مُهملاً، بل اعجب من اخلاق من ادعى الحكمة، حتى جهلوا مواضعها في الخلق، فارسلوا الستهم بالذم للخالق (جلّ وعلا).
بل العجب من الخذول (ماني)^١ حين ادعى علم الاسرار وعمي عن دلائل الحكمة في الخلق حتى نُسبَ إلى الخطأ ونُسب خالقه إلى الجهل. تبارك الحكيم الكريم.

يُدرك العقل ما لا يدركه الحسّ

واعجب منهم جميعاً: المعطّلة، الذين راموا أن يدركوا^٢ بالحسّ ما لا يُدرك بالعقل، فلما أعوزهم ذلك، خرجوا إلى الجحود والتكذيب، فقالوا: ولم لا يُدرك بالعقل؟

١- مان: رجل ذهب الى ان النور فاعل الخير، والظلام فاعل الشر، والنسبة اليه مانوي ويقال لبدعته واتباعه (المانوية) (اقرب الموارد).

٢- في نسخة بحار الانوار: أن يدرك.

قيل : لانه فوق مرتبة العقل ، كما لا يدرك البصر ما هو فوق مرتبته . . فإنك لو رايت حجراً يرتفع في الهواء علمت أن رامياً رمى به ، فليس هذا العلم من قبل البصر ، بل من قبل العقل ، لأن العقل هو الذي يميّزه ، فيعلم أن الحجر لا يذهب علواً من تلقاء نفسه . . أفلا ترى كيف وقف البصر على حده فلم يتجاوزه؟! فكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعده ، ولكن يعقله بعقلٍ أقرّ أن فيه نفساً ولم يعاينها ، ولم يدركها بحاسة من الحواس .

العقل لا يحيط بالخالق سبحانه

وعلى حسب هذا أيضاً نقول : ان العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار ، ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته . فان قالوا : فكيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف ، ولا يحيط به؟

قيل لهم : إنّما كلف العباد من ذلك ما في طاقتهم ان يبلغوه ، وهو ان يوقنوا به ويقفوا عند امره ونهيه ، ولم يكلفوا الاحاطة بصفته ، كما ان الملك لا يكلف رعيته ان يعلموا اطويل هو ام قصير ، وابيض هو ام اسمر ، وإنّما يكلفهم الإذعان لسلطانه ، والانتهاه إلى امره .

الا ترى أن رجلاً لو اتى باب الملك ، فقال : «اعرض عليّ نفسك حتى اتقصّى معرفتك ، وإلا لم أسمع لك» كان قد أحلّ نفسه بالعقوبة؟!!

فكذا القائل انه لا يقرّ بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه، متعرّض لسخطه .

فان قالوا: اوليس قد نَصَفَهُ فنقول: هو العزيز الحكيم الجواد الكريم؟

قيل لهم: كل هذه صفاتُ إقرار، وليست صفات إحاطة، فإنّا نعلم أنّه حكيم، ولانعلم بكنّه ذلك منه، وكذلك: قدير وجواد وسائر صفاته، كما قد نرى السماء فلاندرى ما جوهرها، ونرى البحر ولاندرى أين منتهاه، بل فوق هذا المثال بما لانهاية له، ولان الامثال كلّها تُقْصِرُ عنه، ولكنّها تقود العقل الى معرفته .

فان قالوا: ولمَ يختلف فيه؟

قيل لهم: لقصر الاوهام عن مدى عظمته، وتعدّيها اقدارها في طلب معرفته، وإنّما تروم الإحاطة به، وهي تعجز عن ذلك وما دونه .

الاختلاف في حقيقة الشمس

فمن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة أمرها . . . ولذلك كثرت الاقاويل فيها، واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها، فقال بعضهم: هو فلك أجوف مملوء ناراً، له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع . . . وقال آخرون: هو سحابة . . . وقال آخرون: هو جسم زجاجي، يقبل نارية في العالم، ويرسل عليه شعاعها . . . وقال آخرون: هو صفو لطيف ينقذ من ماء البحر . . . وقال آخرون: هو أجزاء كثيرة مجتمعة من النار . . . وقال آخرون: هو من

جوهر خامس سوى الجواهر الاربعة .

ثم اختلفوا في شكلها . . فقال بعضهم : هي بمنزلة صفيحة عريضة . . وقال آخرون : هي كالكرة المدخرجة .

وكذلك اختلفوا في مقدارها . . فزعم بعضهم انها مثل الارض سواء . . وقال آخرون : بل هي أقل من ذلك . وقال آخرون : بل هي اعظم من الجزيرة العظيمة . وقال اصحاب الهندسة : هي اضعاف الارض مائة وسبعين مرة .

ففي اختلاف هذه الاقاويل منهم في الشمس ، دليل على انهم لم يقفوا على الحقيقة من امرها ، فاذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر ، ويدركها الحس ، قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها ، فكيف ما لطف عن الحس واستتر عن الوهم ؟ .

فان قالوا : ولم استتر؟

قيل لهم : لم يستتر بحيلة يخلص اليها كمن يحتجب من الناس بالابواب والستور . وإنما معنى قولنا : استتر انه لطف عن مدى ما تبلغه الاوهام ، كما لطفت النفس - وهي خلق من خلقه - وارتفعت عن ادراكها بالنظر .

فان قالوا : ولم لطف تعالى عن ذلك علواً كبيراً؟

كان ذلك خطأ من القول ، لانه لا يليق بالذي هو خالق كل شيء إلا أن يكون مابيناً لكل شيء ، متعالياً عن كل شيء (سبحانه وتعالى) .

الطريق الى معرفة الخالق سبحانه

فان قالوا: كيف يُعقل ان يكون مبايناً لكل شيء متعالياً عن كل

شيء؟

قيل لهم: الحق الذي تطلب معرفته من الاشياء هو أربعة أوجه،
 فأولها: أن ينظر اموجود هو أم ليس بموجود، والثاني: ان يعرف ما
 هو في ذاته وجوهره؟ والثالث: ان يعرف كيف هو وما صفته؟
 والرابع: ان يعلم لماذا هو ولاي علة؟ فليس من هذه الوجوه شيء
 يمكن للمخلوق ان يعرفه من الخالق حق معرفته، غير أنه موجود
 فقط. فاذا قلنا: وكيف؟ وماهو؟ فممتنع علم كنهه وكمال المعرفة به.

وأمّا: لماذا هو؟ فساقط في صفة الخالق، لانه (جل ثناؤه) علة
 كل شيء، وليس شيء بعلة له، ثم ليس علم الانسان بأنه موجود
 يوجب له ان يعلم: ما هو؟ وكيف هو؟ كما أن علمه بوجود النفس
 لا يوجب ان يعلم: ما هي؟ وكيف هي؟ وكذلك الأمور الروحانية
 اللطيفة.

فإن قالوا: فانتم الآن تصفون من قصور العلم عنه وصفاً حتى

كأنه غير معلوم؟

قيل لهم: هو كذلك من جهة اذا رام^١ العقل معرفة كنهه
 والإحاطة به، وهو من جهة اخرى أقرب من كل قريب إذا استدلل عليه

١- رمت الشيء روماً: إذا طلبته (مجمع البحرين).

بالدلائل الشافية، فهو من جهة كالأوضح لا يخفى على أحد، وهو من جهة كالفامض لا يدركه احد، وكذلك العقل أيضاً ظاهر بشواهد ومستور بذاته.

أصحاب الطبائع ومناقشة أقوالهم

فأما أصحاب الطبائع^١ فقالوا: ان الطبيعة لا تفعل شيئاً لغير معنى ولا [تجاوز] عما فيه تمام الشيء في طبيعته، وزعموا ان الحكمة تشهد بذلك.

ف قيل لهم: فمن اعطى الطبيعة هذه الحكمة، والوقوف على حدود الاشياء بلا مجاوزة لها، وهذا قد تعجز عنه العقول بعد طول التجارب؟

فان اوجبوا للطبيعة الحكمة والقدرة على مثل هذه الافعال، فقد أقرُّوا بما انكروا، لان هذه هي صفات الخالق، وإن انكروا ان يكون هذا للطبيعة، فهذا وجه الخلق يهتف بأن الفعل للخالق الحكيم.

وقد كان من القدماء طائفة انكروا العمد والتدبير في الاشياء، وزعموا ان كونها بالعرض والاتفاق وكان مما احتجُّوا به هذه الآفات^٢ التي تكون على غير مجرى العرف والعادة كإنسان يولد ناقصاً أو زائداً اصعباً، أو يكون المولود مشوهاً مبدلاً الخلق، فجعلوا هذا دليلاً على ان كون الاشياء ليس بعمد وتقدير بل بالعرض كيف ما اتفق ان

١- وهم الذين اسندوا الخلق الى الطبيعة.

٢- في المصدر: هذه الآيات، وما اثبتناه من نسخة بحار الانوار، ولعله الصحيح.

يكون؟ . . وقد كان (ارسطاطاليس) ردّ عليهم فقال: إن الذي يكون بالعرض والاتفاق إنما هو شيء يأتي في الفرط مرة لاعراض تعرض للطبيعة، فتزيلها عن سبيلها، وليس بمنزلة الأمور الطبيعية الجارية على شكل واحد جرياً دائماً متتابعاً.

وانت يا مفضل ترى اصناف الحيوان أن يجري أكثر ذلك على مثال ومنهاج واحد، كالانسان يولد وله يدان ورجلان وخمس اصابع، كما عليه الجمهور من الناس، فأما ما يولد على خلاف ذلك فانه لعلّة تكون في الرحم أو في المادّة التي ينشأ منها الجنين، كما يعرض في الصناعات حين يتعمد الصانع الصواب في صنعته، فيعوق دون ذلك عائق في الاداة أو في الآلة التي يعمل فيها الشيء، فقد يحدّث مثل ذلك في اولاد الحيوان - للأسباب التي وصفنا - فيأتي الولد زائداً أو ناقصاً أو مشوهاً، ويسلم أكثرها فيأتي سويّاً لا علة فيه . فكما أن الذي يحدّث في بعض اعمال الاعراض لعلّة فيه لا يوجب عليها جميعاً الاهمال وعدم الصانع، كذلك ما يحدّث على بعض الافعال الطبيعية - لعائق يدخل عليها - لا يوجب ان يكون جميعها بالعرض والاتفاق .

فقول من قال في الاشياء ان كونها بالعرض والاتفاق - من قبيل ان شيئاً منها يأتي على خلاف الطبيعة بعرض يعرض له - خطأ وخطأ^١.

١- الحطّل: المنطق الفاسد المضطرب، يقال: حطّل في منطق: اخطأ (مجمع البحرين).

فان قالوا: ولم صار مثل هذا يحدث في الاشياء؟
 قيل لهم: ليعلم انه ليس كون الاشياء باضطراب من الطبيعة،
 ولا يمكن ان يكون سواه - كما قال القائلون - بل هو تقدير وعمد من
 خالق حكيم، اذ جعل للطبيعة تجري اكثر ذلك على مجرى ومنهاج
 معروف، وتزول احياناً عن ذلك لأعراض تعرض لها، فيُستدلّ بذلك
 على أنها مُصرّفة مدبّرة فقيرة الى ابداء الخالق وقدرته في بلوغ غايتها،
 واتمام عملها، تبارك الله أحسن الخالقين.

الخاتمة

يا مفضل خذ ما آتيتك، واحفظ ما منحتك، وكن لرّبك من
 الشّاكرين، ولآلائه من الخامدين، ولأوليائه من المطيعين، فقد شرحتُ
 لك - من الأدلّة على الخلق، والشواهد على صواب التدبير والعمد -
 قليلاً من كثير، وجزءاً من كلّ، فتدبّره وفكّر فيه واعتبر به.

فقلت: بمعونتك يا مولاي أقرّ على ذلك وابلغه إن شاء الله.

فوضع يده على صدري فقال: احفظ بمشيئة الله، ولا تنسَ إن شاء الله.

فخررت مغشياً عليّ، فلما أفقت قال: كيف ترى نفسك يا مفضل؟

فقلت: قد استغنيتُ - بمعونة مولاي وتأيدته - عن الكتاب الذي
 كتبته وصار ذلك بين يدي كأنما أقرأه من كفيّ، فلمولاي الحمد
 والشكر كما هو أهله ومستحقّه.

فقال: يا مفضل فرّغ قلبك، واجمع إليك ذهنك وعقلك
 وطمانيتك فسألني إليك من علم ملكوت السماوات والارض، وما

خَلَقَ اللهُ بَيْنَهُمَا وَفِيهِمَا مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِهِ، وَأَصْنَافِ الْمَلَائِكَةِ وَصَفُوفِهِمْ وَمَقَامَاتِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَسَائِرِ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، حَتَّى يَكُونَ مَا وَعَيْتَهُ جِزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ .

انصرف إذا شئت مصاحباً مكلوئاً^١ فانت منّا بالمكان الرفيع،
وموضعتك من قلوب المؤمنين موضع الماء من الصدى، ولاتسألن عمّا
وعدتك حتى أحدث لك منه ذكراً.

قال المفضل: فانصرفت من عند مولاي بما لم ينصرف أحدٌ

بمثله^٢.

١- كلاء الله: حفظه وحرسه (أقرب الموارد).

٢- توحيد المفضل (الطبعة الثالثة). منه بحار الأنوار: ج ٣ ص ٥٧ - ١٥١.

كلمة الختام

أيها القارئ الكريم: لقد وصلنا - والحمد لله - الى نهاية الجزء الثامن عشر من موسوعة الامام الصادق (عليه السلام) المباركة، وقد ذكرنا فيه مجموعة كبيرة من الاحاديث الشريفة المروية حول الطب وتشريح جسم الانسان والامراض والاسقام التي قد يتعرض لها الانسان وبيان العلاج والدواء، وغير ذلك من الامور المرتبطة بهذا الموضوع.

وسوف نلتقي بك في الجزء التاسع عشر إن شاء الله تعالى، حيث سيكون الحديث فيه عن إحدى الشعائر الدينية العظيمة التي دعى اليها ائمة اهل البيت (عليهم السلام) في مختلف المناسبات . . الا وهي زيارة المعصومين (صلوات الله عليهم اجمعين) والحضور عند مراقدهم المقدسة إن أمكن ذلك، أو زيارتهم من بعيد ومن مختلف بقاع الارض.

ونسأل الله سبحانه القبول والتوفيق، إنه اكرم الاكرمين، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

محمد كاظم القزويني

قم المقدسة - إيران

فهرس الكتاب

| | |
|----|--|
| ٣ | ديباجة الكتاب |
| ٥ | المقدمة |
| | أبواب الطب |
| ٩ | باب (١) لِمَ سُمِّيَ الطيب طيباً؟ |
| ١٠ | باب (٢) إستحباب التداوي |
| ١٢ | باب (٣) جواز التداوي بالكِيّ |
| ١٣ | باب (٤) كراهة التداوي بلا ضرورة |
| ١٣ | باب (٥) ضرر المشي للمريض |
| ١٤ | باب (٦) جواز مراجعة الطيب غير المسلم |
| ١٤ | باب (٧) استحباب التداوي بالصدقة |
| ١٥ | باب (٨) صلاة الليل تطرد الداء من الجسد |
| ١٦ | باب (٩) جواز التداوي بأبوال بعض الحيوانات |
| ١٦ | باب (١٠) عدم جواز التداوي بالحرام إلا لضرورة |

أبواب الحجامة وغيرها

- ٢٧ باب (١) الدَّواءُ أربعة
- ٢٩ باب (٢) النبي والحجامة
- ٣١ باب (٣) الايام التي تصلح فيها الحجامة
- ٣٨ باب (٤) النهي عن الحجامة على الريق
- ٣٨ باب (٥) ما يؤكل قبل الحجامة وبعدها
- ٣٩ باب (٦) الدعاء عند الحجامة
- ٤٠ باب (٧) الحجامة امان من الموت
- ٤١ باب (٨) علامات هيجان الدَّم
- ٤٢ باب (٩) الاغتسال بالماء البارد إذا هاج الدم
- ٤٣ باب (١٠) الحجامة والفصد علاج الحَكَّة
- ٤٤ باب (١١) الحجامة في الرأس
- ٤٦ باب (١٢) الشفاء في الحجامة والعسل والقرآن
- ٤٨ باب (١٣) حجامَة الصَّبِي
- ٤٩ باب (١٤) التداوي بالفصد

أبواب الامراض وعلاجها

- ٥١ باب (١) الحَمِيَّة
- ٥٣ باب (٢) علاج الحُمَى
- ٧٣ باب (٣) علاج الضعف
- ٨٤ باب (٤) علاج الغمّ والهمّ

- ٨٩ باب (٥) علاج الرياح الموجهة
- ٩٢ باب (٦) علاج البيلة والرطوبة
- ٩٣ باب (٧) علاج الداء الخبيث
- ٩٥ باب (٨) مايورث الجذام وعلاجه
- ١٠٥ باب (٩) مايورث الآكلة والدعاء لرفعها
- ١٠٧ باب (١٠) مايورث البرص وعلاجه
- ١١٣ باب (١١) علاج الجرح
- ١١٣ باب (١٢) علاج لدغ العقرب وسائر الموزيات والسّموم
- ١١٧ باب (١٣) علاج الدماميل والاورام والثؤلول
- ١٢٠ باب (١٤) علاج سوء الخلق
- ١٢٤ باب (١٥) علاج ضعف العصب
- ١٢٦ باب (١٦) علاج الصداع وريح الشقيقة
- ١٣٣ باب (١٧) مايزيد في العقل والدماع
- ١٣٨ باب (١٨) علاج أمراض العين
- ١٥١ باب (١٩) علاج وجع الأذن
- ١٥٢ باب (٢٠) علاج الرعاف
- ١٥٣ باب (٢١) فوائد الزكام
- ١٥٦ باب (٢٢) علاج وجع الفم والاسنان
- ١٦٣ باب (٢٣) علاج كثرة العطش وبيس الفم
- ١٦٤ باب (٢٤) علاج وجع الحلق والصدر

- ١٦٥ باب (٢٥) علاج البلغم
- ١٧٢ باب (٢٦) علاج ضيق التنفس^٥
- ١٧٣ باب (٢٧) علاج السعال^٥
- ١٧٣ باب (٢٨) علاج السِّل^٥
- ١٧٤ باب (٢٩) علاج البرسام
- ١٧٥ باب (٣٠) علاج ضعف القلب والجُبْن
- ١٨١ باب (٣١) علاج البَطْن والزحير ووجع المعدة
- ١٩٨ باب (٣٢) علاج قراقر البطن وأوجاعه
- ٢٠١ باب (٣٣) علاج ديدان البطن
- ٢٠٥ باب (٣٤) التداوي بالحقنة
- ٢٠٦ باب (٣٥) علاج وَجَع الكبد والخاصرة
- ٢٠٨ باب (٣٦) علاج وَجَع الطحال
- ٢٠٨ باب (٣٧) علاج الصفراء والمرار
- ٢١٣ باب (٣٨) علاج الحصاة ووجع المثانة
- ٢١٧ باب (٣٩) علاج البواسير والقولنج
- ٢٢٣ باب (٤٠) علاج وجع الظهر
- ٢٢٤ باب (٤١) علاج العُقْم وقَلَّة النسل
- ٢٢٧ باب (٤٢) علاج الفالج
- ٢٢٨ باب (٤٣) ماينفع السَّاقِين

أبواب الاستشفاء

- ٢٣٠ باب (١) الاستشفاء بآيات القرآن
- ٢٣٨ باب (٢) الاستشفاء بتربة الامام الحسين (عليه السلام)
- ٢٥٨ باب (٣) دعاء الام لولدها بالشفاء
- ٢٦٠ باب (٤) الدعاء لعموم الاوجاع وضربان العروق
- ٢٧٩ باب (٥) الدعاء لدفع الجن والمخاوف والجنون
- ٢٨٣ باب (٦) الدعاء للوي
- ٢٨٤ باب (٧) الدعاء لوجع الفرج
- ٢٨٥ باب (٨) الدعاء لعسر الولادة
- ٢٨٧ باب (٩) الدعاء لوجع الساقين
- ٢٨٩ باب (١٠) الاستشفاء بسور المؤمن
- ٢٨٩ باب (١١) الاستشفاء بما سقط من الخوان
- ٢٩٠ باب (١٢) الاستشفاء بغسل اليد قبل الطعام وبعده
- ٢٩٢ باب (١٣) الاستشفاء بماء زمزم
- ٢٩٤ باب (١٤) الاستشفاء بالشعير

أبواب الاغذية والفواكه والخضروات

- ٢٩٥ باب (١) التداوي بالتمر
- ٢٩٨ باب (٢) التداوي بالرمان
- ٣٠٠ باب (٣) التداوي بالزبيب
- ٣٠٣ باب (٤) التداوي بالחס

- ٣٠٣ باب (٥) التداوي بالباذنجان
- ٣٠٤ باب (٦) التداوي بالرجلة (بقلة فاطمة سد)
- ٣٠٥ باب (٧) التداوي بالحبة السوداء
- ٣٠٨ باب (٨) التداوي بالسنا والحلبة
- ٣٠٩ باب (٩) التداوي بالارز والبنفسج والزيت
- ٣١٠ باب (١٠) التداوي بالجوز والجبن معاً
- ٣١٢ باب (١١) التداوي بالملح

أبواب التداوي بالالبان والدهون وغيرها

- ٣١٤ باب (١) التداوي بالتلين
- ٣١٥ باب (٢) التداوي بسمن البقر ولبته
- ٣١٩ باب (٣) كراهة السمن للشيخ ومن بلغ خمسين سنة
- ٣٢١ باب (٤) التداوي بالبان الأتن
- ٣٢٣ باب (٥) التداوي بالبان اللقاح
- ٣٢٣ باب (٦) التداوي بماء السماء
- ٣٢٤ باب (٧) التداوي بماء نيسان
- ٣٢٦ باب (٨) الادوية المركبة
- ٣٢٨ باب (٩) فضل العناب
- ٣٢٨ باب (١٠) الحرمل واللبان
- ٣٣٠ باب (١١) السعد والاشنان
- ٣٣١ باب (١٢) النهي عن كثرة الاكل

- ٣٣٣ باب (١٣) النهي عن ترك العشاء
 ٣٣٦ باب (١٤) ضرر أكل السمك
 ٣٣٨ باب (١٥) فائدة شرب الماء من قيام بالنهار
 ٣٣٩ باب (١٦) ضرر الاكثار من شرب الماء
 ٣٤١ باب (١٧) دهن البنفسج
 ٣٤٣ باب (١٨) دهن الخيري
 ٣٤٤ باب (١٩) دهن البان

كتاب توحيد المفضل

- ٣٤٧ كلمة موجزة
 ٣٤٩ كلام ابن ابي العوجاء مع صاحبه
 ٣٥٠ محاوره المفضل مع ابن ابي العوجاء
 ٣٥١ سبب املاء الكتاب على المفضل

المجلس الاول

- ٣٥٤ جهل الشكّك باسباب الخلقه ومعانيها
 ٣٥٦ تهيهة العالم وتاليف اجزائه
 ٣٥٦ خلق الانسان وتديبر الجنين في الرحم
 ٣٥٧ كيفيه ولادة الجنين وغذائه
 ٣٥٧ طلوع اسنان الطفل
 ٣٥٨ طلوع الشعر في وجه الرجل دون المرأة

- ٣٥٨ العبرة بما تقدّم
- ٣٥٩ الحكمة في عدم نبات الشعر في وجه بعض الناس
- ٣٥٩ حال المولود لو ولد فهماً عاقلاً وتعليل ذلك
- ٣٦١ فائدة البكاء للاطفال
- ٣٦٢ آلات الجماع وهيئتها
- ٣٦٣ اعضاء البدن وفوائدها
- ٣٦٣ زعم الطبيعيين وجوابه
- ٣٦٤ عملية الهضم والدورة الدموية
- ٣٦٤ اول نشوء الابدان : تصوير الجنين في الرحم
- ٣٦٥ اختصاص الانسان بالانتصاب ورفعة الرأس
- ٣٦٥ الحكمة في موقعية العينين في الرأس
- ٣٦٦ الحواس الخمس وما فيها من الاسرار
- ٣٦٦ دور الضياء والهواء في السمع والبصر
- ٣٦٧ حال من عدم البصر والسمع والعقل
- ٣٦٨ الحكمة في فقد بعض الناس لبعض الجوارح
- ٣٦٨ حكمة الاعضاء المخلوقة افراداً وازواجاً
- ٣٦٩ الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الانسان
- ٣٧٠ المآرب الاخرى في اعضاء الصوت
- ٣٧١ الدماغ والجُمجمة
- ٣٧١ الجفن واشفاره

- ٣٧٢ الفؤاد ومدرسته
- ٣٧٢ الحلق والمرى والقَصَبَة الهوائية
- ٣٧٢ الرئة ومنافذ البول والغائط
- ٣٧٣ المعدة والكبد
- ٣٧٣ المخ والدم والاذن والاذن
- ٣٧٤ حكمة وجود اللحم على الفخذ والإلية
- ٣٧٤ الانسان ذكر وأنثى
- ٣٧٥ الفؤاد وثقبه المتصلة بالرئة
- ٣٧٥ الذكر والانثى وحاجة كل منهما الى الآخر
- ٣٧٦ الجهاز التناسلي في الرجل
- ٣٧٦ منفذ الغائط ووصفه
- ٣٧٧ الطواحن من اسنان الانسان
- ٣٧٧ قص الشعر والاذن
- ٣٧٨ الحكمة في عدم نبات الشعر في مواضع من البدن
- ٣٧٩ شعر الركب والابطين
- ٣٧٩ الريق وما فيه من المنفعة
- ٣٨٠ الحكمة في غموض بطن الانسان
- ٣٨١ افعال الانسان في الطعم والنوم والجماع
- ٣٨٢ القوى الاربع في الانسان
- ٣٨٤ قوى النفس وموقعها من الانسان

- ٣٨٤ النسيان نعمة على الانسان
- ٣٨٥ اختصاص الانسان بالحياة دون الحيوان
- ٣٨٥ اختصاص الانسان بالمنطق والكتابة
- ٣٨٧ ما أعطي الانسان من العلم وما مُنع عنه
- ٣٨٨ الحكمة في كتمان أجل الانسان
- ٣٩٠ الاحلام وامتزاج صادقها بكاذبها
- ٣٩١ الاشياء المخلوقة لمآرب الانسان
- ٣٩١ ضرورة العمل للانسان
- ٣٩٢ الخبز والماء رأس معاش الانسان وحياته
- ٣٩٣ الحكمة في اختلاف صور الناس
- ٣٩٤ تحديد نمو أبدان الحيوان
- ٣٩٥ الانسان وثقل الحركة والمشى
- ٣٩٥ الحكمة في الوجع والألم
- ٣٩٦ انقراض الحيوان لو لم يلد ذكوراً واناثاً
- ٣٩٦ الحكمة في نبات اللحية للرجل فقط

المجلس الثاني

- ٣٩٩ ابنية أبدان الحيوان
- ٤٠٠ اجساد الانعام وما أعطيت وما منعت
- ٤٠١ خلق الاصناف الثلاثة من الحيوان
- ٤٠١ آكلات اللحم من الحيوان والتدبير في خلقها

- ٤٠٢ ذوات الاربع واستقلال اولادها
- ٤٠٣ قوائم الحيوان وكيفية حركتها
- ٤٠٤ انقياد الحيوانات للانسان
- ٤٠٤ افتقاد السباع للعقل والروية وفائدة ذلك
- ٤٠٥ عطف الكلب على الانسان ومحاماته عنه
- ٤٠٥ وجه الدابة
- ٤٠٧ مَشْفَرُ الفيل
- ٤٠٧ عُنُقُ الفيل
- ٤٠٨ حياء الانثى من الفيلة
- ٤٠٨ الزرَافَة
- ٤١٠ القرد
- ٤١٠ كسوة اجسام البهائم واقدامها
- ٤١٢ مواراة البهائم عند احساسها بالموت
- ٤١٣ الفطن التي جُعِلت في البهائم : الابل
- ٤١٤ الثَّعْلَب
- ٤١٤ الدلفين
- ٤١٥ التَّيْنُ والسحاب
- ٤١٦ الذَّرَّة
- ٤١٧ النمل
- ٤١٨ اسد الذباب

- ٤١٨ العنكبوت
- ٤١٩ جسم الطائر وخلقته
- ٤٢١ الدجاجة وتهيجها لحضن البيض والتفريخ
- ٤٢١ خلق البيضة
- ٤٢١ حوصلة الطائر
- ٤٢٢ إختلاف ألوان الطير
- ٤٢٣ ريش الطائر
- ٤٢٣ الطائر الطويل الساقين
- ٤٢٤ العصافير وطلبها للاكل
- ٤٢٥ معاش البوم والهام والخفاش
- ٤٢٦ خلقة الخفاش
- ٤٢٦ الطائر ابن نمرة
- ٤٢٧ النحل
- ٤٢٧ الجراد
- ٤٢٨ وصف السمك
- ٤٢٩ الحكمة في كثرة نسل السمك
- ٤٣٠ سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين

المجلس الثالث

- ٤٣٢ لون السماء
- ٤٣٣ طلوع الشمس وغروبها

- ٤٣٤ الفصول الاربعة
- ٤٣٤ معرفة الازمنة والفصول الاربعة عن طريق حركة الشمس
- ٤٣٦ الاستدلال بالقمر في معرفة الشهور
- ٤٣٦ ضوء القمر
- ٤٣٧ النجوم
- ٤٣٨ فوائد بعض النجوم
- ٤٤٠ الشمس والقمر والنجوم والبروج تدل على الخالق
- ٤٤١ مقادير الليل والنهار
- ٤٤٢ الحرُّ والبرد وفوائدهما
- ٤٤٤ الرِّيح
- ٤٤٤ الهواء والاصوات
- ٤٤٥ سعة الارض وامتدادها
- ٤٤٦ استقرار الارض
- ٤٤٧ الزلازل والعبرة بها
- ٤٤٧ الارض باردة يابسة
- ٤٤٨ توزيع المياه على سطح الارض
- ٤٤٨ كثرة المياه
- ٤٤٨ منافع أخرى للماء
- ٤٤٩ كثرة مياه البحار
- ٤٥٠ الهواء

- ٤٥٠ النار
- ٤٥١ الاستضاءة بالنار
- ٤٥٢ تعاقب الصحو والمطر
- ٤٥٣ الحكمة في نزول المطر من أعلى الى أسفل
- ٤٥٤ الحكمة في تقطير ماء المطر
- ٤٥٤ منافع اخرى للمطر
- ٤٥٥ منافع الجبال
- ٤٥٦ المعادن
- ٤٥٦ الحكمة في جهل الانسان بمواقع المعادن
- ٤٥٨ النبات
- ٤٥٨ الربيع في النبات
- ٤٥٩ بعض النباتات وكيف تصان
- ٤٦٠ الحكمة في خلق الشجر وأصناف النبات
- ٤٦١ خلق الورق ووصفه
- ٤٦٢ العجم والنوى
- ٤٦٣ يموت الشجر والحياة في عوده
- ٤٦٣ الرمانة
- ٤٦٤ اليقطين
- ٤٦٥ موافاة أصناف النبات في الوقت المناسب لها
- ٤٦٥ في النخل وخلقة الجذع والخشب وفوائد ذلك
- ٤٦٦ الخشب

- ٤٦٦ العقاقير وخواصها
 ٤٦٧ النباتات المتواجدة في الصحراء
 ٤٦٧ البردي
 ٤٦٨ الزبل والعذرة

المجلس الرابع

- ٤٦٩ الحُجَج الواهية للملاحظة
 ٤٧٠ الآفات ونظر الجهال اليها
 ٤٧١ الحكمة في نزول المصائب والمكاره
 ٤٧٣ لماذا تُصيب الآفات جميع الناس؟
 ٤٧٥ الموت والفناء
 ٤٧٧ الطعن على التدبير من جهة أخرى
 ٤٨٠ اسم هذا العالم باللغة اليونانية
 ٤٨١ لهم عينٌ لا يُبصرون بها
 ٤٨١ يُدرك العقل ما لا يدركه الحس
 ٤٨٢ العقل لا يحيط بالخالق سبحانه
 ٤٨٣ الاختلاف في حقيقة الشمس
 ٤٨٥ الطريق الى معرفة الخالق سبحانه
 ٤٨٦ اصحاب الطبائع ومناقشة اقوالهم
 ٤٨٨ الخاتمة
 ٤٩١ كلمة الختام
 ٤٩٣ فهرس الكتاب

كتب مطبوعة للمؤلف

- ١- الإمام علي (عليه السلام) من المهد إلى اللحد
- ٢- فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد
- ٣- الإمام محمد الجواد (عليه السلام) من المهد إلى اللحد
- ٤- الإمام علي الهادي (عليه السلام) من المهد إلى اللحد
- ٥- الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) من المهد إلى اللحد
- ٦- الإمام المهدي (عليه السلام) من المهد إلى الظهور
- ٧- الإسلام والتعاليم التربويّة
- ٨- فاجعة الطف أو مقتل الحسين (عليه السلام)
- ٩- شرح نهج البلاغة - صدرت منه ثلاثة أجزاء -
- ١٠- موسوعة الإمام الصادق (عليه السلام)
- ١- الجزء الأوّل - الإمام الصادق (عليه السلام) في كتب العامّة
- ٢- الجزء الثاني والثالث - حياة الإمام الصادق (عليه السلام) السياسية
- ٣- الجزء الرابع - كتاب العقل والجهل . العلم . التوحيد . العدل

- ٤- الجزء الخامس - كتاب النبوة والانبياء
- ٥- الجزء السادس - تاريخ الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)
- ٦- الجزء السابع والثامن - الإمامة
- ٧- الجزء التاسع - تاريخ الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام)
- ٨- الجزء العاشر - تاريخ فاطمة الزهراء والائمة الطاهرين (عليهم السلام)
- ٩- الجزء الحادي عشر - كتاب المعاد
- ١٠- الجزء الثاني عشر - كتاب الإيمان والمؤمنين
- ١١- الجزء الثالث عشر - كتاب مكارم الاخلاق
- ١٢- الجزء الرابع عشر - كتاب الكفر ومساوىء الاخلاق، كتاب العشرة
- ١٣- الجزء الخامس عشر - كتاب العشرة
- ١٤- الجزء السادس عشر - كتاب الآداب والسنة الاسلامية
- ١٥- الجزء السابع عشر - كتاب السماء والعالم
- ١٦- الجزء الثامن عشر - كتاب الطب